
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الزُّمر

موردها أمّ رحم إلّا كَسْراً ممّاها، ومدلول أصول مصامدها:

ارسال كلام الله والطوع والإسلام لله وحده، وادّكار إملاه العُدّال الوُلّع لطوع دُماهم، وطهور الله ممّا الولد، وأسر السماء والرمكاء وكور السمر مع معادله، وادار أكمل اللوامع ومعادله لأمد معهود، وعدّ الآلاء لأولاد آدم لإرسال السُؤّام مما السماء لإصلاحهم، وحرس الأولاد وسط أرحام الامام، وإعطاء الله عدل أداء الحمد وودعه، وإعلاء مراهص ملاء صلوا آمر السمر، وإعطاء أوس حُمّال المكاره كملا، وإعلاء سوء حال رهط ما أطاعوا الله ورسوله، وصدع أحاط الساعور لهم والإعلام السار لسماع كلام الله وعُمّال أحوطه، وإعطاء أهل الورع صروحا علاها صروح وسط دار السلام، وإعلاء وصول أهل الإسلام أمر الوحود والسداد لما وسّع الله صدرهم له، وصدع أحوال كلام الله واهكاره، وحال أهل الإسلام والعدول، وإعلام عموم السام الرسول والعُدّال معا، وسرّ أهل السداد لاعطاء مهاء الأوس.

ووعد الله إسعاد أولاد آدم وحده ووكل أُلّه أهل العدول عمّا الإمداد والإسعاد، وإهكار عمل الله حال الهكر والسام وصدع عدد العُدّال ممّا سماع السداد، والإعلام السارّ لِولد آدم رحما، وإعلاء الحسر وسدم ولّاع الردّ للسعواء لودعهم الطوع، وإعلاء كمال طول الله معادا، وعرك الصور لإهلاك أهل العالم واعادهم، ولمع العالم مع لمع عَدل

الله وطـــرد العُـــذَّال سَــذو دار الآلام، وإكــرام أهــل الإســلام والطَّــوع والســلام عــلاهم وسـط دار الإكـرام، وحكـم الله وسـط أهـل العـالم عَـدلا وسدادا.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ ارسال كلام الله لمحمّد رسوله صلعم واطد ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ مالك المُلك والأمر وهو مرسله لإصلاح الكلّ ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ كامل السّطو ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ ﴿١﴾ كامل العلم واسع الحكم.

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ﴾ مرسلا ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ وهو كلام الله موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ﴾ وَحْده واطعه ﴿مُخْلِصاً﴾ مُمَحّصا ﴿لَّهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ ﴿٢﴾ الإسلام ممّا وصمه ودع ما سواه.

﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد وحده ﴿ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ الإسلام الكامل وهو علم لا إله إلّا الله، وعمل ما أمر الله ﴿وَ﴾ هؤلاء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا﴾ أطاعوا وعلموا ﴿مِن دُونِهِ﴾ سواه ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ ألها وكلامهم ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾ أرادوا الملك أو دماهم ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ﴾ الأوِدّاء ﴿إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ إلّا لحصول الصدد مع الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ الصُّلحاء.

﴿٣٩ ـ سورة الزمر اثنتان أو خمس وسبعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿**تنزيل الكتاب**﴾ القرآن مبتدأ خبره ﴿**من الله العزيز**﴾ في سلطانه ﴿**الحكيم**﴾ في تدبيره ﴿**إنا أنزلنا إليك الكتاب**﴾ متلبساً ﴿**بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين**﴾ من الشرك وأغراض الدنيا.

﴿**ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء**﴾ كعيسى والأصنام قائلين: ﴿**ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى**﴾ قربى ﴿**إن الله يحكم بينهم**﴾.

والطّلاح ﴿فِي مَا﴾ أمر ﴿هُمْ﴾ كلّهم ﴿فِيهِ﴾ سداده ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ لما ألهوا السواع والُودّ والملك والسعود والدوح وولد الأطوم والسلام والأحمر والأسود، ولكلّ أحد ادّعاء سداد سلوكه، وهو حاكم الكلّ وحكمهم معادا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ سواء الصراط سرمدا ﴿مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ﴾ والع كلاما لادّعاء الوَلَد لله ﴿كَفَّارٌ﴾ ﴿٣﴾ عملاً لِطَوعهم دُماهم .

﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ﴾ مالك المُلك والأمر ﴿أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ كما وهم الأعداء وادّعوا ﴿لَّٱصْطَفَىٰ﴾ الوَلَد ولواه ﴿مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ وسمّاه ولدا لا ما هو موهومكم ومرادكم ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ علا عمّا وصموه ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ﴾ لا اعداد له ولا أولاد ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾ ﴿٤﴾ لأوهامهم والكسّار لأعمالهم.

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ صوّرها مع أدوارها ﴿وَ﴾ صوّر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ مع أطواها موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد والصلاح لا الولع واللهو ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ﴾ الدامس ﴿عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾ كَوَّر دمس والمراد الإمساء ﴿وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ عكس الأوّل أو هو طاوٍ ولاوٍ لهما ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ﴾ مدارها سادس السماء ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ مداره أول السماء أدارهما لِحكَم ومَصالح ﴿كُلٌّ﴾ كلّ واحد ﴿يَجْرِي﴾ دَورا دَورا وطَورا طَورا ﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ هو أمد دوره، أو عصر

في ما هم فيه يختلفون﴾ من أمر الدين فيثيب المحق ويعاقب المبطل والضمير للكفرة وأضدادهم ﴿إن الله لا يهدى من هو كاذب﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿كفار﴾ لنعمه بعبادة غيره ﴿لو أراد الله أن يتخذ ولداً﴾ كما زعموا ﴿لاصطفى مما يخلق ما يشاء﴾ لا ما شاء الناس ونسبوه إليه ﴿سبحانه هو الواحد القهار﴾ ليس له في الأشياء شبه.

﴿خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل عن النهار ويكور النهار على الليل﴾ يغشي كل منهما الآخر كأنما ألبسه ولف عليه، أو يدخل كلا منهما على الآخر ﴿وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى﴾ منتهى دوره، أو يوم

وسوم معلوم لله وهو المعاد للكل ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل الطَول ﴿ٱلْغَفَّٰرُ﴾ ﴿٥﴾ مَحّاء الآصار لأهل الإسلام.

﴿خَلَقَكُم﴾ صوّركم كلكم أولاد آدم ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ آدم ﴿ثُمَّ جَعَلَ﴾ صَوَّر وصدَّر ﴿مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ عرسها «حوّاء»، ومصدرها ملاط آدم ﴿وَأَنزَلَ﴾ أسر وصوَّر أو أرسل وأحطّ ﴿لَكُم﴾ لمصالحكم واداء أوطاركم ﴿مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ السُوَّام كالرحول ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ صروع واحدها اسم لواحد معه واحد كما مرّ، أو صوّرها حال رموك آدم دار السلام مع آدم وأرسلها، وهو ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ كما أراد ﴿فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ أرحامها ﴿خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ صوّر الماء صروعا وأطوارا وحَوَّل أحواله كما صار دما طَورا ولحما طَورا، وكَمَل ﴿فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ دلس المِعَد والرَّحِم وسدل سواهما أحاط الولد ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ مصوّر صوركم هو ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ مصلحكم ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ والأمر كلّه ولا حول لملكه أصلا ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ صالح طَوْعٍ ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد

القيامة ﴿ألا هو العزيز الغفار﴾.

﴿خلقكم من نفس واحدة﴾ فيه إتيان خلق آدم من غير أب وأم، وتشعب الخلق الكثير منه لأن حواء منه، كما قال: ﴿ثم جعل منها زوجها﴾ من فضل طينته، أو من ضلعه وهو آية ثالثة، وثم لتفاوت ما بين الآيتين ﴿وأنزل لكم﴾ أنشا بسبب ما أنزله من المطر، أو قسم لأن قسمته كتبت في اللوح وتنزل من هناك ﴿من الأنعام﴾ الأبل والبقر والضأن والمعز ﴿ثمانية أزواج﴾ من كل زوجين ذكر وأنثى ﴿يخلقكم في بطون أمهاتكم﴾ أنتم وسائر الحيوان ﴿خلقا من بعد خلق﴾ نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم كسوتها لحما ثم حيوانا سويا ﴿في ظلمات ثلاث﴾ ظلمة البطن والرحم والمشيمة ﴿ذلكم﴾ الفاعل لهذه ﴿الله ربكم﴾ المالك لكم ﴿له الملك﴾ على الحقيقة ﴿لا إله إلا هو

﴿...ىٰ تُصْرَفُونَ﴾ ﴿٦﴾ لِمَ عدولكم عمّا أمر الله.

﴿إِن تَكْفُرُوا﴾ أهل الإصلاح ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ لكماله ﴿غَنِيٌّ عَنكُمْ﴾ إسلامكم، وصلاح الإسلام لكم لا له ﴿وَلَا يَرْضَىٰ﴾ الله وما أمر ﴿لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ ولو أراد حصوله كرما وعطاء لا لأمر داع سواهما ﴿وَإِن تَشْكُرُوا﴾ الله وأحصوا آلاءه أكرمها ارسال محمّد صلعم ﴿يَرْضَهُ﴾ الحمد ﴿لَكُمْ﴾ لما هو موصل مرامكم ﴿وَلَا تَزِرُ﴾ هو الحمل ﴿وَازِرَةٌ﴾ أحد ﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ إصر أحد. والحاصل ما أحد حامل آصار أحد ولا سؤال لأحد لعمل أحد ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم﴾ مالككم ﴿مَّرْجِعُكُمْ﴾ عودكم مآلا ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ الله وهو الإعلام ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أعمالكم صوالحها وطوالحها للصالح دار السلام كرما وللطالح الدرك عدلا ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٧﴾ الأسرار والآمال.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿مَسَّ﴾ وصل وأدرك ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الطالح العادل وهو عمّ رسول الله والألدّ للأعداء له، أو أعمّ ﴿ضُرٌّ﴾ عسر وداء ﴿دَعَا رَبَّهُۥ﴾ والله معاده دعاء ما دعا أحدا إلا الله ﴿مُنِيبًا﴾ هو العود ﴿إِلَيْهِ﴾ الله ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ﴾ أعطاه كرما ﴿نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ الله ﴿نَسِيَ﴾ أمه وطرح ﴿مَا﴾ الله أو العسر ﴿كَانَ يَدْعُوٓا﴾

﴿فأنّى﴾ فكيف ﴿تصرفون﴾ عن توحيده إلى الإشراك به.

﴿إن تكفروا فإن الله غني عنكم﴾ عن إيمانكم ﴿ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم﴾ الهاء لمصدر تشكروا ﴿ولا تزرو وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور﴾ مر مثله مرارا.

﴿وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا﴾ راجعا ﴿إليه﴾ كشف ضره ﴿ثم إذا خوله﴾ أعطاه من الخول التعهد والافتخار ﴿نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه﴾ أي

﴿إِلَيْهِ﴾ الله، أو دسع العسر ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلا حال مسّ العسر ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿أَندَادًا﴾ أعدالا والمراد دُماهم وهموها السهماء له ﴿لِّيُضِلَّ﴾ أهل العالم ﴿عَن سَبِيلِهِ﴾ الله وهو الإسلام ﴿قُلْ﴾ له رسول الله ﴿تَمَتَّعْ﴾ أمر مهدّد ﴿بِكُفْرِكَ﴾ لعدولك ﴿قَلِيلًا﴾ مدد عمرك ﴿إِنَّكَ﴾ معادا ﴿مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ﴾ ﴿٨﴾ أهلها .

﴿أَمَّنْ﴾ مرء ﴿هُوَ قَـٰنِتٌ﴾ مطاوع أمره ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ ساعه ﴿سَاجِدًا﴾ لله وهو حال ﴿وَقَآئِمًا﴾ وهو مصلّ أو لأوامره ﴿يَحْذَرُ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةَ﴾ أو أهوالها ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةَ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ دار السلام والسلوك الموصل وسط الروع والأمل ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هَلْ يَسْتَوِى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ معالم أسرار الله وموارد أوامره وأحكامه ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أمرا وسِرّا ما ساواهما الله ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ إلا ﴿أُولُوا ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ ﴿٩﴾ أولوا الأحلام.

الضـر الذي كان يدعو ربه إلى كشفه. أو ربه الذي كان يتضرع إليه و«ما» بمعنى من ﴿من قبل وجعل لله أنداداً﴾ شركاء ﴿ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً﴾ مدة حياتك الزائله ﴿إنك من أصحاب النار﴾ في الآخرة.

﴿أمن هو قانت﴾ منقطعة أي بل أمّن هو قانت كمن هو عاص ﴿آناء الليل﴾ ساعاته ﴿ساجداً وقائماً﴾ جامعا بين الصفتين ﴿يحذر الآخرة﴾ أي عذابها ﴿ويرجو رحمة ربه﴾ فهو منقلب بين الخوف والرجاء ﴿قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾ بالمواعظ والآيات. وعن الصادق عليه السلام: «نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الألباب».

﴿قُلْ﴾ رسول الله لأهل الإسلام ﴿يَٰعِبَادِ﴾ الكُمَّل ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ﴿ٱتَّقُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ طَوعا لأوامره وطَرحا لِرَوادعه ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ أطاعوا الله وعملوا صوالح الأعمال ﴿فِى هَٰذِهِ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ دار السلام معادا ﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ﴾ للرحل ﴿وَٰسِعَةٌ﴾ وسْعها ومهَدها، اسلكوا وارحلوا وأدركوا مرامكم وردوا دور الصلاح والورع، وطاوعوا الرسل والصلحاء ودعوا أمصار الطُّلَّاح واطرحوا طَوْعَهمْ ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى﴾ إكمالاً الملأ ﴿ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ حال ورود الهموم والصواكم وأداء الأوامر والأحكام ﴿أَجْرَهُم﴾ عِدْل أعمالهم معاداً ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿١٠﴾ لا احصاء له، وهو حال.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنِّىٓ أُمِرْتُ﴾ والآمر هو الله ﴿أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ﴾ أوَحِّده وأُطاوِعُ أوامره ﴿مُخْلِصًا﴾ مُمَحِّصا، وهو حال. ﴿لَّهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ ﴿١١﴾ الإسلام ﴿وَأُمِرْتُ﴾ أمر الله ﴿لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٢﴾ رأس الكُلِّ وأمام أُمَم أهل الإسلام حالا ومآلا.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ مع حصول الكمال والألوك ﴿إِنْ عَصَيْتُ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ لو أطرح أوامر الله وما أطاوعه ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٣﴾ هوله وأمره.

﴿قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم﴾ بأن تطيعوه ﴿للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة﴾ في الآخرة هي الجنة ﴿وأرض الله واسعة﴾ فمن لم يتمكن من الطاعة فليهاجر إلى حيث يتمكن منها ﴿إنما يوفى الصابرون﴾ على الطاعة والمحن ﴿أجرهم بغير حساب﴾ أي لا يحصر لكثرته، أو لا يحاسبون.

﴿قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين﴾ بتوحيده ﴿وأمرت﴾ بذلك ﴿لأن﴾ لأجل أن ﴿أكون أول المسلمين﴾ سابقهم في الدارين، أو أول من أسلم من هذه الأمة ﴿قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾ لعظم أهواله

﴿قُلِ ٱللَّهَ﴾ لا سواه ﴿أَعْبُدُ﴾ أوحّد وأطاوع ﴿مُخْلِصاً﴾ ممحّصا حال ﴿لَّهُۥ﴾ لله وحده ﴿دِينِى﴾ ﴿١٤﴾ الإسلام.

﴿فَٱعْبُدُوا﴾ طاوِعوا ﴿مَا﴾ ألـها والمـراد دماهم ﴿شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ سواه وهو أمر مهدّد ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ مآلا هـم ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ أهـلكوها لطـوالح الأعـمال ﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾ أعراسهم وأولادهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ لمّا اطلحوهم وما هدوهم سـواء الصراط وأسلكوهم صراط السوء، وصاروا كلّهم هُلّاكا وُرّاد السـاعور ﴿أَلَا﴾ اعـلموا ﴿ذَٰلِكَ﴾ الأمر ﴿هُوَ﴾ لا سـواه وَسَّطه مؤكّدا للـحصر ﴿ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿١٥﴾ السـاطع.

﴿لَهُم﴾ لهـؤلاء الأمَـم ﴿مِّن فَوْقِهِمْ﴾ رؤسـهـم ﴿ظُلَلٌ﴾ سـدود ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ لإصـرهـم ﴿وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ والمـراد أحـاطهم السـاعور ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإصـر ﴿يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ الإصـر ﴿عِبَادَهُۥ﴾ أهـل الإسلام لإصلاح حـالهم ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ ﴿١٦﴾ رُوعـوا آصـار الله واعـملوا عـملا صـالحا ودَعـوا المحارم.

﴿قل الله أعبد﴾ أخصه بعبادتي ﴿مخلصا له ديني﴾ من الشرك ﴿فاعبدوا ما شئتم من دونه﴾ تهديد لهم.

﴿قل إن الخاسرين﴾ في الحقيقة ﴿الذين خسروا أنفسهم﴾ بإدخالها النار ﴿وأهليهم﴾ لعدم انتفاعهم بهم سواء كانوا معهم أو في الجنة، وقيل: أهلوهم الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا. ﴿يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين﴾ تفظيع لحالهم ﴿لهم من فوقهم ظلل﴾ اطباق ﴿من النار ومن تحتهم ظلل﴾ أطباق منها هي ظلل الآخرين ﴿ذلك﴾ العذاب الذي ﴿يخوف الله به عباده﴾ ليجتنبوا ما يوجبه ﴿يا عباد فاتقون﴾ بحذف الياء فيهما.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا﴾ وطرحوا ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ وهو كل ما لوه سواه أراد دُماهم ﴿أَن يَعْبُدُوهَا﴾ ألوهها ﴿وَأَنَابُوٓا﴾ عادوا وآلوا ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وسمعوا أوامره ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ الإعلامُ السارّ لدار السلام ودوام سرورها، والمُعْلِم المَلَك حال حلولهم السام، أو معادا ﴿فَبَشِّرْ﴾ أعْلِمْ محمّد (ص) إعلاما سارًا ﴿عِبَادِ﴾ ﴿١٧﴾ أهل الإسلام.

﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾ كلام الله مما أمرهم الله ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ أحوط ما سمع وأصلحه ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ وصاروا كمّل أهل الوصول ﴿وَأُولَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الكُمّل ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿أُولُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ﴿١٨﴾ أولوا الأحلام ولا الأوهام والأكدار لهم.

﴿أَ﴾ عكس الأمر ردّ لوهم وأوهام ﴿فَمَنْ حَقَّ﴾ تمّ ﴿عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ ما أوعدهم الله ﴿أَفَأَنتَ﴾ كرّر السؤال وأكّد الردّ ﴿تُنقِذُ﴾ وهو الإصدار ﴿مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ ﴿١٩﴾ محلّه ومركده، والحاصل لو أراد الله إصر أحد ما هداه كدّك.

﴿والذين اجتنبوا الطاغوت﴾ الأوثان والشيطان ﴿أن يعبدوها﴾ بدل اشتمال منه ﴿وأنابوا﴾ أقبلوا بكليتهم ﴿إلى الله لهم البشرى﴾ عند الموت ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ أولاه بالقبول وأرشده إلى الحق وهو عام، أو أريد به الذين اجتنبوا وأنابوا أي هم الذين ضموا هذه الخصلة إلى تلك ولذا وضع الظاهر موضع ضمير «هم» ﴿أولئك الذين هداهم الله﴾ بلطف ﴿وأولئك هم أولو الألباب﴾ العقول الصحيحة.

﴿أفمن حق عليه كلمة العذاب﴾ وهو قوله ﴿لأملان جهنم﴾ (سورة ص: ٨٥) ﴿أفأنت تنقذ من في النار﴾ جواب الشرط، وأقيم فيه الظاهر مقام الضمير وكررت الهمزة لتكرير الإنكار لإنفاذ من حق عليه العذاب لأنه كالواقع في النار

﴿لَٰكِنِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ واسلموه وأطاعوه أعدّ ﴿لَهُمْ غُرَفٌ﴾ صروح عوال لدار السلام ﴿مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾ دور أصاعد سواها ﴿مَّبْنِيَّةٌ﴾ أسّسها الله لسرورهم ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ الصروح ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء والدرّ والعسل والراح ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ الوَعد مصدر مؤكّد لكلام مرّ، وهو الوعد مدلولا، والحاصل وعدهم الله وعدا ﴿لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ﴾ أصلا ﴿ٱلْمِيعَادَ﴾ ﴿٢٠﴾ وعده.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك العلم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ﴾ أمطر ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الركام ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَسَلَكَهُۥ﴾ أورد الماء ﴿يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ مسل ومسالك، وهو حال، ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ الماء ﴿زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ﴾ صروعه كالسمراء والحمّص والسمسم وما سواها ﴿ثُمَّ يَهِيجُ﴾ الله مُحوّلا له صاملا ﴿فَتَرَىٰهُ﴾ ح ﴿مُصْفَرًّا﴾ مصحاما ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ﴾ الله ﴿حُطَٰمًا﴾ مكسّرا ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ الإمطار ﴿لَذِكْرَىٰ﴾ اذكار ﴿لِأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ﴿٢١﴾ أهل الأحلام وإعلاما لهم.

﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف﴾ تنكيره للتعظيم ﴿من فوقها غرف﴾ أرفع من الأولى ﴿مبنية﴾ بناء المنازل التي على الأرض، وسويت تسويتها ﴿تجرى من تحتها الأنهار وعدالله﴾ وعدهم الله ذلك وعداً ﴿لا يخلف الله الميعاد﴾.

﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء﴾ هو المطر ﴿فسلكه﴾ فأدخله ﴿ينابيع في الأرض﴾ عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الأجساد ﴿ثم يخرج به﴾ بالماء ﴿زرعا مختلفا ألوانه﴾ بخضرة وحمرة وصفرة وبياض ﴿ثم يهيج﴾ ييبس ﴿فتراه﴾ بعد الخضرة ﴿مصفرا ثم يجعله حطاما﴾ مكسرا فتاتا ﴿إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب﴾ بقدرة صانعه وحكمته وزوال الحياة الدنيا الشبيهة به.

﴿أَفَمَن شَرَحَ﴾ وَسَّع ﴿ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ﴾ وهداه ﴿لِلْإِسْلَٰمِ﴾ وورود لوامعه وأسلم ﴿فَهُوَ﴾ الموسع الصدر ﴿عَلَىٰ نُورٍ﴾ صادر ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ أراد هداه ومحمول الموصول مطروح لمّا دلّ علاه ﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك أو واد للساعور ﴿لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ لأصالد الارواح ﴿مِّن﴾ طرح ﴿ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ وهو كلام الله ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الأرهاط عمّه ﴿فِى ضَلَٰلٍ﴾ حول سلوك ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢٢﴾ ساطع.

﴿ٱللَّهُ﴾ المرسل للرُسل والكلام ﴿نَزَّلَ﴾ أرسل ﴿أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ أصلحه وأكمله. وهو كلام الله ﴿كِتَٰبًا﴾ حال ﴿مُّتَشَٰبِهًا﴾ كلمه ودَواله سددا وكمالا و... ا إحكاما ﴿مَّثَانِىَ﴾ كرّر الله وردّد أحكامه وأوامره وروادعه وما وعد وأوعد ﴿تَقْشَعِرُّ﴾ إرعادا وهولا ﴿مِنْهُ﴾ سماعه ﴿جُلُودُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ ... أوامره وروادعه ﴿ثُمَّ تَلِينُ﴾ هدءا ﴿جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ﴾ صورهم واسرارهم ﴿إِلَىٰ ذِكْرِ﴾ مكارم ﴿ٱللَّهِ﴾ ومراحمه ﴿ذَٰلِكَ﴾ كلام الله المرسل ﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾ سلوك وصوله وصراط

﴿أفمن شرح الله صدره﴾ وسعه ﴿للإسلام﴾ ولقبول الحق ﴿فهو على نور من ربه﴾ أي على يقين وهداية والخبر محذوف أي كمن طبع على قلبه ﴿فويل للقاسية قلوبه من ذكر الله﴾ من أجل ذكر الله لأنه إذا ذكر الله عندهم وقرئ عليهم القرآن ازدادت قسوتهم ﴿أولئك في ضلال مبين﴾ بين، نزلت الآية في علي عليه السلام وحمزة وأبي لهب وولده.

﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ أي القرآن ﴿كتابا متشابها﴾ يشبه بعضه بعضا في البلاغة وحسن النظم والإعجاز ﴿مثاني﴾ الثناء لأنه يثنى على الله، أو من التثنية لأنه يثنى فيه القصص والمواعظ، أو تثنى تلاوته ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم﴾ ترتعد خوفا من وعيده ﴿ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾ بالرحمة ولبناء أمره عليها أطلق الذكر ﴿ذلك﴾ الكتاب ﴿هدى الله

سداده ﴿يَهْدِى﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ كلام الله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه وهو عالم صَلاح الكُلّ ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ العَدْل ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ أصلا ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿٢٣﴾ هداه.

﴿أَ﴾ طاح العدل ﴿فَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ﴾ أورده لمّا حاموا معه ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ عسره ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معاد الكلّ ومحمول الموصول كمرء ما راعه ﴿وَقِيلَ﴾ الواو للحال ﴿لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ العُدَّال أورده مورد لهم إعلاما لِما هو داع لإصرهم ومَلاك اهلاكهم ﴿ذُوقُوا﴾ أحسّوا وأدركوا عدل أواصر ﴿مَا﴾ للمصدر ﴿كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ عملكم وكدحكم، والأمر ملك الساعور.

﴿كَذَّبَ﴾ الطُلّاح ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أمام الحمس رسلهم ﴿فَأَتَىٰهُمُ﴾ وردهم ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ الموعود ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ وما لهم علم وروده أوّلا.

﴿فَأَذَاقَهُمُ﴾ أهل الطَلاح ﴿ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ﴾ أحسّهم وأوصلهم ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الماصل المحصور عهده كحول صورهم واهلاكهم ﴿وَلَعَذَابُ﴾ الدار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ المعدّ لهم ﴿أَكْبَرُ﴾ أعسر وأدوم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ الأمر كما هو لا أسلموا.

يهدي به من يشاء﴾ من المؤمنين لأنهم المنتفعوسن به ﴿ومن يظلل الله﴾ يخليه وسوء اختياره ﴿فما له من هاد﴾ عن ضلالة.

﴿أفمن يتقي بوجهه﴾ بأن تغل يده إلى عنقه فلا يتقي عن نفسه إلا بوجهه ﴿سوء العذاب﴾ شدته ﴿يوم القيامة﴾ كمن أمن منه ﴿وقيل للظالمين﴾ والقائلون خزنة النار ﴿ذوقوا ما كنتم تكسبون﴾ أي وباله، أو نفسه بناء على تجسم الأعمال ﴿كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ من جهة لم تخطر ببالهم ﴿فأذاقهم الله الخزي﴾ الذل كالمسخ والقتل ونحوهما ﴿في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر﴾ أعظم وأدوم ﴿لو كانوا يعلمون﴾: ذلك بالنظر لا تعظوا به.

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ هو الإعلام ﴿لِلنَّاسِ﴾ لإصلاح أهل صلاح ﴿فِي هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ وهو كلام الله المرسل ﴿مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ محمود صالح لإعلاء أمر الإسلام ﴿لَّعَلَّهُمْ﴾ أهل أمّ رحم ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ لإكمال الحال وإصلاح المآل.

أمدح ﴿قُرْءَانًا﴾ مرسلا ﴿عَرَبِيًّا﴾ كلامه وهو حال للوكود ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ أود سواء ﴿لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ طوالح الأعمال.

﴿ضَرَبَ﴾ أعلم ﴿ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ لإعلامهم حال المسلم والعادل وهو ﴿رَّجُلًا﴾ مملوكا ﴿فِيهِ﴾ محمول محكوم علاه ﴿شُرَكَآءُ﴾ سهماء ممكا ﴿مُتَشَـٰكِسُونَ﴾ أولوا الإملاء السوء وأهل اللدد والمراد لكلّ واحد كلام مع سواه ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ مصدر سَلِمَ والمراد مملوكا سالما ملكه ﴿لِّرَجُلٍ﴾ ولا مساهم له أصلا ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ كلاهما مملوك لرهطٍ معلوم حالهم ومملوك لواحد ﴿مَثَلًا﴾ حالا لا سواء لهما، والأوّل لو أمره مالكوه عصرا واحدا الحاد وما اسطاع أداء أمرهم أصلا، وهو حال العادل، وعكسه وهو أداء كلّ ما أمر له حال الموحّد السالم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وحده ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أهل العدول ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ مآل الحال وعدلوا.

﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل﴾ يحاجون إليه في أمر دينهم ﴿لعلهم يتذكرون﴾ يتعظون ﴿قرآنا عربيا غير ذي عوج﴾ اختلاف وانحراف عن الحق ﴿لعلهم يتقون﴾ الكفر ﴿ضرب الله مثلا﴾ للمشرك والموحد ﴿رجلا﴾ مملوكا بدل من مثلا ﴿فيه شركاء متشاكسون﴾ متنازعون في استخدامه سيئو الأخلاق ﴿ورجلا سلما﴾ خالصا ﴿لرجل﴾ واحد لا شركة لغيره فيه، وهو مثل الموحد ﴿هل يستويان مثلا﴾ أي لا يستويان إذ رضا واحد ممكن ورضا جماعة مختلفين ممتنع ﴿الحمد لله﴾ على إلزامهم الحجة ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ وارد لك السام مآلا وهالك لا محال، والكلام مع محمّد(ص) ﴿وَإِنَّهُم﴾ أعداءك كلّهم ﴿مَّيِّتُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ هُلّاك لا محال والكلّ سواء هلاكا.

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾ أهل الإسلام مع العُدّال ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ المعاد للكلّ ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ الملك العدل ﴿تَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٣١﴾ أمورا وأعمالا.

﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أطلح عملا وأكدر علما وأسوء كلاما ﴿مِمَّن﴾ عدوّ ﴿كَذَبَ﴾ سطر الولع ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد العَدْل كادّعاء الولد والمُساهِم له ﴿وَكَذَّبَ﴾ ردّ ﴿بِٱلصِّدْقِ﴾ السداد كلام الله، أو كلام رسوله محمّد صلعم ﴿إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾ كما ورده وسمعه مع عدم إعمال الدرك ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام أعدّها الله للطُّلّاح ﴿مَثْوًى﴾ محلّ ومرمك ﴿لِّلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ أعداء الله ورسوله عموما، أو اللام للعهد والمراد هؤلاء العُدّال.

﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ أورد السداد ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ سلّمه، والمراد الرسل وأممهم، أو الرسول محمّد علاه السلام وطوّعه، وورد الأوّل الرسول والمُسلم أوّل أمراء الإسلام، أو اهل الاسلام كلّهم ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الملأ المسطور حالهم ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ كُمّل

لزومها لهم ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ فلا شماتة بما يعم الكل ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ تحتج عليهم بأنك قد بلغت وأنهم كذبوا ويعتذرون بما لا يجدي، أو أريد تخاصم الناس فيما بينهم من المظالم.

﴿فمن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن كذب على الله﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿وكذب بالصدق﴾ القرآن ﴿إذ جاءه﴾ بلا تروٍ فيه ﴿أليس في جهنم مثوى﴾ مقام ﴿للكافرين والذي جاء بالصدق﴾ بالقرآن، وهو محمد ﷺ ﴿وصدق به﴾ أي هو ومن تبعه لقوله ﴿أولئك هم المتقون﴾ أو أريد به الجنس ليشمل الرجل

أهل الوَرع والسداد.

﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ ما هو مرادهم ومأمولهم حاصل واصل ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ كامل العطاء واسع الكَرم حال حلولهم دار السلام ﴿ذَٰلِكَ﴾ العطاء ﴿جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ أعمالهم وإملاءهم وهم أهل الإسلام.

﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ﴾ لإسراره ومحوه ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَسْوَأَ﴾ العمل ﴿ٱلَّذِى عَمِلُوا﴾ المراد أعمالهم السوء عموما والأسوء للإطراء، أو المراد هو الأسوء وهو أصرح لمحو السوء ﴿وَيَجْزِيَهُمْ﴾ الله ﴿أَجْرَهُم﴾ حاصل صوالح أعمالهم ﴿بِأَحْسَنِ﴾ العمل ﴿ٱلَّذِى كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ لِكمال كرمه وهو مُعدِّل صوالح الأعمال لأصلحها عدلا.

﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ﴾ المالك للكلّ ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ محمّدا رسوله أو المراد العموم ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾ أعداؤك محمّد سطوا وإهلاكا ﴿بِٱلَّذِينَ﴾ آلهوهم ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه وهم دُماهم، والمراد كلامهم له علاه السلام هم موصلوك سوءا لا مال لوصمك لهم ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ وصار مُهوّلاً للرّسل عمّا ألّهه ممّا وراء الله رادّاً لهم ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ للمُهوِّل ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿٣٦﴾ لِسواء الصراط وموصل للمرام أصلا.

﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾ وهو حام للرّسل مطاوع لهم وما له الهَول إلّا هول إلهه

وأتباعهم ﴿لهم ما يشاؤن عند ربهم﴾ في الجنة ﴿ذلك جزاء المحسنين﴾ على إحسانهم ﴿ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا﴾ أي سيئة ﴿ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون﴾ يعادل حسناتهم بأحسنها فيضاعف أجرها.

﴿أليس الله بكاف عبده﴾ أي الرسول أو الجنس ﴿ويخوفونك﴾ أي الكفرة ﴿بالذين من دونه﴾ بالأصنام، إذ قالوا: نخاف أن تخبلك آلهتنا لسبك إياها، ﴿ومن يضلل الله﴾ يخليه وضلاله ﴿فما له من هاد﴾ عن ضلاله ﴿ومن يهدالله﴾

الواحد ﴿فَمَا لَهُ﴾ للمطاوع ﴿مِن مُّضِلٍّ﴾ مُحوّل عمّا سلك صراط السواء ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾ كامل سطو لا رادّ لحكمه ﴿ذِى ٱنتِقَامٍ﴾ ﴿٣٧﴾ موصل آلام للأعداء.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِن سَأَلْتَهُم﴾ عُدّال أمَ رحم ﴿مَّنْ﴾ إلـه ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ مع أدوارها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ مع أطوارها ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ أسرهما وصوّرهما ﴿ٱللَّهُ﴾ لسطوع دَوالّه ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿أَ﴾ حصل لكم علم الأمور ﴿فَرَءَيْتُم﴾ حسّا ودركا ﴿مَّا﴾ إلـها ﴿تَدْعُونَ﴾ طوْعا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وهم دُماهم ﴿إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ عسر وألم ﴿هَلْ هُنَّ﴾ دُماكم ﴿كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ رُدّاد عسر أراده ﴿أَوْ أَرَادَنِى﴾ الله ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ رَوح ووسع ﴿هَلْ هُنَّ﴾ دُماكم ﴿مُمْسِكَـٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾ هل لها طَول امساك رحمه وردّه، لا، ولمّا ألـمهم أرسل الله ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿حَسْبِىَ ٱللَّهُ﴾ حال وُسع وعُسر لا ردّ ولا إعطاء إلّا له ﴿عَلَيْهِ﴾ الله وحده لا سواه ﴿يَتَوَكَّلُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ أهل الوُكول والعَول حالا ومآلا، لمّا علموا لا أحد مساهم الله إعطاءً وردّا.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) لرهطك الأعداء مهدّدا لهم ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟﴾ ما هو

يلطف به لكونه أهل اللطف ﴿فما له من مضل أليس الله بعزيز﴾ غالب أمره ﴿ذي انتقام﴾ من أعدائه.

﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾ معترفين بذلك ﴿قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله﴾ أي الأصنام ﴿إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله﴾ كاشفا للضر ومصيبا بالرحمة ﴿عليه يتوكل المتوكلون﴾ به يثق الواثقون ﴿قل يا قوم

هواكم ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ حالكم اسم للمحلّ معار للحال ﴿إِنِّى عَـٰمِلٌ﴾ كما هو الحال ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ اسراعا.

﴿مَن﴾ موصول معمول لِما أمامه ﴿يَأْتِيهِ﴾ حالا ﴿عَذَابٌ﴾ حدّ عسر كالإهلاك والأسر ﴿يُخْزِيهِ﴾ ملهد له ﴿وَيَحِلُّ﴾ حلولا أسوء ﴿عَلَيْهِ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿مُّقِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ له دوام لا حدّ له.

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام الله ﴿لِلنَّاسِ﴾ لمصالح حالهم ومآلهم موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ أدرك سواء الصراط وسلكه ﴿فَلِنَفْسِهِۦ﴾ مآل عمله لها ﴿وَمَن ضَلَّ﴾ عدَل عمّا هو الصراط السواء الدّال علاه الأدلاء السواطع ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَضِلُّ﴾ إلّا ﴿عَلَيْهَا﴾ وحدها ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِم﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿بِوَكِيلٍ﴾ ﴿٤١﴾ مُوَكِل أمورهم وما أمرك إلّا الإعلام.

﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾ كلّها لَمّا أراد والمراد عطو الأرواح والحواس ﴿حِينَ مَوْتِهَا﴾ حال هلاك أهلها أراد عصر إحمام هلاكها وعامله الملَك الموكّل للإهلاك ﴿وَ﴾ الارواح ﴿ٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ﴾ ما حلّ عصر هلاك أهلها ﴿فِى﴾ حال ﴿مَنَامِهَا﴾ هكرها ﴿فَيُمْسِكُ﴾ الله امساكا موعود الأرواح

اعملوا على مكانتكم﴾ حالكم، وقرئ مكاناتكم ﴿إني عامل﴾ على حالي ﴿فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه﴾ وقد أخزاهم الله ببدر ﴿ويحل عليه عذاب مقيم﴾ دائم هو عذاب النار.

﴿إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس﴾ لتضمنه مصالح دينهم ودنياهم ﴿بالحق﴾ متلبسا به ﴿فمن اهتدى فلنفسه﴾ لعود نفعه إليها ﴿ومن ضل فإنما يضل عليها﴾ لأن ضرره لا يتعداها ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ فتجبرهم على الهدى ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها﴾ يقبضها بقطع تعلقها عنها في

﴿ٱلَّتِي قَضَىٰ﴾ حكم الله ﴿عَلَيۡهَا﴾ الأرواح ﴿ٱلۡمَوۡتَ﴾ وعدم رَدُها لأعطالها حالا ﴿وَيُرۡسِلُ﴾ إرسالا سهلا الأرواح ﴿ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾ اللّاء ما حَلّ عصر هَلاك أهلها ﴿إِلَىٰٓ﴾ حلول ﴿أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ﴾ عصرٍ موسوم محدود لِهلاك أهلها وهو عصر أمد العمر ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ العَطْو والإمساك والإرسال ﴿لَأٓيَٰتٖ﴾ إعلاما لكمال طَول الله وعموم رُحْمه، ووَسْطه لعمومه المعاد ﴿لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ صرُوع طَوله.

﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ﴾ وهم أولوا العلم ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿شُفَعَآءَۚ﴾ صدد الله لِدَسع دَرك الآصار، وهم دُماهم ﴿قُلۡ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿أَ﴾ هم مُمِدُّوكم ومسعدوكم ﴿وَلَوۡ كَانُواْ﴾ دُماكم ﴿لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا﴾ إمدادا ما أو ملكا ما ﴿وَلَا يَعۡقِلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ لا حِلم لهم والمراد ولو ما صلحوا للإمداد أصلا.

﴿قُل﴾ لهم محمّد (ص) ﴿لِّلَّهِ﴾ وحدَه لا لِما سواه ﴿ٱلشَّفَٰعَةُ﴾ الإمداد والإسعاد ﴿جَمِيعٗاۖ﴾ كُلّا حكمها له وهو مالكها وما اسطاعها أحد إلّا لأمره وهو حال ﴿لَّهُۥ﴾ لله مِلكا ومُلكا ﴿مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العُلو ﴿وَ﴾ مُلك عالم ﴿ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ والمراد هو مَلك المُلك كلّه لا كلامَ لأحد صدده إلّا لأمره وهو

الجملة لا بالكلية ﴿فيمسك التي قضى عليها الموت﴾ ولا يردها إلى البدن ﴿ويرسل الأخرى﴾ النائمة إلى بدنها فتستيقظ ﴿إلى أجل مسمى﴾ هو وقت موتها ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾ على قدرته وحكمته ﴿لقوم يتفكرون﴾ في هذا التدبير العجيب، فيعلمون أن من تفرد به منزه عن الشريك قادر على البعث.

﴿أم اتخذوا﴾ بل اتخذ المشركون ﴿من دون الله﴾ آلهة ﴿شفعاء﴾ عند الله ﴿قل أولوا﴾ يشفعون ولو ﴿كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون﴾ كما ترونهم جمادات لا تقدر ولا تعقل ﴿قل لله الشفاعة جميعاً﴾ أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه ﴿له ملك السموات والأرض

مؤكد للكلام الأول ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ﴾ الله ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ وهو معادكم أمد الدهر.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ﴾ وما أورد مع اسمه أسماء دُماهم وسمعوا لا إله إلّا الله ﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ وهو ملاء الصدر همّاً وحَزدا ﴿قُلُوبُ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أصلا ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ المعاد ﴿وَإِذَا ذُكِرَ﴾ مألوهوهم ﴿ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ الله وهم دُماهم سواء أورد اسم الله معهم أو لا ﴿إِذَا هُمْ﴾ حال سماع أسماء دُماهم ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ رَوحا ومَرَحا وهو ملاء الصدر سرورا .

﴿قُلِ﴾ محمّد (ص) وادع ﴿ٱللَّهُمَّ﴾ أصله الله ﴿فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ آسرها ومصوّرها مع علوّه ﴿وَ﴾ آسر ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ومصوّرها مع وسعها ﴿عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ﴾ عالم السِرّ ﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ عالم معادله ﴿أَنتَ﴾ وحدك ﴿تَحْكُمُ﴾ حُكْما عَدلا ﴿بَيْنَ عِبَادِكَ﴾ كلّهم لك الحكم ولا راد لحكمك ﴿فِي مَا﴾ أمر إسلام ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿فِيهِ﴾ سداده ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ حسدا والحاصل حاكم واعلم ما هو أمرك أرسلها الله لمّا حاور رسول الله صلعم لِكمال صدودهم عمّا أمروا.

ثم إليه ترجعون﴾ يوم القيامة فلا ملك حينئذ إلا له ﴿وإذا ذكر الله وحده﴾ دون آلهتهم ﴿اشمأزت﴾ نفرت وانقبضت ﴿قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه﴾ أي الأصنام ﴿إذا هم يستبشرون﴾ تمتلئ قلوبهم سروراً حتى تنبسط بشرتهم.

﴿قل اللهم﴾ بمعنى يا الله ﴿فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾ في أمر الدين فاحكم بيني وبينهم.

﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا أدرارهم وعدلوا مع الله إلـهاً سواه ﴿مَا﴾ مآلا ﴿فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ كلّه والحاصل لو مَلكوا مال دار الأعمال كلّه ﴿وَ﴾ ملكوا ﴿مِثْلَهُ مَعَهُ﴾ مع ما ملكوه وصار الكُلّ ملكا لهم ﴿لَافْتَدَوا بِهِ﴾ لأعطوا كلّ ما ملكوه لِسَلامهم ﴿مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ﴾ المَوْعود لهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ المَعاد ﴿وَبَدَا لَهُم﴾ لاح لهم ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مالك الأمر ﴿مَا﴾ إصرا ﴿لَمْ يَكُونُوا﴾ أوّلا ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ ما لا عِلم لهم ولا وهم لوروده أصلا.

﴿وَبَدَا﴾ لاح ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطُّلّاح ﴿سَيِّئَاتُ مَا﴾ للمصدر أو موصول ﴿كَسَبُوا﴾ طوالح أعمالهم عموما ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ أحاطهم ﴿مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ مآل هرطهم وعدل لهوهم.

﴿فَإِذَا﴾ كلّما ﴿مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ وَصَله ﴿ضُرٌّ﴾ سُوء وعُسْر ﴿دَعَانَا﴾ لِدَسْع ما مسّه ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ﴾ هو الإعطاء كَرما ورحما ﴿نِعْمَةً مِّنَّا﴾ وسعا ومالاً ﴿قَالَ إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أُوتِيتُهُ﴾ المال والوُسع إلّا ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ لمّا أعلم سأعطاه لما أصلح له أو لمّا أعلم صروط العمل والمحصول. أو لعلم الله لمحراء

﴿ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا﴾ ظهر ﴿لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾ وعيد بليغ، ونظيره في الوعد ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم﴾، السجدة: ١٧، ﴿وبدا لهم سيئات ما كسبوا﴾ في صحائفهم، أو بدا جزاء سيئاتهم ﴿وحاق بهم﴾ وأحاط ﴿ما كانوا به يستهزؤن﴾ أي العذاب.

﴿فإذا مس الإنسان﴾ جنسه ﴿ضر دعانا﴾ ملتجئاً عكس ما كان عليه من اشمئزازه من التوحيد واستبشاره بذكر الأصنام، ولذا عطف بالفاء على ﴿وإذا ذكر الله وحده﴾ وما بينهما اعتراض ﴿ثم إذا خولناه نعمة منا﴾ أعطيناه إنعاما ﴿قال إنما أوتيته على علم﴾ من الله باستحاقي له، أو مني بوجوه جلبه

له ﴿بَلْ هِيَ﴾ ورِوَوا هو ﴿فِتْنَةٌ﴾ له محصه الله لإعلاء حاله ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أولاد آدم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ ما هو مُراد الله.

﴿قَدْ قَالَهَا﴾ هؤلاء الكَلِم الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مَرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ لِطَلاحهم ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ﴾ ما رَدّ وما صدّ ﴿عَنْهُم﴾ هؤلاء الطُلّاح إصر الله وحرده ﴿مَّا كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ ممّا أعمالهم وأموالهم وأولادهم.

﴿فَأَصَابَهُمْ﴾ وَصَلهم وأحاطهم ﴿سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ عدل أعمالهم السوء ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عدلوا وحدلوا ﴿مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أهل أم الرحم ﴿سَيُصِيبُهُمْ﴾ كما وصل هؤلاء الأمم ﴿سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ كاد وصول عدل أعمالهم السوء، وهم أهلكوا وأسروا وأمِلحوا أعواما ﴿وَمَا هُم﴾ طلّاح أم الرحم ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٥١﴾ الله ممّا أراد لهم والمراد كمال الإصر لهم.

وَلمّا عَسُر حالهم مُدَدا ووسّع لهم ومطروا أعواما أرسل لهم ﴿أَ﴾ طاح أحلامهم ﴿وَلَمْ يَعْلَمُوٓا﴾ ما أدركوا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ المالك للكلّ ﴿يَبْسُطُ﴾ موسّع ﴿ٱلرِّزْقَ﴾ المآكل والأموال ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وُسْعه للحِكَم والمصالح ﴿وَيَقْدِرُ﴾ والله واكسه لمّا أراد عسره وآما لهما ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ أدلاء

﴿بل هي فتنة﴾ اختبار له أيشكر أم يكفر؟ ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ ذلك ﴿قد قالها﴾ أي تلك الكلمة أو المقالة ﴿الذين من قبلهم﴾ قارون وقومه لرضاهم بها ﴿فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾ من المال ﴿فأصابهم سيئات ما كسبوا﴾ جزاءه سُمي سيئة للمقابلة.

﴿والذين ظلموا من هؤلاء﴾ أي قريش ﴿سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين﴾ بفائتين، وقد أصابهم القحط سبع سنين والقتل ببدر ﴿أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق﴾ يوسعه ﴿لمن يشاء ويقدر﴾ ويضيقه ﴿إن في ذلك لآيات

طوله ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ إسلاما كاملا لما لا ردّ ولا إعطاء إلّا لمصالحه وحِكَمه.

﴿قُلْ﴾ محمّد(ص)﴿يَـٰعِبَادِيَ﴾ أهل الإسلام ﴿ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ أطاحوها وعملوا أعمال السوء وعَصَوا الله ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ وطَدوا مالكم لوصول مراحمه ودعوا حسمها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الرحم ﴿يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ﴾ هو محو الآصار ﴿جَمِيعاً﴾ كلّ معاص مع الإسلام ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ المَحّاء لكلّ إصر ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٥٣﴾ واسع الرحم أرسلها الله لمّا سأل الأعداء اللّاؤا أرادوا الإسلام وعملوا أوّلا أكمل طَوائح الأعمال رسول الله صلعم هل لطوالح الأعمال محو

﴿وَأَنِيبُوٓا﴾ عودوا وأولوا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ أمحضوا إسلامكم لله وطاوعوه ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ﴾ أمام ورودكم ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ الموعود للطّلّاح ﴿ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ أصلا لولا عودكم وهودكم.

﴿لقوم يؤمنون﴾ بأنه الباسط القابض.

﴿قل يا عبادى الذين أسرفوا﴾ الذنوب والخيانات ﴿على أنفسهم لا تقنطوا﴾ لا تيأسوا ﴿من رحمة الله﴾ ومغفرته وفضله ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾ عن علي عليه السلام: ما في القرآن آية أوسع منها. قيل: والآية بالغة في اتساع رحمته بوسم المؤمنين بذل العبودية، وإضافتهم إليه الموجبين للترحم، وقصر إسرافهم على أنفسهم، ونهيهم عن القنوط المتضمن وتكريره في ﴿إن الله﴾، والتعليل لذلك مصدرا «بإن»، مع تأكيد الذنوب بجميعا، وتعليله بما يتضمن الوعد بالمغفرة والرحمة مؤكداً «بإن»، والفصل وتعريف الخبر.

﴿وأنيبوا﴾ ارجعوا ﴿إلى ربكم﴾ بالتوبة ﴿وأسلموا﴾ أخلصوا العمل ﴿له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون﴾ تمنعون منه.

﴿وَٱتَّبِعُوٓا﴾ طاوِعوا كلاما ﴿أَحْسَنَ مَآ﴾ كلام ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ أرسل الله لهداكم، وهو كلام الله المرسل، أو كلّ مأمور ممّاه ولعلّه ما هو أصلح وأسلم ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ﴾ أمام ورودكم ﴿ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً﴾ حال عدم علمكم أوّلا، وهو مصدر أو حال ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ وروده.

وسارعوا أمام ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ كمّل طلاحها عموما ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ وهو سدم وهمّ لأمر عدم ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ وكس الأعمال الصالح و«ما» للمصدر ﴿فِى جَنبِ ٱللَّهِ﴾ طوعه وأمره ﴿وَ﴾ الحال ﴿إِن﴾ مطروح الاسم محموله ﴿كُنتُ لَمِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ هزّاط الإسلام وزدّاده.

﴿أَوْ تَقُولَ﴾ سدما وحسرا ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الكلّ ﴿هَدَىٰنِى﴾ للإسلام وسواء الصراط ﴿لَكُنتُ﴾ لدار الأعمال ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ معصوما ممّا ردعه الله مطاوِعاً لِما أمره.

﴿أَوْ تَقُولَ﴾ هولا ورَوْعا ﴿حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ﴾ إصر المعاد محسوسا ﴿لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً﴾ عَوْدا ومُرورا لعالم الأوامر ودار الأعمال ﴿فَأَكُونَ﴾ ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ أعمالا وإملاء وهو لحاله العوصاء.

﴿واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم﴾ أي القرآن، أو العزائم دون الرخص ﴿من قبل أن يأتيكم العذاب وأنتم لا تشعرون﴾ بإتيانه أي لأن أو كراهة ﴿أن تقول نفس يا حسرتا﴾ يا ندامتي احضري ﴿على ما فرطت﴾ قصرت ﴿في جنب الله﴾ في حقه أو طاعته أو أمره أو قربه، وعنهم عليهم السلام: نحن جنب الله. ﴿وإن﴾ مخففة أي إن ﴿كنت لمن الساخرين﴾ المستهزئين بالقرآن والرسول والمؤمنين ﴿أو تقول لو أن الله هداني﴾ أرشدني إلى دينه ﴿لكنت من المتقين﴾ معاصيه ﴿أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة﴾ رجعة إلى الدنيا ﴿فأكون من المحسنين﴾ بالإيمان والعمل.

﴿بَلَىٰ﴾ ردّ لها ردّها الله ﴿قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى﴾ وهو كلام الله المُرْسل، أو كلّ ما أورده رسول الله صلعم ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ لعماك ﴿وَٱسْتَكْبَرْتَ﴾ عمّاها والإسلام لمدلولها ﴿وَكُنتَ﴾ حَ ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ أهل العُدول.

﴿وَيَوْمَ﴾ حصول ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الموعود ورودها ﴿تَرَى﴾ محمّد (ص) محسوسا الأُمم ﴿ٱلَّذِينَ كَذَبُوا﴾ سَطَروا الوَلَع ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد وهو إدّعاء الوَلد والعِدل والمساهم له ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ للكاداء سوّدها عملهم الكدر ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿مَثْوًى﴾ محلّ رموك وركود ﴿لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ اللّاوْا سمدوا وما أطاعوا الله ورسوله.

﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ﴾ مما أوعدهم وكلّ مكروه الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ السمود والعدول وطاوعوا أوامر الله ورسوله ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ عملهم الصالح أو وصولهم مرادهم ﴿لَا يَمَسُّهُمُ﴾ أهل الورع ﴿ٱلسُّوٓءُ﴾ المكروه ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦١﴾ لعدم مسّهم السوء.

﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ صلاح وطلاح وسرور وهمّ وما عداها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿وَكِيلٌ﴾ ﴿٦٢﴾ حاكم

﴿بلى قد جاءتك آياتي﴾ لتهتدي بها ﴿فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين﴾.

﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى﴾ مقام ﴿للمتكبرين﴾ عن الايمان، سئل الباقر عليه السلام: عن الآية، فقال: كل منتحل إمامة ليس له من الله، ﴿وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾ بفلاحهم أو بنجاتهم ﴿لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل﴾ حفيظ يدبره.

وَكِيلٍ إلاه الأمور.

﴿لَّهُۥ﴾ لله ﴿مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو كالأمطار وما سواه ﴿وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ كأمور المآكر وما سواها، والمراد هو مالك أمرهما وحارس أسرارهما له حلّ الأمور كلّها والرهط ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ وما أسلموا ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلام الله المرسل، أو ما أورده الرسل عموما ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الطلّاح ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ أعمالا.

﴿قُلۡ﴾ محمّد(ص) لرهط دعوك لسلوك صراط وُلّادك ﴿أَ﴾ أعماكم الله ﴿فَغَيۡرَ ٱللَّهِ﴾ ما سواه أرادوا دُماهم ﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ﴾ أله وأطاوع مع سطوع أدلّاء وحود الله ﴿أَيُّهَا﴾ الرهط ﴿ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ عمّا لاح وسطع كوحود الله وسَدَه له.

﴿وَ﴾ الحال ﴿لَقَدۡ أُوحِيَ﴾ أرسل ﴿إِلَيۡكَ﴾ محمّد (ص) ﴿وَإِلَى﴾ الرسل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبۡلِكَ﴾ والله ﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ﴾ ولو هو محال، أو الكلام لرسول الله صلعم و". راد كلّ مسلم ﴿لَيَحۡبَطَنَّ﴾ هو الإمحاء ﴿عَمَلُكَ﴾ صوالح أعمالك كلّها ﴿وَلَتَكُونَنَّ﴾ ح ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ أعمالا ما لهم سهم الالاء معادا عدلا.

﴿بَلِ ٱللَّهَ﴾ وحده لا ما سواه ﴿فَٱعۡبُدۡ﴾ ردّ لِما أمروه والحاصل أطع الله وحده لو مرادك الطّوع، واطرح ما أمروك لطوعه ﴿وَكُن مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ آلاء إلهك وهو إرسالك لِكلّ أهل العالم

﴿له مقاليد السموات والأرض﴾ مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وجميع الخيرات ﴿والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك﴾ من الرسل ﴿لئن أشركت﴾ فرضا، أو من باب إياك أعني ﴿ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد﴾.أي خص بالعبادة ﴿وكن من الشاكرين﴾ إنعامه عليك.

وإعلاء أمرك وحالك علاهم.

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ ما علموه وما أكرموه ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾ علمه واكرامه الحراء له ﴿وَالْأَرْضُ﴾ الواو للحال ﴿جَمِيعاً﴾ كلّها مع وُسعها، وهو حال مؤكّد لعموم آحادها وعددها عدد السماء ﴿قَبْضَتُهُ﴾ محاط أمره وممسوك طَوله وحكمه، وهو مصدر إصلاً ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ المعاد الموعود المحسوس للكلّ ﴿وَالسَّمَاوَاتُ﴾ كلّها ﴿مَطْوِيَّاتٌ﴾ حال ما طواها الله ولواها ﴿بِيَمِينِهِ﴾ حوله وطَوله، أو أعار الكلام كلّه لكمال طَوله وما أراد لكلمه مدلولا أصلا ﴿سُبْحَانَهُ﴾ مصدر طُرِح عامله ﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ علا أمره عمّا ساهمه أحد كما وهم أهل العُدول.

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ أوّلا لإهلاك العالم وعامله المَلَك الموكّل له ﴿فَصَعِقَ﴾ هلك ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِي السَّمَاوَاتِ﴾ عالم العلو ﴿وَمَن﴾ ركد ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كلّه ﴿إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ أراد عدم إعدامه وهم مَلك حمّال للسماء الأطلس والحور واللوح المرساه ودار السلام ودار الساعور والأرواح وما سواها ممّا ورد ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ﴾ الصور ﴿أُخْرَىٰ﴾ سواها لإعطاء الأرواح وردّها للأعطال ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ أهل المرامس كلّهم

﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ ما عرفوه حق معرفته، أو ما عظموه حق تعظيمه، أو ما وصفوه إلا بحسب عقولهم لا بما هو أهله ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ الغرض تصوير عظمته وإحاطة قدرته أي الأرضون السبع ملكه فقط. والسموات مجموعات بقدرته وقوته ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ معه من الشركاء.

﴿ونفخ في الصور﴾ النفخة الأولى ﴿فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ تأخير موته كحملة العرش، أو غيرهم ﴿ثم نفخ فيه﴾ أخرى فإذا هم

﴿قِيَامٌ﴾ أولوا أرواح وإدراك ﴿يَنظُرُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ أهوال المعاد وأحوال أهله، وهو حال.

﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ حصل لها اللّمع ﴿بِنُورِ﴾ عَدْل الله ﴿رَبِّهَا﴾ مصلحها ومالكها ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَـٰبُ﴾ طرس الأعمال لعدّها ﴿وَجِاىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ أورد الرسل لسؤال الله عمّا أرسلهم وما عمل أممهم وما عاملوا معهم ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ للرسل، وهم رهط محمّد صلعم، أو أعمّ، أو المَلك الرُسّام لأعمالهم، أو صلحاء كلّ عصر ﴿وَقُضِىَ﴾ حكم ﴿بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ العَدل ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ أصلا والله هو المَلِك العَدْل سواء أحلّهم وسط دار السلام، او دار الآلام.

﴿وَوُفِّيَتْ﴾ هو الأداء الكامل ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ أحد كلّ ﴿مَّا عَمِلَتْ﴾ أوصل لها مكمّلا أعدال أعمالها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ واسع علم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ أعمالهم الصوالح والطوالح أحاط علمه الكلّ، والمراد علمه أصعد ممّا سطروا له وأعلموه.

﴿وَسِيقَ﴾ طرد الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ عدلوا وما أسلموا لله ورسوله طردا أسوء إلهادا لهم ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ وحولها كطرد الإسراء للإهلاك، أو الحصر

قيام ينظرون﴾ يقلبون أبصارهم في الجوانب كالمبهوتين، أو ينتظرون ما يفعل بهم ﴿وأشرقت الأرض بنور ربها﴾ بعدله المزين لها والمظهر للحقوق فيها ﴿ووضع الكتاب﴾ جنسه أي صحائف الأعمال في أيدي أهلها ﴿وجئ بالنبيين والشهداء﴾ الأمم وعليهم من الملائكة ﴿وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون﴾ شيئاً ﴿ووفيت كل نفس ما عملت﴾ جزاءه ﴿وهو أعلم بما يفعلون﴾ فلا يحتاج إلى شاهد.

﴿وسيق الذين كفروا﴾ بعنف ﴿إلى جهنم زمراً﴾ أفواجا متفرقة

﴿زُمَرًا﴾ رهطا رهطا وهو حال ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ وردوا صددها ﴿فُتِحَتْ﴾ حَ ﴿أَبْوَٰبُهَا﴾ مواردها لهم أمام ورودهم لورودهم كما هو حال المحاصر كلّها ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ لأهل العدول ﴿خَزَنَتُهَآ﴾ وهم مَلك موكّلوها لمّا أولموا أهلها ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ أوّلا ﴿رُسُلٌ﴾ لله ﴿مِّنكُمْ﴾ ولد آدم ﴿يَتْلُونَ﴾ الرسل وهو حال ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لهداكم ﴿ءَايَٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ دوالّ الإسلام ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ عصر حلولكم الدرك لا عصر المعاد ﴿قَالُوا﴾ لهم حوارا ﴿بَلَىٰ﴾ ورد الرسل أوردوا ما أرسل لهم ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ لسم وروده ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٧١﴾ ولا رادّ لحكمه أورده محلّ ما حكوا إعلاما لمّا هو داع لإصرهم وورد هم الساعور وركودهم وسطه سرمدا.

﴿قِيلَ﴾ أمر لهم حَ ﴿ٱدْخُلُوٓا﴾ ردوا وحلّوا أمم الطُلّاح ﴿أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ﴾ أعدّها الله لكم ﴿خَٰلِدِينَ﴾ حال ﴿فِيهَا﴾ دواما سرمدا ﴿فَبِئْسَ﴾ ساء ﴿مَثْوَى﴾ محلّ الأمم ﴿ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ عمّا أمروا دار الآلام.

﴿وَسِيقَ﴾ أمر كراع الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ وأطاعوه وراعوا أوامره وأحكامه إمرار املح إكراما لهم ﴿إِلَى ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السلام ﴿زُمَرًا﴾ رهطا

﴿حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها﴾ توبيخا **﴿ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين﴾** أي وجبت وهو قوله **﴿لأملأن جهنم﴾**. وعدل إلى الظاهر للإشعار بسبب العذاب **﴿قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين﴾**.

﴿وسيق الذين اتقوا ربهم﴾ بلطف **﴿إلى الجنة زمراً﴾** بحسب مراتبهم في

زهطا ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ حلوها سُعداء ﴿وَ﴾ الحال ﴿فُتِحَتْ﴾ لورودهم ﴿أَبْوَٰبُهَا﴾ مواردوها حلًا سارًا أمام ورودهم رصدا وإكراما لهم ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الصلحاء ﴿خَزَنَتُهَا﴾ موكلوها ﴿سَلَٰمٌ﴾ سلام الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ دواما أهل الإسلام ودار السلام ﴿طِبْتُمْ﴾ أرواحا وأعمالا طهّركم الله عمّا كدر وحصل لكم السرور ﴿فَٱدْخُلُوهَا﴾ دار السلام ﴿خَٰلِدِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ دواما سرمدا، وهو حال.

وهم حلوها ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ﴾ كلّ حمد حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ السلام الودود ﴿ٱلَّذِى صَدَقَنَا﴾ كرما ﴿وَعْدَهُۥ﴾ المعهود وكمل مكارمه كورودهم دار السلام ووصولهم مرادهم ﴿وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ محل دار السلام ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾ المراد حلولهم كل محل أرادوه ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ﴾ الملا ﴿ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ وأما لأوامر الله وروادعه دار السلام ومسارّها.

﴿وَتَرَى﴾ محمد (ص) ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾س رهطا رهطا ﴿حَآفِّينَ﴾ وهم أحاطوا وهو حال ﴿مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ حدوده طرا ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ الله سرورا وهو حال عاملها الحال الأوّل أو عامله ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ الراحم

الزمرة ﴿حتى إذا جاؤها و﴾ قد ﴿فتحت أبوابها﴾ فالواو للحال بتقدير «قد» للإشعار بأن أبوابها تفتح أبواب جهنم إلا عند دخول أهلها فيها ﴿وقال لهم خزنتها سلام عليكم﴾ بشارة بالسلامة من المكاره ﴿طبتم﴾ نفساً أو طهرتم من الذنوب ﴿فادخلوها خالدين﴾ وجواب إذا مقدر أي كان ما كان من الكرمات لهم ﴿وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾ بالثواب ﴿وأورثنا الأرض﴾ أرض الجنة ﴿نتبوء﴾ ننزل ﴿من الجنة حيث نشاء﴾ لأن لكل شخص جنة واسعة كثيرة المنازل الحسنة ﴿فنعم أجر العاملين﴾ الجنة.

﴿وترى الملائكة حافين﴾ محدقين ﴿من حول العرش يسبحون بحمد ربهم﴾

﴿وَقُضِيَ﴾ حكم ﴿بَيْنَهُم﴾ الرسل والأمم، أو اهل دار السلام وأهل دار الساعور، أو الملك لما أحلُّوا ضروع محالّهم وآما لأحوالهم ومراهصهم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد والعدل ﴿وَقِيلَ﴾ روحا وسرورا ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ المحامد كلّها حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ الحامد والمحمود ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ مالكهم ومصلحهم وهو كلام أهل دار السلام حال ورودها.



أي متلبسين بحمده مستغرقين في ذكره إلتذاذاً به ﴿وقضى بينهم بالحق﴾ بإدخال المتقين الجنة والكفرة النار ﴿وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ والقائل الملائكة أو المؤمنون.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة غافر


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة غافر

موردها أمّ رحم وِرآما. وحاصل مدلولها.

عدّ الله لأهل العالم آلاء محو الآصار. وسماع الهود وإعلاء وحوده. وردع الرسول عمّا مكر رحال العُدّال أهل الوسع لحصول الأموال. وحولهم سلاّما مع اكراء الأموال. وصدع محامد حُمّال السماء الأطلس وما حوله. وإسلامهم وطوعهم لله. وإلحاح العُدّال ووكلهم وسط درك الساعور. وصدع لوامع العدل معادا. وادّكار إهلاك الأمم الأُوَل لعدم إسلامهم.

وردّ ملك مصر رسول الهود وردءه علاهما السلام. ومراء مرء مصر لإسلامه مع رهط ملك مصر دسعا لإهلاك رسول الهود. وصلاء آل ملك مصر الساعور دواما. ووعد الإمداد والإعلاء لرسل علاهم السلام. ولسام أهل العدول مع صروع الأدلاء. ووعد سماع الدعاء لأهل الإسلام. وصدع صروع ممّا إهكار الأسر. وإعلاء عدم عود الإسلام عصر سطوع العسر والإصر. وحكم عدم حصول مرُوم الرُدّاد والعُدّال.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله مع محمد رسول الله صلعم، أو هو أحد أسماء الله، أو الله أعلم ما أراد، وورد مراده حكم الله وملكه، وأمالوا الحاء.

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إرسال كلامه المُكمَّل والطرس المسدَّد، وهو محمول لطروح أو محكوم علاه محموله ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ محمود المحامد كلّها ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ كامل السطو ﴿ٱلْعَلِيمِ﴾ ﴿٢﴾ واسع العلم وعالم الكلّ.

﴿غَافِرِ ٱلذَّنبِ﴾ مَحّاء إصر كلُ مُسْلِم أسلم وكَلَّم: لا إله إلّا الله محمَّد رسول الله (ص) ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ سامع الهَوْد كرما ﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾ عسر الإصر ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ العَطاء الواسع، وهو مصدر ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ صالح للطَوْع ﴿إِلَّا

﴿٤٠ ـ سورة المؤمن خمسة وثمانون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ رُوي معناه الحميد المجيد ﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز﴾ في سلطانه ﴿العليم﴾ بكل شيء ﴿غافر الذنب﴾ للمؤمنين وهو للدوام فإضافته حقيقية فصح وصف المعرفة به، وكذا ﴿وقابل التوب﴾ مصدر كالتوبة ﴿شديد العقاب ذي الطول﴾ الفضل والإنعام ﴿لا إله إلا

﴿هُوَ﴾ الله وحدَه ﴿إِلَيْهِ﴾ الله ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٣﴾ معاد الكلّ مآلا.

﴿مَا يُجَـٰدِلُ﴾ هو المِراء ﴿فِيٓ﴾ أسرار ﴿ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلام الله وردّها عداءً وهَرْطا ﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا عمّا هو السداد وردّوا كلام الله ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ﴾ محمّد(ص) ﴿تَقَلُّبُهُمْ﴾ دورهم ﴿فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ ﴿٤﴾ وروده لحصول الأموال حول الممالك والأمصار، سآء مآلهم ولو أمهلهم الله عَصْراً وأعطاهم صروع الأموال.

﴿كَذَّبَتْ﴾ ردّ ﴿قَبْلَهُمْ﴾ أهل عَصرك وأعداء رهطِك ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ رهطه له ﴿وَ﴾ رَدّ ﴿ٱلْأَحْزَابُ﴾ الرُّسُل ﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ كعاد رَدُّوا هودا، ورهط لوط لوطا، ورهط صالح صالحا، وأرسلوا العساكر لإدمار رسلهم وإهلاكهم ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ﴾ عمدوا ﴿بِرَسُولِهِمْ﴾ المُرْسَل لهم، وروّوا رسولها، ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾ الرسول إدمارا له ﴿وَجَـٰدَلُوا۟﴾ مع الرسول ﴿بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ العاطل ممّا حاوروا ﴿لِيُدْحِضُوا۟﴾ لإهدارهم وإعدامهم ﴿بِهِ﴾ العاطل ﴿ٱلْحَقَّ﴾ المأمور طَوْعه ﴿فَأَخَذْتُهُمْ﴾ إهلاكا وعمل معهم ما أرادوا مع رسلهم ﴿فَكَيْفَ كَانَ﴾ حَ ﴿عِقَابِ﴾ ﴿٥﴾ أحسّوا مآل حالهم وسوءَ معادهم، وهو مؤكّد للأوّل.

﴿إليه المصير﴾ المرجع للجزاء.

﴿ما يجادل في آيات الله﴾ القرآن ما يطعن فيه ﴿إلا الذين كفروا﴾ عنادا منهم وبطرا ﴿فلا يغررك تقلبهم في البلاد﴾ من الشام واليمن للتجارات سالمين مترفين، فإنهم وإن أمهلوا مأخوذون كأمثالهم المذكورين في ﴿كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب﴾ المتحزبين على الرسل كعاد وثمود وغيرهم ﴿من بعدهم﴾ بعد قوم نوح ﴿وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه﴾ ليهلكوه ﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا﴾ ليزيلوا ﴿به الحق فأخذتهم﴾ بالتدمير عقوبة ﴿فكيف كان عقاب﴾

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما هو مآل أمر هؤلاء الأمم ﴿حَقَّتْ﴾ لَسِم ﴿كَلِمَتُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ حكمه للإصر ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ عدلوا عما هو الإسلام ﴿أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ ﴿٦﴾ أهلها وهو صدع لها واعلام لما هو المراد ممّاها، وحَ المراد الأمم الأُول والحاصل كما لَسِم علاهم الإهلاك حالاً لِسِم علاهم الإهلاك مآلا وسط الساعور، أو هو مُعلِّل واللاّم مطروح وحَ المراد الحُمس والحاصل كما لسم إهلاك هؤلاء الأُمم لَسِم اهلاك الحمس لمّا هم أهل الساعور كهؤلاء الأُمَم.

﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ﴾ حُمّاله وهم الملك ﴿وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ وأملاك حالوا حوله دواما إكراما له ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ وصالاً ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مع حمد مالكهم دواما لمّا أعطاهم الله صروع الآء ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ الله إسلاما كاملا ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ الله ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله، والمراد كلّ أهل الإسلام مكلّما كلّ واحد ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ أحاط رحمك وعلمك الكلّ ﴿فَٱغْفِرْ﴾ الآصار ﴿لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ هادوا ﴿وَٱتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ سلكوا صراط هُداك ومَسْلك رسولك وهو الإسلام والعمل

تقرير. أي هو في موقعه ﴿وكذلك حقت كلمة ربك﴾ وعيده بالعذاب، وقرئ كلمات ﴿على الذين كفروا﴾ بكفرهم ﴿أنهم أصحاب النار﴾ بدل من كلمة أو منصوب بنزع اللام.

﴿ٱلذين يحملون العرش ومن حوله﴾ من الكروبيين أشرف طبقات الملائكة ﴿يسبحون﴾ خبر الذين متلبسين ﴿بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين ءامنوا﴾ قائلين ﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً﴾ قدمت الرحمة لأنها الغرض الاصلي هنا ﴿فاغفر للذين تابوا﴾ عن الشرك ﴿واتبعوا سبيلك﴾ دينك

الصالح ﴿وَقِهِمْ﴾ إعصِمهم ﴿عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٧﴾ الموعود وروده للطُّلّاح.

﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿وَأَدْخِلْهُمْ﴾ هؤلاء الصُّلَحاء ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ أعدّها كرمك أمّ الرموك وأعلمها رسولك ﴿ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ﴾ هؤلاء السُّعَداء كَرما وعطاءً ورودها ﴿وَ﴾ أورِدْها ﴿مَن صَلَحَ﴾ كلّ صالح أو هو معمول للوعد ﴿مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ وُلّاده ﴿وَأَزْوَٰجِهِمْ﴾ أعراسهم ﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ أولادهم عدّهم معهم ولاءً وعصمَه لإكمال سرورهم وإعدام همّهم رأسا ﴿إِنَّكَ أَنتَ﴾ اللّهم ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل الطَول ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٨﴾ واطد الحكم وسع ملكك وسدّ وعدك.

﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ إعصِمهم عمّا هو طوالح الأعمال حالا، أو عدلها مآلا وهو إصر الساعور ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ كلّ معاص ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حالا ﴿فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ﴾ مآلا ﴿وَذَٰلِكَ﴾ رحمك أو عصمك عمّا هو الإصر أو كلاهما ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ الوصول للمرام ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٩﴾ الكامل.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صدّوا عمّا هو الإسلام ﴿يُنَادَوْنَ﴾ داعوهم الملك معادا لمّا وردوا الساعور ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ﴾ عداءه وحرده لكم ﴿أَكْبَرُ﴾ أعسر وأكمل ﴿مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ والله عدوّكم أراد إهلاككم ﴿إِذْ

الحق ﴿وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم﴾ إياها ﴿ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات﴾ أي عقوباتها، وتعم عذاب الجحيم وغيره أو المعاصي في الدنيا ﴿ومن تق السيئات يومئذ﴾ يوم القيامة أو في الدنيا ﴿فقد رحمته﴾ في الآخرة ﴿وذلك هو الفوز العظيم﴾ أي الرحمة.

﴿إن الذين كفروا ينادون﴾ يوم القيامه وقد مقتوا أنفسهم حين رأوا وبال أعمالهم ﴿لمقت الله﴾ إياكم ﴿أكبر من مقتكم أنفسكم﴾ الأمارة ﴿إذ

﴿تُدْعَوْنَ﴾ دار الأوامر ﴿إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾ الإسلام كما أمركم الله ورسوله ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾ ﴿١٠﴾ حَ صدودا وعُدُولا.

﴿قَالُوا﴾ هؤلاء العُدَّال ﴿رَبَّنَآ﴾ اللهمَّ ﴿أَمَتَّنَا﴾ أوّلا ﴿ٱثْنَتَيْنِ﴾ إهلاكا وراء إهلاك ﴿وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ كما مَرَّ، والمراد أهلكهم الله أوّلا وحسم أعمارهم وأعادهم لسؤال المرامس، واهلكهم وأعادهم معادا لإحصاء الأعمال. وورد: مورد الأوَّل امطاء الولاد وأعادهم الأرحام، وأهلكهم أمد الأعمار، وأعادهم معادا لعدّ أعمالهم ﴿فَٱعْتَرَفْنَا﴾ الحال ﴿بِذُنُوبِنَا﴾ الولع الصدود وردّ أوامر الرسل والمعاد وطول الآمال ﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ﴾ ممّا الساعور والعود لدار الأعمال ﴿مِّن سَبِيلٍ﴾ ﴿١١﴾ مسلك ما.

والحوار لا مسلك لكم ودلّ علاه ﴿ذَٰلِكُم﴾ الإصر مُعلّل ﴿بِأَنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ﴾ وهو حال ﴿كَفَرْتُمْ﴾ صدودا ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ﴾ الله ما سواه ﴿تُؤْمِنُوا﴾ طوْعا. والحاصل إصركم لِعملكم وهو طرحكم إلههم وعطُوكم دُماكم طوْعا ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ﴾ المَلِك العَدْل حكم علاكم للإصر السرمد والسّمه لكم لا إملاص لكم عمّاه ﴿ٱلْعَلِيِّ﴾ عمّا ساهمه أحد ﴿ٱلْكَبِيرِ﴾ ﴿١٢﴾ لا رادّ لحكمه.

تدعون إلى الإيمان فتكفرون﴾ في الدنيا ﴿قالوا ربنا أمتنا اثنتين﴾ في الدنيا وفي الرجعة. أو القبر. أو خلقهم نطفا أمواتا ثم أماتهم ﴿وأحييتنا اثنتين﴾ في القبر والرجعة أو في القبر وحين البعث ﴿فاعترفنا بذنوبنا﴾ بانكارنا البعث وما يتبعه ﴿فهل إلى خروج﴾ من النار ﴿من سبيل﴾ نسلكه وجوابهم: لا سبيل، دل عليه ﴿ذلكم بانه إذا دعى الله وحده كفرتم﴾ بتوحيده ﴿وإن يشرك به تؤمنوا﴾ بالإشراك ﴿فالحكم﴾ في تعذيبكم ﴿لله العلى﴾ شأنه ﴿الكبير﴾ العظيم في كبريائه.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُرِيكُمْ﴾ كرَما ﴿ءَايَـٰتِهِۦ﴾ هو معلم دوالّ علوّه وإعلام وحوده ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ الله ﴿لَكُم﴾ لِصَلاحكم ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿رِزْقاً﴾ أصله وهو المَطر ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ﴾ لصدّ الأهواء والأوهام أحد ﴿إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ ﴿١٣﴾ إلاه عمّا ساء ووحّده مطاوِعا لأوامره.

﴿فَٱدْعُوا ٱللَّهَ﴾ وَحِّدوه وطاوِعُوه ﴿مُخْلِصِينَ﴾ حال ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ إسلامكم له ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ أعداؤكم ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ ولو علموه مكروها.

هو ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَـٰتِ﴾ المراهص لأهل الإسلام لِصَروع أعمالِهم وأطوار أحوالهم أو المراد مراهص كمال الله أو مراهص السماء ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ آسره ومالكه ومصعده ﴿يُلْقِى﴾ الله إرسالا وإعلاما ﴿ٱلرُّوحَ﴾ المَلك ﴿مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ أمر الله الساطع اللامع، أو الروح هو ما أوحاه الله وهو أمره، أو الأمر هو الملك ﴿عَلَىٰ مَن﴾ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ الله إكماله وإرساله ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ السُعَداء وهو الرسول ﴿لِيُنذِرَ﴾الله، أو الرسول، أو الروح ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ ﴿١٥﴾ وصال

﴿هو الذي يريكم آياته﴾ دلائل توحيده وقدرته ﴿وينزل لكم من السماء رزقاً﴾ بالمطر ﴿وما يتذكر﴾ ما يتعظ بالآيات ﴿إلا من ينيب﴾ يرجع إليه معرضا عن الشرك ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين﴾ من الشك ﴿ولو كره الكافرون﴾.

﴿رفيع الدرجات﴾ ارتفعت درجات كماله وجلاله من أن يشرك به، أو رافع درجات الانبياء والأولياء في الجنة، أو مقامات الملائكة ﴿ذو العرش﴾ خالقه المستولي عليه ﴿يلقي الروح﴾ الوحي ﴿من أمره﴾ من عالم أمره ﴿على من يشاء من عباده﴾ أن يخصه بالرسالة ﴿لينذر﴾ الملقى إليه ﴿يوم التلاق﴾ يوم

الأرواح والأعطال، أو الصُلَحاء والطُلّاح، أو الأعمال والعُمّال، أو أهل السماء وأهل معادلها، أو الألأه وما ألهوهم وهو معاد الكُلّ.

﴿يَوۡمَ هُم﴾ أهل العالم ﴿بَٰرِزُونَ﴾ سُطّاع مادسّهم أمر ﴿لَا يَخۡفَىٰ﴾ أصلاً ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ واسع العِلم ﴿مِنۡهُمۡ﴾ إدرارهم وأعمالهم وأحوالهم ﴿شَيۡءٞ﴾ ما ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ﴾ وهو ممّا سأل الله وأحار درّه، أو أهل العالم أو الملك ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ﴾ لا مساهم له ولا عِدل ﴿ٱلۡقَهَّارِ﴾ ﴿١٦﴾ الكهّار للعالم كلّه إهلاكا أو أهل السموّ والسمود.

وكاسرهم ﴿ٱلۡيَوۡمَ﴾ الحال وهو عصر المعاد ﴿تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۢ﴾ كلّ أحد صالح وطالح ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَسَبَتۡۚ﴾ أولا والحاصل سرّ المرء لصلاح عمله وإهم تَطَلاح حاله ﴿لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ﴾ أصلا كلّهم عوملوا وِآما لأعمالهم عدلا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطَول ﴿سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ ﴿١٧﴾ إحصاء الأعمال لا إمهال ولا إهمال له لِعدّه أعداد الآزال لمحا واحدا.

﴿وَأَنذِرۡهُمۡ﴾ هولهم محمّد (ص) ﴿يَوۡمَ﴾ عصر اللأواء ﴿ٱلۡأٓزِفَةِ﴾ مدلول مصدرها الإحمام، وهو عصر المعاد سمّاها لإحمام ورودها صدد الله أو لورودها لا محال ﴿إِذِ ٱلۡقُلُوبُ﴾ أرواحهم صواعد ﴿لَدَى

القيامة لتلاقي الارواح والأجساد فيه، وأهل السماء والارض والعمال وأعمالهم ﴿يوم هم بارزون﴾ من قبورهم، أو بارزة سرائرهم ﴿لا يخفى على الله منهم شيء﴾ من أعمالهم وغيرها ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت﴾ إن خيراً فخير وإن شرا فشر ﴿لا ظلم اليوم﴾ بنقص ثواب، أو زيادة عقاب ﴿إن الله سريع الحساب﴾ لا يشغله شأن عن شان.

﴿وأنذرهم يوم الآزفة﴾ الدانية اي القيامة إذ كل آت قريب ﴿إذ القلوب لدى

﴿ٱلْحَنَاجِرِ﴾ لعدم روحها وكمال روعها لإحساس الأهوال ﴿كَـٰظِمِينَ﴾ ممسكا كلّ واحد لها صددها لمّا ملأهم الهموم ﴿مَا لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ العُدّال ﴿مِنْ حَمِيمٍ﴾ وروود راحم لإصلاح امرهم ﴿وَلَا شَفِيعٍ﴾ دالّ ممدّ مساعد ﴿يُطَاعُ﴾ ﴿١٨﴾ مسموع دعاءه ﴿يَعْلَمُ﴾ الله ﴿خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ السها وهو لمح ما حرم لمحه إسلالا ﴿وَ﴾ كل

﴿مَا﴾ سرّ ﴿تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ ﴿١٩﴾ الأرواع.

﴿وَٱللَّهُ﴾ الحكم العَدْل ﴿يَقْضِى﴾ حُكْما ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السّداد لِصَوالح الأعمال وطوالحها لمّا هو المَالك الحَاكم ﴿وَ﴾ مالوههم ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ العُدّال صلاحهم للطوع ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ وراء الله وهم دُماهم ﴿لَا يَقْضُونَ﴾ أصلا ﴿بِشَىْءٍ﴾ حكم ما لعدم علمهم وطَوْلهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل العلم ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلامهم ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ ﴿٢٠﴾ لإعمالهم لا هم.

هدّ الله طُلّاح صلاح ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟﴾ ما ساروا وما رحلوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الأمصار والأطلال ﴿فَيَنظُرُوا۟﴾ عِلْماً وإدراكا وإحساسا ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل حال الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَانُوا۟﴾ ومرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أوّل

﴿الحناجر﴾ ترتفع وتلتصق بها من الخوف ﴿كاظمين﴾ ممتلئين غما ﴿ما للظالمين من حميم﴾ قريب محب ﴿ولا شفيع يطاع﴾ أي لا شفاعة ولا إجابة ﴿يعلم خائنة الأعين﴾ أي خيانتها، أو النظرة إلى محرم ﴿وما تخفي الصدور﴾ تضمر القلوب ﴿والله يقضي بالحق﴾ لعلمه به وقدرته عليه وغناه عن الظلم ﴿والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء﴾ لأنها جمادات ﴿إن الله هو السميع﴾ لأقوالهم ﴿البصير﴾ بأفعالهم.

﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم﴾

الأعصار لمّا ردّوا الرسل كعاد ورهط صالح وما سواهم ﴿كَانُوا هُمْ﴾ هؤلاء الأمم ﴿أَشَدَّ﴾ أحكم ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الحمس العدّال ﴿قُوَّةً﴾ طولا ووسعا ﴿وَءَاثَاراً فِي ٱلْأَرْضِ﴾ حصرا وصروحا ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾ عطاهم وأهلكهم عطوا وإهلاكا معلّلا ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ طوالح أعمالهم ﴿وَمَا كَانَ﴾ ح ﴿لَهُم﴾ لهؤلاء الأمم ﴿مِّنَ﴾ إصر ﴿ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ ﴿٢١﴾ واع وعاصم.

﴿ذَٰلِكَ﴾ العطو والإهلاك معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل العدول ﴿كَانَت﴾ أولا ﴿تَّأْتِيهِمْ﴾ لهداهم ﴿رُسُلُهُم﴾ رسل أرسلهم الله لإصلاحهم ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الأدلّاء السواطع ﴿فَكَفَرُوا﴾ ردّوهم وما أسلموا لهم ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾ عطاهم إهلاكا ... ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿قَوِيٌّ﴾ كامل الطول ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٢٢﴾ عسير الإصر عدلا.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رسولا ﴿مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ المعلوم عددها ﴿وَسُلْطَٰنٍ﴾ دالّ ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢٣﴾ عاي ساطع وهو العصا.

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَهَٰمَٰنَ﴾ موكّل أموره ﴿وَقَٰرُونَ﴾ ولد عمّ الرسول المطور وموسع عهده ﴿فَقَالُوا﴾ هؤلاء كلّهم هو ﴿سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾ ﴿٢٤﴾ ولّاع محّاح وسمّوا عصاه سحرا وولعا، وهو ممّا سلّاه الله

من الأمم المكذبة لرسلهم ﴿كانوا أشد منهم قوة﴾ في أنفسهم ﴿وآثاراً في الأرض﴾ من أبنية عجيبة ﴿فأخذهم الله﴾ أهلكهم ﴿بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق﴾ عذابه ﴿ذلك﴾ الأخذ ﴿بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات﴾ بالمعجزات الواضحات ﴿فكفروا فأخذهم الله إنه قوي﴾ قادر على ما يريد ﴿شديد العقاب﴾ إذا عاقب.

﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا﴾ المعجزات ﴿وسلطان مبين﴾ برهان بين ﴿إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب﴾ أي موسى، وفيه تسلية

رسوله محمدا صلعم.

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم﴾ رسولهم لِهُدَاهم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد وهو الألوك ﴿مِنْ عِندِنَا﴾ أمرا وحُكما أمروا و ﴿قَالُوا﴾ حسدا وعِداءً لعساكرهم ﴿ٱقْتُلُوٓا أَبْنَآءَ﴾ الأرهاط ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ﴾ أسلموا مع الرسول والحاصل أهلِكُوهم كما هو عملكم أوّل الأمر ﴿وَٱسْتَحْيُوا﴾ أهملوا ﴿نِسَآءَهُمْ﴾ أعراسهم لِمصالح أموركم ﴿وَمَا كَيْدُ﴾ الأمَم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ مكرهم للرّسلِ ﴿إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾ ﴿٢٥﴾ أود سلوك وهَدر.

ولَمَا هَمَّ مَلِك مصر إهلاك الرسول صدّه رهطه، وكلّموا ما هو إلّا ساحر ولو أهلك لَوَهم أهل العالم ألوكه كما ادّعاه، أو وكلك عمّا الصدآء. وهو محصول ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ لرهطه مُمَوِّها ﴿ذَرُونِىٓ﴾ دعوا ﴿أَقْتُلْ﴾ أهْلِك ﴿مُوسَىٰ﴾ وما هو إلّا ساحر ﴿وَلْيَدْعُ﴾ الساحر ﴿رَبَّهُۥٓ﴾ دعاء السوء لكم أو دعاء حرسه ممّاكم ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ لو لم أهْلِكه ﴿أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ طَوع إلٰهكم لِطوع إلٰهه وهم ألَهوه وألَهوا دُماهم. وصَرَّح الروع مع دعواه الإلٰ لكمال عَمهه ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر وحوله ﴿ٱلْفَسَادَ﴾ ﴿٢٦﴾ الدّعر إهلاكا لكم ولأموالكم ومآكركم.

﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ﴾ لمّا سمع كلامه المسطور ﴿إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم﴾

للرسول ﷺ ﴿فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين ءامنوا معه واستحيوا نساءهم﴾ كما كنتم تفعلون بهم أولا ﴿وما كيد الكافرين إلا في ضلال﴾ ضياع، وعدل إلى الظاهر للتعميم والتعليل ﴿وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه﴾ قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه ﴿إني أخاف﴾ إن لم أقتله ﴿أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾ ما يفسد دنياكم ﴿وقال موسى لقومه﴾ لما

إركاء إلّاه لمّا هو العاصم لا ما عداه ﴿مِّن﴾ سوء ﴿كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ سامد عموما مَلك مصر أو ما سواه. ولمّا أراد عمومه ما أورد اسم الملك مصرّحاً، أو إلهادا وإكراما له ولإعلام الحال الحامل له لكلامه ﴿لَّا يُؤْمِنُ﴾ علوّا وحسدا ﴿بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٢٧﴾ المَعاد وإحصاء الأعمال.

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ للرسول سِرّا ﴿مِّنْ ءَالِ﴾ أولاد عمّ ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وهو ﴿يَكْتُمُ﴾ لِرَوْع المَلك وطَوْعه ﴿إِيمَـٰنَهُۥٓ﴾ إسلامه الكامل ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا﴾ مرء لا إصر له، أراد الرسول. ﴿أَن يَقُولَ﴾ لكلامه ﴿رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾ وحده لا ما سواه ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ جَآءَكُم﴾ المرء ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ والمراد أوْرَدَ لكم سواطع الأدِلّاء ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ إلـٰهكم وحده سدادا ﴿وَإِن يَكُ﴾ المرء المسطور ﴿كَـٰذِبًا﴾ ولو كلامه وَلَعا كما هو دعواكم ﴿فَعَلَيْهِ﴾ وحده ﴿كَذِبُهُۥ﴾ درك ولعه وسوء.

لا مَساس لكم أصلا ﴿وَإِن يَكُ﴾ هو ﴿صَادِقًا﴾ وصَدَّ كلامه كما ادّعاه ﴿يُصِبْكُم بَعْضُ﴾ الإصر ﴿ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ وروده وهو وعدهم إصر الحال والمَآل. وما أورد الكلّ مع سداد كلام الرسول لمّا داراهم وسلك مسلك العدل.

سمع كلامه ﴿إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب﴾ يعم فرعون وغيره. وفيه رعاية لحقه إذ لم يسمه.

﴿وقال رجل مؤمن من ءال فرعون﴾ ابن خاله أو ابن عمه ﴿يكتم إيمانه﴾ تقية منهم ﴿أتقتلون رجلا أن﴾ لأن ﴿يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات﴾ المعجزات الواضحات ﴿من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه﴾ لا يتعداه ضرره فلا حاجة إلى قتله ﴿وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم﴾ أي لا أقل أن يصيبكم ببعضه وفيه هلاككم، أو عذاب الدنيا فإنه بعض ما يعدهم

وصرّح ما أحمَ وروده وهو إصر الحال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العَدْل ﴿لَا يَهْدِى﴾ سواء الصراط كلَّ ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ عاصٍ عادٍ للحدّ ﴿كَذَّابٌ﴾ ﴿٢٨﴾ وَلَّاع كاملا. والحاصل لو عدا وولع لَما هداه الله وما أرسله أُلوكا وأهلكه لولعه. أو أَوهم أراد الرسول وأراد مَلِك مصر لمّا هو عادٍ للحدّ إهدارا لِدماء الأولاد وَلأَع لدعواه إلـه.

﴿يَٰقَوْمِ﴾ رهط مصر والمراد المَلِك وطوّعه ﴿لَكُمُ ٱلْمُلْكُ﴾ والحُكم والعُلوّ ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿ظَٰهِرِينَ﴾ حال سَطوكم. وهو حال عامله عامل «لكم» ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر وحوله ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِن﴾ ورود ﴿بَأْسِ ٱللَّهِ﴾ إصره ﴿إِن جَآءَنَا﴾ للإهلاك وهو كلام المرء المسلم للرّسول سرا. ولمّا ردع الملك رهطه عمّا أهلكه ﴿قَالَ﴾ المَلِك ﴿فِرْعَوْنُ﴾ لِرَهطِهِ ﴿مَآ أُرِيكُمْ﴾ أعلِمُكم ﴿إِلَّا مَآ أَرَىٰ﴾ ما أعلمُ صلاحَه لكم والصلاحُ إهلاكه ﴿وَمَآ أَهْدِيكُمْ﴾ حال أمركم مسلكا ﴿إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ ﴿٢٩﴾ صَراط السداد. أراد لا أدعوكم إلّا لِهُداكم والحال هو وَلأَع وكلامه المسطور ولع لمّا راع الله وعَلِم أُلوك رسوله وسداده، وردّه حسدا وسمودا.

وَلمّا سمع المرءُ المسلمُ كلامه هَمَّ وساء حالَه ﴿وَقَالَ﴾ المرءُ ﴿ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ﴾ أَسلم للرسول سِرّا ودّا للرسول وحدّا عما عَمدوا ﴿يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ

﴿إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين﴾ غالبين ﴿في الأرض﴾ أرض مصر ﴿فمن ينصرنا من بأس الله﴾ من عذابه إن قتلتموه ﴿إن جاءنا﴾ أدرج نفسه معهم للقرابة وإظهار المشاركة للنصح.

﴿قال فرعون ما أريكم﴾ ما أشير عليكم ﴿إلا ما أرى﴾ بما اراه لنفسى من قتله ﴿وما أهديكم إلا سبيل الرشاد﴾ الصواب ﴿وقال الذي ءامن يا قوم إني أخاف

عَلَيْكُم﴾ لِهَمّكم السوء للرسول ﴿مِثْلَ﴾ عِدْل ﴿يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ﴾ ﴿٣٠﴾ الأُمَم الأُول الهَوالِك.

﴿مِثْلَ﴾ عِدْل ﴿دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ معاود رهطه وهم أُهلِكوا أهلكهم الماء لمّا ردُّوا رسولهم ﴿وَعَادٍ﴾ رهط هود وهم هَلكوا للصرصر حال ردُّهم هودا ﴿وَثَمُودَ﴾ رهط صالح وهم هَلكوا لمّا صاح علاهم المَلَك لمّا ردّوا صالحا ﴿وَ﴾ الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مَرُّوا. ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ هؤلاء الأُمم كرهط لوط دمّرهم الله طرّاً ﴿وَمَا ٱللَّهُ﴾ العَدْل ﴿يُرِيدُ ظُلْماً﴾ ما ﴿لِّلْعِبَادِ﴾ ﴿٣١﴾ ما أراد الله حدلا لهم. والمُراد ما دمّرهم إلّا لِعَدْل وما هو حدلا أصلا.

﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ الحال ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لسوء أعمالكم ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ ﴿٣٢﴾ هو دُعاء آحادهم آحادا للإمداد والإسعاد، أو المراد عول الطُّلّاح حال ورود الآلام والآصار، أو كلام أهل دار السلام مع أهل دار الساعور وعكسه كما حكاه الله أوّلا ومرّ مدلوله.

﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ﴾ عمّا هو محلّ إحصاء الأعمال ﴿مُدْبِرِينَ﴾ عوّادا عماه لورود الساعور وورد أعدّ الله محلّا لإحصاء الأعمال ولمّا أحصاها ولأهم المَلك

عليكم مثل يوم الأحزاب﴾ مثل أيامهم أي وقائعهم ﴿مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود﴾ مثل جزاء عادتهم في الكفر من إهلاكهم ﴿والذين من بعدهم﴾ كقوم لوط ﴿وما الله يريد ظلما للعباد﴾ فضلا أن يظلمهم ﴿ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد﴾ يوم القيامة ينادي فيه بعضهم بعضا بالويل والثبور، أو يتنادى أهل الجنة وأهل النار، أو ينادى كل أناس بإمامهم ﴿يوم تولون مدبرين﴾ منصرفين عن

سدّاما لسلكهم الساعور، أو عُدَّالا عمّا الساعور رَوْعا وهو حال ﴿مَا لَكُم﴾ حَ ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إصره ﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾ داسع حام ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ مُحَوَّلا صراطه الأَسْلَم الأَسَد ﴿فَمَا لَهُ﴾ أصلا ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿٣٣﴾ لِسواء الصراط موصل للمراد.

﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ وَردكم ﴿يُوسُفُ﴾ الرسول المعهود، أو مَلك عهده هو المَلِك المسطور طال عمره ووصل عهد رسول الهود، أو المراد وَرَد وُلّادكم الرسول المسطور، أو أراد وردكم رسول مساهم له إسما وهو ولد ولده أرسله الله لأهل مصر ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام رسول الهود ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ سواطع الأدلاّء لسداد إرساله ﴿فَمَا زِلْتُمْ﴾ دَواما ﴿فِى شَكٍّ﴾ إعوار ﴿مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ﴾ ممّا أورده الرسولُ لكم وهو الإسلام ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ﴾ حسم عمره ووصل الله مولاه ﴿قُلْتُمْ﴾ آحادكم لآحاد ﴿لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ الرسول الهالك ﴿رَسُولًا﴾ أصلا وصلا مع ردّ أُلوكه ردّ أُلوك رُسل وراءه أو حسماً لعدم الأُلوك وراءه مع الإعوار لأُلوكه ﴿كَذَٰلِكَ﴾ الإعماء المسطور ﴿يُضِلُّ ٱللَّهُ﴾ عمّا هو سواء الصراط كلّ ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ عاصٍ عادٍ عمّا هو الحدّ ﴿مُّرْتَابٌ﴾ ﴿٣٤﴾

الموقف إلى النار، أو فارين عنها ﴿مالكم من الله﴾ من عذاب ﴿من عاصم﴾ مانع ﴿ومن يضلل الله﴾ يخليه وما اختار من الضلال ﴿فما له من هاد﴾ عن ضلاله.

﴿ولقد جاءكم يوسف﴾ أي جاء آباءكم، أو على أن فرعون موسى فرعونه، أو يوسف بن افرائيم ابن يوسف ﴿من قبل﴾ قبل موسى ﴿بالبينات﴾ المعجزات ﴿فمازلتم في شك مما جاءكم به﴾ من الرسالة ﴿حتى إذا هلك﴾ مات. ﴿قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا﴾ فضممتم إلى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده ﴿كذلك﴾ الاضلال ﴿يضل الله من هو مسرف﴾ بكفره ﴿مرتاب﴾ شاك فيما

للسداد والإسلام.

﴿ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ﴾ سمودا أو حسدا ﴿فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ لِرَدِّها ﴿بِغَيْرِ سُلْطَـٰنٍ﴾ دالّ ﴿أَتَىٰهُمْ﴾ وردهم أرسله الله لهم، والمراد ما حاملهم علاه إلّا هواهم وحسدهم ﴿كَبُرَ﴾ كَمُل مرآءهم ﴿مَقْتًا﴾ حددا ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ العَدْل الكَهّار ﴿وَعِندَ﴾ الصُّلَحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسْلَمُوا لما أمرهم الله، والحاصل هم أعداء الله وأعداء أهل الإسلام كلّهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما هو حالهم ردّا ومرآءا ﴿يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ﴾ رَوْعِ ﴿مُتَكَبِّرٍ﴾ سامد عمّا أمر الله ﴿جَبَّارٍ﴾ ﴿٣٥﴾ خذّال عَدّال.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ مُمَوّها لرهطه أو لِعَدم علمه ﴿يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ﴾ أسّس وعمّر ﴿لِى صَرْحًا﴾ سامكا ساطعا لأهل الإحساس ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ﴾ ﴿٣٦﴾ الصُّرُط والموارد وما سواهما ممّا هو موصل للمرام.

﴿أَسْبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ صُرُطها ومواردها وما هو موصل للسموك علاها وهو صدع للأوّل أورده إعلاما لعلوّ مُدّعاه ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ ألمح ﴿إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ﴾

صدقته الآيات أي يخذله بسوء اختياره.

﴿الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان﴾ برهان ﴿أتاهم كبر مقتا﴾ تمييز ﴿عندالله وعند الذين ءامنوا﴾ قرنهم بنفسه تعظيما لشأنهم ﴿كذلك﴾ الطبع ﴿يطبع الله﴾ يختم ﴿على كل قلب متكبر جبار﴾ إسناده إليه تعالى كناية عن رسوخه في الكفر، أو مجاز عن ترك قسره، أو إسناده إلى السبب.

﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا﴾ بناء عاليا ظاهراً ﴿لعلي أبلغ الأسباب﴾ الطرق ﴿أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى﴾ قاله توهما أو إيهاما

وأراه حال صعوده السماء، ولعلّه أراد أساس رَصد مال لرصود أحوال السماء واطلاع إرسال الرسول المسطور أهُوَ مرسل سداداً أو ادّعاءه ولعا ﴿وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ﴾ الرسول ﴿كَـٰذِبًا﴾ لكلامه له إلٰه سواه أو لادّعاء الألوك ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما سوّل له ما مرّ وصدّ عمّا هو السّداد ﴿زُيِّنَ﴾ سوّل ﴿لِفِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ وطلاح حاله ﴿وَصُدَّ﴾ حُدّ وطُرِد ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ مَسلك السّواء وصراط هداه والمُسَوِّل الصاد هو الله علا أمره أو المارد الموسوس، وزوروا صَدّ معلوما ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ﴾ مكره وهو محله ﴿إِلَّا فِى تَبَابٍ﴾ ﴿٣٧﴾ هلاك وسوء.

﴿وَقَالَ﴾ المرء ﴿ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ﴾ أسلم سرّا كوحا لِودّ الرسول وإعلاءٍ لحاله ﴿يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ﴾ طاوِعوا السداد واسمعوا ما أمَرْكم ﴿أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ ﴿٣٨﴾ المَوْصول للمُرام أدُلّكم علاه وهم لمّا وعدوه كلما.

﴿يَـٰقَوْمِ إِنَّمَا﴾ ما ﴿هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ إلّا ﴿مَتَـٰعٌ﴾ حُطام ماصل لا دوام له ولا ركود ﴿وَإِنَّ﴾ الدار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾ المعاد ﴿هِىَ﴾ لا سواها ﴿دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾ ﴿٣٩﴾ دار الهَدء والدوام.

﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً﴾ عَملا طالِحا ﴿فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ ما عامله الله إلّا

لقومه أنه لو وجد لكان في السماء فيصعد إليه ﴿وإني لأظنه كاذبا﴾ في ادعائه ﴿وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل﴾ سبيل الهدى ﴿وما كيد فرعون إلا في تباب﴾ خسار.

﴿وقال الذى ءامن﴾ أي مؤمن آل فرعون ﴿يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد﴾ والهدى ﴿يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع﴾ يزول ﴿وإن الآخرة هي دار القرار﴾ لدوامها ﴿من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من

كعمله وهو كمَال العَدْل ﴿وَمَنْ عَمِلَ﴾ عملا ﴿صَٰلِحًا﴾ وهو ما أمَره الله ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ أوردهما لإعلام حال العامل عموما كلاهما سواء. ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ المرء الصالح ﴿مُؤْمِنٌ﴾ مسلم لما أصل الأعمال هو الإسلام ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ هؤلاء الصُلَحاء عملا ﴿يَدْخُلُونَ﴾ مآلا ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ دار السلام السرور سلاما ورَوْحا ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا﴾ دار السلام والسرور مطاعم ومآكل ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٤٠﴾ كرما وسماحا لأعمالهم.

﴿وَيَٰقَوْمِ مَا﴾ حصل واطرآء ﴿لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى﴾ أمر هو داعِ ﴿ٱلنَّجَوٰةِ﴾ ممّا أوعدكم الله لِعَدَم طَوْع أحكام رسوله وهو الإسلاء ﴿وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى﴾ ما هو مورد ﴿ٱلنَّارِ﴾ ﴿٤١﴾ ساعور المعاد أراد العُدول وعمل السوء.

﴿تَدْعُونَنِي﴾ رَهط ﴿لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ﴾ أعْدَل عمّاه وحده وهو مالك العالم كلَه وآسره لا ما عداه، كرّر دعاءهم إسهادا لهم ﴿وَ﴾ لمّا ﴿أُشْرِكَ بِهِۦ﴾ الله ﴿مَا﴾ إلـها ﴿لَيْسَ لِي بِهِۦ﴾ إله ﴿عِلْمٌ﴾ ولا أعلم إلـها سواه وهو أحدُ لا مساهم له واعدام العلم لإعدام المعلوم ﴿وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ كامل السَطو ﴿ٱلْغَفَّٰرِ﴾ ﴿٤٢﴾ مَحّاء الآصار.

ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ رزقا لا يحصى لكثرته ﴿ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار﴾ فتقابلون النصح بالغش ﴿يدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم﴾ مستند إلى حجه إذ ما لا حجة له باطل ﴿وأنا أدعوكم إلى العزيز﴾ الغالب على كل شيء ﴿الغفار﴾ لمن تاب عن الشرك.

﴿لَا﴾ رَدّ لِما دَعوه له ﴿جَرَمَ﴾ وطد وُطودا لا مَردَّ له ﴿أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ طَوْعَه وهم دُماهم ﴿لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ﴾ دُعاء للطَوْع أصلا والحرآء لها داعِ إلاها، أو دعاء محصِّل للمراد والمراد لا حاصل لها لمّا لا سماع ولا علم له ولا حوار دعاء ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ حالاً ﴿وَلَا فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأٓخِرَةِ﴾ مآلا أصلا ﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَآ﴾ معاد الكُل ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَأَنَّ﴾ الأُمَم ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ اللاؤا عَدَوا حدودَ الله ورَدُّوا أحكامه وما أسلموا لرسوله ﴿هُمْ﴾ لا ما سواهم ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ ﴿٤٣﴾ أهلها.

ولمّا هدده رهط المَلِك وعمدوا إهلاكه حاورهم ﴿فَسَتَذْكُرُونَ﴾ حال ورود إصرٍ أحمَّ وروده ﴿مَآ أَقُولُ لَكُمْ﴾ وَصْلا للرحم ورحما علاكم سدادا ﴿وَأُفَوِّضُ﴾ أُسلِّم ﴿أَمْرِىٓ﴾ أمر الحال والمآل ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده لمّا هو العاصم عمّا ساء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الكُل ﴿بَصِيرٌۢ﴾ وعالم ﴿بِٱلْعِبَادِ﴾ ﴿٤٤﴾ أعمالهم ومآلهم وحارس لِما أراد حرسه.

﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ حَرَسه وعَصَمه مع رسولِ الهود ﴿سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾ مَكارِه مَكْرِهِم وسَلِم، وما وصله مكروه، ورد لَمّا أمر الملَك إهلاكَه عَرْد ووصَل طَودا وعلاه، وأرسل المَلك لإهلاكه رهطا وهلك آحادهم أواما، وأكل آحادهم

﴿لا جرم﴾ لارد لكلامهم، وجرم بمعنى وجب وفاعله ﴿أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا﴾ لأنها جمادات ﴿ولا في الآخرة﴾ لأنها إذا أنطقها الله تبرأ من عبدتها أو ليس له استجابة دعوة ﴿وأن مردنا﴾ مرجعنا ﴿إلى الله﴾ فيجازي كلا بعمله ﴿وأن المسرفين﴾ بالشرك وسفك الدماء ﴿هم أصحاب النار﴾ ملازموها ﴿فستذكرون﴾ إذا عاينتم العذاب ﴿ما أقول لكم﴾ من النصح ﴿وأفوض أمرى إلى الله﴾ ليقيني شركم ﴿إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾ من قصد

الأسد وما عاد، ووصل المَلك أهلكهم وسَلِم ممّا راموه له ﴿وَحَاقَ﴾ وَرد أو حلَّ أو حَاط ﴿بِآلِ فِرْعَوْنَ﴾ رهطه معه ﴿سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾ ﴿٤٥﴾ الإصر وهو إهلاك الداماء لهم حالا، وإصلاءهم الساعور وسط المرامس.

وَمآلا ﴿ٱلنَّارُ﴾ حال ورودهم المَرامِس ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ وصاروا حمماً كالرماد، وورد هو لأرواحهم ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ دَواما أو أراد أصل مدلولهما كما رواه ولد مسعود ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ المَوْعود حصولها لعود الأرواح وعدَ الأعمال، أمر للملك اللاؤا هم مُوكَلُوا الساعور ﴿أَدْخِلُوٓا﴾ أوردوا وروه كأوْسروا، والمراد أمر لآل الملك ردوا ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ رهطه وطَوّعه معه ﴿أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ ﴿٤٦﴾ أعسر ممّا أدركوا حال ركودهم المرامس، وهو إصر المعاد، أو أعسر آصار المعاد.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ يَتَحَآجُّونَ﴾ وهو المِراء ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ الموعود إصلاءهم وسطها ﴿فَيَقُولُ﴾ الرهط ﴿ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟﴾ الطَوّع والعوام ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟﴾ سَمدوا وَعلَوا عُلوّاً عاطلا وهم الرؤساء ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ طَوّعاً ﴿فَهَلْ أَنتُم﴾ رهط الرؤساء ﴿مُّغْنُونَ﴾ دسّاعا أو حُمّالا ما أو دسعا ما ﴿عَنَّا نَصِيبًا﴾ سهما ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ ﴿٤٧﴾ الساعور.

قتله ﴿وحاق﴾ أحاط ﴿بآل فرعون﴾ قومه معه ﴿سوء العذاب﴾ الغرق أو النار.

﴿النار يعرضون عليها غدوا وعشيا﴾ أي دائما إلى القيامة، أو في الوقتين وفيما بينهما بغيره، أو فترة ويدل على عذاب القبر بشهادة ﴿ويوم تقوم الساعة﴾ أي هذا قبل قيامها فاذا قامت يقال لهم ﴿أدخلوا آل﴾ يا آل ﴿فرعون أشد العذاب﴾ جهنم ﴿وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا﴾ جمع تابع كخدم لخادم ﴿فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار﴾

﴿قَالَ﴾ رؤساءهم ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا﴾ سمدوا ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾ الساعور ما أحد مساعد أحد ولو ملك أحد طرد الساعور وإصره لطرد عمّا درّه، ورووا كُلًّا مؤكَّداً. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العَدْل ﴿قَدْ حَكَمَ﴾ عدلا ﴿بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾ ﴿٤٨﴾ وأوصل كلًا ما هو أهله أورد أهل دار السلام دار السلام وأهل الساعور الساعور.

﴿وَقَالَ﴾ الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ لمّا رَأوا وأحسُّوا آصارها ﴿لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾ حُرّاسها اللاز وَكَلَّهم الله أعمالها. وهم أملاك رأسُهم مالك ﴿ٱدْعُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ آسِرُكم ومُصلِحُكم ﴿يُخَفِّفْ عَنَّا﴾ الحال ﴿يَوْمًا﴾ لُهاءه ماصلا ﴿مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ ﴿٤٩﴾ الوارد.

﴿قَالُوٓا﴾ حُرّاس الساعور وعُمّاله مهدِّداً ومهوِّلا لهم ﴿أَ﴾ ما أعلمكم الله ﴿وَلَمْ تَكُ﴾ الحال والأمر أهل الساعور ﴿تَأْتِيكُمْ﴾ دار الأعمال ﴿رُسُلُكُم﴾ أرْسَلهم الله لإصلاحكم ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ سواطع الأدِلّاء.

﴿قَالُوا﴾ أهل الساعور ﴿بَلَىٰ﴾ وردّ الرسل وأمروا وردعوا ما سمع كلامهم. وردّ ما أوردوا ﴿قَالُوا﴾ حُرّاس الساعور ومُوَكّلوها لهم ﴿فَٱدْعُوا﴾ اسألوا الله ما هو مُرادُكم. لا سماعَ لسؤالكم ﴿وَمَا دُعَـٰٓؤُا﴾ الأمم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ أهل العُدول كلِّهم ﴿إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾ ﴿٥٠﴾ لا حاصل. وهو كلام الله لهم. أو

دافعون. أو حاملون عنا نصيبا منها ﴿قال الذين استكبروا إنا كل فيها﴾ نحن وأنتم ولا نغني عن أنفسنا فيكف عنكم ﴿إن الله قد حكم بين العباد﴾ فيجازي كلا بما يستحقه ﴿وقال الذين في النار لخزنه جهنم﴾ وضع موضع لخزنتها تهويلا وبيانا لمكانهم منها ﴿ادعوا ربكم يخفف عنا يوما﴾ قدر يوم ﴿من العذاب قالوا﴾ توبيخا وإلزاما ﴿أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى﴾ أتتنا فكذبناهم ﴿قالوا﴾ تهكما بهم ﴿فادعوا﴾ أنتم ﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ ضياع

كلام الملك الحرّاس.

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ﴾ أمدُّ وأسعِدُ ﴿رُسُلَنَا﴾ الكرام ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا معهم، وهو عمّ الرسل وأهل الإسلام كلّهم ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ حالا ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ ﴿٥١﴾ مآلا لمّا عمل ولد آدم، وهم الرُّسُل والأملاك ومسلمو رهطِ محمّد صلعم.

﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ﴾ الأُمَمَ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ الحُدّال العُدّال ﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾ لسوء أعمالهم ﴿وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾ الطَرْد ممّا رَحِم الله سرمدا ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ ﴿٥٢﴾ دار المعاد، وهو إصرها.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى﴾ الرسول ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ أراد كلّ ما أعطاه ممّا أدلّاه أُلوكه والأحكام ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ أولاده وراءه ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ ﴿٥٣﴾ الطِّرس المُرسَل، والمراد صرعه.

﴿هُدًى﴾ هَدْوًا لسواء الصراط أو لِهداه ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ معلما للسداد أو لإعلامه ﴿لِأُولِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ ﴿٥٤﴾ لأهل الأحلام.

﴿إنا للنصر رسلنا والذين ءامنوا﴾ بالحجة والغلبة غالبا وإهلاك عدوهم **﴿في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾** جمع شاهد، وهم الملائكة والأنبياء والمؤمنون يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب **﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم﴾** اعتذارهم ولو اعتذروا **﴿ولهم اللعنة﴾** البعد من الرحمة **﴿ولهم سوء الدار﴾** جهنم.

﴿ولقد آتينا موسى الهدى﴾ المعجزات والتوراة الهادية إلى الدين **﴿وأورثنا بني إسرائيل﴾** من بعده **﴿الكتاب﴾** التوراة **﴿هدى وذكرى﴾** هاديا ومذكراً أو للهدى والتذكير **﴿لأولي الألباب﴾** العقول الواعية.

﴿فَٱصْبِرْ﴾ محمّد (ص) حال سطو الأعداء واحمل مكارِهَهم ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ لإمداد الرُسُل وإهلاك الأعداء ﴿حَقٌّ﴾ سداد حاصل وارد لا محال لا حول ولا حراك له ﴿وَ﴾ اذكر حال رسول الهُود وملك عصره ﴿ٱسْتَغْفِرْ﴾ الله ﴿لِذَنبِكَ﴾ لإصر رهطك أو لإصرك إعلاما لرهطك ﴿وَسَبِّحْ﴾ طَهِّر الله وادعُه موصولا ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ ﴿٥٥﴾ الآصال ووراء الأسحار أمام الطُلوع ،والمراد دُمْ علاهما أو صَلِّ لعصر الآصال وأمام الطلوع. أمر الله رسوله صلعم لمّا صَلّاهما حال رموكه أمّ الرُّحْم.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾ وَرَهَا وحَسَدا ﴿فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ سواطع دَوالّه عموما، أو كلام الله لردّها وهو كلامهم ما أرسلها الله وسوّلها محمّد ﴿بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ﴾ دالٍّ ﴿أَتَىٰهُمْ﴾ لإعلاء كلامهم. وهو عام لكلّ ممار معاد ولو مورده طُلّاح أمّ الرُّحْم، أو رهط الهود ﴿إِنَّ﴾ ما ﴿فِي صُدُورِهِمْ﴾ أرواحهم ﴿إِلَّا كِبْرٌ﴾ سمود وعداء أرادوا عُلوّهم الموهوم ﴿مَّا هُم﴾ هؤلاء الرؤساء ﴿بِبَٰلِغِيهِ﴾ السمود ﴿فَٱسْتَعِذْ﴾ محمّد (ص) ممّا أرادوا لك ومَحَلوا حسدا ﴿بِٱللَّهِ﴾ المَلِك العَدْل ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ سامع كلامك وكلامِهم كلّ الأحوال ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ ﴿٥٦﴾ لعملك وعملهم ومدرك حالك

﴿فاصبر﴾ على أذى قومك ﴿إن وعد الله﴾ بالنصر ﴿حق﴾ كائن فاعتبر بقصة موسى ﴿واستغفر لذنبك﴾ وإن لم تكن مذنبا انقطاعا إلى الله وليستن بك ﴿وسبح﴾ متلبسا ﴿بحمد ربك بالعشي والإبكار﴾ أي على الدوام أو صل العصر والصبح، أو الصلاة الخمس.

﴿إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان﴾ برهان ﴿أتاهم إن في صدورهم إلا كبر﴾ تكبر عليك وحب للرياسة ﴿ما هم ببالغيه﴾ ببالغي مرادهم ﴿فاستعذ بالله﴾ من شرهم ﴿إنه هو السميع﴾ لأقوالكم ﴿البصير﴾ بأحوالكم.

وحالهم، وهو مُمدُّك وعاصمُك.

﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ مع علوُّها ودَوْرِها، واللاّم مؤكّد، ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ مَع رُكودِها ووسِعها ولا مواد لها ﴿أَكْبَرُ﴾ أعسر ﴿مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ أعادهم ممّا موادهم معادا ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ عَوامّ أولاد آدم أراد أهل العُدُول ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ الأمر كما هو لمّا طاوعوا الأهواء، وما أدركوا الأسرار وما أسلموا المعاد.

﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ﴾ عادمُ العلم والدَّرْك ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ العالِمُ المُدْرِك ﴿وَ﴾ لا الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال ﴿وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ﴾ ما ساء أعماله، و«لا» لا مدلول لها ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ ما مؤكّد ادّكارا ماصلا لا حاصل له ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ لِوَكْسِ دَرْكِهم.

﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ لِعَوْدِ الأَرْواح وعَدِّ الأعمال وإعطاء الأَعْدَال ﴿لَأَاتِيَةٌ﴾ لا محال أحمّ ورودها ﴿لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ لمّا وَعَدها الرسل كلّهم ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ آمر أولاد آدم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ ورودها لسوء دركهم، وهم ما أدركوا إلّا ما رأوا كالسوّام.

﴿لخلق السموات والأرض﴾ ابتداء من غير أصل ﴿أكبر﴾ في النفوس ﴿من خلق الناس﴾ ثانيا من أصل، ومَن قدر على الأشد قدر على الأهون ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك لتركهم النظر ﴿وما يستوى الأعمى والبصير﴾ من لم ينظر ومن نظر ﴿والذين ءامنوا وعملوا الصالحات﴾ أي ولا يستوي المحسن ﴿ولا المسئ قليلا ما تتذكرون﴾ أي تذكراً قليلا تتذكرون ﴿إن الساعة لأتية لا ريب فيها﴾ في إتيانها ﴿ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾ بها لتركهم النظر.

﴿وَقَالَ﴾ الله ﴿رَبُّكُمُ﴾ لكم ﴿ٱدْعُونِيٓ﴾ لحصول المَهام ووصول المُرام ﴿أَسْتَجِبْ﴾ أَسْمَعْ ﴿لَكُمْ﴾ دُعاءكم، والحاصل سَلُوا أُعْطِكم مَسْؤُلَكم. أو المراد طُوعوا أعطكم عِدْل طَوْعِكم ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ صدودا وسمودا ﴿عَنْ عِبَادَتِى﴾ المأمور أداؤها أو المراد الدعاء كما رواه الإمام أحمد وصححه الحاكم وهو المساعد لأدعُوا ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ مآلا لا محال ﴿جَهَنَّمَ﴾ لصدودهم ﴿دَاخِرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ طُوَّعا، وهو حال.

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ لصلاحكم أولاد آدم ﴿ٱلَّيْلَ﴾ دامسا مَرْكدا ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ تَهدَأ حواسّكم وتَروح أرواحكم ورواح كلالكم ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِراً﴾ عَصْراً أو محلا للإحساس لكدّ الأعمال وإصلاح الأمور، وهو حال. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الراحم ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ كرم وعَطاء ما واطأ كرمه كرم ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ كلّهم ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ آمرهم ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦١﴾ آلاءه وما حمدوه كما هو الحراء له لعدم علمهم محلّ الآلاء ومصدرها.

﴿ذَٰلِكُمُ﴾ المُعطي لهؤلاء الآلاء لكم ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ مصلحكم ومالككم ﴿خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿لَّآ إِلَـٰهَ﴾ صالح لطَوْع أصلا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وحده ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ عمّا طَوعه ومَنْ صدّكم عمّا أمره مع سطوع أدلاء

﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ عاجلا وآجلا بما سألتم، أو بما هو خير منه بحسب المصلحة إذا وقع الدعاء بشروطه ﴿ان الذين يستكبرون عن عبادتي﴾ دعائي ﴿سيدخلون جهنم داخرين﴾ صاغرين.

﴿الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه﴾ لاستراحتكم ﴿والنهار مبصراً﴾ يبصر فيه ﴿ان الله لذو فضل﴾ عظيم ﴿على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ الله على فضله، وتكرير الناس لتأكيد الحكم ﴿ذلكم﴾ المتوحد بنعوت الكمال والجلال ﴿الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون﴾. تصرفون عن

طَوْعه. ومدلول مصدره الصَدّ.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كصدّ هؤلاء ﴿يُؤْفَكُ﴾ الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ كَانُوا﴾ أوّلا ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ سواطع دَوالّه ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ لِعَدم دَرِكهم، والحاصل صدّ كلّ راد لإعلام الله وسواطع دوالّه كما هم صدّوا.

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ لمصالحكم ﴿ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾ محلّا مهادا لحلولكم وركودكم ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ سامكا مُدَوَّرا علاكم ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾ أعطاكم صُوراً ما أعطاها لِوَاحِدٍ ممّا سِواكم كما دلّ علاه ﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ أك[illegible]لها وسوّاها ﴿وَرَزَقَكُم﴾ صروعا ﴿مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ ممّا أحلّ لكم ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ المسطور [illegible] ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ آسركم ومصلحكم ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ عَلاَ عُلوّاً كاملا ﴿رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ كلّ ما سواه.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلْحَىُّ﴾ [illegible] عدَم له ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ صَلُح للطَوْع أصلا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وحدَه ﴿فَٱدْعُوهُ﴾ أَلِهوه وطاوِعوا أوامره ﴿مُخْلِصِينَ﴾ عمّا عداه ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ الإسلام أو الطَوع. والحال كلامكم ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه ﴿لِلَّهِ﴾ المحمود للكلّ ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ مالكهم ومصلحهم.

توحيده مع وضوح دليله ﴿كذلك يؤفك﴾ كما أفك هؤلاء أفك ﴿الذين كانوا بآيات الله يجحدون﴾ بغير حجة.

﴿الله الذي جعل لكم الأرض قراراً﴾ مستقرا ﴿والسماء بناء﴾ سقفا ﴿وصوركم فأحسن صوركم﴾ بانتصابكم وتناسب أعضائكم ﴿ورزقكم من الطيبات﴾ الملاذ ﴿ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو﴾ لا مثل له ولا ضد ولا ند ﴿فادعوه﴾ فاعبدوه ﴿مخلصين له الدين﴾ من الشرك والرياء قائلين ﴿الحمد لله رب العالمين

ولمّا دَعوه علاه السلام رهطه العُدّال لطوع دُماهم، أرسل الله ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنِّى نُهِيتُ﴾ دواماً ﴿أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ الدُعاء الطَوع ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه وهم دُمَاكم كالودِّ والسواع ﴿لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ لوامع أدِلّاء وحوده أراد كلام الله، أو الحلم وما أوحاه الله ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّى﴾ لِهُداكم ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ﴾ اطاوع دواما ﴿لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ أسر الكُلِّ ومصلحهم.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ أسر أصلكم ووالدكم وهو آدم ﴿مِّن تُرَابٍ﴾ حمأ صلصال ﴿ثُمَّ﴾ أسركم ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ ماء مَزِء وعُرَسِه مكروه ﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ دَمٍ ماسك ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ﴾ ممّا هو محلّكم وهو الرحم ﴿طِفْلًا﴾ حسكلا وحده لمّا أراد كلَّ واحد، أو الصرع ﴿ثُمَّ﴾ مَدَّكم وعَمَّركم ﴿لِتَبْلُغُوٓا أَشُدَّكُمْ﴾ كمال طَوْلكم وأمد أحلامكم ﴿ثُمَّ﴾ مدّكم وعمَّركم ﴿لِتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ أهراما ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ﴾ وهوعطو الروح والإهلاك ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمَامَ كمال الطَوْل والحلم أو الهرم ﴿وَلِتَبْلُغُوٓا أَجَلًا مُّسَمًّى﴾ عصرا موسوما محدودا وهو أمد العمر أو عصر هلاك العالم كلّه ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ ما

قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي﴾ من دلائل توحيده **﴿وأمرت أن أسلم لرب العالمين﴾** أخلص له وانقاد لأمره.

﴿هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا﴾ أطفالا، وأفرد بقصد الجنس أو كل واحد **﴿ثم﴾** يبقيكم **﴿لتبلغوا أشدكم﴾** كمال قوتكم **﴿ثم﴾** لتكونوا شيوخا **﴿ومنكم من يتوفى من قبل﴾** قبل الشيخوخة والأشد **﴿ولتبلغوا﴾** وفعل ذلك لتبلغوا **﴿أجلا مسمى﴾** هو وقت الموت أو القيامة **﴿ولعلكم تعقلون﴾** هذه العبر.

وسط الأطوار ممّا أدلأء وحوده.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُحْيِ﴾ لمّا أراد عمره لحكم ﴿وَيُمِيتُ﴾ لمّا أراد إهلاكه لمصالح ﴿فَإِذَا قَضَىٰٓ﴾ أراد ﴿أَمْرًا﴾ ما أسره ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ﴾ للأمر المراد أسره طولا ﴿كُن﴾ صر مأسورا ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٦٨﴾ مسرعا.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَى﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ لا عدد ولا مواد لهم ﴿يُجَٰدِلُونَ﴾ حسدا وورها ﴿فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ رَدًّا لها ﴿أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ عمّا وحّدوه.

﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟﴾ ردّوا ﴿بِٱلْكِتَٰبِ﴾ كلام الله المُرسَل ﴿وَ﴾ ردّوا ﴿بِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا﴾ الطروس كلّها ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ عدل ردّهم ومآل أمرهم.

﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ﴾ أداهم الساعور ﴿فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ حولها ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾ سلاسل الساعور. وروه مكسور اللام لمحا لعكس الكلام الأول أو طرحا لتكاسر ﴿يُسْحَبُونَ﴾ ﴿٧١﴾ مدًا مهلكا مع عدم الهلاك.

﴿فِى ٱلْحَمِيمِ﴾ الماء الحارّ ﴿ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ﴾ ساعور دار الآلام ﴿يُسْجَرُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ ملاء مدمّرا مع عدم الدمار والمراد ملأهم ساعورا أو

﴿هو الذي يحيي ويميت وإذا قضى أمراً﴾ أراد تكوينه ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾ بمجرد إرادته.

﴿ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى﴾ كيف ﴿يصرفون﴾ عن الحق إلى الباطل ﴿الذين كذبوا بالكتاب﴾ بالقرآن أو الجنس ﴿وبما أرسلنا به رسلنا﴾ من الكتب والشرائع ﴿فسوف يعلمون﴾ وبال تكذيبهم ﴿إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون﴾ بها ﴿في الحميم﴾ الشديد الحر أو حر النار ﴿ثم في النار يسجرون﴾ يوقدون.

أصارهم مسعار الساعور.

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ﴾ سألهم مالكهم حسرا وهمًا مهدّدا مهوّلاً أو عُمّال السعور وحُرّاسه ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ مع الله.

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه وهم دماهم اللاذ أطاعوهم وأصاروهم سهماء الله ﴿قَالُوا﴾ حوارا ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾ طاحوا وعدموا وحسم آمال حصول المرام عمّاهم كلّهم ﴿بَل لَّمْ نَكُن﴾ أصلا ﴿نَّدْعُوا﴾ طوعا ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلا ﴿شَيْئاً﴾ عاطلا مهملا موهوما أو أمراً عدّ طوعه وعاد ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أعدموا ﴿يُضِلُّ ٱللَّهُ﴾ الحكَمُ العَدْلُ الأُمَم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ عمّا ألهوهم.

وكلّم لهم ﴿ذَٰلِكُم﴾ الدمار والإصر معلّلا ﴿بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ لسروركم أوّلا ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ سرور سمود ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿وَبِمَا كُنتُمْ﴾ أهل الطّلاح ﴿تَمْرَحُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ مرحا واسعا وسرورا كلّ سرور.

وأمر لهم ﴿ٱدْخُلُوٓا﴾ ردوا ﴿أَبْوَٰبَ﴾ أواسط ﴿جَهَنَّمَ﴾ أعدّها الله لكم ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ دواما وهو حال ﴿فِيهَا فَبِئْسَ﴾ ساء ﴿مَثْوَى﴾ الرهط ﴿ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ مرمكهم ومحلّهم دار الساعور.

﴿ثم قيل لهم﴾ توبيخا ﴿أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا﴾ غابوا ﴿عنا﴾ أو ضاعوا، أو لم نجد منهم نفعا ﴿بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً﴾ يعتد به، أو أنكروا عبادتهم إياهم ﴿كذلك﴾ الضلال ﴿يضل الله الكافرين﴾ في الآخرة عما ينفعهم بسبب كفرهم ﴿ذلكم﴾ العذاب ﴿بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق﴾ أي الشرك ونفي البعث ﴿وما كنتم تمرحون﴾ تبطرون ﴿ادخلوا أبواب جهنم﴾ السبعة ﴿خالدين﴾ مقدرين الخلود ﴿فيها فبئس مثوى المتكبرين﴾ جهنم.

﴿فَٱصْبِرْ﴾ أحمل مكاره الأعداء محمّد (ص) ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ لإهلاك الأعداء وإعلاء الإسلام ﴿حَقٌّ﴾ واطد حاصل ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ محمّد (ص). و«مَا» لا مدلول لها أوردها مؤكّدا ﴿بَعْضَ﴾ الحدّ ﴿ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ ما هو الموعود لهم وهو الإهلاك والإصر ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ أمام الحدّ الموعود لهم ﴿فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ معادا وحَ أعامِلُ معهم ما هم أهله.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً﴾ مَرّ عهدهم ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ محمّد (ص) لا احصاء لهم سوسط طرسك ﴿مِنْهُم﴾ الرسل ﴿مَّن قَصَصْنَا﴾ أحوالهم وأطوارهم ﴿عَلَيْكَ﴾ وأورد أسماءهم ﴿وَمِنْهُم﴾ الرسل ﴿مَّن﴾ رسل ﴿لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ أحوالهم وما أورد أسماءهم ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ وما حلّ. أو لا وسع ﴿لِرَسُولٍ﴾ ما ﴿أَن يَأْتِىَ﴾ الرسول ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ عَلَمٌ لألوكِهِ ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ لحدّ أهل العدول حالا أو مآلا. أو المراد السعوآء ﴿قُضِىَ﴾ حكم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العدل والسداد ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ أولوا الولع والعِداء اللاذا راموا إعلام الألوك وإدلاءه حسدا وعِداءً مع عدم الوطر لمّا أورد الرسل ما هو الحرآء لصدع الألوك.

﴿فاصبر إن وعدالله﴾ بالانتقام منهم ﴿حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم﴾ من القتل والأسر، وجواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿أو نتوفينك﴾ قبل ذلك ﴿فإلينا يرجعون﴾ فنجازيهم بأعمالهم ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾ وعددهم على ما روى عنهم عليهم السلام مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي ﴿وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله﴾ ولا اختيار لهم في ذلك ﴿فإذا جاء أمر الله﴾ بالعذاب عاجلا أو آجلا ﴿قضى بالحق﴾ بين المحق والمبطل ﴿وخسر هنالك المبطلون﴾ أهل الباطل.

﴿ٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ أسر ﴿لَكُمُ﴾ أولاد آدم ﴿ٱلْأَنْعَـٰمَ﴾ السوَام كالرحول والكراع والوعل وما سواها ﴿لِتَرْكَبُوا مِنْهَا﴾ لروحكم وأداء وَطركم ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ اللحوم أكلا حلالا.

﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ﴾ صوالح الأُمور كالدرّ والصرم والكساء ﴿وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا﴾ ولوصولكم علاها ﴿حَاجَةً﴾ وَطرا ﴿فِى صُدُورِكُمْ﴾ كحمل آصاركم حال رحلكم ﴿وَعَلَيْهَا﴾ السوام حال مروركم الصحرآء ﴿وَعَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ حال مروركم الداماء أداءً لأوطاركم ﴿تُحْمَلُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ لا السوَام وحدها.

﴿وَيُرِيكُمْ﴾ الله ﴿ءَايَـٰتِهِۦ﴾ دوالّ كماله وأعلام إلٰه ﴿فَأَىَّ﴾ علم ممّا ﴿ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ علامه ﴿تُنكِرُونَ﴾ ﴿٨١﴾ مع كمال سطوعها.

﴿أَ﴾ رَسَوا وركَدوا دورَهم ﴿فَلَمْ يَسِيرُوا﴾ ما ساروا وما داروا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أمصار عاد ورهط صالح وما سواهم ممّاأهلكوا واصطلموا ﴿فَيَنظُرُوا﴾ حِسّا ودَركا ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل حال الأُمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ وأمد أمرهم ﴿كَانُوا﴾ هؤلاء الأُمم ﴿أَكْثَرَ

﴿الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون﴾ فبعضها للأمرين كالابل والبقر، وبعضها للأكل كالغنم ﴿ولكم فيها منافع﴾ كالدر والجلد وما عليه ﴿ولتبلغوا عليها حاجة في صدروكم﴾ بالنقلة إليها ﴿وعليها﴾ في البر ﴿وعلى الفلك﴾ في البحر ﴿تحملون﴾ ولم يقل في الفلك للأزدواج ﴿ويريكم ءاياته﴾ دلائل توحيده وقدرته ورحمته ﴿فأي ءايات الله تنكرون﴾ وكلها جلية.

﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر

﴿مِنهُمْ﴾ عددا وعَددا ﴿وَأَشَدَّ﴾ أكمل وأحكم ﴿قُوَّةً﴾ طَوْلا وعطلا ﴿وَءَاثَارًا﴾ دورا وصروحا ومحالا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم﴾ ما دسع وردَ حدودهم اللّاء أحمّها الله علاهم ﴿مَّا﴾ وهو للمصدر أو موصول ﴿كَانُوا﴾ اوّلا ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ ممّا الأموال والأعمال والأولاد والأودّاء.

﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ﴾ هؤلاء الأمم ﴿رُسُلُهُم﴾ اللاؤا أرسلهم الله لهم ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ أدِلّاء الألوك وسَداد علمهم السواطع ﴿فَرِحُوا﴾ سرّوا ﴿بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ الموهوم لهم، وهو عِلمُ أمورِ حِطام دار الأعمال ودَرْك طَوالح الأهواء، أو علم أهل الإصطلاح مُهامهم، أو علم الرسل وسرّهم له ردّهم وإلهادهم كما دلّ علاه ﴿وَحَاقَ﴾ أحاط ﴿بِهِم﴾ هؤلاء الطُلّاح ﴿مَّا كَانُوا﴾ أولا ﴿بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ وزرها، وورد السرور للرسل والمراد لمّا وروده ورأوا علمهم الموهوم وطوالح أعمالهم وعلموا سوء مآلهم سرّوا لمّا أعطاهم الله وحمدوه علاه.

﴿فَلَمَّا رَأَوْا﴾ صراحا ﴿بَأْسَنَا﴾ عسر الحدّ ﴿قَالُوٓا﴾ ح ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاما كاملا ﴿بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾ واحدا وهو حال ﴿وَكَفَرْنَا بِمَا﴾ ماله ﴿كُنَّا﴾ اوّلا ﴿بِهِۦ﴾ طوعه ﴿مُشْرِكِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ مع الله أرادوا دُماهم.

منهم﴾ عددا ﴿وأشد قوة وءاثاراً في الأرض﴾ من قصور ومصانع ﴿فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾ نفي أو استفهام. ﴿فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم﴾ بمازعموه علما من شبههم الباطلة في نفي البعث وإنكار الصانع، وتسميته علما تهكم بهم أو بعلمهم بظاهر المعاش، أو فرحوا بعلم الرسل أي استهزؤا به لقوله ﴿وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون﴾ أي جزاء استهزائهم ﴿فلما رأوا بأسنا﴾ عذابنا ﴿قالوا ءامنا بالله وحده وكفرنا بما كنا مشركين﴾

﴿فَلَمْ يَكُ﴾ الأمر أو ما صحّ ﴿يَنفَعُهُمْ﴾ هؤلاء الأُمَم ﴿إِيمَـٰنُهُمْ﴾ إسلامهم ﴿لَمَّا رَأَوْا﴾ صراحا ﴿بَأْسَنَا﴾ أحسّوا عُسْر الحدّ الوارد علاهم لمّا لا صحّ لإسلامهم حَ ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ﴾ كوعد الله مصدر مؤكّد لعامله المطروح ﴿ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ﴾ هو المرور ﴿فِى عِبَادِهِۦ﴾ الأُمَم الأُوَل الهوالك وهو عدم هود الإسلام حال ورود الحدّ، أو هو ورود الحدّ حسما لرُدّاد الرسل ﴿وَخَسِرَ﴾ ساء عَمَلاً ﴿هُنَالِكَ﴾ عصر ما رأوا عسر الحدّ، وهو اسم محلّ أورد للعصر ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ أهل العدول، والمراد لاح سوء ما عملوا مدد الأعمال وإلّا ساء حالهم حالا ومآلا.

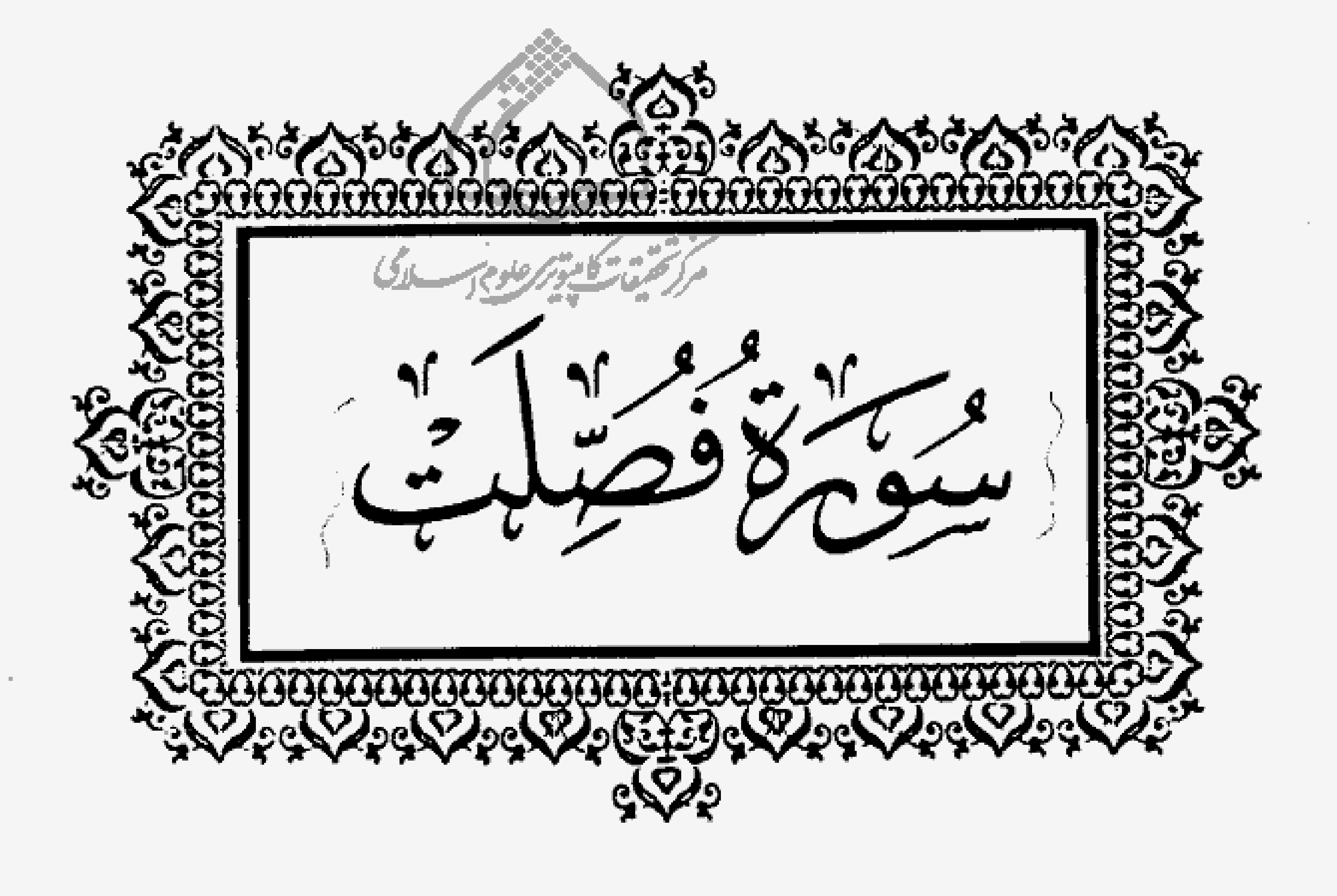
من الأصنام.

﴿فلم يك ينفعهم لما رأوا بأسنا﴾ إذ لا يقبل إيمان المُلجأ.

﴿سنة الله التي قد خلت في عباده﴾ أي سن الله ذلك سنة ماضية في الأمم

﴿وخسر هنالك الكافرون﴾ أي وقت رؤيتهم بأسنا.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة فصلت
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة فصلت

موردها أم رُحْم وِآما، ومحصول أصول مدلولها.

صدع مراهص كلام الله ومدحه، وصدود العُدَّال عما سماعه، ووعد إعطاء أوس صوالح الأعمال لأهل الإسلام، وإعلام لَهاَء عصر آسر السماء والرمكاء، وإحمام مصالح أهلها، وصدع لَهاَء عهده والأمر لهما للحصول طوعا أو كرها، وإهلاك عاد ورهط صالح ووِدّهم عمّاهم ودعهم هداهم. وإعلام حَوْل الحواس حولاء طوالح الأعمال لأهل العدول معادا. وحدّ أوّل أهل العدول ممّا المرور لوصول حماداهم حال ورود الساعور.

وسرّ أهل الإسلام لورود دار السلام حال ما دنع أرواحهم. وصدع مراهص مرء دعا لأداء ما صلُّوا، والإمساك مع الله عمّا وساوس المارد المطرود والحاح العُدَّال عصر وصول المكاره واللاإ وصدع أدِلَّاء وحود الله وأحواله وعلمه للاسرار ولمّا هو معادل لها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله مع محمّد (ص) رسوله وهما وسط محمّد وسرّه، أو هو أحد اسماء الله، أو هو اسم لما هو صدره.

﴿تَنزِيلٌ﴾ مرسل وهو محمول لـ(حم) أو اسماً لما هو صدره،أو محمول لمطروح، أو محكوم علاه وما هو والٍ له مدحه ﴿مِّنَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ كامل الرُّحم حالاً عمّا مراحمه كلّ صالح وطالح ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿٢﴾ مآلاً سمّ مكارمه لكلّ مسلم صالح.

﴿كِتَـٰبٌ﴾ مسدّد مُكمَّل وهو محمول وراء محمول، أو محمول للأوّل، أو صَدع له، أو محمول لمطروح ﴿فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥ﴾ ممّا أمر الله وردع ووعد وأوعد وما سواها ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ كلمه وسرده ساطعاً مدلوله لا ككلام

﴿ ٤١ ـ سورة فصلت ثلاث أو أربع وخمسون آية مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حـم﴾ إن كان مبتدأ فخبره ﴿تنزيل من الرحمن الرحيم﴾ وإن كان عدّ حرفا فتنزيل خبر لمحذوف، أو مبتدأ خبره ﴿كتاب﴾ هو على الأولين بدل منه أو خبر آخر أو لمحذوف ﴿فصلت آياته﴾ مُيزت أحكاما وقصصا ومواعظ ﴿قرآنا﴾ مدح أو حال من كتاب باعتبار صفته ﴿عربيا

الحمراء، وهو معمول لمطروح مدحاً وحال ﴿لِّقَوْمٍ﴾ لرهطٍ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾ كلام أولاد ماء السماء، أو لأهل العِلْم الكامل والدّرك الأَملح.

﴿بَشِيراً﴾ مُعْلِماً إعلاما ساداً لأهل الإسلام ﴿وَنَذِيراً﴾ مُهوِّلا مُهَدِّدا لأهل العُدول ﴿فَأَعْرَضَ﴾ عَـدَل وَصَـدَّ ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ آمر أهـل العُـدول ﴿فَـهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٤﴾ سماع طَاع والحاصل كل أحد سمعه وما أطاعه كما ماسمعه.

﴿وَ﴾ هم ﴿قَالُوا﴾ لمحمّد رسول الله (ص) ﴿قُلُوبُنَا﴾ كلّها ﴿فِيٓ أَكِنَّةٍ﴾ أسدَال ﴿مِّمَّا تَدْعُونَآ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَيْهِ﴾ ممّا سماعه وطوعه، او وحود الله والمراد عدم دركهم كلام الله، والحاصل لا حاصل لكلامك وإعلامك ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِنَا﴾ المسامع ﴿وَقْرٌ﴾ إصر وصمم، والمراد عدم سماعهم كلامه، وروَوه مكسور الواو ﴿وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ﴾ محمّد (ص) ﴿حِجَابٌ﴾ حال وصَدّ عمّا هو الوصول ﴿فَٱعْمَلْ﴾ كما هـو عـملك وداوم عـلاه ممّا ردّ أهـل صدودك وحدّهم عمّاه ﴿إِنَّنَا عَـٰمِلُونَ﴾ ﴿٥﴾ عُمّال عمل الرؤساء لردّك وحدّ أمرك.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا﴾ إلاّ ﴿بَشَرٌ﴾ ولد آدم ﴿مِّثْلُكُمْ﴾ لا مَلَك أو ما سواه ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ لِهُداكم ﴿أَنَّمَآ﴾ ما ﴿إِلَـٰهُكُمْ﴾ مألوهكم إلاّ ﴿إِلَـٰهٌ﴾ مألوه ﴿وَٰحِدٌ﴾ أحد لا عدل له ولا مساهم ﴿فَٱسْتَقِيمُوٓا﴾ عودوا

لقوم يعلمون﴾ العربية أو للعلماء ﴿بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم﴾ عن تدبره ﴿فهم لا يسمعون﴾ سماع قبول ﴿وقالوا قلوبنا في أكنة﴾ أغطية ﴿مما تدعونا إليه﴾ فلا تفقه ﴿وفي آذاننا وقر﴾ صمم فلا نسمعه ﴿ومن بيننا وبينك حِجاب﴾ يصدنا عن اتباعك قالوا ذلك استهزاء ﴿فاعمل﴾ على دينك أو في هلاكنا ﴿إننا عاملون﴾ على ديننا أو في هلاكك.

﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا﴾

وسَارعوا ﴿إِلَيْهِ﴾ الله وحده إسلاما ووحّدوه وطاوعوا أوامره ﴿وَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾ عما ردع وصَدر ممّاكم أوّلا وهو عدلكم مع الله إلـها سواه وعملكم السوء ﴿وَوَيْلٌ﴾ هلاك أو واد للساعور ﴿لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٦﴾ أهل العُدول لكمال صدودهم عمّا هو السداد.

﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ﴾ أصلا ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ سهمُ مالٍ أمر الله إعطاءه لأهل العُدم والعُسر لِكمال إمساكهم وودّهم أموالهم، أوردها لعسرها إعطاء وورد عِدل آمر أهل العدول عمّا الإسلام لمّا عسر علاهم أداؤها، أو المراد ما عملوا عملا مُطهِّرا لإدرارهم وهو إسلامهم وكلامهم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُم﴾ هؤلاء العُدّال ﴿بِٱلْأٓخِرَةِ﴾ الموعود ورودها مآلا ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٧﴾ ما أسلموا لها وهو حال مُعلّل للحكم الأوّل.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال ... ... الله ﴿لَهُمْ﴾ لأعمالهم معادا ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٨﴾ مركوس أو معدود لا وَكس ولا عدّ له. وورد أرسلها الله للإعلاء والإهرام لمّا وكلوا عمّا طوع الله رسم لهم العَدل كأصحّ ما عملوا.

متوجهين ﴿إليه﴾ بالتوحيد وإخلاص الدين ﴿واستغفروه﴾ من الشرك ﴿وويل للمشركين﴾ تهديد لهم ﴿الذين لا يؤتون الزكاة﴾ فالكفار مخاطبون بالفروغ، وقرن منعها بالشرك وبالكفر في الآخرة في ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾.

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون﴾ مقطوع، أو لا أذى فيه.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿لَتَكْفُرُونَ﴾ لدداً وعِداءً ﴿بِالَّذِى خَلَقَ﴾ أسر ﴿الْأَرْضَ﴾ الرمكاء ومَهْدها ﴿فِى يَوْمَيْنِ﴾ أوّلهما الأحد معلما للمهل وسط الأمور، ولو أراد لأسرها لَمحا ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ﴾ لله الآسر ﴿أَندَادًا﴾ سُهماء أعدالا وهم دُماهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الآسر هو الله ﴿رَبُّ الْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٩﴾ مالك الكُلّ ومُصْلِحهم.

﴿وَجَعَلَ﴾ الله الآسر لها ﴿فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ أطوادا أواطد أصاعد ﴿مِن فَوْقِهَا﴾ إعلاء لكمال طَوْله وإمساكه لهما ﴿وَبَـٰرَكَ فِيهَا﴾ رواس أمواها وما سواها كصروع الأحمال وإرساءها علاها لسطوع ما وسطها لكلّ أحد رامه ﴿وَقَدَّرَ﴾ أحمّ ﴿فِيهَآ﴾ الرمكاء ﴿أَقْوَٰتَهَا﴾ مآكل أهلها والمصالح كلها كالمطاعم والمآكر والدوح والأحمال ﴿فِىٓ﴾ عصر مُكمّل ﴿أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ معهما ﴿سَوَآءً﴾ مصدر لعامل مطروح أو حال، وروَوا سواءٍ مكسورا ﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ لها وَطْرا أو المراد الحصر المسطور للسؤال عمّا عدد مُدَد أسرها.

﴿قل﴾ توبيخا لهم ﴿أإنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين﴾ مقدارهما ﴿وتجعلون له أنداداً﴾ شركاء ﴿ذلك﴾ الخالق ﴿رب العالمين﴾ مالكهم وخالقهم ومدبرهم ﴿وجعل فيها رواسي من فوقها﴾ بادية لهم ليُعتبر بها ويُتوصل إلى منافعها ﴿وبارك فيها﴾ كثر خيرها بالمياه والزرع والضرع ﴿وقدر فيها أقواتها﴾ الناشئة منها للناس والبهائم ﴿في أربعة أيام﴾ أي مع اليومين الأولين ﴿سواء﴾ استوت سواء، والجملة صفة أيام أو حال من ضمير «فيها»، أو «أقواتها» ﴿للسائلين﴾ عنها.

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾ عَمَد ﴿إِلَى﴾ أسْرِ ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ مع عُلوّها وسُمُوّها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِىَ﴾ السماء ﴿دُخَانٌ﴾ أمر دامس ولعلّه أراد أصل مَوادّها ﴿فَقَالَ﴾ الله ﴿لَهَا﴾ للسماء ﴿وَلِلْأَرْضِ﴾ الرَمْكاء ﴿ٱئْتِيَا﴾ كلاكما ما أمركما واعملاء، أو احصلا، أو صرِّحا ما ودعكما مما صروع الأطوار والأسرار والإعلام والأحكام ﴿طَوْعًا﴾ للحكم ﴿أَوْ كَرْهًا﴾ له لا طوع لكم، والمراد اعلاء كمال طَوْله كلّ واحد، مصدر سدّ مسدّ الحال ﴿قَالَتَآ﴾ هما ﴿أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ ﴿١١﴾ لأمرك المُطّاع.

﴿فَقَضَىٰهُنَّ﴾ السماء وما وحدها رِعاء للمدلول ﴿سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ أحكمهن وأكملها كما هو أمره وهو حال ﴿فِى يَوْمَيْنِ﴾ أمدهما السادس ﴿وَأَوْحَىٰ﴾ ألهم الله ﴿فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ ما هو أصلح لها، أو حكمه لأهلها ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾ المحمّ حسنًا ﴿بِمَصَٰبِيحَ﴾ لوامعها ﴿وَحِفْظًا﴾ عصمها عمّا وصمها الوُصّام أو اسلال كلام الأملاك عصما كاملا ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ كلّه ﴿تَقْدِيرُ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ كامل الطَول ﴿ٱلْعَلِيمِ﴾ ﴿١٢﴾ واسع العِلْم.

﴿ثم استوى﴾ قصد ﴿إلى السماء﴾ بعد خلق الأرض لا دحوها، وقيل: خلق السماء قبل الأرض. فثم لتفاوت ما بين الخلقين ﴿وهي دخان﴾ أجزاء دخانية ﴿فقال لها وللأرض ائتيا﴾ بما خلقت فيكما من النيرات والكائنات، أو حصلا في الوجود ﴿طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾ بلسان المقال أو الحال ﴿فقضاهن﴾ الضمير للسماء باعتبار مايؤول إليه، أو مبهم يميزه، ﴿سبع سموات في يومين﴾ قيل: هما الخميس والجمعة وهما مع تلك الأربعة ستة كما في آيات أُخر ﴿وأوحى في كل سماء أمرها﴾ أمر أهلها من العبادة والطاعة ﴿وزينا السماء الدنيا بمصابيح﴾ نيرات تضيء كالمصابيح ﴿وحفظا﴾ حفظناها عن المسترقة حفظا ﴿ذلك تقدير العزيز العليم﴾.

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عدلوا عمّا أمروا وهو الإسلام وراء الصَّدع المسطور وسطوع الأدِلَّاء ﴿فَقُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَـٰعِقَةً﴾ إصرا عسرا وأصلها رعد معه ساعور، والمراد هوْلهم وورود إصر مهلك لهم ﴿مِّثْلَ صَـٰعِقَةِ﴾ إصر ﴿عَادٍ﴾ رهط هود الرسول أهلكهم الصرصر ﴿وَ﴾ إصر ﴿ثَمُودَ﴾ ﴿١٣﴾ رهط صالح صاح علاهم المَلك وأهلكهم.

﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ﴾ عادا ورهط صالح، وهو حال ﴿ٱلرُّسُلُ﴾ رسول الله ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم عَصر وُلأدهم كآدم لمّا وصلهم أحوالهم مع أُمَمِهم ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ وراءهم وهم الرسل اللاّؤا أعلمهم هود وصالح كلوط وداود ومحمّد صلعم وهم أمروا لإسلامهم الرسل كلهم، أو المراد ممّا كُلّ سَدْوٍ وعملوا كلَّ عَملٍ لإسلامهم وما أحسّوا ممّاهُمْ إلا العُدول، أو مما سدو عصر مَرّ وهوّلوهم عما ورد الأمم الأُول لردّهم رسلهم وممّا سدو المعاد وهوّلوهم عمّا أعدّ لهم معادا، أو المراد عَدُّ الرُّسل ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا﴾ إلـها ﴿إِلَّا ٱللَّـهَ﴾ وحده ﴿قَالُوا﴾ جِوارا لهم ﴿لَوْ شَآءَ﴾ الله ﴿رَبُّنَا﴾ إرسال رسول ﴿لَأَنزَلَ مَلَـٰٓئِكَةً﴾ أرسلهم محالكم ﴿فَإِنَّا بِمَآ﴾ كلّ أمر ﴿أُرْسِلْتُم بِهِۦ﴾ كما هو وهمكم الكَدِر والمراد هود وصالح ورسل دَعَوْهم لإسلامهم ﴿كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ عُذّال.

﴿فإن أعرضوا﴾ عن الإيمان بعد هذا البيان ﴿فقل أنذرتكم صاعقة﴾ فخوفهم عذابا يصعقهم أي يهلكهم ﴿مثل صاعقة عاد وثمود﴾ مثل عذابهم الذي أهلكهم ﴿إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم﴾ من كل جهاتهم بالإنذارات والحجج، أو حذروهم ما مضى من هلاك الكفرة وما يأتي من عذاب الآخرة أو بالعكس ﴿ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا﴾ إرسال رسله ﴿لأنزل ملائكة﴾ مرسلين ﴿فإنا بما أرسلتم به﴾ على زعمكم ﴿كافرون﴾ إذ لستم ملائكة.

﴿فَأَمَّا عَادٌ﴾ رهط هود الرسول ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ سَمدوا وعَلَوا ﴿فِى الْأَرْضِ﴾ الأمصار والأطوار ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ لمّا ما صلح لهم السمود والعلوّ لمّا هدّدهم هود ﴿وَقَالُوا﴾ حِوارا له ﴿مَنْ أَشَدُّ﴾ أحكَم ﴿مِنَّا قُوَّةً﴾ طَوْلا ورَدّهم الله وأرسل ﴿أَ﴾ طمس ألواح أرواعهم ورهو ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ حِسّاً أو عِلْما ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَهُمْ﴾ أسرَهم وصَوَّرهم ﴿هُوَ أَشَدُّ﴾ أوْسَع وأكمل ﴿مِنْهُمْ﴾ كلهم ﴿قُوَّةً﴾ طَوْلا لمّا هو آسر الكُلّ ومالكه ﴿وَ﴾ هم ﴿كَانُوا﴾ دَواما ﴿بِآيَاتِنَا﴾ سواطع الأدِلاّء ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿١٥﴾ رَدّا وعُدولاً مع عِلمهم سدادَها .

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ لإهلاكهم ﴿رِيحاً صَرْصَراً﴾ كامل الصرّ أو العَرك المُهلك ﴿فِى أَيَّامٍ﴾ حصوم معلوم عددها ﴿نَّحِسَاتٍ﴾ مكسور الحاء ومدلول مصدره معادل للسعود ﴿لِنُذِيقَهُمْ﴾ لأطعمم وأوصلهم ﴿عَذَابَ الْخِزْيِ﴾ وهو معادل الكرم ﴿فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ العمر الماصل ﴿وَلَعَذَابُ﴾ الدار ﴿الْأَخِرَةِ﴾ المعدّ لهم ﴿أَخْزَىٰ﴾ أهله لمّا هو أعسر وأسوء لهم ﴿وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ ﴿١٦﴾ أصلا لا حالا ولا مآلا ممّا ألهوهم وهم دُماهم.

﴿فأما عاد فاستكبروا في الأرض﴾ على الخلق ﴿بغير الحق وقالوا﴾ لمّا خُوِفوا بالعذاب ﴿من أشد منا قوة﴾ اغترارا بقوتهم، كان أحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل بيده ﴿أو لم يروا﴾ يعلموا ﴿أن الله الذي خلقهم﴾ وخلق قوتهم ﴿هو أشد منهم قوة﴾ قدرة ﴿وكانوا بآياتنا يجحدون﴾ عناداً ﴿فارسلنا عليهم ريحا صرصراً﴾ باردة مهلكة من الصر وهو البرد، أو شديدة الصوت من الصرير ﴿في أيام نحسات﴾ مشئومات عليهم ﴿لنذيقهم عذاب الخزى﴾ الذل ﴿في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون﴾ لا يمنعون منه.

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ﴾ رهط صالح ﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ سواء الصراط لإرسال الرسل لهم والمراد دلّهم الله علاه ﴿فَٱسْتَحَبُّوا ٱلْعَمَىٰ﴾ والعَمه وهو سلوك الأود والعدُول عما الإسلام وردّه ﴿عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ سلوك سواء الصراط وهو الإسلام ﴿فَأَخَذَتْهُمْ﴾ لإهلاكهم ﴿صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ﴾ وهو معادل الكَرم أرسلها الله لهم ممّا صاح الملَك علاهم وأهلكهم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٧﴾ لِسوء عمل عملوه كردّ صالح.

﴿وَنَجَّيْنَا﴾ عمّاها الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وطاوعوا أوامر صالح وسمعوا كلامه سُماع طَوْع ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿١٨﴾ عما ردعه صالح.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿يَوْمَ يُحْشَرُ﴾ هو اللّم، وردوه معلوما ﴿أَعْدَآءُ ٱللَّهِ﴾ العُدّال كلهم ﴿إِلَى ٱلنَّارِ﴾ ساعور المعاد إصلاء، وسطها ﴿فَهُمْ﴾ الأعداء ﴿يُوزَعُونَ﴾ ﴿١٩﴾ وهو أسر أوّلهم لوصول حماداهم لركمهم.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا﴾ «ما» لا مدلول لها ﴿جَآءُوهَا﴾ وردوها ﴿شَهِدَ﴾ كلاما ومسحلا او حالا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أعمالهم الطّوالح ﴿سَمْعُهُمْ﴾ أسماعهم مما سمعوا ﴿وَأَبْصَٰرُهُمْ﴾ مما رأوا ﴿وَجُلُودُهُم﴾ ممّا عملوا عموما أو لمسوا حراما ﴿بِمَا﴾ أعمال ومعاص ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ لدار الأعمال.

﴿وأما ثمود فهديناهم﴾ أريناهم طريق الهدى ﴿فاستحبوا العمى﴾ الضلال ﴿على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون﴾ من الكفر ﴿ونجينا﴾ منها ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ صالحا ومن معه ﴿ويوم﴾ واذكر يوم ﴿يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون﴾ يحبس أولهم على آخرهم ليجتمعوا ﴿حتى إذا ما جاؤها﴾ زيدت «ما» تأكيداً لمفاجأة الشهادة لمجيئهم ﴿شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون﴾ بإنطاق الله كلا منها بما اقترف به.

﴿وَقَالُوا﴾ أهل العدول ﴿لِجُلُودِهِمْ﴾ عموما ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ إعلاما لِطوالح الأعمال ﴿قَالُوا﴾ لهم حوارا ﴿أَنطَقَنَا ٱللَّهُ﴾ عالم أحوال الكلّ ﴿ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ ممّا له حسّ وحراك مسحلا وكلاما. أو هو عام ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَلَقَكُمْ﴾ أسركم وصوّركم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لِكمال طَوْلِهِ ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله وحده ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ومآلكم هو الله معادا.

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ حال طوالح أعمالكم لِرَوع ﴿أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾ معادا ﴿سَمْعُكُمْ﴾ أسماعكم ﴿وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ﴾ حواسّكم ﴿وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ عموما لردّكم المعاد ﴿وَلَـٰكِن ظَنَنتُمْ﴾ حال إسراركم طوالحَ الأعمال ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الكلّ ﴿لَا يَعْلَمُ﴾ عملا ﴿كَثِيرًا مِّمَّا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ وهم وهموا ما علم الله أعمال السرّ.

﴿وَذَٰلِكُمْ﴾ الوهم ﴿ظَنُّكُمُ﴾ أمَمُ السوء ﴿ٱلَّذِى ظَنَنتُم﴾ أوّلا لدار الأعمال ﴿بِرَبِّكُمْ﴾ مالككم ومالك الكلّ ﴿أَرْدَىٰكُمْ﴾ أهلككم ﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ﴾ الأمَم ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ لمّا صار ما علموه مُصلحا لهم موردا وسط درك الساعور.

﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون﴾ من كلام الجلود، أو استئناف يقرر ما قبله ﴿وما كنتم تسترون﴾ عند ارتكابكم القبائح من ﴿أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾ لأنكم لم تظنوا أنها تشهد عليكم لإنكار البعث ﴿ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون﴾ وهو ما أخفيتموه ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم﴾ أهلككم ﴿فأصبحتم من الخاسرين﴾ باستبدالكم بالجنة النار.

﴿فَإِن يَصْبِرُوا﴾ عمّا همّهم أوّلا ﴿فَٱلنَّارُ﴾ الموعود وُرُودها لهم ﴿مَثْوًى لَّهُمْ﴾ محلّهم ومأواهم ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُوا﴾ هو رَوْم العود للأمر المودود ﴿فَمَا هُم﴾ أصلا ﴿مِّنَ﴾ الأمَم ﴿ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ والحاصل لَو سَألوا عودَهم لمّا ودّوه ما سُمِع دعاءُهم.

﴿وَقَيَّضْنَا﴾ هو الإحمام أو أراد سَلَّط ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء العُدَّال ﴿قُرَنَآءَ﴾ أرْداء، وهم رهط الوساوس ﴿فَزَيَّنُوا لَهُم﴾ سَوّلوا ومَوّهوا ﴿مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أعمالا عَملوها أو أمور الأهواء حالاً ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أعمالا أرادوا عملها أو أمور المعاد واللامعاد ﴿وَحَقَّ﴾ لَسِم ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ كلام الإصر ﴿فِيٓ أُمَمٍ﴾ أوّل وهو حال ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ الأُمَم ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ مرّ اعصارهم أمامهم ﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ وهم عملوا كأعمالهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء العُدَّال مع الأُمَمِ ﴿كَانُوا خَٰسِرِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ وهو معلل للحُكم الأوّل.

﴿وَقَالَ﴾ الحُمس ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لأهلهم الوُدّاد لهم ﴿لَا تَسْمَعُوا﴾ سماعا ﴿لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل لمحمّد (ص) كما ادّعاه حال الأداء

﴿فإن يصبروا﴾ التفات ﴿فالنار مثوى لهم﴾ ولا ينفعهم التصبر ﴿وإن يستعتبوا﴾ يطلب العتبى أي الرضا ﴿فماهم من المعتبين﴾ المرضيين ﴿وقيضنا﴾ سببنا أو هيئنا ﴿لهم قرناء﴾ أخدانا من الشياطين، وهو مجاز عن منعهم اللطف لكفرهم حتى استولت عليهم الشياطين ﴿فزينوا لهم ما بين أيديهم﴾ من الدنيا وشهواتها ﴿وما خلفهم﴾ من الآخرة ونفيها ﴿وحق عليهم القول﴾ الوعد بالعذاب ﴿في أمم﴾ في جملة أمم ﴿قد خلت﴾ هلكت ﴿من قبلهم من الجن والإنس﴾ وكانوا مثلهم ﴿إنهم﴾ أي هم والأمم ﴿كانوا خاسرين﴾ فلذا استحقوا العذاب.

﴿وقال الذين كفروا﴾ أي بعضهم لبعض ﴿لا تسمعوا لهذا القرآن﴾ إذا قرأه

﴿وَٱلْغَوْا فِيهِ﴾ كلّموا كلاما لا حاصل له لِدَرْءٍ له، وأعلوا كلامكم وعرككم علاه ﴿لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ هو الكوح.

وحّ أوعدهم الله وكلّم ﴿فَلَنُذِيقَنَّ﴾ الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عمّا هو السداد، والمراد الحُمّس المسطور حالهم أو الأعمّ ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ ألما أعسَر ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ مآلا ﴿أَسْوَأَ﴾ عِدل أطلح العمل ﴿ٱلَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ حالاً وهو العُدول وعدم الإسلام.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الإصر الأعسَر والعِدل الأسوء ﴿جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ﴾ ورُسله. وهو ﴿ٱلنَّارُ﴾ الساعور ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطُلّاح ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾ دارهم رُكّادها دواما ﴿جَزَآءً﴾ مصدر لعامل مطروح ﴿بِمَا كَانُوا﴾ أوّلا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ لوامع الأدِلّاء ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ ردّا وعدولاً.

﴿وَقَالَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عمّا أمرهم الله حال حلولهم الساعور ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهم ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ أسلكا صِراط الأود وسواسا حاملاً للعدول ﴿مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ صرعه ﴿وَٱلْإِنسِ﴾ صرعه، وورد هما المارد

محمد ﷺ ﴿والغوا فيه﴾ ارفعوا أصواتكم بالهذيان لتخلطوا عليه ﴿لعلكم تغلبون﴾ القارئ على قراءته ﴿فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون﴾ أقبح جزاء عملهم، سُمي أسوأ للمقابلة ﴿ذلك﴾ المتوعد ﴿جزاء أعداء الله النار﴾ بيان الجزاء، أو خبر محذوف ﴿لهم فيها دار الخلد﴾ الإقامة دائماً ﴿جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون﴾ وضع موضع يلغون إقامة للسبب مقام المسبب.

﴿وقال الذين كفروا﴾ وهم في النار ﴿ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس﴾ أي شيطاني الجنسين الداعيين لنا إلى الظلال، وقيل: إبليس وقابيل سنّا

وولد آدم العادل عمّا حكم الله المُهْلك لولده المسلم أوّلا لمّا أسسا العدول والإهلاك ﴿نَجْعَلْهُمَا﴾ لوسواسهما وإسلاكهما الصراط الأود ﴿تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ وسط درك الساعور ﴿لِيَكُونَا﴾ كلاهما ﴿مِنَ﴾ الأمَم ﴿ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ حُلاّل الدرك الأحطّ ممّاالساعور.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا﴾ كلّموا مسحلا مع وِطاء الروع ﴿رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ وحده لا سواه ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا﴾ داموا وأصَرُّوا علاه وما عدلوا معه أحدا وأطاعوا أوامره ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ حال إحمام السام لهم أو ركودهم المرامس أو عودهم لإحصاء الأعمال ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ ممّا هو أمامكم كالسام أو أموز المرامس والمعاد ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ لمّا وراءكم ممّا الولد والأهل وما سواهما لما الله مصلح لأموركم ورآءكم ﴿وَأَبْشِرُوا﴾ سرُّوا ﴿بِٱلْجَنَّةِ﴾ ورود دار السلام ﴿ٱلَّتِى كُنتُمْ﴾ وسط دار الأعمال ﴿تُوعَدُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ وعدكم الله.

﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ أهل الوداد والإمداد والإسعاد ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الغمر الماصل حرسا عمّا كره وإلهاما لصوالح الأعمال ﴿وَفِى﴾ الدار

الكفر ﴿نجعلهما تحت أقدامنا﴾ في الدرك الأسفل أو تطأهما إذلالا ﴿ليكونا من الأسفلين﴾ محلا أو حالا.

﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ على التوحيد والطاعة، وعن الرضا عليه السلام: هي والله ما أنتم عليه. ﴿تتنزل عليهم الملائكة﴾ عند الموت أو عنده وفي القبر والقيامة ﴿ألا تخافوا﴾ مما أمامكم ﴿ولا تحزنوا﴾ على ما خلفتم من أهل وولد ﴿وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا﴾ نتولى حفظكم وإلهامكم الخير ﴿وفي الآخرة﴾ نشفع لكم

﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ إكراما لكم كرهط الوساوس للطلاّح ﴿وَلَكُمْ﴾ لروحكم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿مَا﴾ طعام وأكل ﴿تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ﴾ أرواحكم وأرواعكم ﴿وَلَكُمْ﴾ لسروركم ﴿فِيهَا﴾ دار الآلاء ﴿مَا تَدَّعُونَ﴾ ﴿٣١﴾ أصله الدّعاء والمراد الأمل والرّوم، وهو أعمّ ممّا مرّ أوّلا ﴿نُزُلًا﴾ طعاما مُعَدّا ﴿مِّنْ﴾ إلـه ﴿غَفُورٍ﴾ مَحّاء إصر ﴿رَّحِيمٍ﴾ ﴿٣٢﴾ كامل رُحْم وهو الله، وما مرّ كلّه كلام المَلك لأهل الإسلام.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَحْسَنُ﴾ أصلح ﴿قَوْلًا﴾ كلاما وعملا ﴿مِّمَّن دَعَآ﴾ ما سواه ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده وهداه، وهو رسول الله، أو أوداءه، أو المعلم لعصر أداء ما صلّوا، أو كلّ هاد لِسواء الصراط ﴿وَعَمِلَ﴾ عملا ﴿صَٰلِحًا﴾ مأموراً لله ﴿وَقَالَ﴾ مع صلاح السرّ ﴿إِنَّنِى مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ إسلاما واطداً كاملا إعلاء، وعلوّا لإسلامه .

﴿وَلَا تَسْتَوِى﴾ أصلا ﴿ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾ العمل الصالح والسوء ولا مؤكّد والمراد لا سواء لهما عدلاً، أو المراد لا سواء للأعمال الصوالح كلّها لمّا وسطها مراهص ولا لإعمال السوء لمراهص وسطها كالأوّل ﴿ٱدْفَعْ﴾ إدرء أعمال السوء للأعداء معك كلام مع الرسول، أو هو عام ﴿بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ صوالح أعمالك، أو أصلحها معهم كالحلم وإصلاح الأمور والسماح والمَدح

﴿ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون﴾ تتمنون من النعيم ﴿نزلا﴾ أي مهيئا ﴿من غفور رحيم﴾ فيكون جليلا هنيئا.

﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أحسن قولا ممن دعا إلى الله﴾ إلى توحيده ﴿وعمل صالحا﴾ ليقتدى به فيه ﴿وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾ في الجزاء ﴿ادفع﴾ السيئة ﴿بالتي﴾ بالخصلة التي ﴿هي أحسن﴾

وهو حوار لسؤال محمّ وهو ما أعمل لو عمل الأعداء سوء ﴿فَإِذَا﴾ حال عملك مع الأعداء ما مرّ صار المرء ﴿ٱلَّذِى بَيْنَكَ﴾ وسطك ﴿وَبَيْنَهُۥ﴾ المرء ﴿عَدَٰوَةٌ﴾ ومِراء ﴿كَأَنَّهُۥ﴾ العدوّ حال عملك معه العمل الصالح محلّ عمله معك العمل السوء ﴿وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ وردود كامل الوِداد كأهل الأرحام الأحِمّاء.

﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ﴾ السوس والحال المسطور ﴿إِلَّا﴾ السُّعداء ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا﴾ لإساء كل أحد وصار حمل المكاره سوسا لهم ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا﴾ مَرْء ﴿ذُو حَظٍّ﴾ سهم ﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿٣٥﴾ كامل ممّا آلاء الله وكمال الدرّ، وورد هو دار السلام.

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ﴾ هو الحول ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المارد، وهو حال ﴿نَزْغٌ﴾ مُحوِّل والمراد لو أعادك موسوسا لك لدسع الأمر الأصلح المسطور ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ وهو داسعه وراده ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ سامع الدعاء حال عسرك ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٣٦﴾ عالم إسرارك وصلاحك وعمل المارد المطرود معك.

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ﴾ دوالّ علوّه وإعلام وحوده وطوله ﴿ٱلَّيْلُ﴾ الدامس ﴿وَٱلنَّهَارُ﴾ اللامع ﴿وَٱلشَّمْسُ﴾ مع أحوالها ﴿وَٱلْقَمَرُ﴾ مع أحواله وكلّها طوع لأمره أدارها وحوّلها وأما لما أراد ﴿لَا تَسْجُدُوا﴾ أصلاً ﴿لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ﴾

كالجهل بالحلم. والإساءة بالعفو ﴿فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ محب قريب ﴿وما يلقاها﴾ أي الخصلة المذكورة ﴿إلا الذين صبروا﴾ على تجرع المكاره ﴿وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ عقل كامل أو ثواب جزيل هو الجنة.

﴿وإما﴾ الشرطية ادغمت في ما الزائدة للتأكيد ﴿ينزغنك من الشيطان نـزغ﴾ أي وسوسة صارفة عما أمرت به ﴿فـاستعذ بـالله﴾ مـن شـره يكفكه ﴿إنـه هـو السميع﴾ لدعائك ﴿العليم﴾ بصلاحك.

﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر﴾

لما هما ما سوراه كما عداهما ﴿وَٱسْجُدُوا﴾ كلكم ﴿لِلَّهِ﴾ وحده ﴿ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ الأعلام كلها ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ﴾ الله وحده لا ما سواه ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ إسلاماً وطوْعاً.

﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا وعدلوا عمّا أمرهم الله وهو الطّوع له وحده ﴿فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ هم الأملاك ﴿يُسَبِّحُونَ لَهُ﴾ لله وحده كما أمرهم الله ﴿بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ دواماً ﴿وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ لا سأم ولا ملال لهم.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ﴾ أعلام وُحود الله وطَوْله ﴿أَنَّكَ تَرَى﴾ حسّاً ﴿ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً﴾ لا ماء لها ولا كلاء ﴿فَإِذَآ﴾ كلما ﴿أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ﴾ المطر ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ حصل لها الحَراك والمَهاه ﴿وَرَبَتْ﴾ هو الإكراء والمراد إكراء علوّ الحاصل ممّاها ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا﴾ طوْلاً ﴿لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ﴾ اعاد أعطالاً، أعطاهم أرواحهم معاداً ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموماً ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٣٩﴾ له كَمال الطَّوْل.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ الإلحاد واللّحد العُدول والجوْل. وروده ممّا اللّحد ﴿فِىٓ ءَايَـٰتِنَا﴾ كلام الله والمراد الأمم اللاّوا هم مأوّلوها عمّا

لأنهما مخلوقان مثلكم ﴿واسجدوا الله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون﴾ تخصونه بالعبادة ﴿فإن استكبروا﴾ عن السجود لله وحده ﴿فالذين عند ربك﴾ من الملائكة ﴿يسبحون له بالليل والنهار﴾ أي دائما ﴿وهم لا يسأمون﴾ لا يملون.

﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة﴾ ذليلة يابسة ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾ تحركت وانتفخت ﴿إن الذي أحياها﴾ بالنبات ﴿لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون﴾ يميلون عن الحق ﴿في آياتنا﴾

هو مراد الله طَلاحاً ومُحَوِّلوا كلمها وممارُوها ورادّوها مع سطوع أدِلّاء سَدادها ﴿لَا يَخْفَوْنَ﴾ أصلاً ﴿عَلَيْنَآ﴾ أراد كلّهم معلوم له هو معامل معهم وِآماً لأحوالهم ﴿أَ﴾ طاح أحلامهم وما عملوا ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿يُلْقَىٰ﴾ معاداً ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ السّاعور وصالح للإصلاء وَسطها كالمُلحد، وورد هو عدوّ رسول الله صلعم المعهود الألَدّ معه ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح حالاً ﴿أَم مَّن﴾ كلّ أحد ﴿يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ سالماً ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ممّا كلّ مكروه كالمسلم، وورد هو عمّ رسول الله المُهلَك صدد أُحُد، وورد هو لأمّ كلام الله، وورد هو عمار ﴿ٱعْمَلُوا﴾ أهل الإلحاد ﴿مَا﴾ كلّ عمل ﴿شِئْتُمْ﴾ هو أمر مهدّد لهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿٤٠﴾ عالم لأعمالكم الصّوالح والطّوالح ومعامل معكم وِآماً لأعمالكم كما هو العَدْل.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِٱلذِّكْرِ﴾ كلام الله المُرْسَل وعدلوا عمّا أطاعوه ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ عصر ما وردهم ووصلهم نهداهم ومنحموله مطروح وهو هَلاك أو وصَال لآلام وأعداله أو اسم الوماء الوارد وراءُ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ كلام الله المرسل ﴿لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ ﴿٤١﴾ عال حماه الله آمر عوده ومعدوم مطوه.

﴿لَّا يَأْتِيهِ﴾ أصلا ﴿ٱلْبَٰطِلُ﴾ الوَلع والرَدّ ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أمامه ﴿وَلَا

بالطعن والتكذيب ﴿لا يخفون علينا﴾ كفى به وعيدا ﴿أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة﴾ استفهام تقرير وتوبيخ ﴿اعملوا ما شئتم﴾ أمر تهديد ﴿إنه بما تعملون بصير﴾ فيجازيكم به.

﴿إن الذين كفروا بالذكر﴾ القرآن ﴿لما جاءهم﴾ وخبر إن مقدر أي يجازون أولئك ينادون ﴿وإنه لكتاب عزيز﴾ غالب بقوة حججه، أو عديم النظير ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ من جهة من الجهات، او مما فيه من أخباره بما

﴿مِنْ خَلْفِهِ﴾ والحاصل لا وَلع وسطه ولا محوّل ولا رادّ له أصلا ﴿تَنزِيلٌ﴾ مرسل ﴿مِّنْ﴾ إله ﴿حَكِيمٍ﴾ كامل العلم مراع للحِكَم المَصالح والأسرار ﴿حَمِيدٍ﴾ ﴿٤٢﴾ محمود حمده كلّ مأسور أو أهلٌ للحمد حُمد أوّلا.

﴿مَّا يُقَالُ لَكَ﴾ محمد (ص) والمراد ما كلام الأعداء معك حسدا وردّا لك ﴿إِلَّا﴾ مطو ﴿مَا﴾ كلام ﴿قَدْ قِيلَ﴾ أوّلا ﴿لِلرُّسُلِ﴾ كلّهم ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ أمام عصرك لمّا أعداء أُممهم رَدُّوهم وما سمعوا أوَامِرَهم وأحكامَهم والكلام مُسَلٍّ لِرسول الله صلعم، أو المراد ما كلام الله معك الّا مطو كلامه مع الرسل كلهم وهو ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مالكك ومصلحك ومالك الكلّ ومصلحهم ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ ورُحم لرسله ﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٤٣﴾ إصر مؤلم لأعداء الرسل.

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ﴾ الكلام المرسل لك محمّد (ص) ﴿قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ ككلام الحمراء ﴿لَّقَالُوا﴾ أولاد ماء السماء عُدولا وردّاً ﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُ﴾ كلام الله المُرسل، وأرسل ككلام أولاد ماء السماء لمّا علم مدلوله وسَهل دركه وكالموا ﴿ءَ﴾ هو كلام ﴿ءَاعْجَمِيٌّ وَ﴾ الرسول ﴿عَرَبِيٌّ﴾ رَدّا له ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿هُوَ﴾ كلام الله ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿هُدًى﴾ هادٍ لوصول المُرام ﴿وَشِفَاءٌ﴾ لالام الصدور وعِلل الأرواح ﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ

مضى ويأتي ﴿تنزيل من حكيم﴾ في أفعاله ﴿حميد﴾ على أفضاله.

﴿ما يقال﴾ ما يقول كفار مكة ﴿لك إلا﴾ مثل ﴿ما قد قيل للرسل من قبلك﴾ من التكذيب، أو ما يقول الله لك إلا مثل ما قال لهم من الصبر ﴿إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ولو جعلناه﴾ أي الذكر ﴿قرآنا أعجميا﴾ كما قالوا اقتراحا: هلاّ أُنزل بلغة العجم ﴿لقالوا لولا﴾ هلاّ ﴿فصلت آياته﴾ بينت حتى نفهمها ﴿ءأعجمي وعربي﴾ أقرآن عجمي ورسول، أو مخاطب عربي إنكار ﴿قل هو للذين آمنوا هدى﴾ من الحيرة ﴿وشفاء﴾ من الشك ﴿والذين لا يؤمنون﴾ هو

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لله ورسوله محمّد (ص) ﴿فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ أسماعهم ﴿وَقْرٌ﴾ إصرٌ وصَمَمٌ ﴿وَهُوَ﴾ كلام الله المرسل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿عَمًى﴾ ما رأوا لوامع مدلوله، والمراد أصَمَّهُم الله عمّا سماعه وأعماهم عمّا رَأوا إعلام سداده ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الصُمُّ حالهم كحال رهط ﴿يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿٤٤﴾ لعدم سماعِهم أوامِرَه وعدم طَوْعِهم أحكامه، أو المراد هؤلاء الطُلاَّح دَعاهم الأملاك معادا ممّا محلّ طروح إلهادا لهم ﴿وَ﴾ الله ﴿لَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ أوّلا ﴿مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطرس المعلوم المسدّد لإصلاح رهطه ﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾ سداده وولعه رهطٌ أطاعوه ورهط ردّوه كحال رهطك مع كلام أرسل لك ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ لولا وعد معهود وَرد ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ لإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال كما هو العدل معادا ﴿لَقُضِيَ﴾ حَكَم عدلا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وأهلكوا مسرعا حالا ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ الأعداء وهم الهود أو الرهط اللاؤا ما أسلموا لله ورسوله محمّد (ص) ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ﴾ طرس الهود أو كلام الله المرسل لمحمّد (ص) ﴿مُرِيبٍ﴾ ﴿٤٥﴾ موهم.

﴿في آذانهم وقر﴾ لتصاممهم عن استماعه ﴿وهو عليهم عمى﴾ لتعامي قلوبهم عن تدبره ﴿أولئك ينادون من مكان بعيد﴾ أي هم كمن ينادي من بعيد لا يسمع ولا يفهم النداء ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿فاختلف فيه﴾ بالتصديق والتكذيب كالقرآن ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بتأخير القضاء والجزاء إلى يوم القيامة ﴿لقضي بينهم﴾ بإهلاك المكذبين ﴿وإنهم﴾ أي اليهود أو قومك ﴿لفي شك منه﴾ من التوراة أو القرآن ﴿مريب﴾ موقع الريبة.

﴿مَّنْ عَمِلَ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحاً﴾ كما أمر الله ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ لِدرّه عمل ولها عِدْل عمله ﴿وَمَنْ أَسَآءَ﴾ عمله وعمل عملا سوءا ﴿فَعَلَيْهَا﴾ درّه مآل السوء ﴿وَمَا﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ العدل محمّد (ص) ﴿بِظَلَّـٰمٍ﴾ أصلا ﴿لِّلْعَبِيدِ﴾ ﴿٤٦﴾ عموما عاملهم وآما لأعمالهم كما هو العَدْل.

﴿إِلَيْهِ﴾ الله وحده ﴿يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ علم ورودها لمّا سألوا وما علمها إلا الله ﴿وَ﴾ علم ﴿مَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ﴾ أحمال عموما، وروَوا موحدا ﴿مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ واحدها الكِمّ وهو وعاءها أو «ما» للإعدام كما وراءه ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ﴾ حملها ﴿وَلَا تَضَعُ﴾ الحمل ﴿إِلَّا﴾ موصولا ﴿بِعِلْمِهِۦ﴾ علم الله وهو أحاط الكل ﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الله مهددا ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِى﴾ السُّهَماء كما هو حكمكم ﴿قَالُوٓا۟﴾ أهل العُدول لله ﴿ءَاذَنَّـٰكَ﴾ وهو الإسماع وورد هو الإعلام والأوّل أوطد لمّا إعلام العالم محال ﴿مَا مِنَّا﴾ أحد ﴿مِن﴾ أحد ﴿شَهِيدٍ﴾ ﴿٤٧﴾ لهم رمّا أحد إلا هو موحّد لك ورد هو كلام السهماء.

﴿وَضَلَّ﴾ هلك وكَمّ ﴿عَنْهُم﴾ الأعداء ﴿مَّا كَانُوا۟﴾ أوّلا ﴿يَدْعُونَ﴾ أراد دُمّاهم اللاء دعوها وألهوها ﴿مِن قَبْلُ﴾ وهو عالم الأمر ﴿وَظَنُّوا۟﴾ علموا ممّا أوعدهم الله ﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ ﴿٤٨﴾ مُعْدِل حاصٍ عدل ومال.

﴿من عمل صالحا فلنفسه﴾ ثوابه ﴿ومن أساء فعليها﴾ وباله ﴿وما ربك بظلام للعبيد إليه يرد علم الساعة﴾ لا إلى سواه ﴿وما تخرج من ثمرات من أكمامها﴾ أوعيتها جمع كم ﴿وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا﴾ كل ذلك مقرونا ﴿بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي﴾ بزعمكم ﴿قالوا آذناك﴾ أعلمناك وأسمعناك ﴿ما منا من شهيد﴾ شاهد اليوم بأن لك شريكا ﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم ما كانوا يدعون﴾ يعبدون ﴿من قبل﴾ من الأصنام ﴿وظنوا﴾ أيقنوا ﴿ما لهم من محيص﴾ مهرب والنفي معلق عن العمل.

﴿لَّا يَسْـئَمُ﴾ السأم المَلَل والمِلال ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ العدوّ ﴿مِن دُعَآءِ ٱلْـخَيْرِ﴾ رَوْم الوسع والصح ﴿وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ الغُدْم والعُسْر أو الداء ﴿فَيَئُوسٌ﴾ حاسم آمال ﴿قَنُوطٌ﴾ ﴿٤٩﴾ صارم أهواء مدلولهما واحد كرّر موكّدا.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ رَحْمَةً﴾ وَسعا ورَوْحا أو صحا ﴿مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ عسر عموما ﴿مَسَّتْهُ﴾ مسا صعدا ﴿لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا﴾ الوسع وصل لصوالح أعمال ﴿لِى﴾ أو المُراد هو حاصله له دواما لحصوله لأهله ورأوا ما هم إلا أهله ﴿وَمَآ أَظُنُّ﴾ أعلم ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها ﴿قَآئِمَةً﴾ حالا ﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِن﴾ لو ﴿رُّجِعْتُ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّىٓ﴾ وصلاح المعاد كما وهم الرسل وأهل الإسلام ﴿إِنَّ لِى﴾ حَ ﴿عِندَهُۥ﴾ الله ﴿لَلْحُسْنَىٰ﴾ مواد السرور والروح وهما لسرور الكَمال كسرور الحال ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ﴾ والله لا علما الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عَدَلوا عمّا أُمروا ﴿بِمَا عَمِلُوا۟﴾ عمل السوء موصل الأصار ﴿وَ﴾ الله ﴿لَنُذِيقَنَّهُم﴾ وأُطْعِمُهم عكس ما رأوا وأوصلهم سهما ﴿مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ ﴿٥٠﴾ عُسْرٍ موصول لا مردّ له.

﴿لا يسأم الإنسان﴾ الكافر ﴿من دعاء الخير﴾ لا يمل من طلب النعمة ﴿وإن مسه الشر﴾ البلاء ﴿فيؤوس قنوط﴾ من رحمة الله ﴿ولئن﴾ قسم ﴿أذقناه رحمة﴾ نعمة ﴿منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي﴾ مستحق لي بعملي. أو دائم لي ﴿وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي﴾ فرضا ﴿إن لي عنده للحسنى﴾ كما أكرمني في الدنيا ﴿فلننبئن الذين كفروا بما عملوا﴾ إذا جازيناهم به ﴿ولنذيقنهم من عذاب غليظ﴾ شديد.

﴿وَإِذَآ﴾ كلما ﴿أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ﴾ صرعه ﴿أَعْرَضَ﴾ عدل ومال عمّا أمر وهو أداء محامد الآلاء ﴿وَنَـَٔا﴾ حادَ وهَال عمّا هو الأصلح لحاله وهو الدُعاء والإدّكار ﴿بِجَانِبِهِۦ﴾ وأوكس لدرّه وسمد وعلا ﴿وَإِذَا مَسَّهُ﴾ وصله ﴿ٱلشَّرُّ﴾ الكره والعدم ﴿فَذُو دُعَآءٍ﴾ لله ﴿عَرِيضٍ﴾ ﴿٥١﴾ واسع آمر أراد دَوام الدُعاء مسحلا والأوّل عدم الأمل رَوْعا وسرّا، أو هو حال رهط والأوّل وهو حسم الامل حال رهط.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد رسول الله (ص) ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلَموا ﴿إِن كَانَ﴾ كلام أورده مرسلا ﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ لِهُداكم وصَلاحكم ﴿ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ﴾ الكلام المرسل طلاحا ولددا ﴿مَنْ﴾ لا أحد ﴿أَضَلُّ﴾ وأسوء حالا ﴿مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ﴾ مِراء ولدد ﴿بَعِيدٍ﴾ ﴿٥٢﴾ مما صلح له.

﴿سَنُرِيهِمْ﴾ سأعْلِمُهم ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ أعلام الألوّ ودوالّ سداد الكلام المرسل كسطوع الإسلام وعلوّ حال الرسول وحصول المُلك له وحطم الأطم وعطو الأمصار، وأمور سواها صوارم للمعود ﴿فِى ٱلْـَٔافَاقِ﴾ حدود السماء واطرار العالم ﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ ممّا أودعها له وهو الحِكَم والأسرار، أو عطو امّ الرّحم ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ سطوعا كاملا ﴿أَنَّهُ﴾ الله أو رسوله أو كلام الله

﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض﴾ عن الشكر ﴿ونأى بجانبه﴾ بَعُد بنفسه عنه تجبرا، وقرئ ناء على القلب أو بمعنى نهض ﴿وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض﴾ كثير دائم. ﴿قل أرأيتم﴾ أخبروني ﴿إن كان﴾ القرآن ﴿من عند الله﴾ كما أقول ﴿ثم كفرتم به﴾ عنادا ﴿من أضل ممن هو في شقاق﴾ خلاف عن الحق ﴿بعيد﴾ عنه أي لا أحد أضل منكم، فوضع الظاهر موضعه بيانا لحالهم ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق﴾ في أقطار السموات والأرض من النيرات والنبات والحوادث وغيرها ﴿وفي أنفسهم﴾ من بدائع الحكم ولطائف الصنع ﴿حتى يتبين لهم أنه

المرسل، أو الإسلام ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ الأسَدَ ﴿أَ﴾ ما أرسلك ﴿وَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ﴾ ما حصل الركود لك ﴿أَنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ عموما ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿٥٣﴾ مُطّلع عالم لحالك، وأحوالهم.

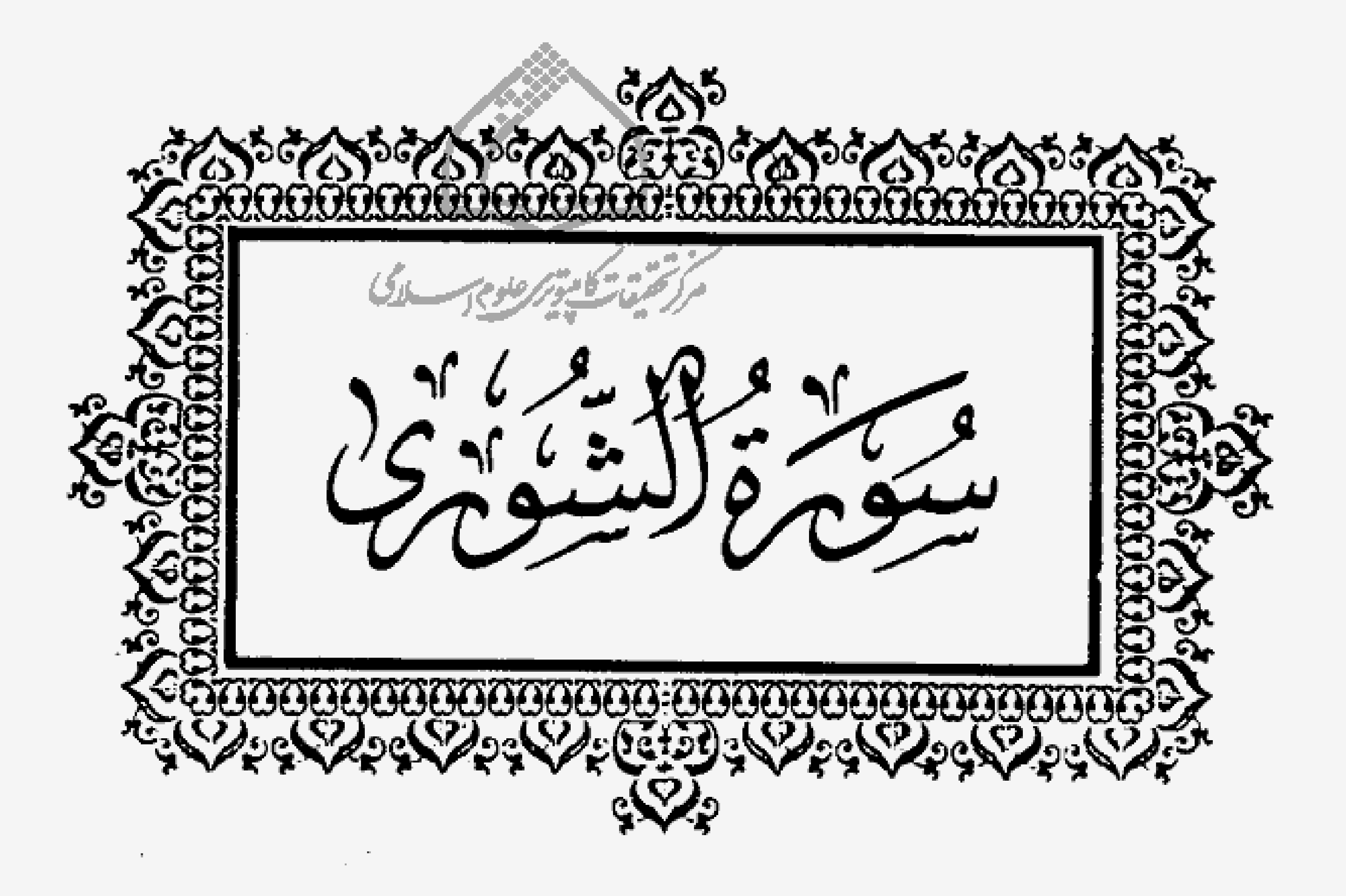
﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ﴾ هؤلاء الطُلاَّح ﴿فِي مِرۡيَةٖ﴾ إعوار ووَهْم ﴿مِّن لِّقَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمۡ﴾ الموعود معادا ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿بِكُلِّ شَيۡءٖ﴾ عموما ﴿مُّحِيطُۢ﴾ ﴿٥٤﴾ أحاط علمه الكلّ.



الحق﴾ الضمير لله، أو الرسول، أو القرآن، أو الدين ﴿أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد﴾ فيعلم حالك وحالهم.

﴿ألا إنهم في مرية﴾ شك ﴿من لقاء ربهم﴾ بالبعث والجزاء ﴿ألا إنه بكل شيء محيط﴾ علما وقدرة فلا يفوته شيء.




سورة الشورى

سورة الشورى

موردها أمّ الرُّحْم، وحاصل أصول مدلولها:

أعلاء أدِلّاء الوحود، ووطد أُلوك الرسول، وإحكام أحكام الإسلام، والهول لسطوع إعلام المعاد، وإعلام عدل عُمّال الأعمال الصوالح، وزوع أهل الطَّلاح معاداً لسوء أعمالهم، وسؤال الرسول علاه السلام عمّا الأرهاط وَدّ أهله وآله، والوعد لسماع هَودهم لمّا هادوا، ومَحو معارهم، وإعطاء الله لأهل العالم حالا لُهاءً محدودا لِحِكَم ومصالح، ووصول المكاره لمعاصٍ عملوها ومدح كلّ أحد حَلم ومَحا إصرَ هادِمه، وإعلام أسرار الله ما أراده، وإعطاء الأولاد وعدمه وِآما لِمُراده، وصدع صراط كلام الله مع واحد ممّا أولاد آدم، وعدّ الله للرسول إلّاه علاه ممّا إعلام كلام الله والإسلام وأحكامه وصدع عَود الأمور كلّها إلاه مآلا.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ ﴿عٓسٓقٓ﴾ ﴿٢﴾ وهما اسماها كما دلّ عدم وصلهما، أو اسم واحد لها وما وصل طرداً لكل حمٓ سواه، والأصل هو سرّ الله مع رسوله كما مرّ مراراً.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أوحاه الله ﴿يُوحِىٓ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿وَإِلَى﴾ الرسل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ وكمل عصرهم ﴿ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ﴾ ملكاً ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٣﴾ أمراً.

﴿لَهُۥ﴾ مملوكه ومأسوره ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كُلاً ﴿وَمَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ طرّاً والمراد العموم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَلِىُّ﴾ أمره ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٤﴾ حكمه.

﴿٤٢ ـ سورة الشورى ثلاث وخمسون آية مكية﴾

﴿إلا «قل لا أسألكم» الأربع﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم عسق كذلك﴾ الإيحاء، أو مثل معاني السورة ﴿يوحى﴾ أوحي ﴿إليك وإلى الذين من قبلك﴾ عبّر بالمضارع إيذاناً بأن إيحاء مثله عادته ﴿الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم﴾.

﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ كلّها ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ وصادعها علوّ أمر اللّه وكمال سُمُوّه ﴿مِن فَوْقِهِنَّ﴾ أعلاها وهو أدلُّ دَوالّ العُلوّ، أو صادعها ادعاءهم الوَلد للّه ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ هم رهط حملوها، أو الكلّ عموما ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ﴾ اللّه ﴿رَبِّهِمْ﴾ حامِدوه ومُطهِّروه دواما ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ رَوْعاً لِسَطوه ﴿لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وأراد أهل الإسلام ﴿أَلَآ﴾ اعلموا أهل الصَلاح والطَلاح ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ لإصار أهل السَدم والهَوْد ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٥﴾ كامل الرحم لهم.

﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ عَلموا و﴿ٱتَّخَذُوا۟﴾ أُلهوا ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه أراد دُماهم ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ والوهم وسُهماء للّه ووُدّهم ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾ حارس أحوالهم وأعمالهم ومُعامِل معهم كأعمالهم ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِم﴾ هؤلاء الطُلّاح ﴿بِوَكِيلٍ﴾ ﴿٦﴾ مُوَكل أمورهم ومحصل مهامهم وأمرك إعلام الأوامر والأحكام لا سواه ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما هو حال الرُسل ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) لإصلاح الكلّ ﴿قُرْءَانًا﴾ كاملا ﴿عَرَبِيًّا﴾ كَلِمه

﴿تكاد السموات﴾ بالتاء والياء ﴿يتفطرن﴾ يتشققن أن دعوا له ولداً ﴿من فوقهن﴾ أي يبتدئ الانفطار من أعلاهن، وتخصيصه للدلالة على انفطار أسفلهن بالأولوية ولزيادة التهويل ﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض﴾ من المؤمنين ﴿ألا إن اللّه هو الغفور الرحيم﴾ لأوليائه، أو كل خلقه إذ رحمته في الدنيا وسعت كل شيء.

﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء﴾ أي الأصنام ﴿اللّه حفيظ﴾ محص ﴿عليهم﴾ أعمالهم فمجازيهم بها ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ تطالب بإيمانهم. إن عليك إلا البلاغ ﴿وكذلك﴾ الإيحاء ﴿أوحينا إليك قرآنا عربيا

ودَواله ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ أمَ الرَّحُم والمراد أهلها أحلَّ المَحلَ محلَ الحال ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ ممّا أولاد ماء السماء أو أهل الأمصار كلّهم﴿وَتُنذِرَ﴾ الكلَ ﴿يَوْمَ ٱلْجَمْعِ﴾ للأرواح والأطلال، أو للعُمّال والأعمال وهو معاد الكل ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وروده مآلا، وهو كلام لا محلَ له ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السلام، وهم أهل الوَرَع والصَّلاح ﴿وَفَرِيقٌ﴾ رهط ﴿فِى ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿٧﴾ دار الآلام سَعَّرها الله للإصلاء والإهلاك، وهم أهلُ الصدّ والطَّلاح.

﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ اراد ﴿ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ﴾ كلّهم ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ وصاروا أهل الإسلام كلّهم ﴿وَلَـٰكِن يُدْخِلُ﴾ اللّه ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إكرامه وإسلامه ﴿فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ دار سلامه أو هُداه وطَوْعه ﴿وَٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ أهل العَدل والطَّلاح ﴿مَا لَهُم﴾ أصلا ﴿مِّن﴾ أحد ﴿وَلِىٍّ﴾ ودود لإسعادهم ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿٨﴾ مُمِدٍّ مُسْعِد لِدَسع آصارهم معادا.

﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟﴾ هؤلاء العُدّال ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ اللّه ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ والحاصل لو أرادوا وَدُودا صالحا للودّ ﴿فَٱللَّهُ﴾ وحدَه ﴿هُوَ ٱلْوَلِىُّ﴾ الصالح للوِلاء لا سواه

لتنذر أم القرى ومن حولها﴾ أهل مكة وسائر الناس العذاب ﴿وتنذر﴾ الناس ﴿يوم الجمع﴾ يوم القيامة تجمع فيه الخلق والأرواح والأجساد، أو كل عامل وعمله ﴿لا ريب فيه﴾ اعتراض ﴿فريق﴾ منهم ﴿في الجنة وفريق في السعير﴾ في النار.

﴿ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة﴾ وقسرهم على دين واحد وهو الإسلام، لكنه لم يفعل لمنافاته التكليف ﴿ولكن يدخل من يشاء في رحمته﴾ بالهداية ﴿والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير﴾ يمنعهم من العذاب ﴿أم اتخذوا من دونه أولياء﴾ أي الأصنام، و«أم» منقطعة والهمزة للإنكار التوبيخي ﴿فالله هو الولي﴾

﴿وَهُوَ﴾ اللّه وحدَه ﴿يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ كلّهم سَطْواً وطَوْلاً لا دُماهم ﴿وَهُوَ﴾ اللّه ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مُراد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٩﴾ لا سواه.

﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ﴾ أهل الصَلاح والطَلاح ﴿فِيهِ﴾ معاده مَا ﴿مِن شَيْءٍ﴾ أمر حال أو مآل ﴿فَحُكْمُهُۥٓ﴾ مَوْكول ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وهو الإكرام لأهل الصلاح والطَرْد لأهل الطَلاح، وهو كلام رسول رسول اللّه صلعم لأهل الإسلام لمّا كالموا مع أهل الطَرس لأمر الإسلام، أو هو كلام الرسول لأهل الإسلام لمّا سألوه عُلوماً ما عَلِمَها إلّا اللّه وما لأحد لِدَرْكِه سلوك كأمر الروح والمعاد ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ الحاكِم العَادل لكم ﴿ٱللَّهُ﴾ علا أمره ﴿رَبِّي عَلَيْهِ﴾ لا سواه ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ رَدّاً لِمَكْرِ الأعداء وإعلاء للإسلام ﴿وَإِلَيْهِ﴾ اللّه ﴿أُنِيبُ﴾ ﴿١٠﴾ أعودُ وأؤول حال معاسر الأمور وهو المعاد والمآل.

وهو ﴿فَاطِرُ﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ آسرها ومُصوّرها ﴿جَعَلَ﴾ أسر ﴿لَكُم﴾ ولد آدم ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ صَرعكم ﴿أَزْوَٰجاً﴾ أعراساً ولِمَّكم معها وكملكم ﴿وَ﴾ أسر ﴿مِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ لها ﴿أَزْوَٰجاً﴾ ولَمّها معها كما

جواب شرط مقدر كأنه قيل ـ بعد إنكار أن يتخذ وليا سواه ـ إن أراد وليا بالحق فالله هو الولي بالحق ﴿وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾ فهو الحقيق بالولاية.

﴿وما اختلفتم فيه من شيء﴾ من أمور دينكم ودنياكم ﴿فحكمه﴾ مفوض ﴿إلى الله﴾ يفصل بينكم بإثابة المحق ومعاقبة المبطل ﴿ذلكم الله ربي﴾ بتقدير قل ﴿عليه توكلت وإليه أنيب﴾ أرجع في أموري ﴿فاطر السموات والأرض﴾ و﴿جعل لكم من أنفسكم﴾ وجنسكم ﴿أزواجا﴾ نساء ﴿ومن الأنعام﴾ وجعل لها من جنسها ﴿أزواجا﴾ ذكوراً وإناثاً، أو لكم منها أصنافا

لمٌ لأولاد آدم ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ الله عدًّ لا إحصاء له لحصول الأولاد ﴿فِيهِ﴾ إعطاء الأعراس لكم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ﴾ عِدْله ومطوه أو كهو ﴿شَىْءٌ﴾ أحد وهو الأحد الصّمد وحدَه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ سامع كلِّ مسموع ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾ راءٍ للكل.

﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿مَقَالِيدُ﴾ ممالك ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وأسرارها كمراحم الأمطار ﴿وَ﴾ أملاك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ كالدّوح والأحمال وهو ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ موسّعه ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وَسعه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ مُعْسِره. وكلاهما للمصالح والحِكَم ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ وَسْع وعُسْر عموما ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ عالم صلاحه.

﴿شَرَعَ﴾ أعلم الله وصَرَّح ﴿لَكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ الإسلام ﴿مَا﴾ إسلاما ﴿وَصَّىٰ بِهِۦ﴾ أوحاه وحَكَم ﴿نُوحًا﴾ ولد لمك عملا وإعلاما ﴿وَ﴾ الإسلام ﴿ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ﴾ أحكامه ﴿إِلَيْكَ﴾ محمَّد (ص) وهو أصل عمَّ وصلح نهه ولك ﴿وَمَا وَصَّيْنَا﴾ المأمور ﴿بِهِۦٓ﴾ إكراما وإعلاء، والدك ﴿إِبْرَٰهِيمَ وَ﴾ رسول الهود ﴿مُوسَىٰ وَ﴾ روح الله ﴿عِيسَىٰٓ﴾ وهو ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾

﴿يذرؤكم﴾ يخلقكم ويكثركم من الذرء أي البث ﴿فيه﴾ في هذا الجعل ﴿ليس كمثله شيء﴾ أريد بـ «مثله» ذاته كقولهم مثلك لا يبخل، أو الكاف زائدة ﴿وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض﴾ مفاتيح خزائنهما ﴿يبسط الرزق﴾ يوسعه ﴿لمن يشاء ويقدر﴾ يضيقه لمن يشاء ﴿إنه بكل شيء عليم﴾ ومنه مصالح البسط والقبض.

﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى﴾ أي بيّن لكم من الدين ما اشترك فيه نوح ومحمد عليهما السلام ومن بينهما من أهل الشرائع المفسر بقوله ﴿أن أقيموا الدين﴾ أي أصوله من

وحّدوا الله وطاوِعوا رُسُله وطرُوسه ولكلّ ما صلح لإسلام المَرء كما وَحّده وأطاعه هؤلاء الرسل الأعلام، أراد أصول الإسلام لا الأوامر والأحكام كلّها ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهِ﴾ أصوله واللمُّ أصلحُ وأدومُ ﴿كَبُرَ﴾ عَسُر حَملاً وإصرا ﴿عَلَى﴾ الأعداء ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ للّه ﴿مَا﴾ أمر ﴿تَدْعُوهُمْ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَيْهِ﴾ وهو الإسلام ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ﴾ داع ﴿إِلَيْهِ﴾ ما هو مَدعوّك أو الإسلام ﴿مَن يَشَآءُ﴾ لوداده ﴿وَيَهْدِىٓ﴾ الله ﴿إِلَيْهِ﴾ ما هو مرامك إكراما وعطاء ﴿مَن يُنِيبُ﴾ ﴿١٣﴾ عادَ عمّا رَدع وهو المراء واللدد مع أهل الإسلام.

﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا﴾ أهل الطرس لما عَصَد رسلهم ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ لمّا حصل العلم لهم وهو علم سُوءُ المراء مع أهل الإسلام، أو علم إرسال محمّد. أو علم سواطع إعلام الرسل وأطراسهم ﴿بَغْيًۢا﴾ حسدا ورَوما للأهواء ﴿بَيْنَهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء دواما ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ وَعدٌ مرّ مؤكّدا ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ إمهالا وإكراء ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ عهدٌ موسومٌ موعدهم وهو أمد العمر. أو المعاد ﴿لَّقُضِىَ﴾ حَكَمَ ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وأهلكوا مُسْرِعاً واصطلموا أصلا ﴿وَإِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُورِثُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام اللّه المرسل لوهم

التوحيد والنبوة والمعاد ﴿ولا تتفرقوا فيه كبر﴾ عظم ﴿على المشركين ما تدعوهم إليه﴾ من التوحيد ﴿الله يجتبي إليه﴾ إلى دينه ﴿من يشاء﴾ توفيقه له ﴿ويهدي﴾ بالتوفيق ﴿إليه من ينيب﴾ يقبل إليه.

﴿وما تفرقوا﴾ أي أهل الكتاب أو أهل الأوثان ﴿إلا من بعد ما جاءهم العلم﴾ بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله، أو بالتوحيد ﴿بغيا بينهم﴾ حسداً وعداوة ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بتأخيره الجزاء ﴿إلى أجل مسمى﴾ هو القيامة ﴿لقضي بينهم﴾ بإهلاك المبطلين ﴿وإن الذين أورثوا الكتاب﴾ وهم العرب أورثوا القرآن، أو أهل

طَلَّاح عهد رسول اللّه، أو المراد أهل طَرْس أدركوا عهد رسول اللّه ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ الأُمَم الأُوَل ﴿لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ﴾ كلام اللّه أو طرسهم وما علموا كما هو ﴿مُرِيبٍ﴾ ﴿١٤﴾ موهم.

﴿فَلِذَٰلِكَ﴾ لِمَا مرّ وهو رَوْمُهم الأهواء، أو كلام اللّه، أو علم حصل لك ﴿فَٱدْعُ﴾ الكلَ للإسلام ﴿وَٱسْتَقِمْ﴾ دَوَاما ﴿كَمَآ أُمِرْتَ﴾ كما أمرك اللّه وهو دُعَاءك لهم للإسلام دَواما ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ المَلُوم مآلها المَرْدُود مُلاسِموها ﴿وَقُلْ﴾ لهم ﴿ءَامَنتُ﴾ سدَادا ﴿بِمَآ أَنزَلَ﴾ أرسَل ﴿ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾ صَحَ إرساله للرسل لا كالأعداء اللّاء ما أسلموا الكلَ ﴿وَأُمِرْتُ﴾ أمر اللّه ﴿لِأَعْدِلَ﴾ لأحكم عَدْلا وسواء ﴿بَيْنَكُمُ﴾ لمَا لاَح مراءكم ﴿ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ والكلُ مملوكه ومأسوره ورعاءه ﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا﴾ الصوالح ﴿وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾ الطَوالح وكل أحد مع عمله لو صَلُح العمل صلح الأمر، ولو طَلُح العمل طَلُح الأمر ﴿لَا حُجَّةَ﴾ لا لدد ولا مِراء ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ لِسُطوع الأمر وعُلوّ الحال ﴿ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ مَعادا للعَدل والعِدْل ﴿وَإِلَيْهِ﴾ اللّه وحده ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٥﴾ مآل الكلّ.

الكتاب المعاصرون له صلى الله عليه وآله ﴿من بعدهم﴾ من بعد أهل الكتاب ﴿لفي شك منه﴾ من القرآن أو كتابهم لا يعلمونه كما هو ﴿مريب﴾ موقع الريبة ﴿فلذلك﴾ فلأجل ذلك التفرق أو الشك ﴿فادع﴾ إلى الدين الحنيفي ﴿واستقم﴾ عليه ﴿كما أمرت ولا تتبع أهواءهم﴾ الباطلة في تركها ﴿وقل آمنت بما أنزل اللّه من كتاب وأمرت لأعدل﴾ بأن أعدل ﴿بينكم﴾ في التبليغ في الحكم ﴿اللّه ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ لكل جزاء عمله ﴿لا حجة﴾ لا محاجة ولا خصومة ﴿بيننا وبينكم﴾ لظهور الحق فلا وجه لها ﴿اللّه يجمع بيننا﴾ وبينكم يوم القيامة لفصل القضاء ﴿واليه المصير﴾ المرجع.

﴿وَ﴾ الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ﴾ هو اللدد والمراء ﴿فِي﴾ أمر ﴿ٱللَّهِ﴾ وإسلامه ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ﴾ وَراء ما طاوَع ولد آدم للإسلام، ورَدُوه لردّهم عمّا الإسلام، أو وراء ما سمع الله دُعاء رسوله لإهلاك العُدَّال عصر عماسٍ، أرسل الله وسطه الإملاك لإمداد أهل الإسلام وصدع أمر اسلامه وآده، أو وراء ما طاوع أهل الطَّرْس وأسلموا وأمهوا ألوكه، أو وراء ما سمع أهل اللدد والمِراء وعهدوا أوّل العهد ﴿حُجَّتُهُمْ﴾ ما هو مُسوّل أوهامهم ممّا الأدِلّاء ﴿دَاحِضَةٌ﴾ لا مدلول ولا حاصل لها لمّا لا مآل لها إلّا الأوهام ﴿عِندَ﴾ اللّه ﴿رَبِّهِمْ﴾ لِسُطوع دَوالّ الإسلام ﴿وَعَلَيْهِمْ﴾ وحدهم ﴿غَضَبٌ﴾ مَمْدُود لسوء عملهم ﴿وَ﴾ أعدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ ﴿١٦﴾ عَسِر، وهو ورودهم الدَّرَك معادا.

﴿ٱللَّهُ﴾ عَمَّ آلاه هو ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ أرْسَل ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ عموما ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السَداد ﴿وَٱلْمِيزَانَ﴾ العَدْل وإرساله أمره، أو للإسلام ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ محمّد (ص)، الإدراء الإعلام ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ ﴿١٧﴾ ورودها، والحاصلُ اعدلوا دَوَاما وطاوِعوا الأوامر واعملوا الصوالح واعلموا معادكم.

﴿والذين يحاجون في اللّه﴾ في دينه ﴿من بعد ما استجيب له﴾ بعد ما استجاب له الناس وقبلوه، أو بعدما استجاب اللّه لرسوله دعاءه بالنصر ﴿حجتهم داحضة﴾ باطلة ﴿عند ربهم وعليهم غضب﴾ منه ﴿ولهم عذاب شديد﴾ بكفرهم ﴿اللّه الذي أنزل الكتاب﴾ جنسه أو القرآن ﴿بالحق﴾ متلبسا بالغرض الصحيح ﴿والميزان﴾ وأنزل العدل، أو الشرع المنصف بين الناس، أو ألهمهم اتخاذ آلة الوزن ﴿وما يدريك لعل الساعة﴾ مجيئها ﴿قريب

﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا﴾ لَهواً وَوَلعا الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ حلولها وهم أرادوا موعد ورُودها ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ما أرسل اللّه وطاوَعوا أمر رسوله ﴿مُشْفِقُونَ﴾ رُوّاع ﴿مِنْهَا﴾ وهُوّال لِهَوْلِها وما علموا مآلهم لمّا عامل اللّه معهم حال إحصاء أعمالهم لِكَمال سطوه وعَدْلِه ﴿وَ﴾ هم ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهَا﴾ وُرودها ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الواطد الحاصل لا محال ﴿أَلَآ﴾ اعلموا أهل الإسلام ﴿إِنَّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ﴾ مراء لا سداد له ﴿فِى﴾ ورود ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ وأهوالها ﴿لَفِى ضَلَـٰلٍۭ﴾ سلوك أود ﴿بَعِيدٍ﴾ ﴿١٨﴾ عمّا سلكه أهل السداد وصار وصولهم لمسامد السواء محالاً.

﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ﴾ راحم ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾ الصلحاء والطُلّاح وممهّلهم وما هو مهملهم مسرعا لمعاصيهم ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ وسْعه وهو عالم مصالحه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْقَوِىُّ﴾ ساطع السطو ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ ﴿١٩﴾ كامل الطَوْل.

﴿مَن كَانَ﴾ كلّ أحد ﴿يُرِيدُ حَرْثَ﴾ الدار ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾ أراد ما عمله العامل مما صلح مآله وهو محصول الأعمال ﴿نَزِدْ لَهُۥ﴾ كَرما وسَماحا ﴿فِى حَرْثِهِۦ﴾ الكامل وعَمَله الصالح ومحصوله دوام الرَوْح والسرور معادا ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ﴾ طَمَعا وأملا ﴿حَرْثَ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ أراد كلّ أحد عمله لها لا للّه

يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها﴾ استهزاء ﴿والذين آمنوا مشفقون﴾ خائفون ﴿منها﴾ خوفا مقرونا بالرجاء ﴿ويعلمون أنها الحق﴾ الواجب كونه ﴿ألا إن الذين يمارون﴾ يخاصمون من المرية الشك ﴿في الساعة لفي ضلال بعيد﴾ عن الصواب ﴿الله لطيف بعباده﴾ يعمهم ببره ولم يعاجل مسيئهم بالعقوبة ﴿يرزق من يشاء وهو القوي العزيز﴾.

﴿من كان يريد﴾ بعلمه ﴿حرث الآخرة﴾ ثوابها ﴿نزد له في حرثه﴾ نضاعف له الواحد عشرة ﴿ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها﴾ ما قسمنا له ﴿وما له في

﴿نُؤْتِهِۦ﴾ أعطه حُطَاما ﴿مِنْهَا﴾ وحدها كما أعَدَّ له أوّلا لا كما هو مراده ﴿وَمَا لَهُۥ﴾ أصلا ﴿فِى﴾ دار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ المعاد للكلّ ﴿مِن نَّصِيبٍ﴾ ﴿٢٠﴾ سَهم ما وملاك كلّ عمل هو الساو، ولكلّ مرء ما هو ساءه أو حدّده وأطاعوا أوامره.

﴿أَمْ﴾ للوصول ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأعداء ﴿شُرَكَٰٓؤُا۟﴾ سُهماء أو ألُه ﴿شَرَعُوا﴾ سَوَّلوا ﴿لَهُم﴾ للأعداء ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ وهو مسلكهم ﴿مَا﴾ ﴿لَمْ يَأْذَنۢ﴾ ما أمَر ﴿بِهِ ٱللَّهُ﴾ كعملهم للحُطَام ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ﴾ ولولا الوعد لإمهالهم وإحصاء أعمالهم مَعادا ﴿لَقُضِىَ﴾ حُكِمَ ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أهل الصّلاح والطّلاح وأسرع لهم الإصر حالا واصطَلموا كلّهم ﴿وَإِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أراد رهطا ما وحّدوا الله معدَ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٢١﴾ مؤلم عَسِر لا حَسم له ولو أمهل لهم حالا .

﴿تَرَى﴾ محمّد (ص) هؤلاء الأعداء ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ معادا ﴿مُشْفِقِينَ﴾ رُوّاعا ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ عَملوا أوّلا ﴿وَهُوَ﴾ حاصل أعمالهم ﴿وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ واصل لهم مآلا لا مَحال راعُوا أم لا ولا حاصل لروعهم أصلا ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لمّا أمر الله ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وأصلحوا أعمالهم

الآخرة من نصيب﴾ إذ الأعمال بالنيات ﴿أم﴾ بل ﴿لهم﴾ والهمزة للتوبيخ ﴿شركاء﴾ وهم شياطينهم ﴿شرعوا لهم من الدين﴾ الباطل ﴿ما لم يأذن به الله﴾ كالشرك ونفي البعث ﴿ولولا كلمة الفصل﴾ الوعد بتأخير الفصل إلى القيامة ﴿لقضى بينهم﴾ وبين المؤمنين بإهلاكهم في الدنيا ﴿وإن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ في الآخرة.

﴿ترى الظالمين﴾ يوم القيامة ﴿مشفقين﴾ خائفين ﴿مما كسبوا﴾ من الجرائم ﴿وهو﴾ أي وباله ﴿واقع بهم﴾ لا محالة ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات

وسدّدوها ركّاد ﴿فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾ دَوح الرّوْح وصروح السرور ﴿لَهُم﴾ لِهؤلاء الصُلحاء ﴿مَّا يَشَآءُونَ﴾ ماهو هَواهم والكلّ معدّ لهم ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ المَلِك المَالك ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ وهو وصول الصُلحاء مصامد آمالهم كلّها ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ ﴿٢٢﴾ الكَرَم الأكمل للعمل الماصل.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الكَرم المُعدُّ لهم ﴿ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ﴾ لسرورهم ﴿عِبَادَهُ﴾ الصلحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلَموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أصلحوا أعمالهم ﴿قُل﴾ نبيّم رسول الله ﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ إرسال الأوامر ومواعد المسار و[illegible] الأحكام ﴿أَجْرًا﴾ كِراءً صَالِحاً ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ إلّا وِداد آله الأطهار، وورِدهم أسدُ الله الكرّار وولداه وأمّهما الكِرام ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ﴾ كَدَحَ وعَمل ﴿حَسَنَةً﴾ [illegible] صالحا عموما، وورد هو ولاء آل رسول الله صلعم ﴿نَّزِدْ لَهُ﴾ للعامل ﴿فِيهَا﴾ لها ﴿حُسْنًا﴾ عطاءً أمد الأمر. والمراد إعطاء العَدل الكامل والكِراء الأمر له معادا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لِرُصَّاد طَوْلِه ﴿شَكُورٌ﴾ ﴿٢٣﴾ لِطَوْع أمْرِهِ.

﴿في روضات الجنات﴾ في متنزهاتها ﴿لهم ما يشاؤن﴾ يتمنونه ﴿عند ربهم ذلك﴾ الثواب ﴿هو الفضل الكبير﴾.

﴿ذلك﴾ الثواب والتبشير ﴿الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ أي يبشرهم به حذف الجار والعائد ﴿قل لا أسألكم عليه﴾ على تبليغ الرسالة ﴿أجراً إلا المودة﴾ كائنة ﴿في القربى ومن يقترف﴾ يكتسب ﴿حسنة﴾ رُوي: أنها مودة آل الرسول، ﴿نزد له فيها حسنا﴾ بتضعيف ثوابها ﴿إن الله غفور﴾ للسيئات ﴿شكور﴾ للحسنات.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ الأعداء ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ محمّد (ص) وحكم ادّعاء ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ مالك الكلّ ﴿كَذِباً﴾ ولَعا وهو دَعْوَاه إرساله وإرسال كلام اللّٰه ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ حملك المكاره ﴿يَخْتِمْ﴾ إمساكا ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ لِحَمل المعاسر، والمراد إحكام حملها ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ﴾ سُوء العمل وهو وعد عامّ ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ﴾ أراد إعلاء الإسلام ﴿بِكَلِمَـٰتِهِ﴾ كلام اللّٰه المرسل أو دوالّه أو حكمه أو أمره، ولمّا وعده اللّٰه لاح الأمر كلّه وطمس سوء عملهم وعلا الإسلام ﴿إِنَّهُ﴾ اللّٰه ﴿عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٢٤﴾ أسرار صدرك وصدورهم .

﴿وَهُوَ﴾ اللّٰه ﴿ٱلَّذِى يَقْبَلُ﴾ كرما ﴿ٱلتَّوْبَةَ﴾ عمّا ساؤا ﴿عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ هُم صُلَحاء سدموا وهادوا ﴿وَيَعْفُوا﴾ اللّٰه ﴿عَنِ﴾ الأعمال ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ كلّها لكلّ أحد مع عدم هَوْده لو أراد ﴿وَيَعْلَمُ﴾ علما كاملا ﴿مَا﴾ عملا ﴿تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ صالحا أو طالحا سرّا أو حسّاً.

﴿وَيَسْتَجِيبُ﴾ دعاء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ أوردوا صوالح الأعمال والحاصل لو دعوه سَمِع دُعاءَهم وأعطاهم ما رَاموا ﴿وَيَزِيدُهُم﴾ اللّٰه آلاء وراء أعدال أعمالهم ﴿مِّن فَضْلِهِۦ﴾

﴿أم﴾ بل ﴿يقولون افترى على اللّٰه كذبا﴾ بالقرآن أو بدعوى الرسالة ﴿فإن يشأ اللّٰه يختم على قلبك﴾ ينسك القرآن فكيف تقدر أن تفتري عليه، أو يربط على قلبك بالصبر على أذاهم ﴿ويمح اللّٰه الباطل ويحق الحق﴾ يثبته ﴿بكلماته﴾ بوحيه ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ بضمائر القلوب.

﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون﴾ بالتاء والياء ﴿ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ أي يستجيب اللّٰه لهم بإعطائهم ما سألوا وإثابتهم على طاعتهم ﴿ويزيدهم من فضله﴾ على ما فعلوا

وكَرمه ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ أعداء أهل الإسلام معدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ ﴿٢٦﴾ غير مُزلم.

ولمّا رامَ رهط وسعهم مآلا أرسل اللّه ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ﴾ وسّعه ﴿لِعِبَادِهِۦ﴾ كلّهم وأعطاهم كلّ ما سألوه ﴿لَبَغَوْا﴾ عَدَوا وخَذَلوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ سَطَوا وعلَوا ﴿وَلَٰكِن يُنَزِّلُ﴾ اللّه مأمولهم ﴿بِقَدَرٍ﴾ صالح ﴿مَّا يَشَآءُ﴾ لهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ اللّه ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾ طرًا ﴿خَبِيرٌ﴾ عالم لأحوالهم ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٢٧﴾ راءٍ لمصالحهم.

﴿وَهُوَ﴾ اللّه ﴿ٱلَّذِى يُنَزِّلُ﴾ كَرَما ﴿ٱلْغَيْثَ﴾ المطر ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ حسموا آمالهم وأطماعهم ﴿وَيَنشُرُ﴾ - ﴿رَحْمَتَهُۥ﴾ وهو الأمطار عموما ﴿وَهُوَ﴾ اللّه ﴿ٱلْوَلِىُّ﴾ مولاهم وموددهم ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿٢٨﴾ محمودهم حمده الطُّوّاع.

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ إعلام طَوله ودوال إلٰه ﴿خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها مع طوالعها وأدوارها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ مع دَحْوها وصَحاراها لِحِكَم ومَصالح

واستحقوا بالطاعة أو بالاستجابة ﴿والكافرون لهم عذاب شديد﴾ استحقوه بكفرهم.

﴿ولو بسط اللّه الرزق لعباده﴾ جميعهم ﴿لبغوا في الأرض﴾ لبطروا وتجبروا وظلم بعضهم بعضا ﴿ولكن ينزل﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿بقدر﴾ بتقدير ﴿ما يشاء﴾ بحسب مصالحهم ﴿إنه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث﴾ المطر النافع ﴿من بعد ما قنطوا﴾ يئسوا منه ﴿وينشر رحمته وهو الولي الحميد﴾ على أفعاله.

﴿ومن آياته﴾ على وجوده وقدرته وحكمته ﴿خلق السموات والأرض

﴿وَمَا بَثَّ﴾ صعصع ﴿فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ﴾ ما له حس وحَراك كالأملاك وولد آدم وما سواهم ﴿وَهُوَ﴾ اللّه ﴿عَلَىٰ جَمْعِهِمْ﴾ لَمِّ كلّ ما صعصع ﴿إِذَا يَشَآءُ﴾ لمَهم ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٩﴾ له كَمال الطَوْل.

﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم﴾ وصل لكم أهل الإسلام ﴿مِّن مُّصِيبَةٍ﴾ همّ وألم ومكروه كإمساك المطر ﴿فَبِمَا﴾ عمل سوء ومعاص ﴿كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ لا وراءكم ﴿وَ﴾ اللّه ﴿يَعْفُوا﴾ حالا ومآلا ﴿عَن﴾ إصر ﴿كَثِيرٍ﴾ ﴿٣٠﴾ وهو أكرم وأرحم.

﴿وَمَآ أَنتُم﴾ رَهط الطُلّاح أصلا ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ للّه بِمَا عمل لكم مكروها ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ العالم ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مِن وَلِىٍّ﴾ واد ومودود ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿٣١﴾ ممدّ مسعد رادٍ لآصاركم لمّا حلّ لكم.

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ﴾ دَوالّ طَوْله ﴿ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ أراد مُرورها ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ ﴿٣٢﴾ الأطْواد طَوْلا ووُسْعا، وهو حال.

﴿إِن يَشَأْ﴾ اللّه رُكودها ﴿يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ وهو مُحرّكها ﴿فَيَظْلَلْنَ﴾ مدلول مصدره مدلول مصدر صار ﴿رَوَاكِدَ﴾ لا حَراك لها ﴿عَلَىٰ ظَهْرِهِۦ﴾ سطح

﴿وما بث﴾ وخلق ما نشر ﴿فيهما من دابة وهو على جمعهم﴾ حشرهم ﴿إذا يشاء قدير﴾ في أي وقت شاء لا يتعذر عليه ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ فبسبب ذنوبكم ﴿ويعفو عن كثير﴾ منها فلا يعجل عقوبة رحمة واستدراجا، وما أصاب غير المذنبين فلتعريضهم للأجر ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ بفائتين اللّه هربا ﴿في الأرض وما لكم من دون اللّه من ولي﴾ يمنعكم من عذابه ﴿ولا نصير﴾ يدفعه عنكم.

﴿ومن آياته الجوار﴾ السفن الجارية ﴿في البحر كالأعلام﴾ كالجبال ﴿إن يشأ يسكن الريح﴾ وقرئ الرياح ﴿فيظللن رواكد﴾ واقفة ﴿على ظهره﴾ ظهر البحر

الداماء ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الأمر ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ اعلاما ودوال ﴿لِّكُلِّ﴾ مُسلم ﴿صَبَّارٍ﴾ أمسك رَوْعه إمساكا كاملا وصار حَمّالا للأواء والمَكاره حال العسر ﴿شَكُورٍ﴾ ﴿٣٣﴾ كامل حمد للآلاء.

﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ﴾ مهلكها إرسالا للسهام والمراد إهلاك أهلها ﴿بِمَا﴾ عمل سوء ﴿كَسَبُوا۟﴾ وعملوا أوّلا ﴿وَيَعْفُ﴾ الله ﴿عَن﴾ إصر ﴿كَثِيرٍ﴾ ﴿٣٤﴾ ممّا عملوا لو أراد إمهالهم.

﴿وَيَعْلَمَ﴾ الله عِلما كاملا الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ﴾ حسدا ووِرها ﴿فِىٓ﴾ ردّ ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ السواطع ﴿مَا لَهُم﴾ لهؤلاء الطُّلّاح لو أراد الله إهلاكهم ﴿مِّن مَّحِيصٍ﴾ ﴿٣٥﴾ مُعَرد حال حلول الصواكم

﴿فَمَآ أُوتِيتُم﴾ أعطاكم الله ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ كالأموال والأولاد ﴿فَمَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ حُطامها ولا دوام لها ﴿وَمَا﴾ هو معد ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وهو دار السلام ودوام السرور صدد حلولها ﴿خَيْرٌ﴾ أكرم وأصلح ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ أدوم ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا وعملوا عملا صالحا وأعطوا أموالهم لله ﴿وَعَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ المَلِك العَدْل ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ وَكولا واطدا.

﴿إن في ذلك لآيات لكل صبار﴾ على البلاء ﴿شكور﴾ للنعم ﴿أو يوبقهن﴾ أو إن يشأ يهلكهن بأهلهن بعصوف الريح ﴿بما كسبوا﴾ من الذنوب ﴿ويعف﴾ بالجزم ﴿عن كثير﴾ منهم.

﴿ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص﴾ مهرب من العذاب ﴿فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا﴾ تتمتعون به زمن حياتكم ﴿وما عندالله﴾ من الثواب ﴿خير وأبقى﴾ إذ لا ينقص ولا ينقطع ﴿للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾ في أمورهم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ﴾ ورَعا ﴿كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ موارد الحدود كلّها كالعهر ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا﴾ أحدا لمكروه عمله ممّا أمور المـاصل ﴿هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ إصره رُحما وكَرما.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ سمعوا كلامه وأطاعوه لمّا دعاهم للإسلام ﴿وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّوها كما أمر الله وكلّموها ﴿وَأَمْرُهُمْ﴾ كلّ أمر عراهم ﴿شُورَىٰ﴾ مؤامر ﴿بَيْنَهُمْ﴾ ما آمر رهط إلّا هدوّا لأصلح أمورهم وهو مصدر ﴿وَمِمَّا﴾ أموال ﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾ وأعطوا عطاءً وكرما ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ طوْعا لله ورسوله.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ﴾ وصَل لهم ﴿ٱلْبَغْيُ﴾ الحَدل والكُره ﴿هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ مما حدلوا .

﴿وَجَزَٰٓؤُا سَيِّئَةٍ﴾ سُوء عمل وأمر مكروه ﴿سَيِّئَةٌ﴾ سوء عمل ﴿مِّثْلُهَا﴾ سواء كالدم للدم ﴿فَمَنْ عَفَا﴾ سوء عمل عدوّه ﴿وَأَصْلَحَ﴾ وأورد السلم معه ﴿فَأَجْرُهُ﴾ كراءه ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وهو وعد صالح

﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم﴾ أجابوه إلى ما دعاهم إليه من الإيمان ﴿وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى﴾ أي ذو تشاور ﴿بينهم﴾ لا يقدمون عليه حتى يتشاوروا فيه ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في طاعة الله ﴿والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون﴾ بلا تعد لحدود الله، ولا ينافي وصفهم بالغفران لاختلاف المحل إذ العفو إنما يحسن عن العاجز لا الباغي المتغلب والانتصار بالعكس.

﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ سُمي الجزاء سيئة للازدواج ﴿فمن عفا﴾ عن حقه ﴿وأصلح﴾ بينه وبين خصمه ﴿فأجره على الله﴾ وهو خير له من انتصاره

﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ هم رهط عدوا الحدود.

﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ﴾ عامل حادلا كما عمل الحادل معه ﴿بَعْدَ﴾ ورود ﴿ظُلْمِهِۦ﴾ وحوله محدولا ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الرهط وما وحده رعاء لمدلول الموصول ﴿مَا﴾ لسم ﴿عَلَيْهِم﴾ أصلا ﴿مِّن سَبِيلٍ﴾ ﴿٤١﴾ مسلك ولوم.

﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾ ما صراط الدرك إلّا ﴿عَلَى﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ أولي الأمر ﴿وَيَبْغُونَ﴾ عداء وخذلا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ عمل معاص ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الخذال أعدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٤٢﴾ مؤلم.

﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ أمسك روعه لمعاشر الحادل وصار حاملا لها ﴿وَغَفَرَ﴾ محا إصره ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ الأمر وهو حمل المعاسر ومحو الأصار ﴿لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ ﴿٤٣﴾ أعسر الأمور وأولاها وأهمّها.

﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ إهمالا ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ أصلا ﴿مِن﴾ أحد ﴿وَلِيٍّ﴾ ودود ﴿مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾ لإصلاح أمره ﴿وَتَرَى﴾ محمّد (ص) الرهط ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ معادا

﴿إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه﴾ بعد أن ظلم ﴿فأولئك ما عليهم من سبيل﴾ مؤاخذة ﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم﴾ بظلمهم وبغيهم ﴿ولمن صبر﴾ فلم ينتصر ﴿وغفر﴾ وصفح ﴿إن ذلك﴾ الصبر والصفح ﴿لمن عزم الأمور﴾ معزوماتها المأمور بها.

﴿ومن يضلل الله﴾ يخليه وضلاله ﴿فما له من ولي﴾ ناصر يتولاه ﴿من بعده﴾ بعد خذلان الله إياه.

﴿لَمَّا رَأَوُا ٱلْعَذَابَ﴾ المُعَدُ لهم ﴿يَقُولُونَ﴾ سؤالاً ﴿هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ﴾ عود لدار الأعمال ﴿مِّن سَبِيلٍ﴾ ﴿٤٤﴾ لحصول الإسلام والطَوْع.

﴿وَتَرَىٰهُمْ﴾ أهل الحدل ﴿يُعْرَضُونَ﴾ كلّهم ﴿عَلَيْهَا﴾ الساعور ﴿خَٰشِعِينَ﴾ رُوّاعا وهو حال ﴿مِنَ ٱلذُّلِّ﴾ كره الحال وسوء المآل، وأصله عكس الإكرام ﴿يَنظُرُونَ﴾ الساعور ﴿مِن طَرْفٍ﴾ لَمح ﴿خَفِيٍّ﴾ لِهَولها إسلالاً كصارم رآه ماصور أورده للإهلاك لمحا ﴿وَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أهل الإسلام حالا أ ولمّا رأوهم موارد الهم والهول ﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ عملا هم ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ أعدوها موارد الإصر وأداموا سمومها لسوء أعمالهم ﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾ وأولادهم لمّا ردعوهم عمّا أُمروا وما هدوهم سَواء الصراط، أو صاروا لمّا عداهم وسط دار السلام ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ المعاد الموعود ورودها ﴿أَلَآ﴾ مهدّد ﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ طُرّاح صراط العَدْل وهو الإسلام ﴿فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ ﴿٤٥﴾ دامٍ لهم وهو كلام أهل الإسلام، أو هو كلام الله لسداد كلامهم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلا ﴿لَهُم﴾ لهؤلاء الأعداء ﴿مِّنْ أَوْلِيَآءَ﴾ أهل الودّ

﴿وترى الظالمين لما رأو العذاب يقولون هل إلى مرد﴾ إلى الدنيا **﴿من سبيل وتراهم يعرضون عليها﴾** على النار المعلومة من العذاب **﴿خاشعين﴾** متواضعين **﴿من الذل ينظرون من طرف خفي﴾** يبتدئ نظرهم إليها من تحريك لأجفانهم ضعيف نظر مسارقة **﴿وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة﴾** لتخليدهم في النار وعدم انتفاعهم بأهليهم **﴿ألا إن الظالمين في عذاب مقيم﴾** من كلامهم أو قول الله **﴿وما كان لهم من أولياء**

والمدد ﴿يَنصُرُونَهُم﴾ حال إصرهم وُدّادا ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وراءه وهو المُمِدّ والمُسْعِد لا سواه ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ وأسلكه سوء الصراط ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ أصلا ﴿مِن﴾ سواء ﴿سَبِيلٍ﴾ ﴿٤٦﴾ وسلوك سداد حالا ومآلا.

﴿ٱسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم﴾ اسمعوا ما دعاكم له واعملوه وطاوعوا كلام رسوله ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ﴾ موعود معاد للكلّ ﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ ردّه ودسعه محال وما أراد الله ردّه ﴿مَا لَكُم﴾ أصلا ﴿مِّن مَّلْجَإٍ﴾ مآل ومعاد ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ممّا أعدّ الله لكم ﴿وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ ﴿٤٧﴾ ردّ لمّا سطر عملكم كلّه صالحا أو طالحا وسط طروسكم.

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عدلوا عمّا أمروا وهو الإسلام ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿حَفِيظًا﴾ حارسا لأعمالهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ وما أمرك إلّا إرسال الأوامر والأحكام وهو مسلّ لرسول الله صلعم ﴿وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الطالح المراد الصرع لا الواحد ﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾ وُسعاً وصحّا ﴿فَرِحَ بِهَا﴾ مرح وصار مسرورا ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ﴾ أهل الطّلاح ﴿سَيِّئَةٌۢ﴾ سوء وكره كالعُسر والألم ﴿بِمَا﴾ عمل سوء ﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ مما أساء حالهم ﴿فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الطالح ﴿كَفُورٌ﴾ ﴿٤٨﴾ للآلاء لا

ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل﴾ يوصله إلى الجنة.

﴿استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله﴾ صلة مرد أي لا يرده الله بعد إتيانه، أو ليأتي أي قبل أن يأتي يوم من الله لا مرد له ﴿ما لكم من ملجأ﴾ معقل ﴿يومئذ وما لكم من نكير﴾ إنكاري بكم ﴿فإن أعرضوا﴾ عن إجابتك ﴿فما أرسلناك عليهم حفيظا﴾ رقيبا ﴿إن عليك إلا البلاغ﴾ وقد بلغت ﴿وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور﴾ كثير الكفران، وضع الإنسان موضع ضميره تسجيلا على جنسه بذلك.

﴿لِلَّهِ﴾ المَلِك المالك ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم العلو وعالم الأمر ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ كما هو مراده ﴿يَهَبُ﴾ كرما ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ أولادا ﴿إِنَٰثًا﴾ مَوالد الأولاد وحدها وصوّرها الأرحام وأعدّها للحكم ﴿وَيَهَبُ﴾ صَلاحا ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ الأولاد ﴿ٱلذُّكُورَ﴾ ﴿٤٩﴾ هم مروا ولد آدم.

﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ﴾ أراد الوَصل والحاصل أعطاهم أولادا ﴿ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا﴾ معا وكلاهما عطاء ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ﴾ له عادم الولد ﴿عَقِيمًا﴾ لا وَلَد له والكلّ لِحِكَم ومَصَالح، وورد هو أحوال الرسل كلوط والرسول الأوّاه ومحمّد (ص) وروح الله والرسول الحصور ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم كلّ حال ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٥٠﴾ كامل طول .

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ ما صحّ لأحد ﴿أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ﴾ كلام الله معه ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾ إلهاماً أو إحساس حلم حال هكر ﴿أَوْ﴾ إلا ﴿مِن

﴿لله ملك السموات والأرض﴾ لا يشاركه أحد فيه ﴿يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء﴾ من الأولاد ﴿إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما﴾ أي يخص بعضا بالإناث وبعضا بالذكورة وبعضا بالصنفين ويعقم بعضا، وإنما قدم الإناث أولا وأخرها ثانيا وعرف الذكورة ونكر الإناث لأن مساق الآية للدلالة على أن الواقع ما يتعلق به مشيئة الله لا مشيئة الناس، فكان ذكر الإناث اللاتي من نجملة ما لا يشاؤه الناس أهم. ولما أخر الذكور تدارك تأخيرهم بالتعريف لأن التعريف تنويه ونكر الإناث للتحقير، ثم أعطى كلا من الجنسين حقه من التقديم والتأخير ليعلم أن تقديمهن لم يكن لتقدمهن ولكن لغرض آخر ﴿إنه عليم قدير﴾ على ما يشاء.

﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا﴾ وهو الإلهام والمنام كما وقع لأم

﴿وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ أراد سامعا أو مسمعا كلام الله كما سمع رسول الهود وكلّمه الله وراءه وما رآه، وكأمر الرّسول الأوّاه حال ممّا الاحد أو الله ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ كما كلّم أمم الرّسل أو مَلَكاً مرسلاً كالرّوح مصدر حلّ محلّ الحال كالأوّل ﴿فَيُوحِيَ﴾ الرّسول أو المَلَك كما أمره اللّه ﴿بِإِذْنِهِ﴾ أمر اللّه ﴿مَا يَشَآءُ﴾ اللّه ممّا أوحاه وألهمه ﴿إِنَّهُ﴾ اللّه ﴿عَلِيٌّ﴾ كامل علوّ ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٥١﴾ واسع حكم ومُراع للحِكَم والمصالح.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما ألهم رسول سواك ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿رُوحاً﴾ كلاماً ﴿مِّنْ أَمْرِنَا﴾ كاملاً أراد كَلِماً أوحاه اللّه، سمّاه اللّه رَوْحاً لمّا هو ملاك الأمر وعماد الإسلام ﴿مَاكُنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿تَدْرِى﴾ أوّل الأمر حال ﴿مَا ٱلْكِتَٰبُ﴾ كلام اللّه المرسل ﴿وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ ومالك علمه والمراد أوامره وأحكامه، وورد هو عمّ أموراً صراط وصولها الرّوع وأُموراً سلوك إدراكها السّمع والمراد ما مسلكه السّمع لا الرّوع لمّا هو علم ما علمه أحد إلّا كدحه إلهاماً ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ﴾ الرّوح أو كلام اللّه أو الإسلام ﴿نُوراً﴾ لامعاً ساطعاً ﴿نَّهْدِي بِهِۦ﴾ إرسالاً وإعلاماً ﴿مَن نَّشَآءُ﴾ كرماً وعطاءً ﴿مِنْ﴾ ملأ ﴿عِبَادِنَا﴾ لو

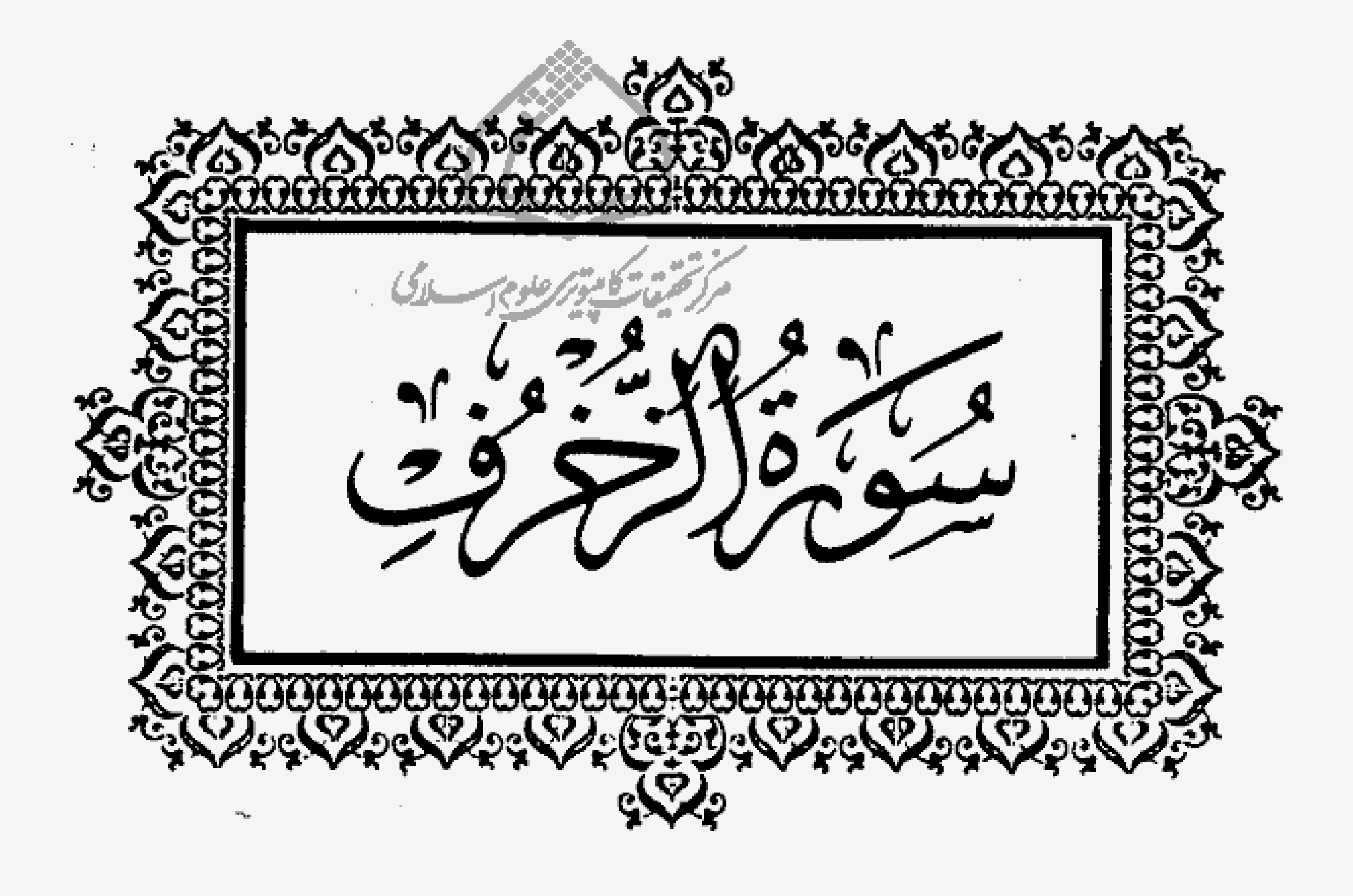
موسى وإبراهيم ﴿أو من وراء حجاب﴾ بأن يسمعه الصوت ولا يرى محله ﴿أو يرسل رسولا﴾ ملكا كجبرئيل ﴿فيوحي﴾ الرسول إلى النبي ﴿بإذنه﴾ بأمر اللّه ﴿ما يشاء﴾ اللّه ﴿إنه علي﴾ عن رؤية الأبصار ﴿حكيم﴾ في أفعاله.

﴿وكذلك﴾ أي كما أوحينا إلى سائر الرسل ﴿أوحينا إليك روحا﴾ هو القرآن يحيى به القلوب، أو جبرئيل، أو خلق أعظم منه بالوحي ﴿من أمرنا ما كنت تدري﴾ قبل الوحي ﴿ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه﴾ أي الكتاب أو الإيمان ﴿نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا

سمعوا وطاوعوا مدلوله لسلكوا هداه ﴿وَإِنَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿لَتَهْدِيَ﴾ الكلّ عموماً والمراد الدّعاء ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٥٢﴾ وهو الإسلام.

﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ مسلك وصوله ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ والمراد له العالم كلّه ملكاً ومُلكاً ﴿أَلَآ﴾ اعلموا أهل الصّلاح والطّلاح وهو مهدّد مسدّد أوعدهم الله ووعدهم ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ ﴿٥٣﴾ الأعمال كلها طوالحها وصوالحها وهو المَلك العدل.

وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ تدعو إلى دين الإسلام ﴿صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾ ترجع. وفيه وعد ووعيد.


سورة الزخرف



سورة الزّخرف

موردها امّ رُحْم، وورد إلا وأسأل، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام وَطود كلام الله، وَسْط اللّوح المَحروس، وصدع صُروع الأدلاء لوَطود أسرِ الله العالَم، والرّدّ لأعداء أصاروا الأملاك أولاد الله، ووعد الله آلاءه لرسول أسّس الوَدع وصَدع أدامه وَحوده وإسلامه وَسْط أولاده. وإعلام سُموم إرسال الرّسل الله كسموم احصاص أهل العالم ممّا هو آلاءه ومَلاكه أرسل كلّ أحد أراد ارساله وأعطاه الأُلوك ردّاً لأهل الطّلاح الرُّداد لأُلوك الرّسول. وإعلاء آحاد وحَطحاط آحاد لحِكَم ومصالح وخسر الخُذّال وندمهم معاداً.

ومِراء مَلِك مصر مع رسول الهود علاه السّلام، ومِراء أعلم الهود رسول الله حال ماكلّهم لأهل الطّلاح مَألوهوكم مِسعار ساعور المعاد. وحِوارِه وإعلاء علوّ أهل الإسلام معاداً، ووكل الأعداء وَسْط السّاعور وإعلام ما هو المألوه وسط السّماء والرَّمكاء، وهو الله، وأمر الرّسول للصّدود عمّا العُذّال.

بسم الله الرحمن الرحيم

مرّ مدلونه الكامل ومحصوله الواطد.

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله المدموس المرموس مع رسوله ومودوده محمّد صلعم. أو هو حمه الله ومُلكه. أو الحال والمآل. أو الله اعلم ما أراد ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿٢﴾ كلام الله السّاطع سداده، أو المُعلم صراط السّداد والصّلاح.

﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ﴾ الكلام المرسل ﴿قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ كَلِمه ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ أرهاط الخمس وأولاد مه السّماء ﴿تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٣﴾ أسرار دَوالّه وأحكام مدلوله.

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ راس ﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أصله وهو اللّوح. وروو إمّ مكسور الأوّل حاصلاً أو محروساً ﴿لَدَيْنَا﴾ سع إرساله ﴿لَعَلِىٌّ﴾ له كمال العلوّ دالاً ومدلولاً عمّا سواه. وهو الطّروس الأوّل. ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ محكم أو مورد

﴿٤٣ ـ سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية﴾

﴿وقيل إلا آية «وسأل من أرسلنا»﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿**حم والكتاب المبين**﴾ والقرآن الموضح سبيل الحق وما يحتاج إليه في الدين ﴿**إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون**﴾ لكي تفهموا معانيه ﴿**وإنه في أم الكتاب**﴾ أصل الكتب. وهو اللوح المحفوظ. ﴿**لدينا لعلي**﴾ على سائر الكتب ﴿**حكيم**﴾ ذو حكمة بالغة.

الحِكَم والأسرار.

﴿أَ﴾ أهملكم ﴿فَنَضْرِبُ﴾ أطرُد وأعدِل ﴿عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ كلام الله ﴿صَفْحاً﴾ طرداً وعدولاً وهو مصدر أو حال ﴿أَن﴾ للمصدر مع اللّام المطروح، ورووا مكسور الأوّل. ﴿كُنتُمْ قَوْماً﴾ رهطاً ﴿مُّسْرِفِينَ﴾ ﴿٥﴾ أهل عدول وعِداء عمّا أمركم الله.

﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا﴾ أوّلا ﴿مِن نَّبِيٍّ﴾ رسول ﴿فِى﴾ الأُمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٦﴾ مرّ عهدهم.

﴿وَمَا يَأْتِيهِم﴾ طُلّاحا مرّوا ﴿مِّن نَّبِيٍّ﴾ رسول كامل ﴿إِلَّا﴾ أُمَما ﴿كَانُوا﴾ طُلّاح رهطه ﴿بِهِۦ﴾ الرسول ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٧﴾ كما هو حال رهطك وهو حال مرّ حكاها الله لرسوله وسلّاه مما حكاه.

﴿فَأَهْلَكْنَآ﴾ إهلاكا أسوء أُمَما ﴿أَشَدَّ مِنْهُم﴾ الدّهم وأحكمهم ﴿بَطْشاً﴾ طَولا وسَطوا ﴿وَمَضَىٰ﴾ مرّ مِرارا ﴿مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٨﴾ حال الأُمَم الأُول ممّا وعد الله لرسوله وأوعد لهم.

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾ رهطك وطُلّاح عهدك هؤلاء ﴿مَّنْ﴾ للسؤال ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وسمكها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ ومهدها ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ هؤلاء الطُلّاح ﴿خَلَقَهُنَّ﴾ كلها الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السّطو ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٩﴾ كامل

﴿أفنضرب عنكم الذكر﴾ القرآن **﴿صفحا﴾** لأجل **﴿أن كنتم قوما مسرفين﴾** مشركين **﴿وكم أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزؤن﴾** تسلية له (ص) **﴿فأهلكنا أشد منهم بطشا﴾** أي من قومك، عدل عن خطابهم إلى خطابه **﴿ومضى مثل الأولين﴾** سبق في القرآن خبرهم العجب وإهلاكهم فليحذر هؤلاء مثله.

﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم﴾

العلم لعلّه لاسم كلامهم.

هو الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ أولاد آدم ﴿ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ لركودكم وهدءكم، ورووه مِهادا ﴿وَجَعَلَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا﴾ صُرُطا لسلوككم ﴿لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ ﴿١٠﴾ سواء الصِراط لمصامدكم أو لِحُكْم ٱللهِ .

﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ﴾ أرسل وأمطر ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الركام ﴿مَآءَۢ﴾ مطراً صالحاً ﴿بِقَدَرٖ﴾ صلُح لمصالح الأمصار وأهلها ﴿فَأَنشَرۡنَا﴾ هو إعطاء الروح والمراد إصدار الطرَ﴿بِهِۦ﴾ الماء﴿بَلۡدَةٗ﴾ مصرا﴿مَّيۡتٗاۚ﴾ لا ماء له ولا كلاء. ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كاصدار الطرَ ﴿تُخۡرَجُونَ﴾ ﴿١١﴾ ممّا مرامسكم وأطلالكم سوالم.

﴿وَٱلَّذِى خَلَقَ﴾ صَوَّر ﴿ٱلۡأَزۡوَٰجَ﴾ الصُروع والأعدال ﴿كُلَّهَا﴾ ولا ممدَ له ﴿وَجَعَلَ لَكُم﴾ لرحلكم وصمدكم مصامد الداماء ﴿مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ كالكراع والرواحل والحمر ﴿مَا تَرۡكَبُونَ﴾ ﴿١٢﴾ ما سَهُل لكم مرور الصحراء والداماء.

﴿لِتَسۡتَوُۥاْ﴾ لركودكم ﴿عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ الإمطاء سواء، وَحَّد الهاء لمحا لوحود ما ﴿ثُمَّ تَذۡكُرُواْ﴾ رَوعا ﴿نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ﴾ عطاء راحمكم ﴿إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ

هذا جوابهم وما بعده استئناف، أو الجمع لازم جوابهم وهو الله للزوم هذه الصفات له **﴿الذي جعل لكم الأرض مهداً﴾** فراشا **﴿وجعل لكم فيها سبلا﴾** تسلكونها **﴿لعلكم تهتدون﴾** الى مقاصدكم في أسفاركم **﴿والذي نزل من السماء ماء بقدر﴾** بمقدار نافع غير ضار **﴿فأنشرنا﴾** أحيينا **﴿به بلدة ميتا كذلك﴾** الإنشاء **﴿تخرجون﴾** من قبوركم.

﴿والذي خلق الأزواج﴾ الأصناف **﴿كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا﴾** لتستقروا **﴿على ظهوره﴾** الهاء لما والجمع للمعنى **﴿ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه﴾** مقرين بها شاكرين عليها **﴿وتقولوا سبحان الذي**

﴿عَلَيْهِ﴾ وحَصَّل لكم السواء **﴿وَتَقُولُوا﴾** مسحلا **﴿سُبْحَـٰنَ﴾** الله **﴿ٱلَّذِى سَخَّرَ﴾** طاوع **﴿لَنَا هَـٰذَا﴾** الحامل **﴿وَمَا كُنَّا﴾** أصلا **﴿لَهُۥ﴾** لطوعه **﴿مُقْرِنِينَ﴾** ﴿١٣﴾ أهل طَوْل وما هو إلّا عطاء الله وكرمه .

﴿وَإِنَّآ﴾ كلاً **﴿إِلَىٰ﴾** الله **﴿رَبِّنَا﴾** مآلا **﴿لَمُنقَلِبُونَ﴾** ﴿١٤﴾ رُحّال وعُوَّاد.

﴿وَجَعَلُوا﴾ أصار الطُلّاح وادّعوا **﴿لَهُۥ﴾** لله **﴿مِنْ عِبَادِهِۦ﴾** أملاكه **﴿جُزْءًا﴾** وَلَدا وعلموا الأملاك أولاد الله **﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾** وُلد آدم **﴿لَكَفُورٌ﴾** للآلاء كأمّ للعطاء **﴿مُّبِينٌ﴾** ﴿١٥﴾ لا مع كمها.

﴿أَمِ﴾ أكلامكم **﴿ٱتَّخَذَ﴾** الله **﴿مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾** أولادا مع كُرهكم لها **﴿وَأَصْفَىٰكُم﴾** محصكم الله ووحدكم **﴿بِٱلْبَنِينَ﴾** ﴿١٦﴾ ضروعا وأعطاهم لكم وهو ردّ لمَا ادّعوا وهما.

﴿وَ﴾ الحال **﴿إِذَا بُشِّرَ﴾** أُعلم **﴿أَحَدُهُم﴾** هؤلاء الطُلّاح **﴿بِمَا﴾** وَلد **﴿ضَرَبَ﴾** صرّح **﴿لِلرَّحْمَـٰنِ﴾** لله الأحد الصمد **﴿مَثَلًا﴾** عِدْلا ولَولد عدْل

سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾ مطيقين مقاومين له في القوة ﴿وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ راجعون ﴿وجعلوا له﴾ مع إقرارهم بأنه خلق الخلق ﴿من عباده جزءاً﴾ ولداً إذ قالوا: الملائكة بنات الله لأن الولد جزء الوالد، قال ﷺ: فطمة بضعة مني يؤذيني من يؤذيها ﴿إن الإنسان لكفور مبين﴾ ظاهر الكفر أو الكفران بنسبة الولد إليه.

﴿أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين﴾ أي بمعنى بل وهمزة الإنكار لحالهم، إذ لم يكتفوا بجعلهم له ولداً حتى جعلوا ذلك الولد أخس مما أصفاهم به وأكره شيء إليهم بدليل ﴿وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا﴾ بالجنس

للوالد ﴿ظَلَّ﴾ صار ﴿وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ كامل السواد للهموم، ورووا مُسْوَدُّ ومُسْوادٌ ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ كَظِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ مملوٌ هَوْلا ورَوْعا وهَمّا .

﴿أَ﴾ طاح أحلامهم ﴿وَ﴾ ادّعوا ولد الله ﴿مَن يُنَشَّؤُا فِي ٱلْحِلْيَةِ﴾ المهاه والآلاء أراد الولد المصرّح المعهود ﴿وَهُوَ﴾ الولد ﴿فِى ٱلْخِصَامِ﴾ المراء عماسا وكلاما عاطل ﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾ ﴿١٨﴾ مكموم ومعصوم لا معلم لمرامه ولا مصرّح لمراده.

﴿وَجَعَلُوا﴾ سمّوا ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ الكرام ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ ومأسورره أولادا ﴿إِنَٰثًا﴾ عصمهم الله عمّا وصموهم ﴿أَشَهِدُوا﴾ وَرِدُوا ورأوا ﴿خَلْقَهُمْ﴾ وُلّادا لمّا صوّرهم الله ﴿سَتُكْتَبُ﴾ لا محال ﴿شَهَٰدَتُهُمْ﴾ ما ادّعوا وحكاهم ولادهم ﴿وَيُسْـَٔلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ مَعادا ممّا ادّعوا وهو ممّا أوعدهم الله.

﴿وَقَالُوا﴾ الطُّلّاح ﴿لَوْ شَآءَ﴾ ودّ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ عدَم طَوْع الملك ﴿مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ الأملاك أصلا الحاصل ودّ الله لِطَوعهم ولو ما ودّ لحدّ عمّا الطوع ﴿مَّا لَهُم﴾ لهؤلاء الطُّلّاح ﴿بِذَٰلِكَ﴾ كلامهم الأوّل أو الأمد

الذي جعله شبها، أي إذا بشر بالأنثى ﴿ظل﴾ صار ﴿وجهه مسودا﴾ لما يلحقه من الغم ﴿وهو كظيم﴾ ممتلئ كربا ﴿أو من﴾ إنكار أي أو جعلوا له من ﴿ينشأ﴾ يتربى ﴿في الحلية﴾ الزينة ﴿وهو في الخصام﴾ في المخاصمة ﴿غير مبين﴾ للحجة لضعف عقله يعني الإناث.

﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا﴾ بتسميتهم بنات الله ﴿أشهدوا﴾ أحضروا ﴿خلقهم﴾ فرأوهم إناثاً ﴿ستكتب شهادتهم﴾ بأنهم إناث ﴿ويسألون﴾ عنها يوم القيامة ﴿وقالوا لو شاء الرحمن﴾ أن لا نعبد الملائكة ﴿ما عبدناهم﴾ فإنما عبدناهم بمشيئته كأنهم كانوا جبرية أو أشعرية ﴿ما لهم بذلك﴾

﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ معوّل ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ وهو الولع وهو ردّ لدعواهم.

﴿أَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا﴾ مُرْسَلا ﴿مِّن قَبْلِهِ﴾ كلام أرسل لك، أو أمام كلامهم ﴿فَهُم بِهِ﴾ الكلام المُرسل ﴿مُسْتَمْسِكُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ممسكوه ومطاوعوا أوامره، والمراد لا طَرْسَ لهم والحال لا أدِلّاء لهم حسًا ولا روعا ولا سمعا .

﴿بَلْ قَالُوا﴾ ما أدِلّاءهم الا كلامهم ﴿إِنَّا وَجَدْنَا﴾ عِلْما ﴿ءَابَاءَنَا﴾ الكرام ﴿عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ أسدَّ مِلَل وأصلح صرط، ورووا مكسور الأوّل، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَٰرِهِم﴾ رسومهم ﴿مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ سُلّاك سواء الصراط.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما هم ادّعوا ﴿مَا أَرْسَلْنَا﴾ أصلا ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ محمّد (ص) ﴿فِي قَرْيَةٍ﴾ مصرٍ ما ﴿مِّن﴾ رسول ﴿نَّذِيرٍ﴾ مهوّل داع ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾ موسعوها ردًا وإصراراً ﴿إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا﴾ العُلَماء ﴿عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ امام ومسلك ﴿وَإِنَّا﴾ أمَد العمر ﴿عَلَىٰ ءَاثَٰرِهِم﴾ رسومهم ﴿مُّقْتَدُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ مطاوعوهم وسالكو مسالكهم، وهو كلام مُسَلٍّ لرسوله صلعم وصدع لمّا هو داءهم دواما، وهو سلوك صراط وُلّادهم.

المقول ﴿من علم﴾ مستند إلى حجة ﴿إن هم إلا يخرصون﴾ يكذبون فيه.

﴿أم آتيناهم كتابا من قبله﴾ قبل القرآن أو الرسول ﴿فهم به مستمسكون﴾ أي ليس الأمر هكذا ﴿بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾ ملة تؤم أي تقصد ﴿وإنا﴾ سالكون ﴿على آثارهم مهتدون﴾ بهم أي لا مستند لهم إلا التقليد.

﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها﴾ متنعموها ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾ فلا تغتم لضلال قومك

﴿قَـٰلَ﴾ لهم رسولهم ﴿أَ﴾ لكم طوع وُلّادكم الطُلّاح ﴿وَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ﴾ وَأَسَد ﴿مِمَّا﴾ صراط ﴿وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ﴾ ما ﴿ءَابَآءَكُمْ﴾ الرؤساء ﴿قَالُوٓا﴾ الأعداء ﴿إِنَّا بِمَآ﴾ أمر ﴿أُرْسِلْتُم بِهِۦ﴾ ادّعاء ﴿كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ صُدّاد ممّا هو أمركم، طُوّاع لعمل الوُلّاد دواما .

﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ الأعداء كما هو إصرارهم، ﴿فَٱنظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ﴾ معاد الأُمَم ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ للرسل وما حصل لهم مآلا، وما صار مآل الوُلّاع.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ الرسول ﴿لِأَبِيهِ﴾ والده وهو الأصحّ وورد أراد عمّه ﴿وَقَوْمِهِۦٓ﴾ رهطه لمّا أنّبوا دُماهم ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ﴾ صادّ. وهو مصدر واحده وعدلاه سواء، ﴿مِّمَّا﴾ كل إله ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ أهواء.

﴿إِلَّا﴾ الإلـه الواحد ﴿ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ أسر وصوّر ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ الله ﴿سَيَهْدِينِ﴾ ﴿٢٧﴾ سواء الصراط رُكودا.

﴿قال أو لو﴾ أي أتتبعون آباءكم ولو ﴿جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم﴾ من الذين ﴿قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون﴾ ولا ننظر فيه. وإن كان أهدى ﴿فانتقمنا منهم﴾ بإهلاكهم ﴿فانظر كيف كان عاقبة المكذبين﴾ ولا يهمك تكذيبهم.

﴿وإذ﴾ اذكر إذ ﴿قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء﴾ مصدر وصف به، يقال للواحد والأكثر والمذكر والمؤنث أي بريء ﴿مما تعبدون إلا الذي فطرني﴾ منقطع أو متصل إن شملته «ما» وكانوا يعبدونه وغيره ﴿فإنه سيهدين﴾ إلى طريق الجنة أو يثبتني على دينه .

﴿وَجَعَلَهَا﴾ حوّل الرسول، أو الله كلام الرسول لوالده ورهطه ﴿كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً﴾ دامَ علوّها ﴿فِي عَقِبِهِۦ﴾ أولاده وأدام وسطهم مُوَحِّدا مسلسلا أمد الدهر والمُراد آل محمّد رسول الله صلعم ﴿لَعَلَّهُمۡ﴾ أهل عدولهم ﴿يَرۡجِعُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ ممّا هو أمرهم لِدُعاء موحدّهم، وهو كلام الرسول المسطور.

﴿بَلۡ مَتَّعۡتُ﴾ عُمرا ومآلا ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الحُمس وهم معاصروك ﴿وَءَابَآءَهُمۡ﴾ طرّاً وأمهلوا وطاعوا الأهواء للإمهال وسمدوا ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ﴾ وَرَدهم ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ الإسلام أو الكلام المرسل ﴿وَرَسُولٞ﴾ محمّد صلعم ﴿مُّبِينٞ﴾ ﴿٢٩﴾ لِما معه ممّا أمره الله مع لوامع الأدلّاء وسواطع الدوالّ ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ﴾ الكلام المرسل ﴿قَالُواْ﴾ هؤلاء الطُلّاح له ﴿هَٰذَا﴾ الكلام ﴿سِحۡرٞ﴾ ومكرٌ مُمَوّه ﴿وَإِنَّا بِهِۦ﴾ السحر ﴿كَٰفِرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ وما هو رسول الله.

﴿وَقَالُواْ﴾ الطُلّاح ردّاً وحَسَداً ﴿لَوۡلَا﴾ هلّا ﴿نُزِّلَ﴾ أُرسل ﴿هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ المرسل لمحمّد صلعم ﴿عَلَىٰ رَجُلٖ﴾ مَرْءٍ سواه ﴿مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ﴾ أحد أهلهما أمّ رُحْم ومصر حوّلها الله ممّا مركده وأحلّها صدد أمّ رحم لدعاء رسولٍ أوّاه ﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿٣١﴾ موسع عالِ حاله وأصله.

﴿وجعلها﴾ أي الله أو إبراهيم الكلمة التي قالها ﴿كلمة باقية في عقبه﴾ ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعو إلى توحيده ﴿لعلهم يرجعون﴾ من الشرك إلى التوحيد ﴿بل متعت هؤلاء وآباءهم﴾ بالنعيم ﴿حتى جاءهم الحق﴾ القرآن ﴿ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون﴾ ازدادوا عناداً فجحدوا القرآن وكابروا الرسول.

﴿وقال لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين﴾ مكة والطائف ﴿عظيم﴾ ذي جاه ومال.

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ المراد ألـهم إعطاء ألوك أصعد حالا لأحد والحال ﴿نَحْنُ﴾ لا هم ﴿قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ﴾ ما هو صالح لحالهم كالطعام والماء ﴿فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ الأصل حالا ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ﴾ حالا وعلما ومآلا ﴿فَوْقَ بَعْضٍ﴾ آحاد ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ كما صلح الأمر لمصالحهم وأطوارهم ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم﴾ أحدهم وهو المالك ﴿بَعْضًا﴾ أحدهم وهو المملوك ﴿سُخْرِيًّا﴾ عُدّاسا مأمورا مُطاعا لحصول أوطارهم ﴿وَرَحْمَتُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو الألوك أو الإسلام وإكرام الله وعطاؤه للمسلم مآلا ﴿خَيْرٌ مِّمَّا﴾ مال وحطام ﴿يَجْمَعُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ حالا والأصلح ما هو أهل لها لا له.

﴿وَلَوْلَآ﴾ كره ﴿أَن يَكُونَ النَّاسُ﴾ أولاد آدم طرًا ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ رهطا واحدا وصاروا كلهم طَلّاحا وُدّادا للمال ﴿لَّجَعَلْنَا﴾ لإلهاد الحطام ﴿لِمَن يَكْفُرُ﴾ طَلاحا ﴿بِالرَّحْمَٰنِ﴾ صار صادا عما أمره ﴿لِبُيُوتِهِمْ﴾ دورهم وصروحهم ﴿سُقُفًا﴾ سطوحا ﴿مِّن فِضَّةٍ﴾ الطاوس ﴿وَمَعَارِجَ﴾ مصاعد وسلالم ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ السطوح.

﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾ أي النبوة فيضعونها حيث شاؤا ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾ ولم نفوض تدبيرها إليهم ﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات﴾ في الرزق ﴿ليتخذ بعضهم بعضا﴾ بمقتضى الحكمة والمصلحة ﴿سخريا﴾ مسخراً يستخدمه في حوائجه فيتنفع كل بالآخر، فينتظم بذلك أمر العالم ﴿ورحمة ربك﴾ أي الجنة، أو النبوة لك ﴿خير مما يجمعون﴾ من عرض الدنيا ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة﴾ مجتمعين على الكفر لحبهم الدنيا ﴿لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج﴾ مصاعد جمع معرج ﴿عليها يظهرون﴾ يعلون سطوحها.

﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا﴾ أواسط ﴿وَسُرُرًا﴾ أصاعد ﴿عَلَيْهَا﴾ السرر ﴿يَتَّكِـُٔونَ﴾ ﴿٣٤﴾ للرَوْح كالملوك.

﴿وَزُخْرُفًا﴾ موصولا مع سرور، والمراد أصار الله لهم سطوحا أحدهما مما طاوس وأحدها مما سام ﴿وَإِن﴾ ما ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ﴾ المرسل ﴿لَمَّا﴾ إلّا ﴿مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ حطامها الماصل والعمر المعدود، ورووا ما مع إلّا محل لمّا ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْءَاخِرَةُ﴾ محصولها وآلاءها ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ العدل ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ العمل السوء وهم طُوّاع أوامره.

﴿وَمَن يَعْشُ﴾ أراد عمّاه والحاصل صدوده ﴿عَن ذِكْرِ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ كلام الله المُرسل وهو عالم سداده كما هو وعمل كما لا علم له أصلا ﴿نُقَيِّضْ﴾ أسلِّط ﴿لَهُۥ﴾ للصادّ ﴿شَيْطَٰنًا﴾ موسوسا ﴿فَهُوَ﴾ الموسوس ﴿لَهُۥ﴾ للصّاد ﴿قَرِينٌ﴾ ﴿٣٦﴾ رِدء معه موصول دواما حالا ومآلا.

﴿وَإِنَّهُمْ﴾ أهل الوساوس ما وحّده رعاء لمدلول الموصول ﴿لَيَصُدُّونَهُمْ﴾ صادوهم ومُحوّلوهم ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ الأسدّ الأسلم وهو الإسلام ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ هداهم الله سواء الصراط.

﴿ولبيوتهم أبوابا وسررا﴾ من فضة ﴿عليها يتكئون وزخرفا﴾ أي وجعلنا لهم زينة أو ذهبا ﴿وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة﴾ الجنة ﴿عند ربك للمتقين﴾ الكفر والمعاصي.

﴿ومن يعش﴾ عشى كدعى تعامى ﴿عن ذكر الرحمن﴾ أي القرآن ﴿نقيض﴾ نهيء ﴿له شيطانا﴾ أي نخلي بينه وبينه لإعراضه عن الحق ﴿فهو له قرين﴾ ملازم يغويه ﴿وإنهم﴾ أي الشياطين ﴿ليصدونهم﴾ أي العاشين ﴿عن السبيل﴾ دين الله ﴿ويحسبون أنهم مهتدون﴾ الضمائر للعاشين.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ مَعادا ورروا كَعْزدا، والمراد الطالح والمارد ﴿قَالَ﴾ الطالح لمارده حاسرا ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ﴾ رِدْء السوء ﴿بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ أراد محلّ الطلوع والدلوك، أو المراد مطلع الصر ومطلع الجدّ، والأوّل أصحّ ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ ﴿٣٨﴾ وَساء الرِدْء الموسوس.

﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ﴾ رهط الصُدَّاد هؤلاء الآمال ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ المعاد ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ حال عدولكم ممّا هو العدل والسواء، وهو الاسلام ﴿أَنَّكُمْ﴾ مع موسوس لكم ﴿فِى ٱلْعَذَابِ﴾ الممدود ﴿مُشْتَرِكُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ سُهماء، سهم لكم وسهم لهم، وهو كلام الله، أو كلام الملك لهم.

﴿أَفَأَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿تُسْمِعُ﴾ أسماعا مطاوعا ﴿ٱلصُّمَّ﴾ أهل الصمم ﴿أَوْ تَهْدِى﴾ الملأ ﴿ٱلْعُمْىَ﴾ رَهطا أعماهم هواهم ﴿وَمَن كَانَ فِى﴾ صراط ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٤٠﴾ أود ساطع والله عالم لدوام طَلاحه.

﴿فَإِمَّا﴾ ما مؤكّد ﴿نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ أهلكك وأحسم عمرك أمام إسامهم وإدمارهم ودوح صدور أهل الإسلام ﴿فَإِنَّا مِنْهُم﴾ هؤلاء الطُلّاح ﴿مُّنتَقِمُونَ﴾ ﴿٤١﴾ موصلو الآلام مآلا لا محال.

﴿حتى إذا جاءنا﴾ أي العاشي يوم القيامة، وقُرئ جاءانا أي هو وقرينه ﴿قال﴾ لقرينه ﴿يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين﴾ بعد المشرق والمغرب، غلب المشرق فثنى ﴿فبئس القرين﴾ أنت.

﴿ولن ينفعكم اليوم﴾ تمنيكم ﴿إذ ظلمتم﴾ إذ ظهر ظلمكم بكفركم في الدنيا بدل من اليوم ﴿أنكم﴾ لأنكم مع قرنائكم ﴿في العذاب مشتركون أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى﴾ شبهوا بهم لعدم انتفاعهم بالسمع والبصر ﴿ومن كان في ضلال مبين﴾ بيّن أي لا تقدر على جبرهم على الايمان، فلا تحزن على كفرهم ﴿فإما نذهبن بك﴾ نتوفينك قبل تعذيبهم ﴿فإنا منهم منتقمون﴾ بعدك في

﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ أراد الله أراك محمّد الإصر ﴿ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ وعدا مؤكّدا ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِم﴾ إهلاك هؤلاء الأعداء وإصطلامهم ﴿مُّقْتَدِرُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ أولوا الطَوْل.

﴿فَٱسْتَمْسِكْ﴾ أمْسِك وأعصم واعمل ﴿بِٱلَّذِى أُوحِىَ﴾ أُرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ وهو كلام الله ﴿إِنَّكَ﴾ سالك ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٤٣﴾ سواء لا أود له .

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ ما أوحاه الله لك ﴿لَذِكْرٌ﴾ كرم وعلوّ ﴿لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ رهطك الحمس كلهم ﴿وَسَوْفَ﴾ مآلا ﴿تُسْـَٔلُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ عمّا أوحاه وصوالح أعمالكم وأداء محامد آلاء أعطاها الله لكم.

﴿وَسْـَٔلْ﴾ سل محمّد (ص) ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ أرسلوا أمامك ﴿مِن رُّسُلِنَآ﴾ الكِرام، ورد لمّا حصل له صلعم الإسراء وأدرك الرسل وأُمّهم أمر له واسأل، أو المراد واسأل أُمَمهم وعُلماء مسلكهم ﴿أَجَعَلْنَا مِن دُونِ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ الواحد الأحد ﴿ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ لا، لا إله إلا الله وأراد احساسا وسط مِلَلِهم، والحاصل هل ورد طَوع الودّ وعِدْله وسط صراط ممّا

الآخرة أو الدنيا ﴿أو نرينك الذي وعدناهم﴾ به من العذاب ﴿فإنا عليهم مقتدرون﴾ لا يعجزوننا.

﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك﴾ من القرآن والدين ﴿إنك على صراط مستقيم﴾ دين قيم ﴿وإنه لذكر﴾ لشرف ﴿لك ولقومك وسوف تسألون﴾ عن القيام بحقه ﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾ وقد جمعوا له ليلة الإسراء أو اسأل أممهم ﴿أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون﴾ هل حكما بعبادة غير الله في ملة من مللهم، والغرض أن بيان التوحيد دين أطبق عليه الرسل ولم

صرط الرُّسل ومِلَلهم.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ إرسالا ساطعا الرسول ﴿مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ أعلام العلو كالعصا والطمس ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ رؤساء رهطه وعسكره. والمراد أهل مصر، ﴿فَقَالَ﴾ الرسول لهم ﴿إِنِّى رَسُولُ﴾ الله ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ مُرسله لإسلامك وإسلام رهطك وهم سألوا دَوالَّ سداده دعواه.

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم﴾ الرسول ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ وأوردهم ما راموا ﴿إِذَا هُم﴾ المَلك ورهطه ﴿مِّنْهَا﴾ الدوالّ ﴿يَضْحَكُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ لهوا أوّل الحال وسمّوها سحرا وما أسلموها.

﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ﴾ كمُل علوّها ﴿إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ﴾ أكمَل وأكرم ﴿مِنْ أُخْتِهَا﴾ مطوها ﴿وَأَخَذْنَٰهُم﴾ كلهم ﴿بِٱلْعَذَابِ﴾ المحل وما سواه ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل الصدود والسمود ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ عمّا عملوا وأصرّوا.

﴿وَقَالُوا﴾ للرسول لمّا رأو الإصر ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ وسمّوا للعالم

يبتدعه، فكيف يكذب ويعادى لأجله.

﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون﴾ استهزاء بها **﴿وما نريهم من آية﴾** من آيات العذاب كالطوفان والجراد وغيرهما **﴿إلا هي أكبر من أختها﴾** من الآية التي قبلها **﴿وأخذناهم بالعذاب﴾** بتلك الآيات **﴿لعلهم يرجعون﴾** عن كفرهم **﴿وقالوا يا أيها الساحر﴾** العالم الماهر كانوا يرون السحر علما، وقيل: سموه

الماهر ساحرا لإكرامهم علم السحر ﴿ٱدْعُ لَنَا﴾ واسأل الله ﴿رَبَّكَ﴾ إلـهك ﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ ماهو موعوده ومعهوده لك وهو دَسع الآصار لكلّ أحد أسلم ﴿إِنَّنَا﴾ الحال ﴿لَمُهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ سالكو صراطك ومطاوعو إسلامك.

﴿فَلَمَّا﴾ دعا الرسول ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمُ﴾ أهل مصر ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ وسمع دعاءه ﴿إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ كَسروا عهودهم.

﴿وَنَادَىٰ﴾ دعا ﴿فِرْعَوْنُ﴾ ملك مصر ﴿فِى قَوْمِهِۦ﴾ رهطه سمودا وعلوّا لمّا أحسّ رواح الإصر لِدُعاء الرسول وراع عمّا أسلمه أهل مصر ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿يَـٰقَوْمِ أَلَيْسَ﴾ حصل ﴿لِى مُلْكُ﴾ ممالك ﴿مِصْرَ﴾ وحكمه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هَـٰذِهِ ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ أمواه دأماء مصر ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾ الصروح ﴿أَ﴾ أعماكم الدهر ﴿فَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٥١﴾ الأحوال كوسع أهل مصر وعُسر الرسول.

﴿أَمْ﴾ أراد لاح لكم وركَد صددكم ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ﴾ مع هؤلاء الأملاك والوسع والمُلك ﴿مِّنْ هَـٰذَا﴾ المرء الساحر ﴿ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾ مُعْسِر مُعْدِم مَحْطُوط ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ ﴿٥٢﴾ الكلام كما هو مراده.

ساحرا لكفرهم ﴿ادع لنا ربك بما عهد﴾ بعهده ﴿عندك﴾ من النبوة أو كشف العذاب عمن آمن ﴿إننا لمهتدون﴾ إن كشف عنا العذاب ﴿فلماكشفنا عنهم العذاب﴾ بدعاء موسى ﴿إذا هم ينكثون﴾ عهدهم.

﴿ونادى فرعون في قومه﴾ خداعا لهم بافتخاره ﴿قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار﴾ من النيل ﴿تجري من تحتي﴾ تحت قصوري أو أمري ﴿أفلا تبصرون﴾ ما أنا فيه ﴿أم أنا خير من هذا الذي هو مهين﴾ ضعيف حقير، و«أم» متصلة بتقدير أفلا تبصرون أم تبصرون فتعلمون أني خير منه، فأقيم المسبب مقام سببه، أو منقطعة والهمزة لتقرير فضله الذي ذكر أسبابه ﴿ولا يكاد يبين﴾ كلامه

﴿فَلَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُلْقِيَ عَلَيْهِ﴾ لو صحّ كلامه ودعواه ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ واحدها السِوار، أو واحد أسوار وأحدها السوار، وروَوا أساور ﴿مِّن ذَهَبٍ﴾ كما هو رسمهم ومعودهم كلّما سوَّدوا واحدا سوّدوه السوار ﴿أَوْ﴾ لِمَ ما ﴿جَآءَ مَعَهُ﴾ مع الرسول ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ لإمداده وإعلام سداد دعواه ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ وِلاء لأموره والمَلك لمّا أرسل رسولا أرسل معه رهطا لإكرامه وإمداده.

﴿فَٱسْتَخَفَّ﴾ مَلِك مصر ﴿قَوْمَهُ﴾ أحلامهم وألهدهم وعمل وسطهم كلامه أو رام الإسراع طَوْعا ﴿فَأَطَاعُوهُ﴾ أطاعوا ملك مصر وصدّوا عمّا أمرهم الرسول ﴿إِنَّهُمْ﴾ رهط الملك ﴿كَانُوا قَوْماً فَٰسِقِينَ﴾ ﴿٥٤﴾ دلّاعا عمّا طوع الله.

﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ وهو إصدار الحرد والإحاح ومدلوله هم عصوا إكراء وحروا للإصرار تالا ﴿ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ عدلا ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ﴾ وسط الدأماء ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ كلهم.

﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفاً﴾ أماما ورؤساء أهل الصدود، واحده كعالم ﴿وَمَثَلاً﴾ ادّكارا أو سمرا هكر كلّ أحد عما حاله ﴿لِّلْءَاخِرِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ لرهط عُدّال وراءهم.

لأثر بقي من العقدة ﴿فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب﴾ قيل: كانوا إذا سوروا واحدا سوروه وطوقوه بالذهب ﴿أو جاء معه الملائكة مقترنين﴾ به أو يقترن بعضهم ببعض يعضدونه ويصدقونه ﴿فاستخف قومه﴾ أمرهم أن يخفوا في طاعته أو استجهلهم ﴿فأطاعوه﴾ فيما طلب منهم ﴿إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ متمردين في الكفر ﴿فلما آسفونا﴾ أغضبونا ﴿انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا﴾ متقدمين إلى النار ﴿ومثلا للآخرين﴾ عبرة لهم.

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ﴾ حُوّل، والمحوّل العدوّ الطالح، ﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ روح الله حال إرسال كلام معهود ﴿مَثَلًا﴾ دالّا لإهدار مُدّعاك هو كلّ ما إلـه مما سواه وهو سعور الساعور معادا ﴿إِذَا قَوْمُكَ﴾ الحُمس ﴿مِنْهُ﴾ سماعه ﴿يَصِدُّونَ﴾ ﴿٥٧﴾ أراد صاحوا وسرّوا، أو عدلوا لمّا سمعوا كلامك وكلّموا لو صحّ دعواك لصار روح الله سعور الساعور.

﴿وَقَالُوٓا ءَأَ۬لِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ صددك ﴿أَمْ هُوَ﴾ روح الله ولو أصلاه الله الساعور لأورد مألوههم معه ﴿مَا ضَرَبُوهُ﴾ حال روح الله ﴿لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ ومِراء لا لإعلاء الطلاح والسداد ﴿بَلْ هُمْ﴾ طُلّاح أمّ الرُّحم ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ رهط لدّ أعداء، حُرّاص اللدد معودهم.

هو ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿هُوَ﴾ روح الله ﴿إِلَّا عَبْدٌ﴾ مأسور ﴿أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ إرسالا وإكراما﴿وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا﴾ مَا هو مولود لا والد له وهو أمر أروع ﴿لِّبَنِىٓ

﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾ ضربه المشركون لمّا نزل ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ الانبياء: ٩٨. فقالوا إن النصارى يعبدون عيسى وقد رضينا أن تكون آلهتنا معه، وإذا جاز أن يُعبد عيسى فالملائكة أولى بذلك، وأن محمداً يريد أن نعبده كما عُبد عيسى ﴿إذا قومك﴾ قريش ﴿منه﴾ من المثل ﴿يصدون﴾ يصيحون فرحا لزعمهم انقطع الرسول به ﴿وقالوا أآلهتنا خير أم هو﴾ أي الأصنام خير أم عيسى، فإن كان في النار فلتكن آلهتنا معه، أو الملائكة خير أم عيسى فإذا جاز أن يعبد فهم أولى به، أو آلهتنا خير أم محمد أي هي خير منه ﴿ما ضربوه﴾ أي المثل ﴿لك إلاجدلا﴾ لا بحثا عن الحق ﴿بل هم قوم خصمون﴾ شديد الخصومة ﴿إن هو﴾ ما عيسى ﴿إلا عبد أنعمنا عليه﴾ بالنبوة ﴿وجعلناه مثلا لبني إسرائيل﴾ كالمثل في الغرابة من خلقه من غير أب.

إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿٥٩﴾ لإعلامهم.

﴿وَلَوْ نَشَآءُ﴾ إهلاككم طوّلا ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم﴾ أوسكم ﴿مَّلَـٰٓئِكَةً﴾ لمّا أهلككم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كلّها ﴿يَخْلُفُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ لكم حال هلاككم ووردوا ولاء، وعمّروها وألهوا وأطاعوا، أو المراد لو أراد الله لوّلدهم ممّاكم وأصاركم هم وراءكم أمرا وحكما.

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ روح الله أراد وروده ﴿لَعِلْمٌ﴾ وعَلَم وروره ﴿لِّلسَّاعَةِ﴾ لورودها والحاصل ورود روح الله أحد اعلام المعاد ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ﴾ اطرحوا المِراء والإعوار ﴿بِهَا﴾ حلولها ﴿وَٱتَّبِعُونِ﴾ طاوعوا رسولكم ﴿هَـٰذَا﴾ ما أدسركم له ﴿صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٦١﴾ سَواء واصل سالكه لمصامده.

﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ صدودا ما عمّا أمركم الله ﴿إِنَّهُۥ﴾ الصاد الموسوس ﴿لَكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿٦٢﴾ ساطع اللدد واطد المِراء لما أدلع والدكم ممّا دار السلام.

﴿وَلَمَّا جَآءَ﴾ وَرد مرسلا ﴿عِيسَىٰ﴾ روح الله ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ دوالّ علوّه وإعلام ألوكه ﴿قَالَ﴾ لرهطه ﴿قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ﴾ الطرس المرسل له

﴿ولو نشاء لجعلنا منكم﴾ بدلكم أو أولدنا منكم يا بشر ﴿ملائكة في الأرض يخلفون﴾ يقومون مقامكم، والغرض بيان كمال قدرته وإنّ كون الملائكة في السماء لا يوجب لهم الألوهية ﴿وإنه﴾ اي عيسى ﴿لعلم للساعة﴾ يعلم قربها بنزوله لأنه من أشراطها ﴿فلا تمترن بها﴾ لا تشكن فيها ﴿واتبعون هذا﴾ الذي آمركم به ﴿صراط مستقم﴾ دين قيم ﴿ولا يصدنكم الشيطان﴾ عن دين الله ﴿إنه لكم عدو مبين﴾ بين العداوة.

﴿ولما جاء عيسى بالبينات﴾ المعجزات والشرائع ﴿قال قد جئتكم

﴿وَلِأُبَيِّنَ﴾ لأُعلِم وأُصرِّح ﴿لَكُم﴾ لإصلاحكم ﴿بَعْضَ﴾ الأُمورِ ﴿ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ وهو أمر الإسلام لا أمر الدهر ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ طاوِعوا أمره ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿٦٣﴾ طاوعوا رسوله.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ لا سواه ﴿رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ مالك الكلّ ومصلحه ﴿فَٱعْبُدُوهُ﴾ ووحّدوه ﴿هَٰذَا﴾ المأمور ﴿صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٦٤﴾ مسلك سواء لسم سلوكه وهو كلّه كلام روح الله.

﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ الأرهاط ﴿مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ رهط روح الله أهو الله أو ولده أو مأسوره ورسوله ﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك ﴿لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ما سلكوا صراط العَدل وما طاوعوا أمره ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٦٥﴾ مؤلم، وهو معاد الكلّ.

﴿هَلْ﴾ ما ﴿يَنظُرُونَ﴾ أهل الحَدل أو رهط روح الله أو الحمس ﴿إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها ﴿أَن تَأْتِيَهُم﴾ والمراد ما مرصود أهل الحرم أو الأرهاط المعهود سطرها إلّا ورود المعاد ﴿بَغْتَةً﴾ دهما وهو مصدر ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ ولا علم لهم لورودها أوّلا لِركوم أمور الأهواء واللهو لهم.

بمحكمة﴾ بالنبوة والإنجيل ﴿ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه﴾ من أمر الدين والدنيا ﴿فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فابعدوه هذا﴾ الدين أي توحيده وعبادته ﴿صراط مستقيم﴾ دين قيم ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم﴾ اليهود والنصارى، أو فرق النصارى في عيسى: أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة ﴿فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم﴾ القيامة ﴿هل ينظرون﴾ ما ينتظر كفار مكة ﴿إلا الساعة أن تأتيهم بغتة﴾ فجاة ﴿وهم لا يشعرون﴾ بها لغفلتهم عنها.

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ﴾ أهل الوِداد والوِلاء ﴿يَوْمَئِذِۭ﴾ حال حلول المعاد دهما ﴿بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ﴾ آحادهم لآحاد ﴿عَدُوٌّ﴾ ألدّ ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ أهل الورع والصلاح ولا دوام إلّا لِوداد الله .

﴿يَٰعِبَادِ﴾ وهو كلام الله مآلا مع أهل وداد والوا الله حكاه الله حالا ﴿لَا خَوْفٌ﴾ رَوْع ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ لِورود المكاره أصلا ﴿وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ ولا همّ لكم دواما.

وهم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ ما أرسل الله لإصلاحهم ﴿وَكَانُوا﴾ أوّلا ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٦٩﴾ لله طوّاعا له.

وأمر لهم معادا ﴿ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ﴾ رِدوا دار السلام ﴿أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ﴾ أعراسكم أهل الإسلام وأهل كماعكم ﴿تُحْبَرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ سرورا ساطعا أو مهاها أو إكراما.

﴿يُطَافُ﴾ دَوْراً ﴿عَلَيْهِم﴾ حولهم ﴿بِصِحَافٍ﴾ كُؤس ﴿مِّن ذَهَبٍ﴾ أحمر ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ سام واحدها كـ«لوط» وهو وِعاءُ ماءٍ عدم عراه، والمراد صروع وعاء لعلس الراح والدر ﴿وَفِيهَا﴾ دار السلام ﴿مَا تَشْتَهِيهِ﴾ وروَوا

﴿الأخلاء﴾ المتحابون في الدنيا ﴿يومئذ﴾ يوم القيامة ظرف لعدو ﴿بعضهم لبعض عدو﴾ لظهور أن ما تحابوا عليه سبب عذابهم ﴿إلا المتقين﴾ المتحابين في الله.

﴿يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم﴾ المؤمنات ﴿تحبرون﴾ تسرون سروراً يبدو في وجوهكم حباره أي أثره ﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب﴾ جمع صحفة أي قطعة ﴿وأكواب﴾ جمع كوب وهو كوز لا عروة له ﴿وفيها ما تشتهيه

مطروح الهاء ﴿ٱلْأَنفُسُ﴾ كلّ ما هو مُراد الأهواء ومأمول الأرواع ﴿وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾ لمّا رأوا عموم وراء سموم وهو حصر لصروع الآلاء كلّها ﴿وَأَنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿خَٰلِدُونَ﴾ ﴿٧١﴾ دوّام لا حَول ولا هَلاك لكم أصلا.

﴿وَتِلْكَ﴾ المَوْمَوْء إلاه هو ﴿ٱلْجَنَّةُ﴾ المعهود حلولها المعلوم حالها ﴿ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا﴾ مَلّككم الله لها دواما ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ صوالح الأعمال.

﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ الدَوح ﴿فَٰكِهَةٌ﴾ أحمال ﴿كَثِيرَةٌ﴾ لا حَدَّ لها ﴿مِّنْهَا﴾ لا كلّها ﴿تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ دواما ما هو مرادكم، وورد كلّما أكل حمل حصل محلّه حمل سواه.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ أهل معاص ﴿فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ﴾ ألم الساعور ﴿خَٰلِدُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ دُوّام لعدم إسلامهم.

﴿لَا يُفَتَّرُ﴾ ما وكس ﴿عَنْهُمْ﴾ الإصر ﴿وَهُمْ﴾ لِطَلاحهم ﴿فِيهِ﴾ الإصر ﴿مُبْلِسُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ هُوّام محسومو الآمال محرومو الأطماع.

﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ إصلاءً وإهلاكا ﴿وَلَٰكِن كَانُوا۟﴾ أوّلا ﴿هُمُ

الأنفس﴾ من النعم ﴿وتلذ الأعين﴾ من المناظر الحسنة ﴿وأنتم فيها خالدون﴾ وهو تمام النعمة لعدم ما ينقصه من خوف زواله ﴿وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ بأعمالكم ﴿لكم فيها فاكهة كثيرة منها﴾ بعضها ﴿تأكلون﴾ ويخلق الله بدله.

﴿إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر﴾ يخفف ﴿عنهم وهم فيه مبلسون﴾ آيسون ساكتون حيرة ﴿وما ظلمناهم﴾ بالعذاب ﴿ولكن كانوا هم

ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ لمّا سمعوا أوامر الله وعصوا.

﴿وَنَادَوْا﴾ أهل الطّلاح وصاحوا حال حسم آمالهم ﴿يَٰمَٰلِكُ﴾ و رووا «مالِ» مكسور اللام مطروح الأمد، وهو اسم ملك موكل للساعور والمراد سل إلنهك ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا﴾ إهلاكا ﴿رَبُّكَ﴾ لكمال عسرهم ﴿قَالَ﴾ المالك أو الله لهم ردًا للسؤال ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ رُكاداً وسط الآلام مددا طوالا.

﴿لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ﴾ هو كلام الله المُكمّل للحوار لمّا سألوا مالكا السّام، أو هو كلام مالك والمراد الأملاك لمّا هم رُسُل الله ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ﴾ حَ ﴿لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ لمّا معه عسر لهم.

﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا﴾ أحكموا ﴿أَمْرًا﴾ رادًا للسداد ومكراً واطِدا مع محمّد رسول الله صلعم ﴿فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ مُحكموا لِمكر معهم.

﴿أَمْ يَحْسَبُونَ﴾ أهل المكر ﴿أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ﴾ المكموم صدورهم ﴿وَنَجْوَىٰهُم﴾ المدموس صدور الأوِدّاء المُسرّ عمّا عداهم ﴿بَلَىٰ﴾ اسمعها إطّلاعا ﴿وَرُسُلُنَا﴾ رُسّام الأعمال موكلوهم ﴿لَدَيْهِمْ﴾ صددهم ﴿يَكْتُبُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ أسرارهم.

الظالمين﴾ نفوسهم بجرائمهم الموجبة له ﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾ ليمتنا ﴿قال﴾ بعد مائة عام أو ألف ﴿إنكم ماكثون﴾ في العذاب بلا موت، قال تعالى بعد جواب مالك ﴿لقد جئناكم بالحق﴾ على لسان رسولنا، أو كلاهما قول الله ﴿ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا﴾ أحكموا ﴿أمراً﴾ في كيد محمد صلى الله عليه وآله ﴿فإنا مبرمون﴾ محكمون أمراً في مجازاتهم ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى﴾ نسمع ذلك ﴿ورسلنا﴾ الحفظة ﴿لديهم يكتبون﴾ ذلك.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿إِن﴾ لو ﴿كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ لله واسع الرُّحْـم ﴿وَلَدٌ﴾ مولود كما هو موهومكم ﴿فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْعَـٰبِدِينَ﴾ ﴿٨١﴾ أوّل مرء أكرم الولد وأطاع أمره كما أكرم ولد الملك لإكرام والده، وهو كلام وارد إدّعاء والمراد عدم صحّ الولد لمّا هو محال طهر حراه عما وهمه الوُصّام.

﴿سُبْحَـٰنَ﴾ الله ﴿رَبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ مالك عالم العلو وعالم الأمر كلّها ﴿رَبِّ ٱلْعَرْشِ﴾ مالكه ومُصَوِّره ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ ولعا وهو إدّعاء الولد له.

﴿فَذَرْهُمْ﴾ دَعْهم ﴿يَخُوضُوا﴾ داماء اللهو طَلاحا ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ لهوا لهاء أعمارهم ﴿حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا﴾ إحساسا ﴿يَوْمَهُمُ﴾ المعاد ﴿ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ لإحصاء أعمالهم وإعطاء ما صَلُح لهم.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ﴾ مألوه مُطاع لركّادها، ورووا «الله» محلّ «إله» ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَـٰهٌ﴾ مألوه مصمد لأهلها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ أمرا ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٨٤﴾ عملا.

﴿وَتَبَارَكَ﴾ كَرُمَ وعَلا علوّ كاملا الله ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ﴾ مِلكا ومُلكا ﴿مُلْكُ

﴿قل إن كان للرحمن ولد﴾ فرضا ﴿فأنا أول العابدين﴾ للولد لأن تعظيمه تعظيم والده، والنبي مقدم في كل حكم على أمته، وقيل: المعنى إن كان له ولد بزعمكم فأنا أول العابدين الموحدين له ﴿سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون﴾ بنسبة الولد إليه ﴿فذرهم يخوضوا﴾ في باطلهم ﴿ويلعبوا﴾ في دنياهم ﴿حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ القيامة.

﴿وهو الذي في السماء إله﴾ معبود وبه يتعلق الظرف وكذا ﴿وفي الأرض إله وهو الحكيم﴾ في صنعه ﴿العليم﴾ بكل شيء ﴿وتبارك﴾ تعظم ﴿الذي له ملك

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ مُلك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿وَ﴾ مُلك كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما والمراد له مُلك العوالم كلّها وحكمُه أحاط الكلّ ﴿وَعِندَهُۥ﴾ الله وحده ﴿عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ علم ورودها ما علمه أحد إلّا هو ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ كلّكم والله معادكم مآلا.

﴿وَلَا يَمْلِكُ﴾ الأله ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ أهل الطلاح لها ﴿مِن دُونِهِ﴾ الله ﴿ٱلشَّفَٰعَةَ﴾ لِدَسْع آصارهم كما هم وهمومهم أهلها ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ﴾ عدلا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ووحّد الله وكلّم لا إله الّا الله ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ الله مألوهيهم وما وحّده رعاء لمدلول الموصول.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِن سَأَلْتَهُم﴾ الأعداء محمّد (ص) ﴿مَّنْ خَلَقَهُمْ﴾ صوّرهم وعدّلهم ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ صوّرهم ﴿ٱللَّهُ﴾ لا دُماهم والأملاك لكمال سطوع الحال ﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ والحاصل لِمَ صدّهم وصُدودهم عما هو السداد وهو الإسلام لله وحده.

﴿وَقِيلِهِۦ﴾ كلام الرسول محمّد صلعم رواه عاصم مكسورا، والمراد وصدد الله علم السعواء وعلم كلامه. أو الواو للعهد وحواره ما وراءه، وروَوا ما عدا الكسر وحَ هو موصول مع سرّهم أو محكوم علاه والمحكوم ما وراءه

السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة﴾ القيامة ﴿وإليه ترجعون﴾ التفات إلى الخطاب للتهديد.

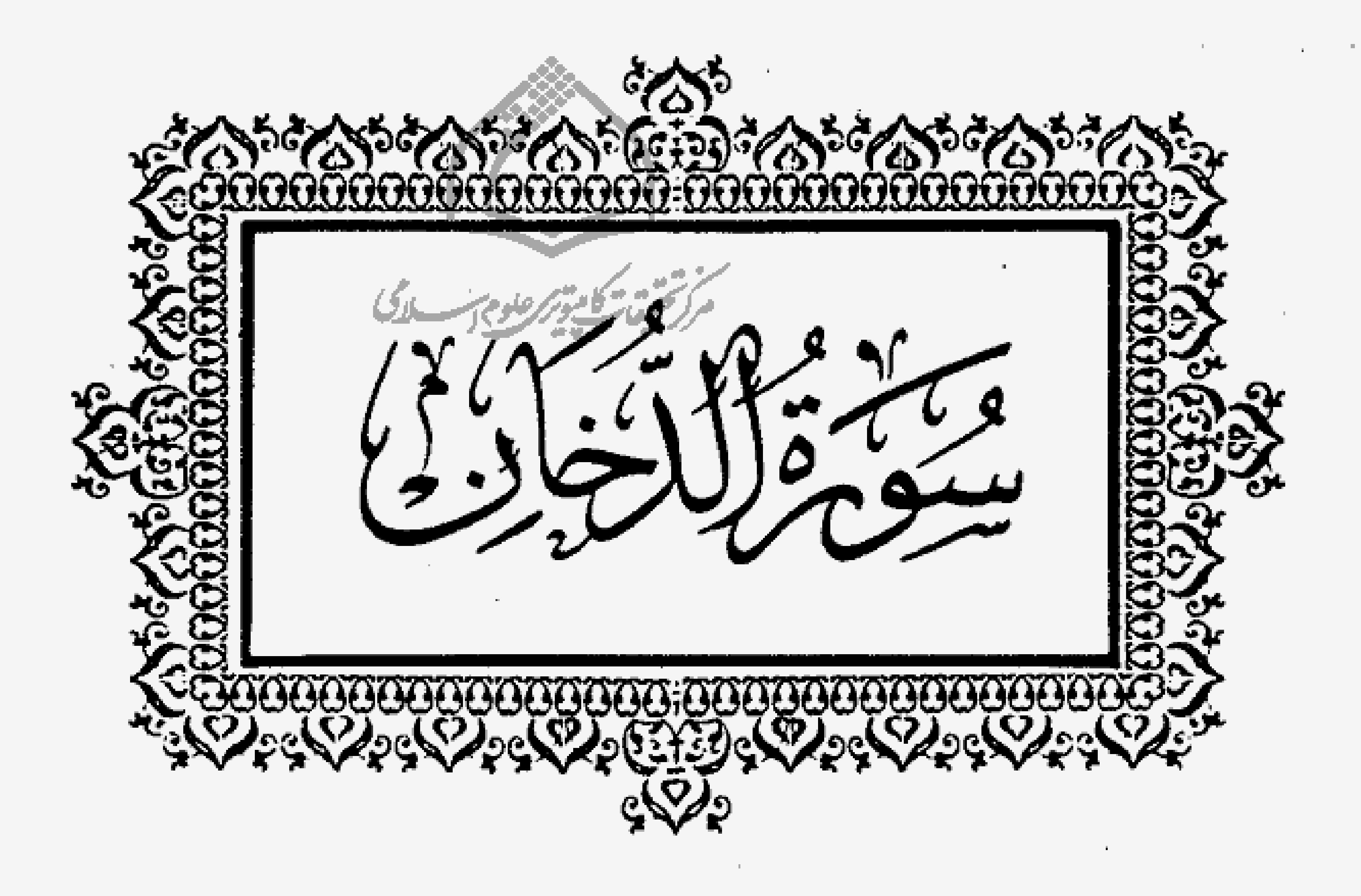
﴿ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة﴾ لهم عندالله كما زعموا ﴿إلا من شهد بالحق﴾ بالتوحيد ﴿وهم يعلمون﴾ ما شهدوا به، وهم الملائكة أو عزيز وعيسى ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ يعترفون به لوضوحه ﴿فأنى يؤفكون﴾ يصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره ﴿وقيله﴾ وقول الرسول ونصبه

﴿يَٰرَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الأعداء ﴿قَوۡمٞ﴾ رهط ﴿لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ لك طَلاحا وإصرارا.

﴿فَٱصۡفَحۡ﴾ اعدل عُدولا محمودا ﴿عَنۡهُمۡ﴾ إسلامهم ودَع مِراءهم ووَدْعهم ﴿وَقُلۡ﴾ لهم ﴿سَلَٰمٞ﴾ سلم معكم وهو أمر أوّل إرساله ﴿فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ مآل أمورهم وهو كلام مُسَلٍّ للرسول صلعم ومهدّد لهم، والله أعلم الأسرار العلوم.

مصدراً لفعله المقدر أي وقال قيله، أو عطفا على محل الساعة ﴿يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون﴾ قال تعالى ﴿فاصفح﴾ أعرض ﴿عنهم وقل سلام﴾ منكم أي متاركة ﴿فسوف يعلمون﴾ تهديد لهم.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة الدخان


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الدخان

موردها امَ الرَحْم، ومحصول أصول مدلولها:

إرسال كلام الله سمرا سعد، وصدع إعلام وحود الله، ولَوم أهل العُدول.

واعلاء حال رسول الهود والأولاد إسرال عم وملك مصر، والرد لرُدّاد المَعاد.

وحسل أهل العُدول وسط الساعور، واكرام أهل الإسلام وسط دار السلام.

واعلام ما سهّل الله كلامه لمسحل رسوله علاه السلام.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لاح مدلوه مرارا.

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ سّر الله المكموم مع رسوله المعصوم، أو اسم لما هو صدره، أو المراد حُمَّ، أو حكم أمر.

﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿٢﴾ كلام الله الساطع أمره، أو المعلم للحلال والحرام، والواو للعهد أو للوصل.

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ كلام الله ﴿فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ أكرمها الله وأسعدها معلوم اسمها معهود وسمها، والمراد أرسل الله كلامه المكرّم طرّاً أو ارسل اوّلا مساعد السماء الأوّل وأرسله سهما سهما لرسوله كما هو صلاح العهد ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ ﴿٣﴾ للكلّ إرسالا.

﴿٤٤ ـ سورة الدخان سبع أو تسع وخمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم والكتاب﴾ والقرآن **﴿المبين﴾** للأحكام وغيرها **﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾** هي ليلة القدر، ابتدأ فيها إنزاله أو أنزل فيها جملة من اللوح إلى السماء الدنيا، ثم أنزل على النبي نجوما، وبوركت لذلك ولنزول الرحمة وقسم النعم وإجابة الدعاء فيها **﴿إنا كنا منذرين﴾** فلذا أنزلناه.

﴿فِيهَا﴾ السمر المعهود ﴿يُفْرَقُ﴾ هو الصدع ﴿كُلُّ أَمْرٍ﴾ المراد رسم الأُمور كلّها واحدا واحدا ﴿حَكِيمٍ﴾ ﴿٤﴾ محكم أحكمه الله، أو أودع وسطه الحُكم ممّا صلح وعدّ لأهل العالم كالأعمار والآلاء.

﴿أَمْراً﴾ حاصلا حال لكلّ أو لأمر ﴿مِّنْ عِندِنَآ﴾ كما أراد حكمه وعلمه ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ ﴿٥﴾ أرسل الرسل مع الطروس محمّداً وسواه.

﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ لرحم للكلّ وهو معلّل للارسال ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ سامع الدعاء ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٦﴾ عالم السرّ والأحوال.

﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مالك عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ مالك عالم الأمر ﴿وَ﴾ مالك ﴿مَا﴾ عالم حصل ﴿بَيْنَهُمَآ﴾ وسطهما أراد الكلّ وأعلموه ﴿إِن كُنتُم﴾ ولد آدم ﴿مُّوقِنِينَ﴾ ﴿٧﴾ موارد العلم الكامل.

﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ لا مألوه ولا مُطَاع أحد أصلا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد لمّا لا مُصَوِّر سواه ﴿يُحْيِ وَيُمِيتُ﴾ مُصَوِّركم ومُعْدِمكم كما هو محسوسكم هو ﴿رَبُّكُمْ﴾ مالككم ﴿وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ﴾ وُلَّادكم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٨﴾ اللاوا مرّ عهدهم وحُسِم عمرهم.

﴿فيها يفرق﴾ يفصل ﴿كل أمر حكيم﴾ محكم أو ذي حكمة ﴿أمراً﴾ حالا من أمر لأنه موصوف، أو من ضميره في حكيم ﴿من عدنا إنا كنا مرسلين﴾ من شأننا إرسال الرسل وإنزال الكتب ﴿رحمة من ربك إنه هو السميع﴾ للأقوال ﴿العليم رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين﴾ بشيء فأيقنوا بذلك.

﴿لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين﴾ ثم ردكونهم موقنين

﴿بَلْ هُمْ﴾ الأعداء ﴿فِي شَكٍّ﴾ إعوارٍ هو كلام الله أم لا ﴿يَلْعَبُونَ﴾ ﴿٩﴾ وكلامهم صادر لهواً لا علما وإدراكا.

﴿فَارْتَقِبْ﴾ ارصد محمّد (ص) ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ﴾ الأوّل ﴿بِدُخَانٍ﴾ أسود، المراد عصر المعاد أو عصر السعار والعسر لمّا أحسّ المرء حال السعار وسطه ووسط السماء كالاسود، أو لما الأهواء صار ادلهم عام المحل المصول الامطار، أو عصر سطوع الأسود المسدود وسط اعلام السعواء، ورد الحمس لمّا عصوا رسول الله صلعم ودعا علاهم لإدمارهم وصلهم العسر واللأواء وأكلوا الحرام، وورد أحسّ المرء وسط السماء ووسط الرمكاء الأسود وكلّم أحدا، وهو سمع كلامه وما أحسّه للأسود ﴿مُبِينٍ﴾ ﴿١٠﴾ محسوس

﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾ حاوٍ لهم عموما مسلمهم وعادلهم سواء ﴿هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ مؤلم زعدهم الله وهو كلام الأملاك لهم، أو هو كلامهم حال وروده.

اللهم ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ﴾ ادرء ﴿عَنَّا الْعَذَابَ﴾ الألم الأعسر الوارد حالا ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٢﴾ مسلموك ومسدّدو رسولك حال رواحه وهو وعد للإسلام.

﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ﴾ ردّ لوعدهم والمراد ما لهم ادّكار ولا إسلام ولا

﴿بل هم في شك يلعبون﴾ في الدنيا أو يستهزئون بها **﴿فارتقب﴾** فانتظرهم **﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾** قيل: هو من أشراط الساعة يملأ ما بين المشرق والمغرب **﴿يغشى الناس﴾** قائلين **﴿هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾** أي إن كشفتها عنا **﴿أنى﴾** من أين **﴿لهم الذكرى﴾** التذكير بذلك

حصول موعود حال دسع الآلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ جَآءَهُمْ﴾ أرسل لهم ﴿رَسُولٌ﴾ مُرسل وهو محمّد (ص) ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٣﴾ ساطع عالٍ ومعلم مؤدّ لأوامر الله وأحكامه.

﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا﴾ عدلوا وصدُّوا ﴿عَنْهُ﴾ وما أسلموا له ﴿وَقَالُوا﴾ حسدا وطلاحا هو ولد ﴿مُعَلَّمٌ﴾ علمه ما حكاه عدّاس، وهو كلام رهط ﴿مَّجْنُونٌ﴾ ﴿١٤﴾ ممسوس طلّح حلمه ووكس رَوعه، وهو كلام رهط سواه.

ومع صدّهم ﴿إِنَّا كَاشِفُوا﴾ داسعوا ﴿الْعَذَابِ﴾ محلهم وسعارهم لدعاء الرسول صلعم ﴿قَلِيلًا﴾ عصرا ماصلا أو دسعا ماصلا ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ ﴿١٥﴾ معادهم الصد أو مآلهم الإصر .

اذكر ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ أسطُوا سَطْواً ﴿الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ السطو العامّ وهو المعاد أو العماس المعهود ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ ﴿١٦﴾ اعداماً كاملا.

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ المراد مَحّص الله ﴿قَبْلَهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء لإعلاء أسرارهم ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ رهطه وطُوّاعه معه وهم أهل مصر ﴿وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ﴾ مرسل ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ له كَرم أو مُكرّم رهطه. وما أرسل الله رسولاً إلّا أكرم عصره وأعلم رهطه.

﴿أَنْ أَدُّوا﴾ أرسِلُوا وسَلّموا ﴿إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ أو هو معمول أدعوا.

﴿وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم﴾ يعلمه بشر ﴿مجنون إنا كاشفوا العذاب﴾ القحط ﴿قليلاً﴾ زمانا قليلا ﴿إنكم عائدون﴾ إلى كفركم بعد الكشف ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾ يوم القيامة أو يوم بدر ﴿إنا منتقمون﴾.

﴿ولقد فتنا﴾ امتحنا ﴿قبلهم قوم فرعون﴾ معه ﴿وجاءهم رسول﴾ هو موسى ﴿كريم﴾ على الله، او شريف النسب ﴿أن﴾ بأن أو أي ﴿أدوا إلى عباد الله﴾ أرسلوهم معي أو أدوا إليّ ما آمركم به من الطاعة والإيمان

والحاصل أدّوا ما أدعوكم له وهو مَرْوم الإرسال وهو الإسلام ﴿إِنِّى لَكُمْ﴾ لهداكم ﴿رَسُولٌ﴾ مُرسل ﴿أَمِينٌ﴾ ﴿١٨﴾ صالح لا مدالس ولا مَالس حال الإرسال وهو رسول الهود.

﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى ٱللَّهِ﴾ اطرحوا علوّكم وسمودكم علاه إلهادا لرسوله وإرساله ﴿إِنِّىٓ ءَاتِيكُم﴾ لإعلامكم الإسلام ﴿بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿١٩﴾ دالّ ساطع مسدّد مُصلح للكلّ.

﴿وَإِنِّى عُذْتُ﴾ إعصاما ووُكولا ﴿بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ﴾ مالك الكلّ ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ ﴿٢٠﴾ إسماعا وإكراها وإهلاكا وأصله الرَّدْس والله عاصم ممّا هو مرادكم.

﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِى﴾ كما أمركم الله ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ ﴿٢١﴾ واصرموا ودعوا الأولاد معكم، وهم صدّوا عمّا أمروا وندّوا.

﴿فَدَعَا﴾ انرسل ﴿رَبَّهُۥٓ﴾ سُوء الدعاء ﴿أَنَّ﴾ ورووه مكسورا ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الأعداء وهم أهل مصر ﴿قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ أولوا معاص مع الإصرار، ودعاءه اللّهم أسرع لهم ما هم أهلوه ودمّرهم.

ولمّا دعا رسول الهود سمع الله دُعاءه وأمره ﴿فَأَسْرِ﴾ أمر الإسراء، ورووا وصلها ﴿بِعِبَادِى﴾ رهط رسول الهود أهل الإسلام ﴿لَيْلًا﴾ مؤكد ﴿إِنَّكُم

﴿إني لكم رسول أمين﴾ على ما حملته من الرسالة ﴿وأن لا تعلوا﴾ تتجبروا ﴿على الله﴾ بترك طاعته ﴿إني آتيكم بسلطان مبين﴾ ببرهان واضح على رسالتي فتوعدوه بالرجم، فقال: ﴿وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون﴾ بالحجارة أو الشتم ﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾ فاتركوني لا لي ولا عليّ.

﴿فدعا ربه﴾ لما يئس من إيمانهم ﴿أن هؤلاء قوم مجرمون﴾ مشركون، فقال تعالى ﴿فاسر بعبادي ليلا إنكم متبعون﴾ يتبعكم فرعون وقومه

﴿مُّتَّبَعُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ مطاوعو ملك مصر وعسكره.

لمّا سلك الرسول الداماء وعداه وأراد عصوا الداماء أمر ﴿وَٱتْرُكِ﴾ دَع ﴿ٱلْبَحْرَ﴾ داماء مصر ﴿رَهْوًا﴾ راكدا مصدوع الصرط لورود الأعداء ﴿إِنَّهُمْ﴾ ملك مصر وطُوَّعه، وروَوا مصدرا مع اللام ﴿جُندٌ﴾ عسكر ﴿مُّغْرَقُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ مهلكو الماء كلّهم.

ولمّا ردعه الرسول ركد الداماء، وورد العدوّ مع عسكره وهلكوا ﴿كَمْ﴾ معمول ﴿تَرَكُوا﴾ ودعوا لمّا أُهلكوا واصطُلموا ﴿مِن جَنَّـٰتٍ﴾ مع الدوح والأوراد والأحمال ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مسيل ماء مع ملاء الماء.

﴿وَزُرُوعٍ﴾ مع الطراء والعردام ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿٢٦﴾ محلّ محمود وصَرح مكرّم.

﴿وَنَعْمَةٍ﴾ طلح ومهاه ﴿كَانُوا فِيهَا﴾ هؤلاء الآلاء ﴿فَـٰكِهِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ مع الرَّوْح والسرور.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ الأمر ﴿وَأَوْرَثْنَـٰهَا﴾ أموالهم ﴿قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ رهط الرسول اللاؤا لا ولاء ولا رحم لهم معهم.

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ هلاكهم

﴿واترك البحر رهوا﴾ ساكنا، أو منفرجا على هيئته بعدما عبرته. وذلك أنه أراد أن يضرب به ثانيا لينطبق خوفا أن يدركهم القبط، فأمر بتركه كما هو ليدخلوه ﴿إنهم جند مغرقون﴾ فدخلوه فأغرقوا ﴿كم﴾ كثيراً ﴿تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم﴾ مجالس حسنة ﴿ونعمة﴾ تنعم ﴿كانوا فيها فاكهين﴾ ناعمين.

﴿كذلك﴾ الأمر كذلك ﴿وأورثناها﴾ أي هذه المعدودات ﴿قوما آخرين﴾ بني إسرائيل أو غيرهم ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾ مجاز عن صغر

وعدم هلاكهم سواء. وأهل الإسلام عالٍ علاهم مُصلّاهم ومصعد عملهم، وورد المراد أهل السماء، وأهل الرمكاء. ﴿وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ رهَط أمْهلوا.

﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَٰءِيلَ﴾ أولاده كلّهم كرما وعطاء لمّا هلك أعداءهم﴿مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ ﴿٣٠﴾ كالأسر وهلاك الأولاد الحاصل ﴿مِن فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا﴾ له العلوّ والسمود معدودا ﴿مِّنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٣١﴾ عداء.

﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ﴾ الرسول ورهطه السعداء ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ مع علم ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ علماء عصرهم.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُم﴾ رَحْما ﴿مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ﴾ أعلام الصول ﴿مَا فِيهِ﴾ معاده ما ﴿بَلَٰٓؤٌا۟﴾ إلّا كصدع الدأماء وإرسال الطعام ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٣٣﴾ ساطع. ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أعداء الحمس ﴿لَيَقُولُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ ورها.

قدرهم، إذ كانوا إذا عظموا مصيبة هنالك يقولون بكت عليه السماء والأرض وانكسفت له الشمس، أو كناية عن أنهم لم يكن لهم عمل صالح يرفع إلى السماء، وفي «الصادقي» بكت السماء على يحيى والحسين أربعين صباحا ولم تبك إلا عليهما، ﴿وما كانوا منظرين﴾ ممهلين.

﴿ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين﴾ استعبادهم وقتل أبنائهم ﴿من فرعون إنه كان عاليا﴾ متجبرا ﴿من المسرفين﴾ في الطغيان ﴿ولقد اخترناهم﴾ أي بني إسرائيل ﴿على علم﴾ منا باستحقاقهم ذلك ﴿على العالمين﴾ عالمي زمانهم ﴿وآتيناهم من الآيات﴾ كفلق البحر وتضليل الغمام وغيرهما ﴿ما فيه بلاء مبين﴾ نعمة واضحة أو امتحان بيّن.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ﴾ ما المآل والمعاد وأمد الأمر إلّا ما مرّ أوّلا، والحاصل ما العمر إلّا العمر الأوّل وما السام إلّا السام الأوّل ﴿وَمَا نَحْنُ﴾ أصلا ﴿بِمُنْشَرِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ عوّاد.

﴿فَأْتُوا بِآبَائِنَا﴾ الوُلّاد الهُلّاك وهو أمر الأعداء لرهط وعدوهم المعاد ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ كلاما ووعدا.

﴿أَهُمْ﴾ رهط الحُمْس ﴿خَيْرٌ﴾ وسعا ومالا ﴿أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ وهو مَلك عادل كامل اسمه أسعد، وهو ولد ملكا ساح العالم وسار مع عسكره وعمّر الأمصار وأسّس الصروح، وورد هو رسول ورهطه صُدّاد طُلّاح، وورد هو مرء صالح رأس رهطه ﴿وَ﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ كـ«عاد» ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ أسوء إهلاك لعدم إسلامهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ رهط الهُلّاك ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ أهل مَعاص مع الإصرار لمّا صدّوا عمّا أمرهم الرُسُل.

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ﴾ مع عُلوّها وأدوارها ﴿وَالْأَرْضَ﴾ مع ركودها وأطوارها ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ كلّ ما وسطهما كالرّكام والمطر وما عداهما

﴿إن هؤلاء﴾ أي كفار مكة ﴿ليقولون إن هي﴾ ما الموتة التي يعقبها حياة ﴿إلا موتتنا الأولى﴾ وهي حال كونهم نطفا ﴿وما نحن بمنشرين﴾ بمبعوثين ﴿فأتوا﴾ ايها النبي والمؤمنون ﴿بآبائنا إن كنتم صادقين﴾ في وعدكم بالبعث ﴿أهم خير﴾ أعز وأشد ﴿أم قوم تبع﴾ هو الحميرى صاحب الجيوش وباني الحيرة وسمرقند، كان صالحا وقومه كفرة سمي به لكثرة أتباعه، والتبابعة ملوك اليمن كالأكاسرة للفرس ﴿والذين من قبلهم﴾ من الأمم ﴿أهلكناهم﴾ بكفرهم ﴿إنهم كانوا مجرمين﴾ فاستحقوا ذلك وهؤلاء مثلهم.

﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين﴾ عابثين بل خلقناهما

﴿لَـٰعِبِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ لَهواً وما هو إلا لحِكَم ومصالح، وهو حال.

﴿مَا خَلَقْنَـٰهُمَآ﴾ مع ما وسطهما ﴿إِلَّا﴾ موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد الواطد لا اللّهو ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ الطّلّاح لكدر صدورهم وعدم حلمهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ حكمه حالا ومآلا.

﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ للسّعداء والطّلّاح وهو المعاد ﴿مِيقَـٰتُهُمْ﴾ موعدهم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ كلّهم معاً.

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى﴾ هو الردّ والدّرء ﴿مَوْلًى﴾ والٍ وموَدود وأهل رَحْم ﴿عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾ ممّا أوعدهم الله والحاصل لا رادّ لإصره أحد أصلا ﴿وَلَا هُمْ﴾ أولوا الودّ والأرحام ﴿يُنصَرُونَ﴾ ﴿٤١﴾ لا ممدّ ولا مساعد لهم أحد.

﴿إِلَّا مَن﴾ مُسلم ﴿رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾ رحمه الله وأعطاه الصلاح والصالح ممدّ للصالح ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السطو كاسر الأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٤٢﴾ كامل الرُّحم راحم الطّوّاع.

لغرض صحيح ومنافع للخلق دينية ودنيوية ﴿ما خلقناهما إلا بالحق﴾ إلا محقين في ذلك، إذ به يتم امر المعاش والمعاد ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ لتركهم النظر ﴿إن يوم الفصل﴾ الحكم بين الخلق أو فصل الحق من الباطل ﴿ميقاتهم﴾ موعدهم ﴿أجمعين﴾ للعذاب الأكبر ﴿يوم لا يغني مولى﴾ بقرابة وغيرها ﴿عن مولى شيئاً﴾ من العذاب ﴿ ولا هم ينصرون﴾ يمنعون منه ﴿إلا من رحم الله﴾ بالعفو عنه أو بالإذن بالشفاعة ﴿إنه هو العزيز﴾ في انتقامه من أعدائه ﴿الرحيم﴾ بأوليائه.

﴿إِنَّ شَجَرَتَ﴾ دَواحا ممّا الساعور ﴿ٱلزَّقُّومِ﴾ ﴿٤٣﴾ حملها.

﴿طَعَامُ﴾ المرء ﴿ٱلْأَثِيمِ﴾ ﴿٤٤﴾ كامل الاصر وهو عدوّ الإسلام.

﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ ما أمهله الساعور وصار كالعَكَرِ للحلّ أو كطاوّس ماع ﴿يَغْلِى﴾ طعامه كالمهل ﴿فِى ٱلْبُطُونِ﴾ ﴿٤٥﴾ المعد والأمعاء ﴿كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ﴾ ﴿٤٦﴾ المآء الحارّ.

﴿خُذُوهُ﴾ هو كلام الله لأملاك الساعور ﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾ مُدّوه مَدّاً مؤلما مكرها ﴿إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٤٧﴾ وسطها.

﴿ثُمَّ صُبُّوا﴾ سحّوا ﴿فَوْقَ رَأْسِهِۦ﴾ العدوّ الكامل إصره ﴿مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ﴾ ﴿٤٨﴾ إصره وعسره والمسحوح هو الماء الحارّ لا إصره أورده مسامحا للكلام.

وامروه ﴿ذُقْ﴾ احسّ الألم ﴿إِنَّكَ﴾ كامل الإصر ﴿أَنتَ﴾ وحدك ادّعاء ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المُطَاع ﴿ٱلْكَرِيمُ﴾ ﴿٤٩﴾ المُكرَّم كما هو موهومك المردود.

﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ الإصر أو الأمر هو ﴿مَا كُنتُم﴾ أوّلا ﴿بِهِۦ﴾ وروده ﴿تَمْتَرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ لكم إعوار.

﴿إن شجرة الزقوم﴾ فسرت في الصافات (الآية ٦٢) ﴿طعام الأثيم﴾ الكثير الإثم، قيل: أريد به أبوجهل وأضرابه ﴿كالمهل﴾ هو المذاب من نحاس ونحوه، أو دردى الزيت ﴿يغلي في البطون كغلي الحميم﴾ الماء الشديد الحرارة ﴿خذوه﴾ يقال للزبانية خذوا الأثيم ﴿فاعتلوه﴾ جروه بعنف وغلظة ﴿إلى سواء الجحيم﴾ وسطه ﴿ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم﴾ ويقال له تقريعا وتهكما ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ بزعمك كان يقول ما بين جبليها أعز وأكرم مني ﴿إن هذا﴾ العذاب ﴿ما كنتم به تمترون﴾ تشكون.

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الصُلَحاء رُكَّاد ﴿فِى مَقَامٍ﴾ محل ﴿أَمِينٍ﴾ ﴿٥١﴾ سالم صالح لهم ﴿فِى جَنَّٰتٍ﴾ لها دَوح وأحمال ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿٥٢﴾ مسل الماء والدر والعسل والمدام.

﴿يَلْبَسُونَ﴾ كُساهم ﴿مِن سُندُسٍ﴾ مَحوك مهلهل ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ مُصَوْمد ﴿مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ أحدهم راءٍ لأحدهم كماهو مرادهم وهو حال الأمر.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ لا سواه ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم﴾ أُملكوا ﴿بِحُورٍ﴾ واحدها الحوراء والمراد وصولهم لها ﴿عِينٍ﴾ ﴿٥٤﴾ واسع مَرآها.

﴿يَدْعُونَ فِيهَا﴾ هؤلاء المحال رَوامًا ﴿بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ﴾ حمل ﴿ءَامِنِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ لا صَرم لأصولها، ولا حسم لأحمالها، وهم سُلّام مما هو مكروه ومكدّر للسرور. وهو حال.

﴿لَا يَذُوقُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿ٱلْمَوْتَ﴾ السام أصلا دام عمرهم ﴿إِلَّا﴾ للحسم أو للوصول ﴿ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ وراء ما أدركوه أوّلا ﴿وَوَقَىٰهُمْ﴾ حماهم الله وعصمهم ﴿عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٥٦﴾ ألم الدرك

﴿إن المتقين في مقام أمين﴾ من المكاره ﴿في جنات وعيون يلبسون من سندس﴾ ما رقّ من الحرير ﴿وإستبرق﴾ ما غلظ منه ﴿متقابلين﴾ على الأسرة للاستئناس ﴿كذلك﴾ الأمر كذلك ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ بيض واسعات العيون ﴿يدعون فيها بكل فاكهة﴾ اشتهوا في أي وقت ﴿آمنين﴾ من مضرتها وغيرها ﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾ منقطع أو متصل إذ المؤمن عند الموت مشارف الجنة، أو فيه مبالغة في دوام الحياة كأنه قيل: إن أمكن ذوق الموتة الأولى في المستقبل فهم يذوقونها ﴿ووقاهم﴾ ربهم ﴿عذاب

أعطوا كلّها.

﴿فَضْلًا﴾ وكرما ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ إلهك الأكرم الأرحم محمّد(ص) ﴿ذَٰلِكَ﴾ الكَرم والعَطاء ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٥٧﴾ لمّا هو حاوٍ لوصول المرام وحصول المراد كلّه.

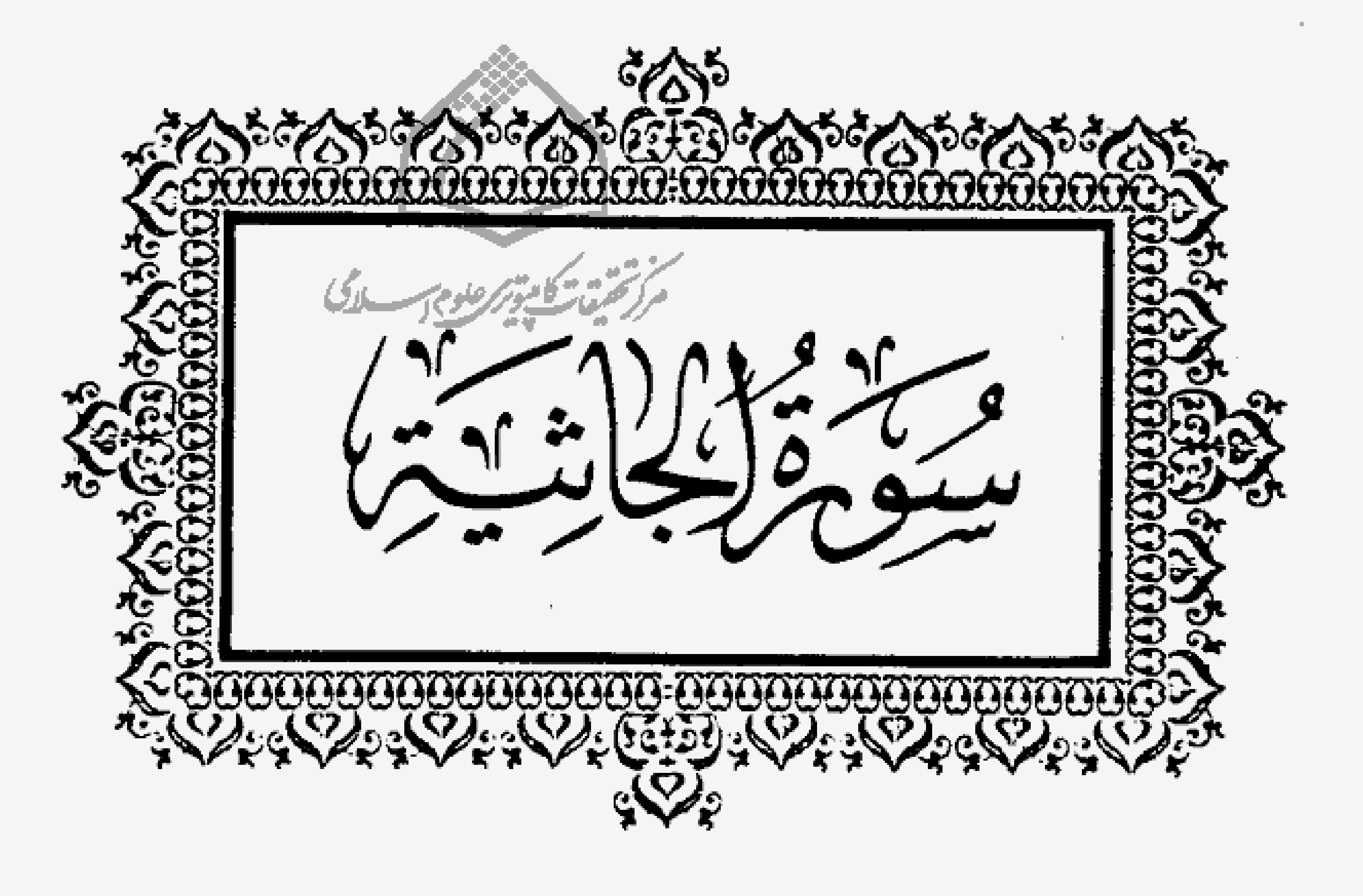
﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ﴾ سَهّل الطرس المرسل ﴿بِلِسَانِكَ﴾ لإعلام رهطك الحمس ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ ادّكار مصلحا موصلا للمرام.

ولمّا ما ادّكروا ﴿فَٱرْتَقِبْ﴾ ارصد هلاكهم ﴿إِنَّهُم﴾ عُدّال أمّ الرُّحْم ﴿مُّرْتَقِبُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ راصدو هلاكك دمّرهم الله وأعلاك وهو حكم ورد أمام امر العماس وهو وعد وموعد.

الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم﴾ الظفر بالبغية مع السلامة من المكروه.

﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾ سهلنا القرآن بلغتك ليفهموه ﴿لعلهم يتذكرون﴾ يتعظون ﴿فارتقب﴾ انتظر ما يحل بهم ﴿إنهم مرتقبون﴾ منتظرون بك الدوائر.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة الجاثية


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الجاثية

موردها أمّ الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

صدع أعلام وحود الله، ولَوْم العُدَّال الرُدّاد، وإعلاء عود العمل الصالح، وسوء العمل الطالح لعاملهما، وصدع صراط الإسلام والأمر لِطَوْعِه، وهو أهل معاص وصدع عدم سداد الآراء لهم، ولوم أهل الأهواء وطَوْعه وإلهادهم معاد، أو إعلام هور الأمم معادا روعا ممّا أموره، وإعلاء طروس أعمالهم علاهم، وإدام أهل العدول وسط الساعور وحمد الله علا عُلوّاً مع كلم أكمل مدلولا.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ سر الله مع أكرم رسله محمد صلعم، أو هو اسم لما هو صدره وأوله.

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إرسال الطرس صح ﴿مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ﴾ ملكا ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ ﴿٢﴾ علما.

﴿إِنَّ فِى﴾ إعلاء ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مع عدم عمودها ومهدو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ مع وسعها ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ واعلام وحوده ودوال طوله وسطوه ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣﴾ أهل الإسلام سرا ومحلا.

﴿وَفِى خَلْقِكُمْ﴾ صروع أحوالكم وأطوار أصولكم ﴿وَ﴾ أسر ﴿مَا يَبُثُّ

﴿٤٥ ـ سورة الجاثية ست وسبع أو ثلاثون آية مكية إلا آية﴾

﴿قل للذين آمنوا يغفروا﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ هو كأول سورة المؤمن ﴿إن في السموات والأرض لآيات﴾ على وجود الصانع وصفاته ﴿للمؤمنين﴾ لأنهم المنتفعون المتنبهون بها ﴿وفي خلقكم وما يبث

﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ كل ما له حس وحراك ﴿ءَايَٰتٌ﴾ أعلام ﴿لِّقَوْمٍ﴾ رهط ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٤﴾ لهم كمال العلم.

﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ دَوْرهما ووُرودهما وصُدُورهما ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أمطر الله ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الركام ﴿مِن رِّزْقٍ﴾ مطر سمّاه لمَا هو الأصل.

﴿فَأَحْيَا﴾ الله ﴿بِهِ﴾ المطر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ وأعطاها الطراء ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ همودها ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ إمرارها حدودا وحوالها حرّا وهـزءا ﴿ءَايَٰتٌ﴾ كوامل ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٥﴾ الدوال إسلاما.

﴿تِلْكَ﴾ الأعلام والدّوال ﴿ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ دوالّه ﴿نَتْلُوهَا﴾ ارسلها وأعلمها وهو الحال محلّا ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السّداد ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ كلام ﴿بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِ﴾ كلام الله، أو كلام الله ودوالّه عما ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦﴾ والحال كلها أرسل لإسلامهم وإصلاحهم، والمراد لا إسلام لهم أصلا ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿لِّكُلِّ أَفَّاكٍ﴾ وَلّاع ﴿أَثِيمٍ﴾ ﴿٧﴾ كامل إصرٍ مع الإصرار.

﴿يَسْمَعُ﴾ سماع عِلم ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلام الله المرسل ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾

من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق﴾ مطر لأنه سبب الرزق ﴿فأحيا به الأرض بعد موتها﴾ بيبها ﴿وتصريف الرياح﴾ تقلبها في مهابها وأحوالها ﴿آيات لقوم يعقلون تلك﴾ الآيات المذكورة ﴿آيات الله﴾ دلائله ﴿نتلوها عليك﴾ مُتلبسين أو متلبسة. ﴿بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته﴾ أي بعد آيات الله، وقدم اسم الله مبالغة كأعجبني زيد وكرمه، أو بعد حديث الله أي القرآن وآياته وحججه ﴿يؤمنون﴾.

﴿ويل لكل أفاك﴾ كذاب ﴿أثيم﴾ كثير الإثم ﴿يسمع آيات الله﴾ من القرآن

الوَلاَّع وهو حَالُ ﴿ثُمَّ يُصِرُّ﴾ إصرارا مُهلكا ﴿مُسْتَكْبِراً﴾ سامدا مطرًا صادًا عما أمر الله وهو الإسلام حال ﴿كَأَن﴾ مطروح الإسم ﴿لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ ما سمع أوامر الله ورَوادعه، وهو حال كالأوّل ﴿فَبَشِّرْهُ﴾ أوعده ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٨﴾ مؤلم.

﴿وَإِذَا عَلِمَ﴾ سمع وأدرك ﴿مِنْ ءَايَـٰتِنَا﴾ أعلام طَوْلِه ودَوالّ كلامه ﴿شَيْـًٔا﴾ ماصلا ﴿ٱتَّخَذَهَا﴾ الدَوالّ ﴿هُزُوًا﴾ لهوا ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الوَلاّع ﴿لَهُمْ﴾ لِوَلَعهم ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ﴿٩﴾ أسوء آلام.

﴿مِّن وَرَآئِهِمْ﴾ أمامهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ وهو وِرْدها أو مآلهم لمّا هلكوا ﴿وَلَا يُغْنِى﴾ دَسعا ﴿عَنْهُم﴾ هؤلاء الطُّلّاح ﴿مَّا كَسَبُوا﴾ كالمال والولد ﴿شَيْـًٔا﴾ مما أرعدهم الله وأعدّ لهم ﴿وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا﴾ ما للمصدر أو للموصول ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد أراد دُماهم ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أوِدّاء والوهم ﴿وَ﴾ أعدّ ﴿لَـهُمْ﴾ لهؤلاء العُدّال ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾ عَسِر لا حَدّ لِألمه.

﴿هَـٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿هُدًى﴾ هادٍ لِسِوَاء الصراط ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ كلام الله المُرسل أعدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ ألَم ﴿مِّن رِّجْزٍ﴾ إصر صعد ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ مؤلم.

﴿تتلى عليه ثم يصر﴾ على كفره ﴿مستكبراً كأن﴾ هي المخففة واسمها ضمير الشأن أي كأنه ﴿لم يسمعها فبشره بعذاب أليم﴾ تهكم ﴿وإذا علم من آياتنا﴾ أي القرآن ﴿شيئاً اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين﴾ ذو إهانة والجمع للمعنى ﴿من ورائهم جهنم﴾ قدامهم أو خلفهم أو ما توارى عنك وراء تقدم أو تأخر ﴿ولا يغنى عنهم ما كسبوا﴾ من مال وغيره ﴿شيئاً﴾ من عذاب الله ﴿ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء﴾ من الأصنام ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ في الشدة ﴿هذا﴾ أي القرآن ﴿هدى﴾ بالغ في الهداية ﴿والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز﴾ أشد

﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد هو ﴿ٱلَّذِى سَخَّرَ﴾ طوّع ﴿لَكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾ وسوّاه سطحا ﴿لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ﴾ لمروركم ﴿فِيهِ بِأَمْرِهِۦ﴾ حُكمه ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ لِرَوْمكم ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ وكرمه وصروع الآلاء كاللؤلؤ والسمك ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٢﴾ لآلاء الله.

﴿وَسَخَّرَ﴾ طوّع الله ﴿لَكُم﴾ لمصالحكم ﴿مَّا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَمَا﴾ رَكد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿جَمِيعاً﴾ مؤكد أو حال لِما وهؤلاء الآلاء كلها ﴿مِّنْهُ﴾ الله لا سواه، أو هو حال، أو مدح لمصدر مطروح ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ ما أحصاه الله ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ دوالّ كوامل ﴿لِّقَوْمٍ﴾ لكل رهط ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١٣﴾ أسرارها.

ولمّا أسمع أحد عمر وحرد وأراد سوء له أوسا لا سماعه، أرسل الله ﴿قُل﴾ رسول الله ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لِرهط أسلموا امحوا الآصار ﴿يَغْفِرُوا﴾ أو هو أمر أصله مع اللّام ﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ لا أمل لهم ﴿أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ اللّاء وعدها الله لإكرام الله أهل الإسلام والهاد أهل العدول والحكم محاه أمر العماس

العذاب ﴿أليم﴾ مؤلم.

﴿الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه﴾ بكم ﴿بأمره﴾ بتسخيره ﴿ولتبتغوا من فضله﴾ بالتجارة والغوص وغيرهما ﴿ولعلكم تشكرون﴾ هذه النعم ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا﴾ أي خلقها لانتفاعكم ﴿منه﴾ حال أي سخرها كائنة منه ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ فيها.

﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾ لا يتوقعون وقائعه

﴿لِيَجْزِيَ﴾ إعلال لأمره ﴿قَوْماً﴾ رهطا هم أهل الصلاح، أو أهل الطّلاح أو كلاهما ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ أولا ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ وهو محو الآصار أو الأسماع أو ما عممهما.

﴿مَنْ عَمِلَ﴾ عملا ﴿صَٰلِحاً فَلِنَفْسِهِۦ﴾ مآل عمله وهو الرّوح والسرور ﴿وَمَنْ أَسَآءَ﴾ عمله ﴿فَعَلَيْهَا﴾ مآل عمله وهو السوء والعسر والإصر ﴿ثُمَّ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ وهو معاد الكل ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١٥﴾ لكم عود مآلا للعَدل والعدل ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ كَرَماً وعطاء ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ أولاده ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ الطّرس المسدد المعهود ﴿وَٱلْحُكْمَ﴾ وسط العالم كما هو المأمور المحكم ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ الأملاك سمّها ادكارا لعدّ الرسل وسطهم ﴿وَرَزَقْنَٰهُم﴾ ضروعا ﴿مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ ممّا أحل الله لهم ﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ﴾ رهط الهود ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٦﴾ أهل عصرهم.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ﴾ أعلاما ودوالّ ﴿مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ أمر الحلال والحرام أو إرسال محمد (ص) وسداد أموره ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟﴾ ما زدوه

بأعدائه. أو لا يخافونها أي لا تكافئهم على أذاهم ﴿ليجزى قوما﴾ هم المؤمنون أو الكفار ﴿بما كانوا يكسبون﴾ من المغفرة أو الإساءة أو كليهما ﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها﴾ إذ لها نفعه وعليها ضرره ﴿ثم إلى ربكم ترجعون﴾ فيجازى كلا بعمله.

﴿ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب﴾ التوراة ﴿والحكم﴾ الحكمة. أو فصل الخصومات ﴿والنبوة﴾ إذ كثر فيهم الأنبياء ﴿ورزقناهم من الطيبات﴾ اللذائذ المباحة ﴿وفضلناهم على العالمين﴾ عالمي زمانهم ﴿وآتيناهم بينات من الأمر﴾ دلالات من أمر الدين، أو أمر النبي ونعته. ﴿فما اختلفوا﴾ في ذلك الأمر

﴿إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ الكامِلُ وعلموا أمر محمد (ص) كما هو مدلول طرسهم ﴿بَغْياً﴾ لاح ﴿بَيْنَهُمْ﴾ والمراد عَداءً وحسَدا علاه ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ إلـهَكَ العادل ﴿يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ حكما كما هو العَدل ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معاد الدهر ﴿فِيمَا﴾ أمر ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٧﴾ وهو أمر محمد وسداده.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَـٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ مسلك ساطع ﴿مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ أمر الإسلام ﴿فَٱتَّبِعْهَا﴾ طاوعها وصَرْ سالكها ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ أصلا ﴿أَهْوَآءَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨﴾ سداد الأمر، وهم رؤساء الحمس أرسلها الله لمّا كلّم الحُمس مع رسول الله صلعم عُد واسلك مسلك وُلادك ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿لَن يُغْنُوا﴾ لا دَسع لهم ﴿عَنكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿شَيْئاً﴾ لو أراده الله ولو حصل طَوْعك ﴿وَإِنَّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ أعداء الله ورسوله ﴿بَعْضُهُمْ﴾ رَهطَهم ﴿أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ أودِّاء رهط ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٩﴾ وهم مُوالوه حسا وسرا.

﴿هَـٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿بَصَـٰٓئِرُ لِلنَّاسِ﴾ معالمهم للحدود والأحكام

﴿إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم﴾ حسداً وبغضا ﴿إن ربك يقضي بينهم﴾ بحكمه ﴿يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ بالمجازاة.

﴿ثم جعلناك على شريعة﴾ طريقة ﴿من الأمر﴾ أمر الدين ﴿فاتبعها﴾ أعمل بها ﴿ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾ الحق التابعين لأهوائهم في عبادة الأصنام ﴿إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً﴾ مما أراد بك ﴿وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض﴾ يتناصرون على الباطل ﴿والله ولي المتقين﴾.

﴿هذا﴾ القرآن ﴿بصائر للناس﴾ معالم تبصرهم محجة النجاة ﴿وهدى﴾ من

﴿وَهُدًى﴾ هادٍ كامل لسواء الصراط ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ عطاء وكرم ﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ علماء المعاد عِلماً مؤكدا.

﴿أَمْ﴾ أ ﴿حَسِبَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا﴾ عملوا وحصّلوا ﴿ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ طوالح الأعمال ووهموا ﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ﴾ معادا ﴿كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ سوالح الأعمال ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ عمرهم وهلاكهم وسواء صدع للكاسر والمكسور، أو حال مما عاد ودمس وسط الكاسر، أو معمول لفاعل هم والكاسر حال لو معادهم الموصول الأول المراد دسع سواء عمر أهل العدول وهلاكهم إكراما وسرورا، أو المعاد الموصول الأمد وح حال مما الموصول للأمد، أو أول كلام او المعاد الموصول الأول والأمد مما وح سواء مبدع أو حال مما الموصول الامد وما عاد الأول والمراد ح ردّ سواء أهل الإسلام وأهل العدول وراء الهلاك كما عدلوا أولا صحا وما عدله ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ساءَ حكمهم الموهوم لمّا وهموهم كأهل الإسلام وسوّوهما.

﴿وَخَلَقَ﴾ صوّر ﴿ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأهلها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ ورُكّدها موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العدل والسداد ولله حدود وأحكام وإحصاء للأعمال ﴿وَلِتُجْزَىٰ﴾ معادا ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ كل أحد مطاوع وعاصٍ مع ما هو

الضلال ﴿ورحمة﴾ نعمة من الله ﴿لقوم يوقنون﴾ بالوعد والوعيد ﴿أم حسب الذين اجترحوا﴾ اكتسبوا ﴿السيئات﴾ الكفر والمعاصي ﴿أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾ بئس حكما حكمهم هذا ﴿وخلق الله السموات والأرض بالحق﴾ ومقتضاه أن لا يساوي الكافر المؤمن ﴿ولتجزى كل نفس بما كسبت﴾ عطف على بالحق لأنه بمعنى

عمله ﴿وَهُمْ﴾ العُمّال ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ والله معاملهم كما هو عملهم لا حَور ولا كَور له.

﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ أعلم حال ﴿مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ﴾ مألوهه ﴿هَوَىٰهُ﴾ وصار مطواعا لهواه ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ مع علمه وهو عالم معاده ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ﴾ وصار أصمّ عما سمع ما أمر الله ﴿وَقَلْبِهِۦ﴾ وصار معدوم الدرك وما علم صلاح الأمر ﴿وَجَعَلَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ بَصَرِهِۦ﴾ مِرآه ﴿غِشَـٰوَةً﴾ أحاطه الكَدَرَ ما أحسَّ الحال وما رآه ﴿فَمَن يَهْدِيهِ﴾ سواء الصراط ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ إطلاح ﴿ٱللَّهِ﴾ وما هادَ له سواه ﴿أَ﴾ طمس أحلامكم ﴿فَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ ما أعلمكم الله. والحاصل ادّكروا واسمعوا واعلموا وارأوا واعملوا كما أمركم الله.

﴿وَ﴾ الأعداء الرَّدَا وللمَعاد ﴿قَالُوا مَا هِيَ﴾ الحال ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ المحدود عهدها ولا أمد لها ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ أرادوا هلاك أدوارهم وعمر أولادهم، أو هلاك أحد وعمر أحد، أو عمرهم وسط الدار الماصل والسام ورآها وما وراءه عُمر. ورد هو كلام رهط رأوا حَوِل رُوح مما عَطَل وورد عطلا وراءه

العلة اي ليعدل ولتجزي ﴿وهم لا يظلمون﴾ في الجزاء.

﴿أفرأيت﴾ أخبرني ﴿من اتخذ إلهه هواه وأضله الله﴾ خلاه وما اختار ﴿على علم﴾ منه بأنه أهل الخذلان ﴿وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة﴾ فسر في البقرة (الآية ٧) ﴿فمن يهديه من بعد الله﴾ بعد أن خلاه وضلاله ﴿أفلا تذكرون﴾ تتذكرون ﴿وقالوا ما هي﴾ ما الحياة ﴿إلا حياتنا الدنيا﴾ التي نحن فيها ﴿نموت ونحيا﴾ تموت الآباء وتحيا الأبناء، أو يموت بعض ويولد

﴿وَمَا يُهۡلِكُنَآ﴾ أحد ﴿إِلَّا ٱلدَّهۡرُ﴾ مُرور العَصر وطُول العهد لا الملك الموكل للأرواح وأصل الدهر السطو ﴿وَمَا لَهُم﴾ لهؤلاء ﴿بِذَٰلِكَ﴾ الدّهر وحاله ﴿مِنۡ عِلۡمٍ﴾ هم ما علموه ﴿إِنۡ﴾ ما ﴿هُمۡ﴾ رُدّاد المعاد ﴿إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ ﴿٢٤﴾ مُطاوِعو أوهامهم وسمّوه علما كاملا.

﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾ لإصلاحهم ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ دوالّ كلام الله المرسل ﴿بَيِّنَٰتٖ﴾ سواطع الأسرار ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ﴾ دالّهم الموهوم ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ للرسل ﴿ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ﴾ اصدروا وأوردوا الوُلّاد الهُلّاك وأرادوا عود أرواحهم حالا ﴿إِن كُنتُمۡ﴾ رهط الرسل ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ كلاما وادعاء ولو لدعواكم سداد.

﴿قُلِ﴾ لهم رسول الله ﴿ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ﴾ أول الأمر أراد إعطاء الأرواح حال ورودكم الأرحام ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ﴾ حال أمد أعماركم لمّا مرّ دهر وحال الأحوال ﴿ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ﴾ كلّكم ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ المَعاد الموعود وروده ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ صح ورُوده مآلا لا محال ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿لَا يَعۡلَمُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ وروده لسوء دَركهم وكَدَر صدرهم.

بعض آخر ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾ مرور الزمان ضموا إلى إنكار المعاد إنكار المبدأ ﴿وما لهم بذلك﴾ القول ﴿من علم﴾ مستند إلى حجة ﴿إن هم إلا يظنون﴾ يخمنون تخمينا.

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم﴾ التي يقابلونها بها ﴿إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين﴾ سمي حجة على زعمهم، فإن عدم حصول الشيء حالا لا يستلزم امتناعه مطلقا ﴿قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم﴾ أحياء ﴿إلى يوم القيامة لا ريب فيه﴾ لثبوته بالحجة ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ لتركهم النظر.

﴿وَلِلَّهِ﴾ وَحْدَهُ مُلكا ومِلكا ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ لإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ معادا ﴿يَخْسَرُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ أعداء الإسلام وهو حلولهم الدّرك.

﴿وَتَرَىٰ﴾ محمّد (ص) ﴿كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ هُوَارا لِكَمال الهَوْل ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ طُروس أعمالها ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾ كلكم عِدْل ﴿مَا كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ صوالح الأعمال وطوالحها.

﴿هَٰذَا﴾ المحسوس ﴿كِتَٰبُنَا﴾ المسطور المأمور رسمه والله مالكه والآمر أملاكه وهم سطروا أعمالهم ﴿يَنطِقُ عَلَيْكُم﴾ أعمالكم موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ﴾ آمر الأملاك ﴿مَا﴾ رسم كل عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ سرّا أو حسا واصله اللوح.

﴿فَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ كما أمرهم الله ﴿فَيُدْخِلُهُمْ﴾ الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ الأرحم ﴿فِى﴾ دار ﴿رَحْمَتِهِۦ﴾ دار السلام ﴿ذَٰلِكَ﴾ الورود ﴿هُوَ ٱلْفَوْزُ﴾ حصول المرام ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿٣٠﴾ الساطع المعلوم.

﴿ولله ملك السموات والأرض﴾ فهو القادر على ما يريد ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل أمة جاثية﴾ باركة على الركب أو مجتمعة ﴿كل أمة تدعى إلى كتابها﴾ كتاب أعمالها ويقال لهم ﴿اليوم تجزون ما كنتم تعملون﴾.

﴿هذا كتابنا﴾ الذي كتبته الحفظة بأمرنا ﴿ينطق﴾ يشهد ﴿عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته﴾ جنته ﴿ذلك هو الفوز المبين﴾ الفلاح البين.

﴿وَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ عدلوا وما أسلموا هدد لهم ﴿أَ﴾ أهمل أمركم ﴿فَلَمْ تَكُنْ ءَايَـٰتِى﴾ اللوامع مدلولها ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ لإسلامكم دواما ﴿فَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ عما أمر الله صدًا وسمودا ﴿وَكُنتُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ أهل معاص.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿قِيلَ﴾ لكم ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ موعوده لإحصاء الأعمال ﴿حَقٌّ﴾ حاصل وارد مآلا لا محال ﴿وَٱلسَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ أصلا ﴿قُلْتُم﴾ حوارا ﴿مَّا نَدْرِى﴾ دراه علمه ﴿مَا ٱلسَّاعَةُ﴾ وما هولها ﴿إِن﴾ ما ﴿نَّظُنُّ﴾ ورودها ﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ وهما ماصلا لا علما أصلا وهو كلام كاده ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ لها.

﴿وَبَدَا لَهُمْ﴾ لاح لهؤلاء الضلاّل ﴿سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟﴾ طوالح أعمالهم ﴿وَحَاقَ﴾ أحاط ﴿بِهِم﴾ وحل مآل ﴿مَّا كَانُوا۟﴾ أولا ﴿بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ لهوا وما طاوعوه.

﴿وَقِيلَ﴾ لهم ﴿ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ﴾ أطرحكم الدرك ﴿كَمَا نَسِيتُمْ﴾ أولا ﴿لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا﴾ الوارد الحال والمراد عمله ﴿وَمَأْوَىٰكُمُ﴾ محلكم

﴿وأما الذين كفروا﴾ فيقال لهم ﴿أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم﴾ عن قبولها ﴿وكنتم قوما مجرمين﴾ بتكذيبها ﴿وإذا قيل إن وعد الله﴾ بالبعث ﴿حق﴾ كائن لا محالة ﴿والساعة﴾ القيامة ﴿لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة﴾ إنكاراً لها ﴿إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين﴾ إتيانها ﴿وبدا﴾ ظهر ﴿لهم﴾ في الآخرة ﴿سيئات ما عملوا﴾ أي جزاؤها ﴿وحاق﴾ حل ﴿بهم ما كانوا به يستهزؤن﴾ أي العذاب ﴿وقيل اليوم ننساكم﴾ نترككم في العذاب ﴿كما نسيتم لقاء يومكم هذا﴾ كترككم العمل للقائه ﴿ومأواكم

﴿ٱلنَّارُ﴾ الساعور ﴿وَمَا لَكُم﴾ أصلا ﴿مِّن نَّـٰصِرِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ أرداء أوِدّاء.

﴿ذَٰلِكُم﴾ الإصر ﴿بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ﴾ أوّلا ﴿ءَايَـٰتِ﴾ كلام ﴿ٱللَّهِ﴾ أرسلها الله لإسلامكم ﴿هُزُوًا﴾ لهواً ﴿وَغَرَّتْكُمُ﴾ مكركم ﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الحاصل والوسع لوهمكم لا عمر سواه وألهاكم عمّا هو المهمّ وهو المعاد ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ﴾ أهل اللهو ﴿مِنْهَا﴾ الساعور ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ لِرَزْمِ وُدّاد الله.

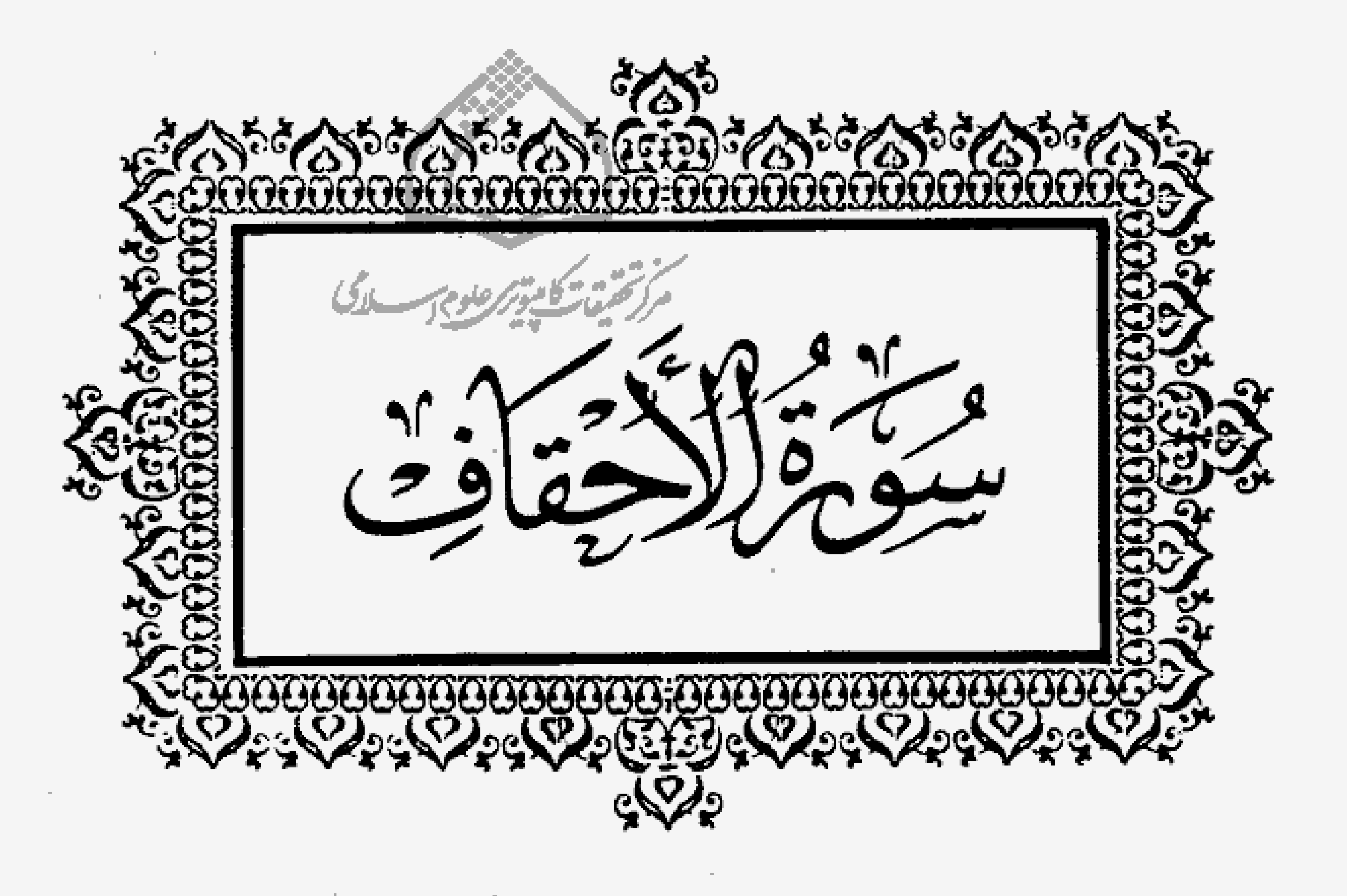
﴿فَلِلَّهِ﴾ وحده ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كله دواما ﴿رَبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ مالكها ﴿وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ﴾ مصلحها ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ كلهم والعالم اسم لكل ما سواه وما وحّده لمّا أراد صروعه.

﴿وَلَهُ﴾ لله ﴿ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ العلوّ والكمال ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ مُلكا ومِلكا ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل الطَول ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٣٧﴾ ساطع الأحكام.

النار وما لكم من ناصرين﴾ يمنعونكم منها ﴿ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزواً﴾ استهزاؤهم بها ﴿وغرتكم الحياة الدنيا﴾ فأنكرتم البعث ﴿فاليوم لا يخرجون منها﴾ التفات ﴿ولا هم يستعتبون﴾ لا يطلب منهم العتبى، وهي أن يرضوا ربهم بالتوبة إذ لا تنفع حينئذٍ.

﴿فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين﴾ خالق جميع ذلك ﴿وله الكبرياء﴾ العظمة ﴿في السموات والأرض﴾ فلا يستحقها سواه ﴿وهو العزيز﴾ في سلطانه ﴿الحكيم﴾ في تدبيره.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سُورَةُ الأَحْقَافِ


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الاحقاف

مورده امّ الرُّحْم صدد الكلّ، ومحصول أصول مدلولها:

الادلاء والإلسام لطوع ما عدّ الله، وصدع عدم وِآم كلام أهل العُدول مع كلام لهم وراءه، وألوك أكمل الرسل علاه السلام ووكوده مع طَرس رسول الهود. والأمر لإكرام الوالد والأمّ وما هدّد أهل آلاء مالوا الاها، والوِماء لإهلاك رهط عاد. ولدعاء الرسول محمّد صلعم الأرواح للإسلام، وورود السعواء ذرؤءا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿حمٓ﴾ ﴿١﴾ سر الله مع محمدرسول الله (ص) وهما سر محمد ووسطه. أو هو حكم الله وملكه. أو حكمه ومصالحه أورد أولهما، أو سر ما علمه إلّا الله، أو هو اسم لمّا هو أوله وصدره وخ هو محكوم علاه محموله.

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إرسال كلام الله ولاءً ماصلا حاصل ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ وحدَه لا سواه أو هو موصول المصدر أو حال والمصدر مع الموصول، أو الحال محمول لهو المطروح. ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ كامل الطَوْل والسّطْو لا مَردّ لحكمه ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ ﴿٢﴾ الحاكم العادل.

﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالَم العلو وأهله ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عالم الأمر وأهله ﴿وَمَا﴾ عالما حلّ ﴿بَيْنَهُمَآ﴾ وسطهما ﴿إِلَّا﴾ موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾

﴿٤٦ ـ سورة الأحقاف أربع أو خمس وثلاثون آية مكية إلا آية﴾

﴿قل أرأيتم إن كان من عند الله﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ فسر في أول الجاثية ﴿ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق﴾ متلبسة بالعدل والحكمة للدلالة على

السَداد كما هو الأصلح ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ عصر موسوم وهو أمد العمر، أو أمد الدهر وهو مَعاد الكلّ ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صَدُّوا وما أسلموا لله ﴿عَمَّآ أُنذِرُوا﴾ هَوَّلوا مما أوعد الله ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٣﴾ عُدَّال.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَرَءَيْتُم﴾ اعلموا ﴿مَّا تَدْعُونَ﴾ وما مَدعُوكم وإلـهكم ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وراءه والمراد دُماهم ﴿أَرُونِى﴾ اعلموا وهو مؤكد للأول ﴿مَاذَا خَلَقُوا﴾ ألهكم ﴿مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ ممّا هو أهـلها ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ لِهؤلاء الألـه ﴿شِرْكٌ﴾ مع الله ﴿فِى﴾ إعلاء ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وطوالعها وأدوارها وأحكامها ﴿ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ﴾ أوردوا طِرسا مُرسلا ﴿مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ﴾ الطرس المرسل لمحمد (ص) ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ﴾ رسم ﴿مِّنْ عِلْمٍ﴾ لهؤلاء العُلماء الأوّل المعلم لِسَداد دعواكم ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٤﴾ كلاما وادعاء وعملا.

وأمركم الله لِطَوْعكم دُماكم ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾ أسوءُ سلوكا ﴿مِمَّن يَدْعُوا﴾ مُطاوعا إلها ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ﴾ دعاءه ﴿إِلَىٰ يَوْمِ

وحدانيتنا وقدرتنا ﴿وأجل مسمى﴾ لإفنائها هو يوم القيامة ﴿والذين كفروا عما أنذروا﴾ من القيامة والجزاء ﴿معرضون﴾ عن التفكر فيه.

﴿قل أرأيتم ما تدعون من دون الله﴾ من الأصنام ﴿أروني﴾ تأكيد ﴿ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات﴾ شركة في خلقهما أي أنهم لم يخلقوا شيئاً، فكيف يستحقون العبادة ﴿ائتوني بكتاب من قبل هذا﴾ القرآن الناطق بالتوحيد ﴿أو أثارة﴾ بقية ﴿من علم﴾ تؤثر عن الأولين بصحة دعواكم أنها شركاء الله ﴿إن كنتم صادقين﴾ في دعواكم.

﴿ومن أضل ممن يدعوا﴾ يعبد ﴿من دون الله من لايستجيب له إلى يوم

﴿ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ المَعاد الموعود ورودها، والحاصل دُماهم ما سمعوا دعاءهم سرمدا أبدا ﴿وَهُمۡ﴾ دُماهم ﴿عَن دُعَآئِهِمۡ﴾ سؤال أهل الطَّلاح ومرامهم ﴿غَٰفِلُونَ﴾ ﴿٥﴾ ما علموا ما هو المرام.

- ﴿وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ﴾ أعادهم الله ﴿كَانُواْ﴾ دُماهم ﴿لَهُمۡ﴾ لطُوَّعهم ﴿أَعۡدَآءٗ وَكَانُواْ﴾ دُماهم وورد المُراد أهل العُدول ﴿بِعِبَادَتِهِمۡ﴾ طُوَّاعهم ﴿كَٰفِرِينَ﴾ ﴿٦﴾ ضُدَّادا.

﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾ الضُدَّاد ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ أعلام طَوله ودَوال علوّه ﴿بَيِّنَٰتٖ﴾ سواطع وهو حال ﴿قَالَ﴾ لهؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ﴾ لكلام الله ﴿لَمَّا جَآءَهُمۡ﴾ أوّل ما سمعوه وما أدركوا مسموعهم ﴿هَٰذَا﴾ الكلام ﴿سِحۡرٞ مُّبِينٌ﴾ ﴿٧﴾ ساطع أمره لا سَداد معه.

﴿أَمۡ يَقُولُونَ﴾ معهم محمد (ص) ﴿ٱفۡتَرَىٰهُۖ﴾ سَرد كلامه وسمّاه كلام الله وَلَمَّا عَمَدًا ﴿قُلۡ﴾ لهم محمد (ص) ﴿إِنِ﴾ لو ﴿ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ﴾ الكلام المُرسل إدعاء للسطل كما هو موهومكم ودعواكم ﴿فَلَا تَمۡلِكُونَ﴾ لا طَوْل لكم ﴿لِي مِنَ ٱللَّهِ﴾ مما أراده الله وإصره ﴿شَيۡـًٔاۖ﴾ أمراً ما ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَعۡلَمُ﴾ واسع علم ﴿بِمَا﴾ وسم ﴿تُفِيضُونَ﴾ وهو الهرط والدسع ﴿فِيهِ﴾ كلام الله كلامكم هو

القيامة﴾ أي الأصنام ﴿وهم عن دعائهم﴾ عن عبادتهم ﴿غافلون﴾ لا علم لهم بها لأنها جمادات ﴿وإذا حشر الناس كانوا﴾ أي الأصنام ﴿لهم﴾ لعبدتها ﴿أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين﴾ جاحدين بلسان حالهم أو مقالهم ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات﴾ ظاهرات ﴿قال الذين كفروا للحق﴾ القرآن ﴿لما جاءهم هذا سحر مبين﴾ السحرية ﴿أم يقولون افتراه﴾ إنكار تعجب من حالهم ﴿قل إن افتريته﴾ فرضا ﴿فلا تملكون لي من الله﴾ من عذابه ﴿شيئاً﴾ أي لا تقدرون على تعقيبي، فكيف افتري عليه ﴿هو أعلم بما تفيضون﴾ تندفعون ﴿فيه﴾ من

سِحر ووَلَع ﴿كَفَىٰ بِهِۦ﴾ الله ﴿شَهِيدًا﴾ عادلا ﴿بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ وهما مما أوعدهم الله ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ لِمَرْء هادٍ وأسلم ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٨﴾ له وهو وعد لأهل الهُود والإسلام، وإعلام لحلم الله عمّا أهل العُدول مع كمال سمودهم وإلهادهم السداد.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلرُّسُلِ﴾ أوّل مرسل ﴿وَمَآ أَدْرِى﴾ ما أعلم ﴿مَا يُفْعَلُ بِى﴾ مآلا أرمك، أو أرحل، أو أسلم، أو أهلك كما هو حال رُسُل أوّل ﴿وَلَا﴾ أعلم ما عُومِل ﴿بِكُمْ﴾ مآلا كالأسر والعُسر والهلاك كما هو حال الأمَم الهوالك ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَتَّبِعُ﴾ أطاوعُ وأعمَلُ ﴿إِلَّا مَا﴾ حكما ﴿يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ أوحاه الله اصلاحا للكل ولا أعدوه ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مهوّل عما أوعدهم الله ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٩﴾ مُعلِم أهوال ومصر أحوال.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ما حالكم ﴿إِن كَانَ﴾ كلام الله مرسلا ﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ المَلك المالك الراحم أرسله الله لصلاحكم وإسلامكم والحال ﴿وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾ الكلام المُرسل عِداءً ولَدداً ﴿وَشَهِدَ﴾ عدلا ﴿شَاهِدٌ﴾

الطعن في القرآن ﴿كفى به﴾ تعالى ﴿شهيداً بيني وبينكم﴾ فيصدقني ويكذبكم ﴿وهو الغفور الرحيم﴾ لمن تاب وآمن.

﴿قل ما كنت بدعا من الرسل﴾ أي أول رسول بعث فادّعي ما لم يدعوا ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ في الدارين ﴿إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين﴾ للإنذار بالآيات والبينات.

﴿قل أرأيتم﴾ أخبروني ﴿إن كان﴾ أي القرآن ﴿من عندالله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾ هو ابن سلام، وقيل: موسى وشهادته هي ما في التوراة

عَدْل ﴿مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ أولاده وهو ولد سلام أورده الكلّ ﴿عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ إلْهاء لِطَرْس محمد، والحاصل طرس الهود مطوه مدلولا لمّا حملا ما وعد الله وأوعد وما عداه ﴿فَـَٔامَنَ﴾ أسلم العَدل ﴿وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾ عمّا أمره الله حسدا وسمودا وعداء، وحواره مطروح وهو أما حصل حدلكم، والدال علاه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العَدْل ﴿لَا يَهۡدِى﴾ سواء الصراط ﴿ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٠﴾ رهط الحدّال.

ولمّا لام ملأ كأسلم وأسد، أرسل الله ﴿وَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ عَدلوا عما أمروا كأولاد عامر ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ لأمرهم وحالهم أرادوا عمّارا وولد مسعود وأسلم أو هو كلام الهود لمّا أسلم ولد سلام ﴿لَوۡ كَانَ﴾ ما ادّعاه محمد (ص) وهو الإسلام ﴿خَيۡرٗا﴾ أصلح ﴿مَّا سَبَقُونَآ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَيۡهِ﴾ طَوْعه وما سارعوا وما أدركوه أوّلا ﴿وَ﴾ لاح حسدهم وعداءهم ﴿إِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ﴾ هؤلاء الأعداء وما [illegible] الصراط ﴿بِهِۦ﴾ كلام الله المُرسل، أو ما أمره محمد صلعم ﴿فَسَيَقُولُونَ هَـٰذَآ﴾ الكلام أو المأمور ﴿إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾ ﴿١١﴾ ولَعَ ادّعاه الرُسُل الأُوَل.

﴿على مثله﴾ مثل القرآن وهو ما في التوراة مما يطابقه. أو مثل ذلك وهو كونه من عندالله ﴿فآمن﴾ أي الشاهد ﴿واستكبرتم﴾ عن الإيمان. وجواب الشرط ألستم أظلم الناس بدليل ﴿إن الله لا يهدى القوم الظالمين﴾ بكفرهم بما ثبت بالبرهان أنه من عندالله.

﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا﴾ في شأنهم ﴿لو كان﴾ أي ما أتى به محمد صلی‌الله‌علیه‌وآله ﴿خيراً ما سبقونا إليه﴾ ونحن أرفع منهم ﴿وإذ لم يهتدوا به﴾ حذف عامله أي ظهر عنادهم ﴿فسيقولون هذا إفك قديم﴾ أساطير الأولين

﴿وَمِن قَبْلِهِۦ﴾ كلام الله ﴿كِتَـٰبُ﴾ رسول الهود ﴿مُوسَىٰٓ﴾ أوحاه الله له ﴿إِمَاماً﴾ لمّا طاوعه السعداء ﴿وَرَحْمَةً﴾ لهم وهو حال كإماما ﴿وَهَـٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿كِتَـٰبٌ﴾ مسطور لوح ﴿مُّصَدِّقٌ﴾ مصحح ومسدد للطروس الأوَل ﴿لِّسَاناً عَرَبِيّاً﴾ سَطِع دالّه ولاَح مَدْلوله وهو حال، أو المراد رسول الله علاه السلام ﴿لِّيُنذِرَ﴾ الكلام أو الله أو الرسول الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ صَدُّوا وخدلوا ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ إعلام سرور ﴿لِلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٢﴾ للسُعداء الطُوَّع لأوامِرِه.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ﴾ مَسْحلا ورَوْعا ﴿رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ وحدَه لا سِواه ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ داوموا طَواعا عِلْما وعَملا وما عادوا عمّا وحدوا مدد أعمارهم ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ عما وصول مكرهم معادا ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿١٣﴾ حالا صدد الحمام، أو مآلا لعدم وصول المرام.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ الطُوَّاع ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهل دار السلام ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ لهم الدوام ﴿فِيهَا﴾ مع الرَوْح والسُرور ﴿جَزَآءً﴾ مصدر طُرِح عامله لمّا دلّ الكلام علاه ﴿بِمَا﴾ عمل صالح ﴿كَانُواْ﴾ أولا

﴿ومن قبله﴾ قبل القرآن خبر ﴿كتاب موسى﴾ مبتدأ ﴿إماماً ورحمة﴾ حال عاملهما الظرف ﴿وهذا كتاب مصدق﴾ للكتب قبله ﴿لسانا عربيا﴾ حال من الضمير في مصدق ﴿لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين﴾ عطف على محل لينذر.

﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ على طاعته، وسئل الرضا عليه السلام: عن الاستقامة؟ فقال: هي والله ما أنتم عليه ﴿فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط ﴿أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء﴾ يجزون جزاء ﴿بما كانوا يعملون﴾ من الطاعات.

﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ دواماً.

﴿وَوَصَّيْنَا﴾ المُراد الحُكْم المؤكد ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ ولد آدم ﴿بِوَٰلِدَيْهِ﴾ الوالد والأم ﴿إِحْسَـٰنًا﴾ إكراما وإعطاء ﴿حَمَلَتْهُ﴾ الوَلد ﴿أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ حملا مكروها مؤلما أو هو حال ﴿وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ وِلاداً عَسِراً أو هو حال كالأوّل ﴿وَحَمْلُهُۥ﴾ عَهد حمله وسط الرحم ﴿وَفِصَـٰلُهُۥ﴾ حسَم دَره، والمراد عهده ﴿ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾ لو أراد أمصل مدد الحمل وأكمل مدد علس الدر، أو الحِمل مكسور الحاء. وعمّر ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ﴾ وَصل الولد ﴿أَشُدَّهُۥ﴾ كامل حلمه لا واحد له، والمراد أكامل أعوامه، وورد صار كهلا ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ حولا وهو عهد كمال أحكم طلله وكمل حسه ﴿قَالَ﴾ الولد كما أمر حال كماله اللّهم ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ﴾ ألهم ﴿أَنْ أَشْكُرَ﴾ أحمد وأعدّ ﴿نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ﴾ كرما ﴿عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ﴾ الوالد والأم، وهو إعطاء الولد لهما أو الإسلام أو الأعم ﴿وَ﴾ ألهم ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحًا﴾ محمودا ﴿تَرْضَىٰهُ﴾ كما هو مأمورك ﴿وَأَصْلِحْ لِى﴾ إسلاما ﴿فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾ الأولاد وأولاد الأولاد وأوردهم موارد الصلاح ﴿إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ اللّهم عما أساء الأمر ﴿وَإِنِّى مِنَ﴾ الملأ

﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها﴾ ذات كره أي مشقة ﴿وحمله وفصاله﴾ أي مدة حمله ورضاعه التام ﴿ثلاثون شهراً﴾ وهذا مع قوله ﴿حولين كاملين﴾ البقرة: ٢٣٣، يفيد أن أقل مدة الحمل ستة أشهر كما في المرتضوي ﴿حتى إذا بلغ أشده﴾ كمال قوته ﴿وبلغ أربعين سنة﴾ وهو وقت استحكام العقل والرأي ﴿قال رب أوزعني﴾ ألهمني ﴿أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي﴾ اجعلهم محلا للصلاح لأجلي ﴿إني تبت إليك﴾ مما تكرهه ﴿وإني من

﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٥﴾ لأوامرك.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ رهط أكرموا الوالد والأم وأحصوا الآلاء ﴿ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ﴾ عدلا وإكراماً لهم ﴿أَحْسَنَ﴾ أصلح ﴿مَا عَمِلُوا﴾ مما أمره الله ﴿وَنَتَجَاوَزُ﴾ أعدل ﴿عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ طَوالح أعمالهم الأُوَل لمّا هادوا ﴿فِيٓ﴾ عِداد ﴿أَصْحَـٰبِ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهل دار السلام وهو حال وعد الله ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ﴾ السداد وهو مصدر مؤكد وهو الوعد ﴿ٱلَّذِى﴾ هم ﴿كَانُوا﴾ أول الأمر ﴿يُوعَدُونَ﴾ ﴿١٦﴾ وعدهم الرسول.

﴿وَ﴾ المَرء ﴿ٱلَّذِى قَالَ﴾ صاح كرْها والمراد العموم ﴿لِوَٰلِدَيْهِ﴾ الوالد والأمّ ﴿أُفٍّ﴾ عارٍ ووصْم ﴿لَّكُمَآ﴾ أصككما سودا ولام لكما للإعلام كلام هل لك، والحاصل لكما لا لسواكما ﴿أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ وَعدا مؤكدا ﴿أَنْ أُخْرَجَ﴾ أُعاد رَوْحا ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ خَلَتِ﴾ مرّ ﴿ٱلْقُرُونُ﴾ دُهُورا الأُمم ﴿مِن قَبْلِى﴾ وما عاد أحد ﴿وَهُمَا﴾ والداه ﴿يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ﴾ سُؤالا ودعاء ﴿وَيْلَكَ﴾ هلاكك لولا عودك وهو مصدر طُرِح عامله ﴿ءَامِنْ﴾ صِرْ مسلما مُطاوِعاً لِما أمره الله مسددا لِمَا وعده ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ لمعادكم ﴿حَقٌّ﴾ سداد صح وروده ﴿فَيَقُولُ﴾ الولد لهما ﴿مَا هَـٰذَآ﴾ الكلام وهو دعاءهما له للإسلام ﴿إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٧﴾ صحاصح الأُمم الأُوَل وأسماء الوُلّاع.

﴿المسلمين﴾ المخلصين لك ﴿أولئك﴾ أي أهل هذا القول ﴿الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا﴾ يثابون على طاعتهم ﴿ونتجاوز عن سيئاتهم﴾ معدودين ﴿في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون﴾ في الدنيا.

﴿والذي قال لوالديه﴾ مبتدأ خبره أولئك ﴿أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي﴾ فلم يعادوا ﴿وهما يستغيثان الله﴾ يسألانه الغوث بتوفيقه للإيمان ﴿ويلك آمن﴾ بالبعث ﴿إن وعد الله﴾ به ﴿حق فيقول ما هذا إلا أساطير

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الطّلّاح ﴿ٱلَّذِينَ حَقَّ﴾ حلّ ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾ وهو ملأ الساعور مما هم ﴿فِيٓ﴾ سلك ﴿أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ﴾ هؤلاء الأمم ﴿مِن قَبۡلِهِم﴾ مرّ عصرهم ﴿مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ﴾ رهطهما ﴿إِنَّهُمۡ﴾ هؤلاء الطّلّاح ﴿كَانُواْ خَٰسِرِينَ﴾ ﴿١٨﴾ عِلما وعَمِلا حالا ومآلا.

﴿وَلِكُلّٖ﴾ لكل صالح وطالح ﴿دَرَجَٰتٞ﴾ مصاعد ومحاط ﴿مِّمَّا عَمِلُواْۖ﴾ صوالح أعمال أو طوالحها، وما وعد لهم وأوعد وارد لا محال ﴿وَ﴾ الله حكم هؤلاء الأمور ﴿لِيُوَفِّيَهُمۡ﴾ الله ﴿أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ أعدالها وهو مكملها وموصل ما وعدهم وأوعدهم ﴿وَهُمۡ﴾ الصلحاء والطّلّاح ﴿لَا يُظۡلَمُونَ﴾ ﴿١٩﴾ حال إعطاء الأعدال لمّا هو مَلِك عَدل حكمه معادل لعملهم.

﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ وما أسلموا لله الواحد الأحد أراد ورودهم وطرحهم ﴿عَلَى ٱلنَّارِ﴾ ساعور دار الآلام كلّم لهم ﴿أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ﴾ صوالح هواكم ﴿فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا﴾ عمركم الماصل ﴿وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا﴾ وحصل لكم الأهواء والمطامع كلها أوّلا ﴿فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ﴾ لِطَوالح

الأولين﴾ أباطيلهم التي سطروها **﴿أولئك الذين حق عليهم القول﴾** بالعذاب **﴿في امم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس﴾** بيان الأمم **﴿إنهم كانوا خاسرين﴾** استئناف يعلل الحكم **﴿ولكل﴾** من الجنسين **﴿درجات﴾** مراتب متصاعدة في الجنة ومتنازلة في النار **﴿مما عملوا﴾** من جزاء ما عملوا من خير وشر **﴿وليوفيهم أعمالهم﴾** جزاءها **﴿وهم لا يظلمون﴾** في الجزاء.

﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار﴾ يدخلونها، وقيل: تعرض هي عليهم فقلبت مبالغة، يقال لهم: **﴿أذهبتم طيباتكم﴾** لذاتكم **﴿في حياتكم الدنيا﴾** باشتغالكم بها **﴿واستمتعتم بها﴾** فاستوفيتموها **﴿فاليوم تجزون**

أعمالكم ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ أسوء الآصار وأكره الآلام ﴿بِمَا كُنتُمْ﴾ رهط الطُّلّاح ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾ لسمودكم وطماحكم أوّلا ﴿فِي﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ موصولا ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ وما صلح لكم العلو وإعلاء الرؤس ﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ لِطَلاحكم وعُدولكم عما أمر الله ورسوله.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ محمد (ص) إعلاما ﴿أَخَا عَادٍ﴾ وهو هُود الرسول ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ﴾ هوّل رَهطَه عاداً وهدّدهم ﴿بِٱلْأَحْقَافِ﴾ وهو وادٍ عالٍ راكع راح رمله طولا. واحده كوَرْد وهو الرملِ الآمر ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ خَلَتِ﴾ الرسل ﴿ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ مَرَّ عهدهم وما أرسل هُود ﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ﴾ أرسلوا وراء هود ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا﴾ إلـها ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ وَحده واطرحوا دُماكم ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ لسوء أعمالكم وطَوْعكم دُماكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٢١﴾ أهوالا وآلاماً.

﴿قَالُوٓا﴾ رهط هودٍ هُوداً ﴿أَجِئْتَنَا﴾ رسولا ﴿لِتَأْفِكَنَا﴾ أورودك محول صاد ﴿عَنْ﴾ طَوْع ﴿ءَالِهَتِنَا﴾ مُهَدِدا ومُوْعِدا ﴿فَأْتِنَا بِمَا﴾ إصر ﴿تَعِدُنَآ﴾ لالوهها ﴿إِن كُنتَ﴾ هُود ﴿مِنَ﴾ الرُسل ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ وَعدا وادّعاء.

﴿عذاب الهون﴾ الهوان ﴿بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون﴾ بسبب تكبركم وفسقكم أو بمقابلتهما.

﴿واذكر أخا عاد﴾ أي هودا ﴿إذ أنذر قومه بالأحقاف﴾ جمع حقف، وهو رمل مستطيل مرتفع دون الجبل وادٍ يسكنونه بين عمان ومهرة أو الشحر من اليمين ﴿وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه﴾ مضت الرسل قبل هود وبعده ﴿ألا﴾ بأن لا أو أي لا ﴿تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾ إن عبدتم غيره ﴿قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا﴾ لتصرفنا ﴿فأتنا بما تعدنا﴾ من العذاب ﴿إن كنت من الصادقين﴾ في مجيئه.

﴿قَالَ﴾ هود حِوارا لَهم ﴿إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ﴾ ما علم الموعد المعهود للإصر ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وهو عالم الموعد وحدَه لا سواه ﴿وَأُبَلِّغُكُم﴾ أعْلِمكم ﴿مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾ ما هو المُرْسَل لكم ممّا وعده الله وأوعده وما أمله الرسول الإعلام ﴿وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ﴾ أعْلِمكم رهط الطَّلاح ﴿قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ الرسل وكلامهم، ولا علم لكم أصلا.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ ما هو المَوعد لهم وهم راموا وروده مُسْرعا ﴿عَارِضاً﴾ رُكاما ممدودا وطَحاءً واسعا حال عدم الإمطار مَالَ ﴿مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ أسرعوا أمامها سرورا كما هو المعهود أوّلا ﴿قَالُوا﴾ دوحا ﴿هَٰذَا﴾ المحسوس ﴿عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ وكَلّم هُود لهم لا ﴿بَلْ هُوَ﴾ المَحْسوس ﴿مَا﴾ إصر ﴿ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ﴾ وروده ممّا أوعدكم الله وهو ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٢٤﴾ مؤلم.

﴿تُدَمِّرُ﴾ وهو الإهلاك ﴿كُلَّ شَىْءٍۭ﴾ أطلال عاد وأموالهم ﴿بِأَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهَا﴾ أراد إهلاكه وهم دُمّروا واصطُلِموا مع الأولاد والأعراس والسوام والأموال وما سَلِمَ إلا هود ورهطٌ أسلم معه ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا هُلّاكا ﴿لَا يُرَىٰٓ﴾ أمر ﴿إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ ودُورهم حال ورود أمصارهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما

﴿قال إنما العلم عند الله﴾ هو يعلم وقت عذابكم لا أنا ﴿وأبلغكم ما أرسلت به﴾ ما عليّ إلا البلاغ ﴿ولكني أراكم قوما تجهلون﴾ باستعجالكم العذاب ﴿فلما رأوه﴾ أي الموعود، أو مبهم يفسره ﴿عارضا﴾ سحابا عرض في أفق السماء ﴿مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا﴾ قال تعالى ﴿بل هو ما استعجلتم به﴾ من العذاب ﴿ريح فيها عذاب أليم تدمر﴾ تهلك ﴿كل شيء﴾ مرت به ﴿بأمر ربها﴾ بإرادته فأهلكتهم ﴿فأصبحوا﴾ بحيث لو جئتهم ﴿لا يرى إلا مساكنهم كذلك﴾ كما جزيناهم

عومل مع عاد ﴿نَجزِى﴾ أعامِلُ ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ كل رهط عملوا كعملهم.

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰهُمْ﴾ عادا وطُودا ﴿فِيمَآ﴾ علو ووسع وطُول عمر ﴿إِن﴾ ما ﴿مَّكَّنَّـٰكُمْ﴾ رَهط الحمس ﴿فِيهِ﴾ معاده ما ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً﴾ أسماعا لمّا سمعوا ﴿وَأَبْصَـٰراً﴾ لمّا رأوا ﴿وَأَفْـِٔدَةً﴾ لمّا أدركوا ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ﴾ ما دَرء وما رَدَّ ﴿عَنْهُمْ﴾ الحُمس ﴿سَمْعُهُمْ﴾ لِصَمَمِه ﴿وَلَآ أَبْصَـٰرُهُمْ﴾ لِعَمائها ﴿وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم﴾ لِسَوادها وكَدَرها ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ أمر ماصلح ﴿إِذْ﴾ معلل ﴿كَانُوا﴾ هؤلاء الطُّلّاح عِداءً وحَسَدا ﴿يَجْحَدُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلام الله ومعالم رسوله ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ أحاطهم ﴿مَّا﴾ إصرٌ ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿بِهِۦ﴾ وروده ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ وهو الإصر المُهْلِك.

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا﴾ رَهطَ الحُمس ﴿مَا﴾ حلوا ﴿حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ﴾ أهلها كعادٍ ورهطُ لُوط ورَهطُ صالح ﴿وَصَرَّفْنَا ٱلْأَيَـٰتِ﴾ كرَرها ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل هؤلاء الأمصار ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ عمّا عَمِلوا عمل السوء.

﴿نجزى القوم المجرمين﴾ من أمثالهم.

﴿ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه﴾ إن نافية أي مكناهم في الذي أو في شيء لم نمكنكم من القوة والمال **﴿وجعلنا لهم سمعا وأبصاراً وأفئدة﴾** ليدركوا الحجج ويتفكروا فيها **﴿فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولاأفئدتهم من شيء﴾** أي شيئاً من الإغناء **﴿إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق﴾** حل **﴿بهم ما كانوا به يستهزئون﴾** من العذاب **﴿ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى﴾** أي أهلها كعاد وثمود وقوم لوط **﴿وصرفنا الآيات﴾** كررناها **﴿لعلهم يرجعون﴾** عن

﴿فَلَوْلَا﴾ هلّا ﴿نَصَرَهُمُ﴾ أمدهم ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا﴾ عطوهم طوعاً ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سِواه ﴿قُرْبَانًا﴾ لوصول الله وحصول مرامهم وهو حالٌ ﴿ءَالِهَةً﴾ سُهماء مَعه وهُم دُماهم ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ حال حلول الإصر وما أمدوهم وحسم أملهم ﴿وَذَٰلِكَ﴾ العمل ﴿إِفْكُهُمْ﴾ عمل ولعهم أو عِدْل صدودهم ﴿وَ﴾ عِدْل ﴿مَا كَانُوا﴾ أولا ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ لهم دوام الوَلع ما للمصدر أو للموصول ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ صَرَفْنَآ﴾ أمال الله ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿نَفَرًا﴾ رهطا معدودا ﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ وهم وردوا محلّ رسول الله صلعم سحراً ﴿يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله المُرسَل ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ﴾ الرسول أو الكلام المرسل ﴿قَالُوٓا﴾ آحادهم آحادا حِرْصا للسماع ﴿أَنصِتُوا﴾ دَعُوا كلامكم واسمعوا كلام الله ﴿فَلَمَّا قُضِىَ﴾ الأمر وحسم الكلام ﴿وَلَّوْا﴾ عادوا ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِم﴾ رهطهم ﴿مُّنذِرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ لهم هَوْلاً لأمر المعاد وآلامه.

﴿قَالُوا﴾ لهم وأعادوا ما رأوا وما سمعوا ﴿يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا﴾ سَماعا

كفرهم﴿فلولا﴾ فهلا ﴿نصرهم﴾ منعهم من العذاب ﴿الذين اتخذوا من دون الله قربانا﴾ متقربا بهم إلى الله ﴿آلهة﴾ بدل منه أو مفعول ثاني وقربانا حال ﴿بل ضلوا﴾ غابوا ﴿عنهم﴾ عند نزول العذاب ﴿وذلك﴾ الاتخاذ ﴿إفكهم﴾ كذبهم ﴿وما كانوا يفترون﴾ وافترائهم على الله.

﴿وإذ صرفنا﴾ أملنا ﴿إليك نفراً من الجن﴾ جن نصيبين أو نينوى، والنفر دون العشرة ﴿يستمعون القرآن فلما حضروه﴾ أي القرآن أو النبي وهو ببطن نخلة يصلي الفجر ﴿قالوا﴾ قال بعضهم لبعض ﴿أنصتوا﴾ لاستماعه ﴿فلما قضى﴾ فرغ من قراءته ﴿ولوا﴾ انصرفوا ﴿إلى قومهم منذرين﴾ إياهم بما سمعوا ﴿قالوا يا قومنا إنا سمعنا

سارًا ﴿كِتَٰبًا﴾ مُرسلا ﴿أُنزِلَ﴾ أُرسِل ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ طَرس ﴿مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿مُصَدِّقًا﴾ مسددا مسلما ﴿لِّمَا﴾ لكل طَرس أرسل ﴿بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾ أمامه ﴿يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ﴾ الله ﴿وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ ﴿٣٠﴾ صراطه السواء وهو الإسلام.

﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ﴾ اسمَعوا وطاوِعُوا ﴿دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ محمدا رسول الله صلعم ﴿وَءَامِنُواْ﴾ أسلموا ﴿بِهِۦ﴾ الله أو الرسول واعملوا كما أمر ﴿يَغۡفِرۡ لَكُم﴾ الله ﴿مِّن ذُنُوبِكُمۡ﴾ كلها ﴿وَيُجِرۡكُم﴾ هو السلامُ ﴿مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ ﴿٣١﴾ مؤلم مُعَدّ للطُلّاح.

﴿وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ للإسلام وما سمع أوامر محمد (ص) وما أطاعه ﴿فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ﴾ لله ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ والله عَلا سطوه لا رادّ لمّا أوعد ﴿وَلَيۡسَ لَهُۥ﴾ لكل أحد ما أسلم محمدا (ص) وما سمع كلامه وما عمل كما أمر ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ الله ﴿أَوۡلِيَآءُ﴾ أوِدّاء ممدوه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ لهؤلاء الرهط ﴿فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ ﴿٣٢﴾ لصدودهم عما أُمِرُوا.

﴿أَ﴾ طمس ألواح أرواعهم ﴿وَلَمۡ يَرَوۡاْ﴾ ما علموا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الآسر المُصَوِّر ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أسر وصَوَّر عالم العلو مع أسراره ﴿وَ﴾

كتابا أنزل من بعد موسى﴾ لعلهم كانوا يهودا، أولم يسمعوا بأمر عيسى **﴿مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق﴾** الإسلام **﴿وإلى طريق مستقيم﴾** شرائعه **﴿ياقومنا أجيبوا داعى الله﴾** محمداً إلى الايمان **﴿وآمنوا به يغفر لكم﴾** الله **﴿من ذنوبكم﴾** بعضها إذ منها المظالم ولا تغفر إلا برضا أهلها **﴿ويجركم من عذاب أليم﴾** يمنعكم منه **﴿ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز في الأرض﴾** إذ لا يفوته هارب **﴿وليس له من دونه أولياء﴾** يمنعونه منه **﴿أولئك في ضلال مبين أولم يروا﴾** يعلموا منكرو البعث **﴿أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم**

أسر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ عالم الأمر مع أطواره ﴿وَلَمْ يَعْىَ﴾ ما كَلّ وما مَلّ ﴿بِخَلْقِهِنَّ﴾ العَوالم كلها ﴿بِقَـٰدِرٍ﴾ كامل طَوْل ﴿عَلَىٰٓ أَن يُحْـِىَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ كلهم معادا كما وَعد ﴿بَلَىٰٓ﴾ له كمال طَوْل حالا ومآلا ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مراد عموما ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٣٣﴾ وهو مالك الكل والكل مملوكه ومأسوره.

﴿وَ﴾ ادكر ﴿يَوْمَ يُعْرَضُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وما أسلموا لله ﴿عَلَى ٱلنَّارِ﴾ للآصار ﴿أَلَيْسَ هَـٰذَا﴾ الإصر ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد والعَدل كما أوْعَدكم الله. وهو كلام الله أو الملك معهم. وهم ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ هو السداد كما أوعد الله ﴿وَ﴾ الله ﴿رَبِّنَا قَالَ﴾ الله أو الملك لهم ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ أدركوا الإصر المُوعَد ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ أوّلا لِكَمال طَلاحكم وصُدودكم.

﴿فَٱصْبِرْ﴾ محمد (ص) وأمْسِك رَوْعك واحمل المكاره حال صدود رهطك ومِراءهم ﴿كَمَا صَبَرَ﴾ امسك وحمل المكاره ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ أولو الوطود والحلم والكدّ والحسام والعماس. وهم مَهدُوا مَراسم الأحكام وأسسوا مَكارِمَ الأمور. وأحسوا صرُوع اللأواء. وأدركوا صَواكم الدهر

يعى﴾ لم يتعب ﴿بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى﴾ هو قادر عليه ﴿إنه على كل شيء قدير﴾ ومنه إحياء الموتى.

﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار﴾ ويقال لهم ﴿أليس هذا﴾ العذاب ﴿بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ بكفركم ﴿فاصبر﴾ على أذى قومك ﴿كما صبر أولوا العزم﴾ ذو الجد والثبات ﴿من الرسل﴾ وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى فختموا بمحمد صلى الله عليه وآله

ومكاره الأُمم ومعاسر الأعداء، وهم رهطٌ معدودٌ أو الرسل كلهم ﴿وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ لطُلّاح الحُمس إصرا وهَلاكا، ما صلح اسراعك ودَع دُعاء إهلاكهم وأمهلهم عَصْرا معهودا، والإصر وارد لهم مآلا لا محال ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ الأعداء ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ﴾ حسا ﴿مَا﴾ إصْرا ﴿يُوعَدُونَ﴾ وروده معادا لِطَوْله ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓا﴾ ما وهموا ركودهم دار الأمر ﴿إِلَّا سَاعَةً﴾ عصراً ماصلا ﴿مِّن نَّهَارٍ﴾ لِهَوْل المعاد ومَدّ العسر وهو ﴿بَلَٰغٌ﴾ إعلام للكل وإصلاح لهم ﴿فَهَلْ﴾ ما ﴿يُهْلَكُ﴾ هلاك إصر ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ رهط الطُلّاح.

﴿ولا تستعجل لهم﴾ لقومك العذاب فإنه مصيبهم لا محالة ﴿كانهم يوم يرون ما يوعدون﴾ من العذاب في الآخرة ﴿لم يلبثوا﴾ في الدنيا في ظنهم ﴿إلا ساعة من نهار﴾ لهول ما عاينوا ﴿بلاغ﴾ أي هذا الذي وعظتم به كفاية أو تبليغ من الله إليكم ﴿فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾ الخارجون عن أمر الله.


سورة محمد (ص)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة محمد

موردها مِصْر رسول الله علاه السّلـم وِآما، ومحصول أصول مدلولها:

لَوم أهل العُدول للصّدود عمّا هو صراط الله وصدع أحوال العماس مع الأعداء وحكم أساراهم، والأمر لإسعاد الإسلام، وإهلاك أهل العُدول، وادّكار اطراد مَسل الماء والدر والعسل والراح وسط دار السلام. وطعام الأعداء وماء علـوه، وسطوع أعلام السعواء، وأمر الرسول ـ علاه السّلام ـ للـورود وسط داماء الوحود. ولوم أهل المحال والمكر وإعلاء الاملآء السواء لهم، والأمر أهل الإسلام لِطَوْع الله ورسوله، ووصم أهل إمساك المال، وإعلام وُسْع الله وطَوْعه وحصره علاه لمّا أهل العالم كلهم عالوا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مرّ مدلوله اللامع الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدَلوا وما أسلموا ﴿وَصَدُّوا﴾ صدودا أسوء أو عدلوا وحدّوا أرهاطا ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صِراطه الأسَدّ ومَسلكه الأسلم وهو الإسلام ﴿أَضَلَّ﴾ الله ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ ﴿١﴾ الصوالح كإطعام الطعام ووصل الأرحام. والمراد عَدَمُ إعطاء عِدْلها مَعادا، أو أطلحها الله وهم ما عمِلوا إلاّ طلاحا.

﴿٢﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لما أمر الله ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ صوالح الأعمال عموما ﴿وَءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِمَا﴾ طرس ﴿نُزِّلَ﴾ أرسل ﴿عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ رسول الله وهو كلام الله

﴿٤٧ ـ سورة محمد وتسمى سورة القتال ثمان أو تسع وثلاثون آية مكية إلا آية﴾

﴿وكأين من قرية هي أشد﴾

﴿نزلت حين توجه من مكة إلى المدينة أو وهو يرى البيت ويبكي عليه﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾ أي ضلوا وأضلوا ﴿أضل أعمالهم﴾ أبطلوا أعمالهم كصلة الأرحام وإطعام الطعام ونحوهما ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ بالهجرة والنصرة وغيرهما ﴿وآمنوا بما نزل على محمد﴾ أي

﴿وَهُوَ﴾ كلامه المرسل ﴿ٱلْحَقُّ﴾ صح وروده ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ أرسله لِهُداهم ﴿كَفَّرَ﴾ كمّ الله ودمس ﴿عَنْهُمْ﴾ لإسلامهم وعملهم الصالح ﴿سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ طَوالح أعمالهم لِعَوْدِهِم وأودهم عمّا ساء ﴿وَأَصْلَحَ﴾ الله ﴿بَالَهُمْ﴾ ﴿٢﴾ حالهم أو رَوعهم حالا ومآلا.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الإطلاح والإصلاح ﴿بِأَنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ما أسلموا لله ﴿ٱتَّبَعُوا ٱلْبَـٰطِلَ﴾ طَاوَعوا هَواهم ﴿وَأَنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿ٱتَّبَعُوا ٱلْحَقَّ﴾ طَاوَعوا السداد، وهو كلام الله المُرسل ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ المَالك ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كاعلام مَرّ ﴿يَضْرِبُ ٱللَّهُ﴾ إعلاما ﴿لِلنَّاسِ﴾ أولاد آدم الصُلحاء والطُلّاح كلهم ﴿أَمْثَـٰلَهُمْ﴾ ﴿٣﴾ لإطلاع أحوالهم.

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ﴾ أهل الإسلام الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدلوا وهم أهل العَماس ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ احسموا أكرادهم واصرموا رؤسهم والمراد أهلكوهم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ وحصل لكم السطو والعُلو إهلاكا ﴿فَشُدُّوا﴾ اسروهم واملكوهم واحكموا ﴿ٱلْوَثَاقَ﴾ أسراً مُحْكَماً ولمّا

القرآن تخصيص بعد تعميم للتعظيم المؤكد باعتراض ﴿وهو الحق﴾ الثابت ﴿من ربهم﴾ فهو ناسخ لا ينسخ ﴿كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾ حالهم في دينهم ـ نياهم ﴿ذلك﴾ الإضلال والتفكير ﴿بأن﴾ بسبب أن ﴿الذين كفروا اتبعوا الباطل﴾ الشيطان ﴿وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم﴾ القرآن ﴿كذلك﴾ البيان ﴿يضرب﴾ يبين ﴿الله للناس أمثالهم﴾ أحوالهم أو أحوال الفريقين ليعتبروا بهم.

﴿فإذا لقيتم الذين كفروا﴾ في القتال ﴿فضرب الرقاب﴾ فاضربوا الرقاب ضربا، فحذف الفعل وأضيف المصدر الدال عليه إلى المفعول ﴿حتى إذا أثخنتموهم﴾ أكثرتم قتلهم ﴿فشدوا الوثاق﴾ ما يوثق به أي فأسرنهم وأحكموا

حصل لكم الأسر ﴿فَإِمَّا مَنًّا﴾ هو سَرْح لا مع أوْسٍ، وهو مصدر طرح عامله، ﴿بَعْدُ﴾ وراء أسرهم ﴿وَإِمَّا﴾ أعطوا ﴿فِدَآءً﴾ حمأ لهم، وهو سرح مع أوس، وهو إمّا المال أو أُسراء أهل إسلام أسرهم الأعداء ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ﴾ أهله ﴿أَوْزَارَهَا﴾ أحمالها كالسلاح والكِراع، والمراد رَواح العماس لحصول إسلام الأعداء، أو لعهدهم وسلمهم وهو أمد الإهلاك والأسر الأمر ﴿ذَٰلِكَ﴾ اعلموه واعملوه ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ﴾ اصطِلامهم ﴿لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ لاصطلمهم وما أمركم للعماس معهم ﴿وَلَٰكِن﴾ أمركم العَماس ﴿لِّيَبْلُوَا﴾ الله ﴿بَعْضَكُم﴾ أهل الإسلام ﴿بِبَعْضٍ﴾ الأعداء ممحصا لكم، أو مهلكا للأعداء، ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قُتِلُوا﴾ أُهلكوا حال العماس أهلكهم الأعداء ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لإعلاء الإسلام ﴿فَلَن يُضِلَّ﴾ الله أصلا ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ ﴿٤﴾ الصَوالح ردًا وطَرْدا.

﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ الله سواء الصراط حالاً ومآلاً ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ ﴿٥﴾ حالهم وامرهم لسماع أعمالهم واعطاء لدهم ما لهم علاه.

وثاقهم ﴿فإما منا بعد﴾ أي تمنون عليهم بإطلاقهم بغير عوض منا بعد الأسر ﴿وإما فداء﴾ تفادوهم بعوض ﴿حتى تضع الحرب﴾ أي أهلها ﴿أوزارها﴾ أثقالها من السلاح والكراع بأن يسلم الكفار أو يُسالموا أو آثامها أي حتى يصفوا شركهم ﴿ذلك﴾ اي الأمر ذلك ﴿ولو يشاء الله لانتصر منهم﴾ بإهلاكهم بلا قتال ﴿ولكن﴾ أمركم به ﴿ليبلو بعضكم ببعض﴾ ليختبر المؤمنين بجهاد الكافرين فيظهر المطيع والعاصي ﴿والذين قتلوا﴾ وقرئ قتلوا ﴿في سبيل الله فلن يضل أعمالهم﴾ لن يضيعها ﴿سيهديهم﴾ إلى الجنة أو يثبتهم على الهدى ﴿ويصلح بالهم﴾ حالهم.

الدهر لهم عَصْراً مَاصِلا ﴿وَيَأْكُلُونَ﴾ حَلالاً وحَرَاماً ﴿كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَـٰمُ﴾ حرصا لا مطمح لِهَمِمهم إلا مَآكِلها كما لا مطرح لآمالها إلاّ مسرحها ومَرْعَاها وما لهم هَمّ المعاد وآمالهم مراد الحال ﴿وَٱلنَّارُ﴾ ساعور الدرك ﴿مَثْوًى لَّهُمْ﴾ ﴿١٢﴾ مَحلهم ومأواهم معادا.

﴿وَكَأَيِّن﴾ كَمْ ﴿مِّن قَرْيَةٍ﴾ أراد أهلها لِورود إهلاكهم ﴿هِيَ﴾ أهلها ﴿أَشَدُّ قُوَّةً﴾ أحكم طَولا وأكمل عَددا وعُددا ﴿مِّن﴾ أهل ﴿قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ﴾ محمد أهلها أراد أم الرُّحم مَولد رسول الله صلعم ﴿أَهْلَكْنَـٰهُمْ﴾ أمداً إهلاكا أسوء ﴿فَلَا نَاصِرَ﴾ لا مُمِدَّ ﴿لَهُمْ﴾ ﴿١٣﴾ ولا داسع لآصارهم أحد لمّا حَلّهم.

﴿أَ﴾ طاح العَدل وصار أهل الصَّلاح والطَّلاح سواء ﴿فَمَن كَانَ﴾ واطِدا ﴿عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ دال عَدل ساطع وهو كلام الله المُرْسل ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ وهو محمد رسول الله (ص) ﴿كَمَن﴾ كَمَرْءٍ ﴿زُيِّنَ﴾ سَوَّل ﴿لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ هم أهل أم الرُّحم ﴿وَٱتَّبَعُوٓا﴾ طاوعوا ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ ﴿١٤﴾ وآمالهم السواء لا ما وحَّده رعاء لمدلول الموصول ومما أعلمك.

في الدنيا ﴿ويأكلون كما تأكل الأنعام﴾ منهمكين في شهواتهم معرضين عن العبر ﴿والنار مثوى لهم﴾ مقام ومنزل.

﴿وكأين﴾ وكم ﴿من قرية هي أشد قوة من قريتك﴾ مكة واريد بالقريتين أهلهما ﴿التي أخرجتك﴾ أي بتسببوا لخروجك ﴿أهلكناهم فلا ناصر لهم﴾ من الإهلاك ﴿أفمن كان على بينة﴾ حجة واضحة ﴿من ربه﴾ كالرسول ومن تبعه ﴿كمن زين له سوء عمله﴾ من الشرك والمعاصي ﴿واتبعوا أهواءهم﴾ في

﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ حال دار السّلام ﴿ٱلَّتِى وُعِدَ﴾ الملأ﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾ أهل الإسلام والصّلاح وورودها ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ﴾ مَسَل ﴿مِّن مَّآءٍ﴾ حلو ﴿غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ ما حال حاله طعمه أو رَوحه ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ﴾ درّ حلو ﴿لَّمْ يَتَغَيَّرْ﴾ أصلاً ﴿طَعْمُهُۥ﴾ لا كَدَر دار الأعمال ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ﴾ مُدام ﴿لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ لا كُره ولا سكر ولا صداع لها ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ عما كدّره كالموم ﴿وَلَهُمْ﴾ للصلحاء معد ﴿فِيهَا﴾ دار السلام صروع ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ الأحمال كلها ﴿وَ﴾ لهم ﴿مَغْفِرَةٌ﴾ لأصارهم ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ أحاطهم مراحمه ومكارمه، أكُلُّ أحدٍ دَام سروره كما مرّ وله هؤلاء الآلاء ﴿كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ﴾ دام ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ ساعور الدرك مؤلما مهموما ﴿وَسُقُوا۟﴾ محل الماء والدرّ والراح والعسل ﴿مَآءً حَمِيمًا﴾ حارّ أسوء حر ﴿فَقَطَّعَ﴾ الماء الحارّ ﴿أَمْعَآءَهُمْ﴾ ﴿١٥﴾ كلها لكمال حرّه.

﴿وَمِنْهُم﴾ الأعداء ﴿مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ كلامك ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟﴾

أعمالهم أي بينهما بون بعيد ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن﴾ متغير لعارض، وقرئ أسن كحذر ﴿وأنهار من لبن لم يتغير طعمه﴾ إلى حموضة أو غيرها﴿وأنهار من خمر لذة للشاربين﴾ لذيذ أو مصدر وصف به ﴿وأنهار من عسل مصفى﴾ خالص من الفضلات كالشمع وغيره ﴿ولهم فيها من كل الثمرات﴾ أصناف خالصة من العيوب ﴿و﴾ لهم ﴿مغفرة من ربهم كمن﴾ خبر محذوف أي من ﴿هو خالد﴾ في الجنة كمن هو خالد ﴿في النار وسقوا﴾ عوضا عن أشربة تلك الأنهار ﴿ماء حميما﴾ شديد الحر ﴿فقطع أمعاءهم﴾ بحرّه.

﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ إلى كلامك وهم المنافقون ﴿حتى إذا خرجوا

﴿وَيُدْخِلُهُمُ﴾ الله معادا ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ ساراً لهم ﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ ﴿٦﴾ مدحها أو رَوّحها أو حددها وأعلمهم مراسمها، كما ورد كل واحد عالم مأواه حال وروده أراد صروح دار السّلام.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا لله ﴿إِن تَنصُرُوا ٱللَّهَ﴾ إسلامه ورسوله، والمراد اسعاد أهل الإسلام واهلاك الأعداء لإعلاء الإسلام ﴿يَنصُرْكُمْ﴾ الله حال سطوِ الاعداء ﴿وَيُثَبِّتْ﴾ الله ﴿أَقْدَامَكُمْ﴾ ﴿٧﴾ معارك الأعماس ومصاعد الإسلام.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وصَدُّوا عما أُمروا ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ هلاكاً وَحطًا لِهؤلاء الطُلاّح وهو عكس «لعا» ﴿وَأَضَلَّ﴾ أعدم الله ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ ﴿٨﴾ الصَوالح.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الهَلاك والإعدام مُعلَّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل الطَلاح ﴿كَرِهُوا﴾ عَدوا مكروها ورَدّوا ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسل الله وهو كلامه العَسِر طَوْعه لهم ولأوامره ورَوَادِعه ﴿فَأَحْبَطَ﴾ الله ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ ﴿٩﴾ الصوالح كإحرام الحرم واصلاح

﴿ويدخلهم الجنة عرفها﴾ بينها ﴿لهم﴾ بحيث يهتدون إلى منازلهم فيها، أو بينها بوصفها في القرآن أو طيبها لهم من العرف طيب الرائحة.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله﴾ أي دينه ورسوله ﴿ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ في مواقف الحرب والقيام بأمر الدين ﴿والذين كفروا فتعسا لهم﴾ أي تعسوا تعسا دعاء عليهم بالعثور والتردي في جهنم ﴿وأضل أعمالهم﴾ عطف على تعسوا المقدر ﴿ذلك﴾ التعس والإضلال ﴿بأنهم كرهوا ما أنزل الله﴾ من القرآن والأحكام، أو ما أنزل في حق علي عليه السلام كما عن الباقر عليه السلام ﴿فأحبط أعمالهم﴾.

داره واطعام اهل العسر وإمداد أهل العدم وإكرام وُرّاد دُورِهم.

﴿أَ﴾ أعمَوا ﴿فَلَمْ يَسِيرُوا﴾ ما سَاروا وهو الأمر مدلولا، والحاصل رُوحوا واسلكوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أمصار عادٍ ﴿فَيَنظُرُوا﴾ حال مرورهم ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ أمد أُمور الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مَرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ مرّ عهدهم ﴿دَمَّرَ ٱللَّهُ﴾ العَدْل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أَهلكهم وأولادهم وأموالهم واصطلمهم كلّهم لمّا صدوا وردّوا الرسل وما أطاعوهم ﴿وَلِلْكَـٰفِرِينَ﴾ صُدّاد الحمس ﴿أَمْثَـٰلُهَا﴾ ﴿١٠﴾ أعدال هُلاك هؤلاء الأعداء.

﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ وهو عُلوّ أهل الإسلام وسوء أمد الأعداء ومآلهم مُعلّل ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ العَدْل ﴿مَوْلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَسلموا لله ومُمِدّهم ﴿وَأَنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ أعداءَ الإسلام ﴿لَا مَوْلَىٰ﴾ لا ممدّ ولا مُساعد ﴿لَهُمْ﴾ ﴿١١﴾ أصلا.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ﴾ مَعادا الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَسلموا له ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صَوالح الأعمال ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ مع دَوح وأحمال وصُروح ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دَوحها وصُروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مَسل الماء والدر والعسل والمُدام ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وصَدّوا عما أُمِروا ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾ لحصول حُطام

﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم﴾ أهلكهم وأهلهم وأموالهم ﴿وللكافرين﴾ وضع موضع الضمير إيذانا بالعلة ﴿أمثالها﴾ أمثال عاقبة من قبلهم، أو عقوبتهم المفهومة من التدمير ﴿ذلك﴾ أي نصر المؤمنين وقهر الكافرين ﴿بأن الله مولى الذين آمنوا﴾ ناصرهم ﴿وأن الكافرين لا مولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون﴾

سامِعوا كلامك وراحوا ﴿مِنْ عِندِكَ﴾ صدادا حسادا ﴿قَالُوا﴾ طَلاحا ﴿لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ﴾ علماء أهل الإسلام كوَلد مسعود ﴿مَاذَا قَالَ﴾ محمد (ص) ﴿ءَانِفاً﴾ الحال وما مدلول كلامه ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرّهط ﴿ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ سدّ موارد علمها وما هداهم ﴿وَٱتَّبَعُوٓا﴾ طاوعوا ﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾ ﴿١٦﴾ آمالهم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا﴾ سلكوا سواء الصراط وأسلموا لله ﴿زَادَهُمْ﴾ اللهأو سُماع كلام رسوله ﴿هُدًى﴾ علماً ودَركا وسرور صدر ﴿وَءَاتَـٰهُمْ﴾ ألهمهم وأعلمهم ﴿تَقْوَىٰهُمْ﴾ ﴿١٧﴾ وَرعهم الكامل وأسعدهم علاها وأعطاهم عِدلها، أو صدع لهم ما لِسَم الوَرع عمّاه.

﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ﴾ أهل أم الرُّحْم ﴿إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ أهَمّ رُصّادها والمراد لا رَصَدَ لهم ﴿أَن تَأْتِيَهُم﴾ ورُودها لهم ﴿بَغْتَةً﴾ طَلع دهما ودرونا ﴿فَقَدْ جَآءَ﴾ حصل ﴿أَشْرَاطُهَا﴾ أعلامها وهو إرسال محمد (ص) وصدع أكمل لوامع السمر وحسم الأرحام ومُصول الكرام ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ﴾ للطلّاح ﴿إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ ﴿١٨﴾ ادّكارهم وهَودهم، والمراد لا حاصل لِهَودهم لمّا حصل لك

من عندك قالوا للذين آوتوا العلم ماذا قال آنفا﴾ ما الذي قال الساعة استهزاءً ﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم﴾ إذ خلاّهم واختيارهم فتمكن الكفر في قلوبهم ﴿واتبعوا أهواءهم﴾ في النفاق ﴿والذين اهتدوا زادهم﴾ الله ﴿هدى﴾ باللطف والتوفيق ﴿وآتاهم تقواهم﴾ وفقهم لها وأعطاهم جزاءها.

﴿فهل ينظرون﴾ ما ينتظرون ﴿إلا الساعة أن تأتيهم بغتة﴾ فجأة ﴿فقد جاء أشراطها﴾ علاماتها كمبعث النبي وانشقاق القمر والدخان. ﴿فأنى﴾ فمن أين ﴿لهم إذا جاءتهم﴾ الساعة ﴿ذكراهم﴾ تذكرهم أي لا ينفعهم حينئذٍ.

علم صلاح أهل الإسلام وطلاح أهل العدول.

﴿فَاعْلَمْ﴾ محمّد (ص) ﴿أَنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ لا مألوه ولا مُطَاع أحد ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وحدَه ولمّا حصل لك العلم داوِمه ﴿وَٱسْتَغْفِرْ﴾ واسأل المَحو ﴿لِذَنبِكَ﴾ إعلاما لأهل الإسلام وإلاّ هو معصوم عصمه الله عما وصمه ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ لِأصارهم ﴿وَ﴾ آصار ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ دُعاء لهم، أعاد اللام مؤكدا كما عَمل مأمورا محصلا مُعلما أسحارا وآصالا ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ ممركم ومداركم لأموركم وأعمالكم وأوطاركم حالا ﴿وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ ﴿١٩﴾ مأواكم مَعادا وهو محلّ رموككم سرمدا ولهما مسالك ومراحل.

﴿وَيَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا لكمال الحرص للعماس وإعلاء الإسلام ى﴿لَوْلَا﴾ هلاّ ﴿نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ لأمر العَماس وإهلاك الأعداء ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ كما هو مرادهم ﴿مُّحْكَمَةٌ﴾ مُحكَم مدلولها لا رادّ له ولَسِم العَماس لهم ﴿وَذُكِرَ﴾ أمر ﴿فِيهَا ٱلْقِتَالُ﴾ أمرا حلّ عمله ﴿رَأَيْتَ﴾ محمّد (ص) الرهطَ ﴿ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم﴾ إسرارهم ﴿مَّرَضٌ﴾ داء لا حِراك لهم معه وهو الحسد واللّدد ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ رَوْعا ﴿نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ﴾

﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾ من ترك الأولى ﴿وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم﴾ منتشركم بالنهار ومستقركم بالليل، أو متقلبكم في الدنيا ومثواكم في الآخرة أي هو عالم بجميع أحوالكم فاحذروه.

﴿ويقول الذين آمنوا لولا﴾ هلا ﴿نزلت سورة﴾ في أمر القتال ﴿فإذا أنزلت سورة محكمة﴾ مبينة غير متشابهة ﴿وذكر فيها القتال﴾ أي طلبه ﴿رأيت الذين في قلوبهم مرض﴾ نفاق أو ضعف إيمان ﴿ينظرون إليك نظر المغشي عليه

مـعدوم الصـحو ﴿مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ وهـمومه وأهـواله ﴿فَأَوْلَىٰ﴾ هـلاك
﴿لَهُمْ﴾ ﴿٢٠﴾ أو أصله آل ومدلوله الدعاء السوء ولا هم المكروه، أو الأوّل وهو
مآل أمورهم أمرهم.

﴿طَاعَةٌ﴾ طوّعهم لله ﴿وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ كلام محمود صلح لك ﴿فَإِذَا
عَزَمَ﴾ لَـيِم وحلّ ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ وصمد وهمّ أهل العماس حالوا عـما أرادوا ومـا
أسرعوا للعماس ﴿فَلَوْ صَدَقُوا ٱللَّهَ﴾ كما صمدوا ورامـوا ﴿لَكَانَ﴾ السـداد
﴿خَيْراً﴾ أصلح ﴿لَّهُمْ﴾ ﴿٢١﴾ حالا ومآلا.

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ لعلكم ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ أمور العالم أو هو العدول عما أمر
الله ﴿أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ بطَلاح أصلكم ﴿وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ﴿٢٢﴾
لعلوّ حالكم كما هو معودكم أوّلاً.

﴿أُولَٰئِكَ﴾ الطُلاّح ﴿ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ طردهم لِطَلاحهم وحسم
أرحامهم ﴿فَأَصَمَّهُمْ﴾ عما سمعوا كلام السداد ﴿وَأَعْمَىٰ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾ ﴿٢٣﴾
عما سَلكوا صِراطَ السواء وما رَوَوا عملهم اللهو والسهو.

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ وأوامره وروادعه روما لحصول العلم

من الموت﴾ خوفا وجبنا ﴿فأولى لهم﴾ أي وليهم وقاربهم المكروه ﴿طاعة وقول
معروف﴾ حسن خير لهم ﴿فإذا عزم الأمر﴾ جدّ وأسند إليه مجازاً إذا العزم
لأصحاب الأمر، وجواب إذا ﴿فلو صدقوا الله﴾ في امتثال أمره بالجهاد ﴿لكان﴾
الصدق ﴿خير لهم فهل عسيتم﴾ أي يتوقع منكم ﴿إن توليتم﴾ على الناس أو
أعرضتم عن الدين ﴿أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾.

﴿أولئك﴾ المذكورون ﴿الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾ أي
تركهم وما هم عليه ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ بالتفكر في زواجره ومواعيده فيعتبروا

﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ﴾ لهم ﴿أَقْفَالُهَآ﴾ ﴿٢٤﴾ للسدّ، ورووا مكسور الأوّل مصدرا، وهؤلاء علل عدم علمهم.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا﴾ عادوا عما هو الإسلام ﴿عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم﴾ حالهم الأوّل وردوا الإسلام ﴿مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ لاح ﴿لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾ سلوك السداد وسَداد الإسلام لسطوع الدوّال ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ سَهَّل لهم سلوك الطّلاح ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ ﴿٢٥﴾ أمد لهم آمالا أو أمْهلهم الله.

﴿ذَ ٰلِكَ﴾ الإمداد أو الإمهال مُعلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ اليهود ﴿قَالُوا﴾ سراً ﴿لِلَّذِينَ﴾ لِهؤلاء الطّلاّح ﴿كَرِهُوا﴾ وردّوا ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ مما أرسل الله أحكاماً وأوامروهم أعداء الإسلام ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾ إمداد أعداء محمد (ص) وعدم اسعاده أو آحاد أموركم كصدهم عما أمر الله وهو القعاس ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ ﴿٢٦﴾ مكسور الأوّل مصدر أصله أسرّ وروَوا أَسرارهم واحده السر.

﴿أم على قلوب أقفالها﴾ فلا يدخلها معانيه، وتنكير القلوب لتعم قلوب أمثالهم أضيفت الأقفال إليها إرادة لأقفال مختصة بها.

﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم﴾ رجعوا إلى كفرهم ﴿من بعد ما تبين لهم الهدى﴾ بالحجج الواضحة ﴿الشيطان سول﴾ زين ﴿لهم﴾ اتباع أهوائهم ﴿وأملى لهم﴾ في الأمل ﴿ذلك﴾ التسويل والإملاء ﴿بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله﴾ أي بسبب أن المنافقين أو اليهود قالوا للمشركين، ورُوي أنهم بنو أمية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي عليه السلام ﴿سنطيعكم في بعض الأمر﴾ كالتظاهر على عداوة محمد صلى الله عليه وآله والقعود عن الجهاد ﴿والله يعلم إسرارهم﴾ فيظهرها ومنها قولهم هذا.

﴿فَكَيْفَ﴾ حالهم ﴿إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أهلكوهم وما عملهم حَ والحال ﴿يَضْرِبُونَ﴾ الأملاك ﴿وُجُوهَهُمْ﴾ لمَا حَولوا عما أُمِروا ﴿وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾ ﴿٢٧﴾ إسرامهم والإصر وارد لهم لا محال وهم محاطوه أماما ووراء.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الإهلاك المكروه معلّل ﴿بِأَنَّهُمُ﴾ الطُلّاح ﴿ٱتَّبَعُوا﴾ طاوَعوا ﴿مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ﴾ وهو عمل السوء كإمداد الأعداء، والعُدول عما أمر رسول الله ـ علاه السلام ـ ﴿وَكَرِهُوا﴾ صاروا كُرّاها ﴿رِضْوَٰنَهُۥ﴾ مأموره وما أطاعوا وهو الإسلام ﴿فَأَحْبَطَ﴾ أهدر الله ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ ﴿٢٨﴾ الصوالح.

﴿أَمْ حَسِبَ﴾ أوهم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ حصل ﴿فِى قُلُوبِهِم﴾ إسرارهم ﴿مَّرَضٌ﴾ داء مُهلِك وهو الحَسَد واللّدد ﴿أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ﴾ هو الإعلام ﴿أَضْغَـٰنَهُمْ﴾ ﴿٢٩﴾ أحساكهم وأكدارهم ووحر صدورهم مع أهل الإسلام ﴿وَلَوْ نَشَآءُ﴾ إعلامهم ﴿لَأَرَيْنَـٰكَهُمْ﴾ أعلمكم إعلاما وأوساما ﴿فَلَعَرَفْتَهُم﴾ أهل الحسد ﴿بِسِيمَـٰهُمْ﴾ علمهم ووسمهم ﴿وَ﴾ الله ﴿لَتَعْرِفَنَّهُمْ﴾ محمد (ص) ﴿فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ مدلول كلامهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ عالم الكل ﴿يَعْلَمُ أَعْمَـٰلَكُمْ﴾ ﴿٣٠﴾ الصوالح والطّوالح.

﴿فكيف﴾ يعملون ﴿إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم﴾ التي كانوا يتقون أن تصيبها آفة في القتال فجنبوا عنه لذلك ﴿ذلك﴾ التوفي على تلك الحال ﴿بأنهم اتبعوا ما أسخط الله﴾ من الكفر والمعاصي ﴿وكرهوا رضوانه﴾ ما يرضيه من الإيمان والطاعات ﴿فأحبط أعمالهم﴾ لعدم إيمانهم.

﴿أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم﴾ أي أحقادهم للنبي والمؤمنين ﴿ولو نشاء لأريناكهم﴾ لعرفناكهم ﴿فلعرفتهم بسيماهم﴾ بعلاماتهم ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾ فحواه وإمالته إلى نحو تعريض للمؤمنين، وروي هو بغضهم لعلي عليه السلام ﴿والله يعلم أعمالكم﴾ وكونها بإخلاص أو نفاق.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ إعلاما أو أعاملكم عمل ممحص وهو كمال العَدل للعماس ﴿حَتَّىٰ نَعْلَمَ﴾ علم سطوع الرهط ﴿ٱلْمُجَـٰهِدِينَ﴾ مع الأعداء ﴿مِنكُمْ﴾ وُرّاد المَهالك وأُسّاد المعارك وهم أهل الإسلام ﴿وَ﴾ أعلم ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ حُمّال المكاره حال صَوادم الأعداء وصواكم العماس ﴿وَنَبْلُوَا﴾ أعلم وأعلم ﴿أَخْبَارَكُمْ﴾ ﴿٣١﴾ أسراركم وأعمالكم.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ما أسلموا ﴿وَصَدُّوا﴾ عَدَلوا ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مسلك الإسلام ﴿وَشَآقُّوا ٱلرَّسُولَ﴾ عادَوه ومارُوه وهم أهل الأطماع كما مرّ ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ سَطع ولاح ﴿لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ﴾ السلوك السواء وسداد الإسلام والرسول ﴿لَن يَضُرُّوا ٱللَّهَ﴾ رسوله ﴿شَيْـًٔا﴾ لصدهم وعدم إسلامهم ﴿وَسَيُحْبِطُ﴾ الله ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ ﴿٣٢﴾ عِدل كل ما عملوا صوالح.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ طاوِعوا أوامره ورَوادِعه ﴿وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾ محمدا وأحكامه ﴿وَلَا تُبْطِلُوٓا أَعْمَـٰلَكُمْ﴾ ﴿٣٣﴾ الصوالح كما عملوا هؤلاء الأعداء.

﴿ولنبلونكم﴾ بالجهاد وغيره ﴿حتى نعلم﴾ علم ظهور ﴿المجاهدين منكم والصابرين﴾ في التكاليف ﴿ونبلوا أخباركم﴾ التي تحكي عنكم كدعواكم الإيمان أو إسراركم ﴿إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول﴾ خالفوه ﴿من بعد ما تبين لهم الهدى﴾ وهو قريظة والنضير، أو المطعمون يوم بدر ﴿لن يضروا الله شيئاً﴾ وإنما ضروا أنفسهم ﴿وسيحبط أعمالهم﴾ بكفرهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم﴾ بما

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿وَصَدُّوا﴾ مالوا ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وسلوكه السواء الأسلم وهو الإسلام ﴿ثُمَّ مَاتُوا﴾ هلكوا ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كُفَّارٌ﴾ ما أسلموا لله ﴿فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ﴾ أصلاً ﴿لَهُمْ﴾ ﴿٣٤﴾ آصارهم موردها معهود وحكمها أعمّ.

﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ أمراً وهو الوهاء ﴿وَ﴾ لا ﴿تَدْعُوا﴾ أعداءكم ﴿إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾ الصُلح ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ أعال وأساط ﴿وَٱللَّهُ مَعَكُمْ﴾ ممدا ومساعدا ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ﴾ الله ما هو واكسا ﴿أَعْمَٰلَكُمْ﴾ ﴿٣٥﴾ محصولها.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الماصل إلا ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ لا وطود لها ومرورها اسرع مدد ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا﴾ كما أمركم الله ورسوله ﴿وَتَتَّقُوا﴾ طوالح الأعمال ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ الله ﴿أُجُورَكُمْ﴾ محصول صوالح أعمالكم ﴿وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ﴾ الله أو رسوله ﴿أَمْوَٰلَكُمْ﴾ ﴿٣٦﴾ كلها أوساً للعطاء إلاّ ما أمر الله إعطاءه لأهل العُسر والعُدم.

﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا﴾ الأموال ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾ وهو الإلحاح او الوكود رَوما

ينافي الإخلاص من عُجب وكُفْر ورياء ومَنٍ وأذى ﴿إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم﴾ نزلت في أهل القُليب وتعم غيرهم ﴿فلا تهنوا﴾ تضعفوا ﴿وتدعوا﴾ ولا تدعوا أو أن تدعوا الكفار ﴿إلى السلم﴾ الصلح ﴿وأنتم الأعلون﴾ الغالبون ﴿والله معكم﴾ بالنصرة ﴿ولن يتركم أعمالكم﴾ لن ينقصكم أجرها، مِن وَترت الرجل إذا قتلت قريبة وأفردته عنه.

﴿إنما الحياة الدنيا لعب ولهو﴾ منقضية ﴿وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم﴾ فالفائدة تعود إليكم ﴿ولا يسألكم أموالكم﴾ كلها بل فرض فيها يسيراً كربع العشر ﴿إن يسألكموها﴾ كلها ﴿فيحفكم﴾ نيجهدكم بطلبها ﴿تبخلوا﴾

للكل ﴿تَبۡخَلُواْ﴾ إمساكا ﴿وَيُخۡرِجۡ﴾ الله ﴿أَضۡغَٰنَكُمۡ﴾ ﴿٣٧﴾ أحـــالكم و وحر صدوركم مع أهل الإسلام حال سؤال الكُلّ.

﴿هَٰٓ﴾ للإعلام ﴿أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ موصول ﴿تُدۡعَوۡنَ﴾ والله أمركم ودعاكم أداء المال ﴿لِتُنفِقُواْ﴾ الأموال ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مسلك الإسلام كالطعاء لأهل العَماس وما سواه كما أمره الله ﴿فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ﴾ ممسكا للمال عما هو محل الأداء لحكم الله ورسوله ﴿وَمَن يَبۡخَلۡ﴾ عما أعطاه الله ﴿فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ﴾ السوءآء وهواها ﴿وَٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلۡغَنِيُّ﴾ لا ما سواه لا وطر له ﴿وَأَنتُمُ﴾ كلكم ﴿ٱلۡفُقَرَآءُۚ﴾ لا هو وما أمره إلاّ لِصلاحكم ﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ﴾ عمّا أمركم الله ورسوله ﴿يَسۡتَبۡدِلۡ﴾ الله أوساً ﴿قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ﴾ رَهطاً سِوَاكم محلكم سُمّاعا طُوّاعا لأمر الله ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ﴾ هؤلاء الرّهط ﴿أَمۡثَٰلَكُم﴾ ﴿٣٨﴾ صدوداً وعدولا.[1]

فتمنعوها ﴿ويخرج﴾ البخل أو الله ﴿أضغانكم﴾ على الرسول ودينه.

﴿ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله﴾ في الغزو وغيره ﴿فمنكم من يبخل﴾ بما فرض عليه ﴿ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه﴾ لعود ضرر البخل عليه ﴿والله الغني وأنتم الفقراء﴾ فأمركم بالإنفاق لفقركم إلى ثوابه ﴿وإن تتولوا﴾ عن طاعته ﴿يستبدل﴾ بخلق بدلكم ﴿قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ في التولي عن طاعته، سئل النبي صلى الله عليه وآله عنهم، فضرب فخذ سلمان وقال: هذا وقومه، وعنهم عليهم السلام: هم الموالي.


سورة الفتح


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الفتح

موردُها مصر رسول الله ـ علاه السلام ـ وآما، ومحصولُ أصول مدلولها:
وعد الكَوح لأهل الإسلام، وكسر الأعداء والإمداد للرسول ـ علاه السلام ـ ومحو لَممه، وإرسال الوكود والهدء لأرواع أهل الإسلام لمّا صالحوا للأعداء. وصدع ما أورد الله أهل الإسلام دار السّلام وأهل المكر والمحال دار الآلام. ومدح أكمل الرُسل وأكرمهم محمد ـ علاه السلام ـ وصدع وصم رهط ما رحلوا مع رسول الله صلعم لمّا دلع لعماس الحُمس، وأملهوا لعدم دلوعهم ورحلهم عام الصلح وادّكار عهد أهل الإسلام مع رسول الله ـ علاه السلام ـ لِعماس الحمس صدد سدد. وعَدَ الله آلاءه لأرداء رسول الله ـ علاه السلام ـ لمّا عصمهم مما الحمس. وصدع سداد ما رآه محمد ـ علاه السلام ـ حال الهكر، وصدع حال أوِداء الرسول ـ علاه السلام ـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿فَتْحاً مُّبِيناً﴾ ﴿١﴾ ساطعا وَعد اللهُ رسولَه اعطاء أم الرُّحْم ووعَدَه كالإعطاء، أو المراد صلح الرسول مع الأعداء.

﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ علّله لعلو حاله لمّا هو إعلاء الإسلام ﴿مَا تَقَدَّمَ﴾ صدر أولا سهوا ومرّ ﴿مِن ذَنبِكَ﴾ لممك ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ أو المراد آصار أهل الإسلام والأ عصمه الله عما وصمه ﴿وَيُتِمَّ﴾ الله ﴿نِعْمَتَهُ﴾ آلاه الكامل ﴿عَلَيْكَ﴾ إعلاء للإسلام وإكمالا للعلوّ والمُلك ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطاً مُّسْتَقِيماً﴾

﴿٤٨ ـ سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ وعد بفتح مكة، والتعبير بالماضي لتحققه وقيل: الفتح الحكم أي حكمنا لك بفتحها من قابل، وقيل: هو صلح الحديبية سُمي فتحا لوقوعه بعد ظهور النبي على المشركين وطلبهم الصلح ﴿ليغفر لك الله﴾ علة للفتح من حيث أنه مسبب عن جهاده للكفار لإقامة الدين وهدم الشرك ﴿ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ رُوي يعنى ذنبك عند مشركي مكة بدعائك إلى توحيد الله قبل الهجرة وبعدها، ورُوي ما كان له ذنب ولكن الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعته ﴿ويتم نعمته عليك﴾ بإعلاء أمرك وإظهار دينك ﴿ويهديك صراطا مستقيما﴾

﴿٢﴾ مَسْلكا عَدْلا وهو الإسلام أراد الوطود.

﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ﴾ المَلِك العَدْل ﴿نَصْراً عَزِيزاً﴾ ﴿٣﴾ كاملا واطدا معه حولك وعُلوّك.

﴿هُوَ﴾ آللهُ ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾ أرسل الهَدْء والركود للصلح، ووعدهم الله كسر الأعداء ﴿فِى قُلُوبِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام لوطودهم ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟﴾ أهل الإسلام ﴿إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ إسلاما مع إسلامهم الأول أراد إكماله، أو علما مع علمهم ﴿وَلِلَّهِ﴾ مُلكاً ومِلكاً ﴿جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عساكرها وهم الأملاك ﴿وَ﴾ عساكر ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ هم أهل الإسلام الأصاول الأحامس الكُسّار لمعارك أعداء الله ورسوله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دَواماً ﴿عَلِيماً﴾ عالم مصالح الكل ﴿حَكِيماً﴾ ﴿٤﴾ له حِكَم ومَصالح أو مُحكِما أموره وأمر العماس.

﴿لِّيُدْخِلَ﴾ الله الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلهم ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ كلها لوطود حالهم وكمال طَوْعهم ﴿جَنَّٰتٍ﴾ لها دَوْح وصُروح لِرَوْحِهم وسرورهم ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ صروحها أو دَوحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ للماء والدَر الرّاح والعسل

يثبتك عليه وهو دين الإسلام ﴿وينصرك الله نصراً عزيزا﴾ ذا عز لا ذل معه.

﴿هو الذي أنزل السكينة﴾ الطمأنينة ﴿في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً﴾ بالشرائع التي تنزل على الرسول ﴿مع إيمانهم بالله﴾ او ليزدادوا يقينا مع يقينهم ﴿ولله جنود السموات والأرض﴾ من الملائكة والثقلين ﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه ﴿حكيما﴾ في تدبيرهم ﴿ليدخل﴾ متعلق بمحذوف أي أمركم بالجهاد أو بفتحنا أو إنزال أو يزدادوا ﴿المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار

﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾ دواما ﴿وَيُكَفِّرَ﴾ وهو الكمّ والمحو ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿سَيِّئَاتِهِمْ﴾ طوالح أعمالهم ﴿وَكَانَ ذَ ٰلِكَ﴾ الوَعْد وهو ورودهم دار السلام ﴿عِندَ ٱللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً﴾ ﴿٥﴾ حصول المُرام وأمد المروم لهم.

﴿وَيُعَذِّبَ﴾ اللهُ الرهط ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتِ﴾ هـم الأعـداء سِـرا والرهط ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَـٰتِ﴾ والعُدّال الصُّدّاد إصراراً وهم ما وحدُوه ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ﴾ العَدْل ﴿ظَنَّ﴾ الأمر ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ الطَلاح وهـو عـدم إعـلاء محمد رسول الله صلعم وامداد أهل الإسلام ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ الهلاك والدمار وهم مداوره ومعاوده، والمراد حاصل السوء ومآله لهم. والسوء والسُّوء كلاهما مصدر كالكره والكُره ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ﴾ حرد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الطُلاّح ﴿وَلَعَنَهُمْ﴾ طردهم ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ﴾ لحلولهم ﴿جَهَنَّمَ﴾ مسعرا ﴿وَسَآءَتْ مَصِيراً﴾ ﴿٦﴾ معادا ومآلا دار الآلام.

﴿وَلِلَّهِ﴾ مُلكا ومِلكا ﴿جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ﴾ عساكرها ﴿وَ﴾ عساكر ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وهم مملوكوه ومطاوعوا أوامره ومسلّطوه لإمداد محمد رسول الله صلعم، وإسعاد أهل الإسلام كردّه مؤكداً ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواماً ﴿عَزِيزاً﴾ كامل طَوْل ومُطاع أمر ﴿حَكِيماً﴾ ﴿٧﴾ واطد حكم وراصد حِكَم.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ محمّد (ص) للكلّ ﴿شَـٰهِداً﴾ عدلا لأعمال رهطك

خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عندالله﴾ حال من ﴿فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء﴾ بفتح السين وضمها ﴿عليهم دائرة السوء﴾ منقلبة أي يعود إليهم ضُرُّ ظنهم ﴿غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً﴾ هي.

﴿ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما إنا أرسلناك شاهدا﴾

﴿وَمُبَشِّراً﴾ مُعْلِماً سارّاً لأهل الإسلام ﴿وَنَذِيراً﴾ ﴿٨﴾ مُهَوِّلاً للعُدَّال.

﴿لِتُؤْمِنُوا﴾ أهل الإسلام ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحدَه ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد (ص) المرسل للكُلّ ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ أمِدُّوه وأكْرِمُوهُ ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ اعلوا أحكامه ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ ادعوه أو صلّوا لله ﴿بُكْرَةً﴾ سحرا ﴿وَأَصِيلًا﴾ ﴿٩﴾ أمد عصر والمراد الدّوام.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ محمد (ص) معاهدا لك ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُبَايِعُونَ﴾ أحداً إلاّ ﴿ٱللَّهَ﴾ لمّا هو المراد والأصل، والعهد مع الرسول كالعهد مع الله وطوْع رسوله هو طَوْع الله ﴿يَدُ ٱللَّهِ﴾ حَوْلا وطَوْلا لوعده ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ أهل العَهد عَهدا وَهُو حال أو أول كلام مؤكد له ﴿فَمَن نَّكَثَ﴾ كَسر عهده ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَنكُثُ﴾ العهد إلاّ ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ وحدها وعاد عدل إصره علاه لا ما سواه ﴿وَ﴾ كل ﴿مَنْ أَوْفَىٰ﴾ أكمل ﴿بِمَا﴾ أمر ﴿عَـٰهَدَ﴾ ورووا عهد ﴿عَلَيْهُ﴾ الأمر ﴿ٱللَّهَ﴾ المراد العهد مع الله ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ الله لا محال ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿١٠﴾ كِراءً واسعاً معادا وهو دار السلام.

على أمتك ﴿ومبشراً﴾ للمطيعين ﴿ونذيرا﴾ للعاصين ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله﴾ خطاب للنبي وأمته وقرئ بالياء وكذا في الثلاثة بعده ﴿وتعزروه﴾ تنصروه بنصر دينه ورسوله ﴿وتوقروه﴾ تعظموه بتعظيم دينه ورسوله أو الهاء فيهما للرسول وفي ﴿وتسبحوه﴾ لله ﴿بكرة وأصيلا﴾ غدوة وعشيا أو دائما.

﴿إن الذين يبايعونك﴾ بالحديبية ﴿إنما يبايعون الله﴾ لأن طاعتك طاعته ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ تمثيل يؤكد ما قبله ﴿فمن نكث﴾ نقض البيعة ﴿فإنما ينكث على نفسه﴾ يعود ضرر نكثه على نفسه ﴿ومن أوفى﴾ ثبت على الوفاء ﴿بما عاهد عليه الله﴾ من البيعة ﴿فسيؤتيه أجراً عظيما﴾ هو الجنة

﴿سَيَقُولُ لَكَ﴾ محمد (ص) الرهطُ ﴿ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ هم رهطٌ ما سارعوا مع رسول الله صلع للعَماس لِودادهم الأولاد والأموال، وما سَهّل الله لهم عمل ما وعدوا ﴿مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ أهل الدو حول مصرك كأسلم وكلامهم ﴿شَغَلَتْنَآ﴾ هو الإلهاء والصد عما وعد ﴿أَمْوَٰلُنَا﴾ ولا حارس لها ﴿وَأَهْلُونَا﴾ الأعراس والأولاد ولا مُوكل لهم ﴿فَٱسْتَغْفِرْ﴾ الله محمد (ص) ﴿لَنَا﴾ ممّا صدر كرما وسماحا، هم ﴿يَقُولُونَ﴾ لك وَلعا ومَكرا ﴿بِأَلْسِنَتِهِم مَّا﴾ كلاما هو ﴿لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾ وهو رَوْم دعاء محو الآصار وما لهم السداد والصلاح ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿فَمَن﴾ لا أحد ﴿يَمْلِكُ لَكُم﴾ صار مالكا وحادا لكم أهل المكر ﴿مِّنَ﴾ حُكم ﴿ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ مُلكا أو أمر ما ﴿إِنْ أَرَادَ﴾ الله ﴿بِكُمْ ضَرًّا﴾ إصرا أو هلاكا أو وَكْسا للمال والأهل ﴿أَوْ أَرَادَ﴾ الله ﴿بِكُمْ نَفْعًا﴾ إعلاء حال أو إكمال مال ﴿بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا﴾ عمل صالح أو طالح ﴿تَعْمَلُونَ﴾ وساوَكم ﴿خَبِيرًا﴾ ﴿١١﴾ عالما عِلما كاملا كعلم المحسوس وهو ردّ.

﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ حصل لكم الوَهم العاطل ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ محمد (ص) وما هو معاود أصلا ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أهل الإسلام اللاّزا معه ﴿إِلَىٰٓ

﴿سيقول لك المخلفون من الأعراب﴾ الذين خلفهم ضعف اليقين والخوف من قريش فظنوا أنه يهلك ولا ينقلب الى المدينة فلما رجع اعتلوا وقالوا ﴿شغلتنا أموالنا وأهلونا﴾ عن الخروج معك ﴿فاستغفر لنا﴾ الله من تخلفنا عنك ﴿يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم﴾ كذبهم الله فيما يقولون ﴿قل فمن يملك لكم من الله شيئاً﴾ فمن يمنعكم من مراده ﴿إن اراد بكم ضرا﴾ كقتل أو هزيمة ﴿أو أراد بكم نفعا﴾ كسلامة وغنيمة ﴿بل كان الله بما تعملون خبيراً﴾ فيعلم لما تخلفتم ﴿بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى

أَهْلِيهِمْ﴾ ودورهم وحسوهم كلهم حساما﴿أَبَداً﴾ سرمدا﴿وَزُيِّنَ﴾ سوّل ﴿ذَٰلِكَ﴾ الوَهم واطداً ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أرواعكم، والمُسَوّل هو الله أو المارد الموسوس ﴿وَظَنَنتُمْ﴾ كلكم ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ وهو إهلاك رسول الله مع أهل الإسلام وعلوّ الأعداء ﴿وَكُنتُمْ﴾ لسوء أوهامكم ﴿قَوْماً﴾ رَهطا ﴿بُوراً﴾ ﴿١٢﴾ هلاكا طُلاُحاً.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَن لَّمْ يُؤْمِن﴾ ما أسلم طوعا ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد (ص) حدلا وعُدولا ﴿فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ﴾ لهم ﴿سَعِيراً﴾ ﴿١٣﴾ ساعور مسعرا أعده الله لهم.

﴿وَلِلَّهِ﴾ المَلِك العادل ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ إحكام أمور عالم العلو وعالم الأمر، وهو حاكمها كما هو العَدْل ﴿يَغْفِرُ﴾ الله الآصار ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ رَحِمه كَرما وعطاءً ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ الله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ عدلا وصلاحا. والمراد الصالح والطالح ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دَواماً ﴿غَفُوراً﴾ لأهل الآصار ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿١٤﴾ لأهل الإسلام والصلاح.

﴿سَيَقُولُ﴾ الرهطُ ﴿ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ موادعو العماس ﴿إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَىٰ مَغَانِمَ﴾ أموال الأعداء ﴿لِتَأْخُذُوهَا﴾ هؤلاء الأموال وِداداً لها

أهليهم أبداً﴾ بأن يستأصلهم العدو، «بل» في الموضعين للانتقال من غرض إلى آخر ﴿**وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء**﴾ هذا وغيره ﴿**وكنتم قوما بورا**﴾ جمع بائر أي هالكين ﴿**ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا اعتدنا للكافرين سعيرا**﴾ نارا مسعرة، ونُكّر تهويلا، ووضع الكافرين موضع الضمير تسجيلا عليهم بالكفر.

﴿**ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيما**﴾ لم يقل غفورا معذبا طبق يغفر ويعذب لأن رحمته سبقت غضبه ﴿**سيقول المخلفون**﴾ المذكورون ﴿**إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها**﴾ هي مغانم

﴿ذَرُونَا﴾ دعوا ﴿نَتَّبِعْكُمْ﴾ طوْعا لِعَطْوِ أموالهم ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ مرادهم حوالهم لمّا وعد الله وهو إعطاء هؤلاء الأموال لأهل الإسلام، ورووا كَلِم آلله ﴿قُل﴾ لهم رسول الله ﴿لَّن تَتَّبِعُونَا﴾ وما صلح ورودكم للعماس أصلا، والمراد الردع ﴿كَذَٰلِكُمْ﴾ كما مرّ ﴿قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ أمام كلامكم وسؤالكم ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ ما أمركم الله ﴿بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ وحسدهم للأموال وما الحال كما هم وهموا ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ﴾ كلام الله ﴿إِلَّا﴾ عِلماً ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿١٥﴾ وهو الدّال لا المدلول.

﴿قُل﴾ رسول الله ﴿لِّلْمُخَلَّفِينَ﴾ هم رهط ما أدركوا العماس كرّرهم للوم عملهم ﴿مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ أهل الدّو ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ﴾ عماس ﴿قَوْمٍ﴾ رهط ﴿أُولِي بَأْسٍ﴾ كُمّل سلاحٍ مع طوْل ﴿شَدِيدٍ﴾ وهول عُسْر، وهم أهل الردّ لا حكم لهم إلا الإسلام أو الحُسام، ووردهم رهط دعاهم عمر ﴿تُقَـٰتِلُونَهُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿أَوْ﴾ هم ﴿يُسْلِمُونَ﴾ حكمهم أحدهما إما العماس وإما الإسلام

خيبر فإنه ﷺ عاد من الحديبية فغزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وخصهم بغنائمها ﴿ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ وهو وعده بغنائم خيبر لأهل الحديبية خاصة ﴿قل لن تتبعونا كذالكم قال الله من قبل﴾ قبل عودنا من الحديبية ﴿فسيقولون﴾ ردا لذلك ﴿بل تحسدوننا﴾ أن نشارككم في الغنيمة ﴿بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً﴾ وهو فهمهم لأمور الدنيا دون الدين.

﴿قل للمخلفين من الأعراب﴾ المذكورين ﴿ستدعون﴾ يدعوكم الرسول فيما بعد ﴿إلى قوم أولي بأس شديد﴾ من المشركين كهوازن وثقيف وغيرهم ﴿تقاتلونهم أو يسلمون﴾ والنبي دعاهم بعد الحديبية إلى خيبر ومؤتة وتبوك

لا ما سواهما كما هو حكم ما سواهم ﴿فَإِن تُطِيعُوا﴾ أمر الداع ﴿يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ﴾ أعطاكم الله ﴿أَجْراً حَسَناً﴾ كِراءً صالحا وهو المال الحلال وصلاح المآل ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا﴾ صدودا عمّا أمركم الله ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ﴾ أوّل الأمر ﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾ الله ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ ﴿١٦﴾ ألَما كاملا عَسِرا.

ولمّا أوعدهم الله أهم الاعلاء الأمر أرسل الله ﴿لَّيْسَ عَلَى﴾ المرء ﴿ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ لمم وعسر لو طرح العماس ﴿وَلَا عَلَى﴾ المرء ﴿ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ إصر لو كسر وعده ﴿وَلَا عَلَى﴾ المرء ﴿ٱلْمَرِيضِ﴾ المعلول ﴿حَرَجٌ﴾ لو ما طواع لأهل العَماس وهؤلاء لا إصر لهم وعَلَلهم عِلل لعدم ورودهم المعارك ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾ طاوع أوامره ﴿وَ﴾ أطاع ﴿رَسُولَهُ﴾ محمدا وأسلم أحكامه لأمر العَماس أو ما سواه ﴿يُدْخِلْهُ﴾ الله معادا ﴿جَنَّٰتٍ﴾ لها دَوْح وصُروح ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها أو صروحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ للماء والدَر والعسل والراح ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ صدّ عما أمر الله ورسوله ﴿يُعَذِّبْهُ﴾ الله ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ ﴿١٧﴾ إصرا مؤلما لا أمد له.

ولمّا أرسل رسول الله رسولا لإعلام أهل صلاح وهم همّوا وحدوه عما أراد وحرسوه وما ودعوه وما أعادوه، عاهد رسول الله مع أهل الإسلام

وغيرها ﴿فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا﴾ هو في الدنيا الغنيمة وفي الاخرة الجنة ﴿وإن تتولوا كما توليتم من قبل﴾ عن الحديبية ﴿يعذبكم عذابا أليما﴾ في الآخرة.

﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج﴾ أي لا إثم عليهم في ترك الجهاد ﴿ومن يطع الله ورسوله يدخله﴾ بالياء والنون ﴿جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه﴾ بالياء والنون ﴿عذابا أليما﴾.

لوطودهم حال العماس وأكّد عهودهم حمدهم الله، وأرسل ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ﴾ هؤلاء ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وُطّاد أهل الإسلام ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾ محمد (ص) وصارَ عهدهم مؤكدا ﴿تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ الطّلح أو السدر ﴿فَعَلِمَ﴾ الله ﴿مَا﴾ سراً حلّ ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾ وهو السداد والوِآم ﴿فَأَنزَلَ﴾ أرسل الله ﴿ٱلسَّكِينَةَ﴾ الهُدْء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ للحُمس أو الصُلح ﴿وَأَثَـٰبَهُمْ﴾ أعطاهم أوس سدادهم ﴿فَتْحاً قَرِيباً﴾ ﴿١٨﴾ لحصاد معلوم أو صلاح.

﴿وَمَغَانِمَ﴾ أموالا ﴿كَثِيرَةً﴾ لا عد ولا إحصاء لها ﴿يَأْخُذُونَهَا﴾ أهل الإسلام لأمورهم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دوّاماً ﴿عَزِيزاً﴾ كامل حَوْل ومُطاع أَمر ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١٩﴾ واطد حُكم وحكَم لا رادّ لحكمه.

﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ﴾ أهل الإسلام كلهم ﴿مَغَانِمَ﴾ أموال أعداء ﴿كَثِيرَةً﴾ لاطرار العالم وحدود الأمصار ﴿تَأْخُذُونَهَا﴾ عهدا ممدودا ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ﴾ أعطاكم مُسْرعاً حالا ﴿هَـٰذِهِ﴾ الأموال، والمراد أموال محل معهود ﴿وَكَفَّ﴾ ردّ الله وردع ﴿أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿عَنكُمْ﴾ أهلكم وأموالكم حال العماس المعهود، وهم أعداء أهل الحصار وطوّعهم أولاد أسد لمّا سَدُّوا وعادوا، أو هم

﴿لقد رضي الله عن المؤمنين﴾ الخُلّص ﴿إذ يبايعونك﴾ بالحديبية، وبه سُميت بيعة الرضوان ﴿تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم﴾ من الإخلاص ﴿فأنزل السكينة﴾ الطمأنينة عليهم ﴿وأثابهم فتحا قريبا﴾ فتح خيبر بعد عودهم من الحديبية ﴿ومغانم كثيرة يأخذونها﴾ من خيبر ﴿وكان الله عزيزا﴾ غالبا ﴿حكيما﴾ في تدبيره ﴿وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها﴾ من الفتوح إلى يوم القيامة ﴿فعجل لكم هذه﴾ أي غنيمة خيبر ﴿وكف أيدى الناس عنكم﴾ أيدي أهل خيبر وخلفائهم كأسد وغطفان، أو أيدي قريش بالصلح ﴿ولتكون﴾ هذه

رهط الحُمس لمّا صدّوا للصلح ﴿وَ﴾ عمل ما عمل ﴿لِتَكُونَ﴾ الأموال ﴿ءَايَةً﴾ عَلَما ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ لِسَداد كلام رسول الله أو سدادِ وَعد الله ﴿وَيَهْدِيَكُمْ﴾ الله ﴿صِرَٰطاً مُّسْتَقِيماً﴾ ﴿٢٠﴾ مَسلكا سواء وهو الوُكول لله.

﴿وَ﴾ وَعدكم الله أموالا ﴿أُخْرَىٰ﴾ سواها مأمولا وصولها مرصودا حصولها ﴿لَمْ تَقْدِرُوا﴾ أهل الإسلام ﴿عَلَيْهَا﴾ أراد الرّوم وما سواه ﴿قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ﴾ علم الله ﴿بِهَا﴾ الأمول المَعهود حصولها ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دوّاما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مراد عموما ﴿قَدِيراً﴾ ﴿٢١﴾ كامل طَوْل.

﴿وَلَوْ قَـٰتَلَكُمُ﴾ وسارعوا لِعَماسكم هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ اهل أمّ الرُّحم وما صالحوا ﴿لَوَلَّوُا﴾ حَولُوا ﴿ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾ أمصاءهم وعردوا، والمراد عدم عماسهم ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُونَ﴾ حَ ﴿وَلِيًّا﴾ حارسا لهم مساعدا لأمورهم ﴿وَلَا نَصِيراً﴾ ﴿٢٢﴾ رِدْءا مُمِدّا.

﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ معوده هومصدر طُرِح عامله مؤكد لِمدلول الكلام الأول، وهو إمداد أهل الإسلام وكسر الأعداء ﴿ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ﴾ مرّ عصرها

المعجلة أو الكفة ﴿ءاية للمؤمنين﴾ على صدق الرسول في وعدهم فتح خيبر وإصابتهم غنائمها ﴿ويهديكم صراطا مستقيما﴾ يثبتكم أو يزيدكم بصيرة ﴿وأخرى﴾ أي وعدكم مغانم أخرى ﴿لم تقدروا عليها﴾ هي غنائم فارس والروم أو هوازن ﴿قد أحاط الله بها﴾ علما أنها ستصير إليكم ﴿وكان الله على كل شيء﴾ من فتح وغيره ﴿قديراً ولو قاتلكم الذين كفروا﴾ من قريش بالحديبية ﴿لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا﴾ يحفظهم ﴿ولا نصيراً﴾ يعينهم.

﴿سنة الله التي قد خلت من قبل﴾ أي سن نصر أوليائه على أعدائه سنة قديمة

وهو علو أمر الرسل وسطوهم وادمار الأمم واهلاكهم دواما ﴿وَلَن تَجِدَ﴾ محمد (ص) ﴿لِسُنَّةِ ٱللَّهِ﴾ معوده المؤسّس حكمها ﴿تَبْدِيلًا﴾ ﴿٢٣﴾ حَوْلا وحراكا.

﴿وَهُوَ﴾ الله العَدْل ﴿ٱلَّذِى كَفَّ﴾ صدّ وردع ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ أعداء أم الرُّحْم ﴿عَنكُمْ﴾ أهل الإسلام سلما وصلحا ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿عَنْهُم﴾ أهل ام الرُّحْم ﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ وسطها، أو محل صلح الرسول ـ علاه السلام ـ ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ﴾ اعلاكم وسَلَّطكم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأعداء ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ وهو العماس أو ردعهم ﴿بَصِيرًا﴾ ﴿٢٤﴾ عالما أو معاملا معكم كأعمالكم.

﴿هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا ﴿وَصَدُّوكُمْ﴾ ردعوكم وردُّوكم ﴿عَنِ﴾ ورود ﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ ودوره ﴿وَ﴾ صدّوا ﴿ٱلْهَدْىَ﴾ وهوما أرسل للحرم إهداء ﴿مَعْكُوفًا﴾ محصورا مردوعا وهو حال ﴿أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾ مكسور الحاء المحل المعهود للسحط ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾ أهل الوكل ﴿وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾ كلاهما وراد أمّ الرُّحم ﴿لَّمْ

في الأمم ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾ تغييراً ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم﴾ بالرعب ﴿وأيديكم عنهم﴾ بالنهي ﴿ببطن مكة﴾ في داخلها أو بِالحديبية ﴿من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً هم الذين كفروا وصدوكم﴾ بالحديبية ﴿عن المسجد الحرام﴾ أن تطوفوا فيه للعمرة ﴿والهدي﴾ وصدوا الهدى ﴿معكوفا﴾ حال أي محبوسا ﴿أن يبلغ محله﴾ مكانه المعهود لنحره وهو مكة لأنها منحر العمرة كما أن منى منحر الحج، وفي الصد ينحر حيث يصد كما فعل صلى الله عليه وآله ﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم﴾ بأعيانهم

تعلَمُوهُمْ﴾ إسلامهم لمساسهم مع أهل العدول ﴿أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ وِطاءكم لهم، والمراد إهلاكهم حال العماس ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم﴾ إهلاكهم ﴿مَّعَرَّةٌ﴾ مكروه وعسر عرّه وعراه دهاه ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ لا عِلْم لكم وهو حال وحوار لولا مطروح لمّا دل الكلام علاه ﴿لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى﴾ موارد ﴿رَحْمَتِهِۦ﴾ إسلامه ﴿مَن يَشَآءُ﴾ رَحمه كما أوردهم وأحلّهم ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ صاروا رَهْطاً رهطاً وعلم الصالح والطالح ﴿لَعَذَّبْنَا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدلوا وما أسلموا ﴿مِنْهُمْ﴾ اهل صَلاح ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ ﴿٢٥﴾ مؤلما إهلاكا وأسْراً.

وادّكر ﴿إِذْ جَعَلَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ما أسلموا ﴿فِى قُلُوبِهِمُ﴾ أرواعهم ﴿ٱلْحَمِيَّةَ﴾ العُلوّ والسُّمود ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾ المُراد صدهم رسول الله وطوّعه عما أراد وهو ورودهم الحرم ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسل ﴿سَكِينَتَهُۥ﴾ هَدء ﴿عَلَىٰ﴾ محمد (ص) ﴿رَسُولِهِۦ﴾ حال صَدّهم ﴿وَ﴾ أرسلها الله ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام كلهم وهم صالحوهم ﴿وَأَلْزَمَهُمْ﴾ ألسم أهل الإسلام

لاختلاطهم بالكفار ﴿أن تطؤهم﴾ تهلكوهم لو أذن لكم ﴿فتصيبكم منهم معرة﴾ تبعة كلزوم الدية والكفارة أو إثم بترك الفحص عنهم ﴿بغير علم﴾ متعلق بتطؤهم وجواب لولا محذوف أي لمّا كف أيديكم عنهم ﴿ليدخل الله في رحمته من يشاء﴾ من المؤمنين ومن أسلم بعد الصلح من المشركين ﴿لو تزيلوا﴾ تميزوا عن الكفار ﴿لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليما﴾ بالقتل والسبي.

﴿إذ جعل﴾ ظرف لعذبنا أو لا ذكر مقدر ﴿الذين كفروا في قلوبهم الحمية﴾ الأنفة ﴿حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم

﴿كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ والورَع والمراد لا إله إلّا الله محمّد رسول الله لمّا هو أساسها ﴿وَكَانُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿أَحَقَّ بِهَا﴾ أصلح لها ﴿وَأَهْلَهَا﴾ لما أهّلهم الله لا سواهم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دَواماً ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ أمر عموما ﴿عَلِيماً﴾ ﴿٢٦﴾ كامل عِلْم وله مصالح الأمور كلّها.

﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ سَدّد وأسّس ﴿رَسُولَهُ﴾ لرسوله محمّد (ص) ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ وهو ورود أم الرُّحَم سالِماً وهو حاصل ما رآه ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ممحصا للأرداء والأعداء أو هو العهد ولمّا علموا إمهاله وهمّوا أرسل الله، والله ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ أهل الإسلام ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ لو أراد الله، وهو كلام رسوله لهم حكاه الله، أو هو كلام الله أورده إعلاماً لأهل الإسلام ﴿ءَامِنِينَ﴾ موارد السلام لا هَوْلَ لكم ولا رَوْع وهو حال ﴿مُحَلِّقِينَ﴾ مُوّاساً ﴿رُءُوسَكُمْ﴾ ما علاها كله ﴿وَمُقَصِّرِينَ﴾ لها حُساما لإطرار ما علاها ﴿لَا تَخَافُونَ﴾ سرمدا وهو حال مؤكد ﴿فَعَلِمَ﴾ الله كلّ ﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ أوّلا وهو سر الإمهال والله عالم حكمه ومصالحه ﴿فَجَعَلَ﴾ الله لكم ﴿مِن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ الوُرود أوّلا ﴿فَتْحاً قَرِيباً﴾ ﴿٢٧﴾ حلّا لسد المَرام وهو الورود والوصول.

كلمة التقوى وكانوا أحق بها﴾ من غيرهم أو أحقاء بها ﴿وأهلها وكان الله بكل شيء عليما﴾ فيعلم أنهم أهلها ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا﴾ رأى عليه‌السلام قبل خروجه إلى الحديبية أنه وأصحابه دخلوا مكة آمنين محلقين ومقصرين صدقا متلبسا ﴿بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون﴾ مشركا أبداً ﴿فعلم ما لم تعلموا﴾ من الصلاح في تأخير الدخول ﴿فجعل من دون ذلك﴾ أي الدخول ﴿فتحا قريبا﴾ هو فتح خيبر.

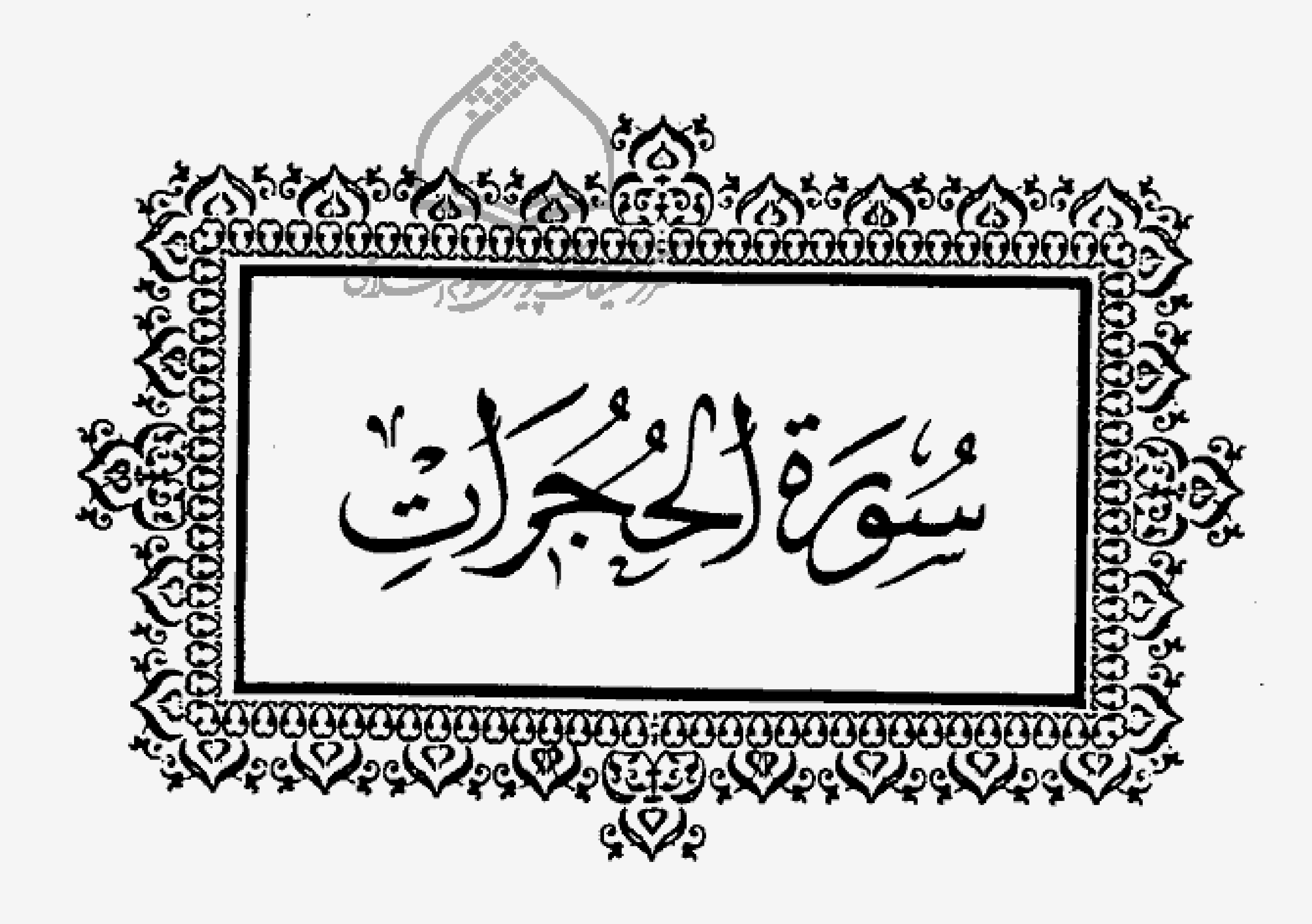
﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ محمداً مَوْصُولاً ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ سلوك مصالح الصَلاح ﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ وهو الإسلام ﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾ إعلاء ﴿عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ أوامر الرُسل كلهم ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ المَلِك العَدْل ﴿شَهِيداً﴾ ﴿٢٨﴾ عَدلاً لوصول ما وعدك.

هو ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ أرسله الله لإصلاح الكُلّ ﴿وَ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ صَلاحا وسَدادا وصاروا أرداء ﴿أَشِدَّآءُ﴾ أصلاد ﴿عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ أعداء الإسلام كلهم وهم ما سَهَّلُوهم وما أهملوا أمورهم وكَدُّوا لإعلاء الإسلام ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ أهل المكارم والمَراحم ومُوالوهم كالوالد مع الولد ﴿تَرَىٰهُمْ﴾ محمد أسحارا وآصالا ﴿رُكَّعاً﴾ واحده راكع وهو حال ﴿سُجَّداً﴾ لله مع كَمال السداد والهُكوع ﴿يَبْتَغُونَ﴾ رواما وهو حال كرُكّعا ﴿فَضْلاً﴾ عَطاءً كاملا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰناً﴾ وِلاءً ﴿سِيمَاهُمْ﴾ علمهم ووسمهم ساطع ﴿فِى وُجُوهِهِم﴾ والمراد وَسم صَلاحهم ﴿مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ لمس رؤسهم لمَا صلَوا دواما ﴿ذَٰلِكَ﴾ المَدْح ﴿مَثَلُهُمْ﴾ مدحهم المَسْطور ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ طِرْس رسول

﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره﴾ ليُعلي دين الحق ﴿على الدين كله﴾ بالحجة أو على أهل كل دين فيقهرهم، وعنهم عليهم السلام: يكون ذلك عند خروج المهدي ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ بذلك ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾ أصحابه الخُلّص ﴿أشداء﴾ غلاظ ﴿على الكفار رحماء﴾ متعاطفون فيما ﴿بينهم تراهم ركعا سجدا﴾ أي كثيرى الصلاة ﴿يبتغون فضلا من الله ورضوانا﴾ زيادة ثوابه ورضاه ﴿سيماهم﴾ علامتهم ﴿في وجوههم من أثر السجود﴾ وهي النّور والبهاء أو الصفرة والذبول أو سمة تحدث في جباههم من تعفيرها ﴿ذلك﴾ الوصف المذكور ﴿مثلهم في التوراة

الهُود لإكرامهم ﴿وَمَثَلُهُمْ﴾ مدحهم المسطور ﴿فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾ لإعلام رُوح الله ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ كَلاءه ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ أحكمه، ورووه ممدودا ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ صار مصومدا ﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ كَمُل وعَلا ﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ أصوله ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ أهل الأكر والرّواء ﴿لِيَغِيظَ﴾ الله هُوَ الحرد والإحاح ﴿بِهِمُ﴾ هؤلاء الرُحماء ﴿ٱلْكُفَّارَ﴾ أعداء الإسلام عَلله مؤكدا ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ وَعداً مُكْرما الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال ﴿مِنْهُم﴾ أهل الإسلام ﴿مَّغْفِرَةً﴾ محو آصارهم ﴿وَ﴾ وعد ﴿أَجْرًا﴾ كِراءً أوسا لعملهم ﴿عَظِيمًا﴾ ﴿٢٩﴾ كاملاً.

ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه﴾ فراخه ﴿فآزره﴾ فقواه وأعانه ﴿فاستغلظ﴾ صار غليظا ﴿فاستوى على سوقه﴾ استقام على قصبه ﴿يعجب الزّرّاع﴾ لغلظه واستوائه وحسنه وجه الشبه أن النبي خرج وحده ثم كثروا وقووا على أحسن حال ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾ علة للتشبيه ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ أي ثبتوا على الإيمان والطاعة ﴿منهم مغفرة﴾ لذنوبهم ﴿وأجراً عظيما﴾ هو الجنة.



سورة الحجرات


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الحجرات

موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها:

حدس أمر الله وإكرام الكِرام، والإمهال للأمور والدحص حال إعلام الطالح، وإمداد المَخذول، والردع عما الإلهاد لأهل العالم، والهول عما سوء الوهم، وودع رَوْم مواصم ولد آدم وادكار احوالهم السوآء سِرّاً، وطرح المَرء مكارم وُلأده لَحاً وعملاً، وعموم علم الله للكل وعدم عد الآلاء إسلاما وطَوْعا علاه، ووُكول عِلْم الأسرار كلها إلاه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ أمراً كلاماً أو عملا ﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ والمراد رَدْع أهل الاسلام عمّا الكلام والحُكْم أمام كلامهما وحكمهما، والحاصل ارصدوا الكلام الرسول وحكمه ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ كلّ حال وروعوا حكمه ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلامكم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١﴾ لِسأوكم وأعمالكم.

﴿٤٩ ـ سورة الحجرات ثماني عشر آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا﴾ متعد حذف مفعوله ليعم لكل أمر، أو تُرك قصدا إلى التقديم لا إلى مفعوله أو لازم أي لا تقدموا بقول أو فعل ويعضده قراءة «تقدموا» بالفتحات ﴿بين يدى الله ورسوله﴾ أصله بين جهتي يدي الإنسان والمراد لا تعجلوا بأمر قبل إذنهما فيه، أو أريد بين يدي الرسول وذُكر الله تعظيما له ﴿واتقوا الله﴾ في أوامره ونواهيه ﴿إن الله سميع﴾ لأقوالكم ﴿عليم﴾ بافعالكم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَرْفَعُوٓا أَصْوَٰتَكُمْ﴾ حال كلامكم ﴿فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ محمد رسول الله (ص) لو كلّم ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُۥ﴾ للرسول ﴿بِٱلْقَوْلِ﴾ الكَلام واهمسوا كلامكم، وهو ردع لإكرامه صلعم ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ﴾ آحادكم ﴿لِبَعْضٍ﴾ مع آحادٍ وهو رسولكم وإمامكم ومَولاكم لِرَوع أو لِكُره ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ﴾ الصوالح هدرها وإهمالها ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢﴾ لا علم لكم لمآل الأمر.

﴿إِنَّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ﴾ هو عكس الإعلاء ﴿أَصْوَٰتَهُمْ﴾ المراد همسها وكسرها ﴿عِندَ﴾ محمد (ص) ﴿رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ محل كلامه إكراما له ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ﴾ مَحَّصَ وعامل عمل الممحّص ﴿قُلُوبَهُمْ﴾ إسرارهم ﴿لِلتَّقْوَىٰ﴾ الوَرع والصَلاح أعد ﴿لَهُم﴾ لهؤلاء أهل الأكرام ﴿مَّغْفِرَةٌ﴾ محو آصارٍ ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٣﴾ كراءٍ كامل لعملهم ما علمه إلا الله المراد احماد هؤلاء.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ إذا خاطبتموه ﴿ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض﴾ فإنه ليس كأحدكم، وكرر نداءهم لمزيد التذكير وإيذانا باستقلال المنادي له والاهتمام به ﴿أن تحبط أعمالكم﴾ علة للنهيين أي مخافة حبوطها ﴿وأنتم لا تشعرون﴾ بذلك.

﴿إن الذين يغضون﴾ يخفضون ﴿أصواتهم عند رسول الله﴾ إجلالاً له ﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ اختبرها وجبرها للتقوى، إذ الامتحان سبب للمعرفة فوضع موضعها، أو ضربا بمحن التكاليف لتظهر منهم التقوى بصبرهم عليها ﴿لهم مغفرة﴾ لذنوبهم ﴿وأجر عظيم﴾ بطاعتهم.

ولمّا صاح رهط لأمر الإسراء والرسول هاده داره أرسل الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ محمد علو ﴿مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ دور أعراسه كما هو معود أهل الدوّ ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤﴾ ما لهم إدراك وما علموا علو محلك الصاعد.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الصوالح ﴿صَبَرُوا۟﴾ عما دعوك وراء الدور وأمهلوا ﴿حَتَّىٰ تَخْرُجَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿لَكَانَ﴾ هو ﴿خَيْرًا﴾ أصلح ﴿لَّهُمْ﴾ ممّا دعوا وحرّر اسراءهم ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ محّاء للإصر ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ كامل رُحْم وواسعهما لو هادوا وأكوا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا لله ﴿إِن جَآءَكُمْ﴾ وردكم مسلم ﴿فَاسِقٌۢ﴾ عاص وَلأع أرسله رسول الله صدد رهط هم أعداءه لعطو مال مأمور وعاد لِكَمال الرّوع وما رآهم وولع، وهمّ رسول الله عماسهم وهم سمعوا، و وردوا طوّعا صدادا لما سمع رسول الله ﴿بِنَبَإٍ﴾ واهٍ وَالِع ﴿فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ رَوّوا وصرحوا ما هو الأمر ﴿أَن﴾ لا ﴿تُصِيبُوا۟﴾ مكروها ﴿قَوْمًۢا﴾ رهطا ﴿بِجَهَٰلَةٍ﴾ حال عدم علمكم أمرهم ومآل كلامهم ﴿فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا﴾ سوء ﴿فَعَلْتُمْ﴾

﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات﴾ يا محمد اخرج إلينا ﴿أكثرهم لا يعقلون﴾ إخلالهم برعاية الأدب وتوقير منصب النبوة ﴿ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان﴾ الصبر ﴿خيراً لهم﴾ في دينهم بنيل الثواب ودنياهم بأن يوصفوا بالعقل والأدب ﴿والله غفور رحيم﴾ لمن تاب منهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبا فتبينوا﴾ اطلبوا بيان صدقه وكذبه ﴿أن تصيبوا﴾ كراهة إصابتكم ﴿قوما بجهالة﴾ جاهلين أمرهم ﴿فتصبحوا على ما فعلتم﴾ من الخطايا بالإصابة

معهم ﴿نَٰدِمِينَ﴾ ﴿٦﴾ سُدَّاما.

وأَرسل رسول الله مَرْءا سواه وهو أدركهم طَوعا وأعلمه رسول الله ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ محمداً (ص) أرسله الله إماما للكل ما صلح لكم الوَلع معه ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ﴾ رسول الله وطَوْعه سماع كلامكم ﴿فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ الدمس المراد كل أمرٍ وَالِع ﴿لَعَنِتُّمْ﴾ لحصل لكم الإصر والعَسر والهَلاك ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ﴾ وَدَّد ﴿إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ الإسلام ﴿وَزَيَّنَهُۥ﴾ سَوَّله وحَلاَّه ﴿فِى قُلُوبِكُمْ﴾ أرواعكم لمَا وَعدكم دار السلام ودوام سرورها ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ العُدول ﴿وَٱلْفُسُوقَ﴾ الآصار الكَوامل كالعهر ﴿وَٱلْعِصْيَانَ﴾ عدم الطَوْع لمَا أَمر الله ورسوله ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الرهط ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ ﴿٧﴾ سُلاَّك صراط السداد ودّ الله وكرّه.

﴿فَضْلًا﴾ كَامِلا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ للإكرام وهو مُعَلَّل أو مصدر طُرِح عامله ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ عالم أحوال أهل الإسلام ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٨﴾ كامل الحكم والاسرار.

﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿ٱقْتَتَلُوا﴾ هالكوا

﴿نادمين واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر﴾ الذي تريدون أن يتبع رأيكم فيه ﴿لعنتم﴾ لوقعتم في العنت والمشقة ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر﴾ جحود الحق ﴿والفسوق﴾ الخروج عن القصد ﴿والعصيان﴾ ضد الإطاعة ﴿أولئك﴾ المستثنون ﴿هم الراشدون﴾ المهتدون إلى كل خير ﴿فضلا من الله ونعمة﴾ علة لـ «حبب، وكره» وما بينهما اعتراض ﴿والله عليم﴾ بأحوالهم ﴿حكيم﴾ في تدبيرهم.

﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ جمع باعتبار المعنى ﴿فأصلحوا

وعادوا ﴿فَأَصْلِحُوا﴾ رَهْط الحُكّام والصلح أصلح ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما ﴿فَإِن بَغَتْ﴾ عَدا وعَدل ﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ عما صلح لها ﴿عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ﴾ رهط سواهم ﴿فَقَـٰتِلُوا﴾ الرهط ﴿ٱلَّتِى تَبْغِى﴾ هو العِداء وأصله رَوْم العُلوّ حَدْلا ﴿حَتَّىٰ تَفِىٓءَ﴾ هو العَوْد ﴿إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ للصلح ﴿فَإِن فَآءَتْ﴾ لو عادوا وأطاعوا أمر الله ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ راعوا صلاحهما ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ السَواء ﴿وَأَقْسِطُوٓا﴾ اعدلوا كل حال وهو أمر أعمّ للصلح وما سواه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العَدْل ﴿يُحِبُّ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿٩﴾ أهل العدل.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أهل الإسلام كلهم إلاّ ﴿إِخْوَةٌ﴾ أرداء وأودّاء وهو معلل لأمر الإصلاح ﴿فَأَصْلِحُوا﴾ أهل الإسلام ﴿بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ سدادا وعَدلا ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ كل حال وارحموا أرداءكم ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿١٠﴾ لعلّ الله رحمكم حالا ومآلا.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ﴿لَا يَسْخَرْ﴾ هو الإنهاد عكس الإكرام ﴿قَوْمٌ﴾ رهطكم ﴿مِّن قَوْمٍ﴾ رهط سواه المراد إكرام الكلّ

بينهما﴾ بما فيه رضا الله ﴿فإن بَغَت﴾ تعدت ﴿إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ ترجع إلى حكمه ﴿فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل﴾ قيد به الإصلاح الواقع بعد القتال لأنه مظنة الحيف ﴿وأقسطوا﴾ أعدلوا في كل أمر ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ يرضى فعلهم ويصيبهم عليه ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ في الدين ﴿فأصلحوا بين أخويكم﴾ إذا تخاصما والتنبيه بحسب الأغلب ﴿واتقوا الله﴾ في جميع الأمور ﴿لعلكم ترحمون﴾ بتقواكم.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم﴾ رجال منكم ﴿من قوم﴾ خص بالرجال

﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا﴾ الرهط الملهد حالهم ﴿خَيْرًا﴾ صُلَحاء سُعَدآء ﴿مِّنْهُمْ﴾ صدد الله ﴿وَلَا نِسَآءٌ﴾ ما ﴿مِّن نِّسَآءٍ﴾ ما ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ﴾ هؤلاء ﴿خَيْرًا﴾ صوالح ﴿مِّنْهُنَّ﴾ الأوّل والإكرام أصلح لحال الكلّ ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا﴾ هو الوَصم واللّوم ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِٱلْأَلْقَـٰبِ﴾ ودَعوا أعلام السوء وأسماء السوء مما كره سماعه، وورَد سمّوا اسما محموداً كمحمد واحمد وحامد وصالح ومسعود وموDود لا اسما مكروها كأوس وهالك، وأهل الإسلام كلهم كمسلم واحد ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ﴾ الدُعاء ﴿ٱلْفُسُوقُ﴾ السوء كما هو معود العَوام أمام الإسلام، والاسم الدعاء مما ورد طار اسمه كرما أو لوما، والمراد ساء دعاء السوء للمرء ﴿بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِ﴾ الإسلام ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ﴾ عما رَدَع الله وما هادَ عما عمل ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الطُلّاح وعُمّال السوء ﴿هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿١١﴾ أهل الحدل ما وَحّده لمحا للمدلول.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ اسلموا لله ﴿ٱجْتَنِبُوا﴾ اطرحوا ﴿كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ وأحكموا العلم ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ وَلع ووَهم محرّم

لأنهم قوامون على النساء ﴿عسى أن يكونوا خيرا منهم﴾ عندالله ﴿ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم﴾ أي لا يعيب بعضكم بعضا لأنكم كنفس واحدة ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ لا يدعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ أي بئس الذكر أن يذكر الرجال بالفسوق كاليهودية بعد إيمانه، أو المعنى أن التنابز فسق يقبح الجمع بينه وبين الإيمان ﴿ومن لم يتب﴾ عما نهى عنه ﴿فأولئك هم الظالمون﴾ بإصرارهم على المعاصي.

﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن﴾ قيد بالكثير لأن منه ما يحسن كحسن الظن بالله وبأهل الصلاح ﴿إن بعض الظن إثم﴾ يستحق به العقوبة

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ الأوصام والإسرار ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً﴾ أحدكم أحدا وهو ادّكار سوء أحد ووصمه وراء مطاه ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ﴾ ودوده ﴿مَيْتاً﴾ هالكا والمراد ادّكار وصمه كأكل لحمه وهو حال ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ اكل لحم الهالك وهو مكروه لكم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ عما رَدَع وهُودوا ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العَدْل ﴿تَوَّابٌ﴾ سامع هَود ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ كامل رُحْم.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أولاد آدم ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُم﴾ كلّكم ﴿مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ آدم وحوّا أو أصل كل واحد والد وأمّ ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً﴾ لأصل واحد ﴿وَقَبَائِلَ﴾ أطوارا وأرهاطا ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ لَعَلِم أحدكم أحدا لا لسمودكم لعلوّ الوُلْاد ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ﴾ أولاكم وأعلاكم ﴿عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ أورعكم موسع أو معسر مملوك أو حُرّ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿١٣﴾ عالم كلّ.

﴿ولا تجسسوا﴾ تتبعوا عورات المؤمنين بالبحث عنها ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الغيبة، فقال: ان تذكر أخاك بما يكرهه فإن كان فيه فقد اغتبته وإلا فقد بهته ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا﴾ تمثيل الاغتياب بأفضع مثال، وفيه مبالغات تقرير الاستفهام ومحبة المكروه وإشعاراً حُدَّ بأن لا أحد يحبه والتمثيل بأكل لحم الإنسان وكونه أخا وميتا ﴿فكرهتموه﴾ أي عرض عليكم ذلك فكرهتموه بحكم العقل والطبع فاكرهوا ما هو نظيره ﴿واتقوا الله﴾ بترك الغيبة ﴿إن الله تواب رحيم﴾ .

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ آدم وحواء فنسب الكل واحد ﴿وجعلناكم شعوبا﴾ جمع شعب وهو أعم طبقات النسب ﴿وقبائل﴾ هي دون الشعوب ودونها العشائر ثم البطون ثم الأفخاذ ثم الفصائل، وقيل: الشعوب للعجم والقبائل للعرب ﴿لتعارفوا﴾ ليعرف بعضكم بعضا بالأنساب لا لتفاخروا بها ﴿إن أكرمكم عندالله أتقاكم﴾ فلا تتفاضلون إلا بالتقوى ﴿إن الله عليم﴾ بكم

﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾ أهل الدوّ المراد أولاد أسدَ لمّا وردوا مصر رسول الله ـ علاه السلام ـ وطمعوا سهم مال الأعداء وأعلموا إسلامهم وكلّموا ﴿ءَامَنَّا﴾ سِرًا وسَدَادا ﴿قُل﴾ لهم رسول الله ﴿لَّمْ تُؤْمِنُوا﴾ سِراً وَرَوعا ﴿وَلَـٰكِن قُولُوٓا﴾ أهل الدو ﴿أَسْلَمْنَا﴾ إسلاما كامِلا لمّا أمر الله وما واطاء الرُّوح مسحلا والإسلام هو الطَوْع للأوامر الرّوادع حسا ﴿وَلَمَّا﴾ لم ﴿يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ﴾ الكامل ﴿فِى قُلُوبِكُمْ﴾ أرواعكم وما حصل لكم ﴿وَإِن تُطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ محمدا سرا وحسا كما أطاع أهل الإسلام ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ هو الوكس ﴿مِّنْ﴾ صوالح ﴿أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ وكسا ما او عملا ما أصلا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ للآصار ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٤﴾ كامل رُحْم لأهل الهود.

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الكُمَّل هم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمّد (ص) وَطَاوعوا الأوامر وطَرحوا الرّوادع ﴿ثُمَّ﴾ أحكموا إسلامهم ﴿لَمْ يَرْتَابُوا﴾ وعلموا كاملا وما مسّهم الوَهم ﴿وَجَـٰهَدُوا﴾ مع العدو ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾ اعطوا أموالهم لأهل العُدم ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ ووردوا معارك المهالك ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراطه الأسلم ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ المعلوم

﴿خبير﴾ بأحوالكم.

﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا﴾ إيمانا حقيقياً يتواطأ فيه القلب واللسان ﴿ولكن قولوا أسلمنا﴾ أنقدنا ودخلنا في السلم بإظهار الشهادتين ﴿ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله﴾ بالإخلاص ﴿لا يلتكم من أعمالكم﴾ لا ينقصكم من ثوابها ﴿شيئاً إن الله غفور رحيم﴾ لمن أخلص له ﴿إنما المؤمنون﴾ على الحقيقة ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾ لم يشكوا فيما آمنوا به ﴿وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم

حالهم ﴿هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾ ﴿١٥﴾ هم أهل الإسلام سدادا لا سواهم.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ﴾ حال إعلامكم الإسلام ﴿بِدِينِكُمْ﴾ ألكم إعلامه ﴿وَ﴾ الحال ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾ لَهُ عِلْمٍ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ علم ﴿مَا﴾ رَكد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ دار الأوامر ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عموماً ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٦﴾ له علم الكلّ.

﴿يَمُنُّونَ﴾ هؤلاء الرهط، وهو عدّ الآلاء ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿أَنْ أَسْلَمُوا﴾ مع عدم العماس ﴿قُل﴾ لهم رَدْعا ﴿لَّا تَمُنُّوا﴾ أصلاً ﴿عَلَىَّ إِسْلَـٰمَكُم﴾ لو صحّ دعْواكم ﴿بَلِ ٱللَّهُ﴾ مولاكم ﴿يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ عطاء ﴿أَنْ هَدَىٰكُمْ﴾ لحصول هداه لكم ﴿لِلْإِيمَـٰنِ﴾ وهو موهومكم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الادّعاء ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿١٧﴾ سرا وعلماً.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك المُلك ﴿يَعْلَمُ﴾ عِلْماً كاملاً ﴿غَيْبَ﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ أسرارهما ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨﴾ صوالحه أو طوالحه والكلّ معلوم له.

في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾ في ادعاء الإيمان ﴿قل﴾ توبيخا لهم ﴿أتعلمون الله بدينكم﴾ في قولكم آمنا ﴿والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم﴾ ومنه إيمانكم.

﴿يمنون عليك أن أسلموا﴾ أي بإسلامهم إذ قالوا أسلمنا من غير قتال ﴿قل لا تمنوا عليّ إسلامكم﴾ نصب بنزع الباء ﴿بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان﴾ الذي ادعيتموه ﴿إن كنتم صادقين﴾ في ادعائه.

﴿إن الله يعلم غيب السموات والأرض﴾ ما غاب فيهما ﴿والله بصير بما تعملون﴾ لا يخفى عليه شيء.


سُورَةُ ق



سورة ق

موردُها ام الرُّحْم وِآما، ومحصول أصول مدلولها:

إرسال ألوك الرسول ـ علاه السلام ـ وصدع أدلاء الوحود وإهلاك عُدّال مَرّوا أمام الرسول، وادّكار علم الله لأسرار أهل العالم، وادّكار الأملاك اللاؤا سلّطهم الله علاهم لإطّلاع كلامهم وأعمالهم، وأعاد الهُلّاك ومِراء العُدّال وسطهم والهادهم وأهل معاص معادا.

ورَوم الساعور الكور حال سؤال الله مما الإملاء واصار دار السلام محّما لأهل الورع والصلاح، وصدع لهآء عصر السماء والرمكاء وما وسطهما، ودعاءُ ملك الصور للهلاك معادا للمّ كسورهم وعود أعطالهم وأمر الله الرسول لإصلاح أهل الروع مع كلام الله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قٓ﴾ سر الله مع رسوله أمام الكل أكمل الرسل، أو العهد، أو اسم طود أحاط العالم، أو اسم لما هو له أول وصدر.

﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾ الواو للعهد أو للوصول ﴿ٱلْمَجِيدِ﴾ ﴿١﴾ المُكَرَّم.

ما أسلم غذّال أم زُخم ﴿بَلْ عَجِبُوٓا۟﴾ وحاروا ردّ لهم ﴿أَن جَآءَهُم﴾ رسول ﴿مُّنذِرٌ﴾ مهول ﴿مِّنْهُمْ﴾ رهطهم ﴿فَقَالَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ أهل العدول ﴿هَـٰذَا﴾ إرسال محمد (ص) ﴿شَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ ﴿٢﴾ مردود محال ما طاوعه الرَّوع.

﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ أدرك السام ﴿وَكُنَّا﴾ سُلّاكا ﴿تُرَابًا﴾ للمرامس ﴿ذَٰلِكَ﴾ ردّ

﴿٥٠ ـ سورة ق خمس وأربعون آية إلا آية﴾

﴿ولقد خلقنا السموات والارض﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ق والقرآن المجيد﴾ ذي الشرف على سائر الكتب **﴿بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾** من جنسهم ينذرهم بالبعث والعذاب **﴿فقال الكافرون﴾** وضع الظاهر موضع ضمير «هم» تسجيلا عليهم بالكفر **﴿هذا شيء عجيب أإذ متنا وكنا**

الأرواح ﴿رَجْعٌ﴾ عود ﴿بَعِيدٌ﴾ ﴿٣﴾ مُحال.

﴿قَدْ عَلِمْنَا﴾ عِلماً كاملاً ﴿مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ الهُلاك وهو أكلها اللحوم والدماء والعطل كله إلا العصعص كما ورد وكلها معلوم الله أحاطه علمه ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾ ﴿٤﴾ طرس كامل عاصم حاوٍ للكل وهو اللوح أو حارس لمَا سطر وسطه وأودعه وهو ردّ لأوهامهم.

﴿بَلْ﴾ هم ﴿كَذَّبُوا بِٱلْحَقِّ﴾ كلام الله أو محمد (ص) ﴿لَمَّا﴾ ورَووا لِمَا مكسور اللاّم ﴿جَآءَهُمْ﴾ وردهم ﴿فَهُمْ﴾ الأعداء حال ردّهم الكلام، أو الرسول ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ ﴿٥﴾ أمر لا هدءَ له ووهموه طوْرا ساحرا وسحرا وطورا وَالِعا وولعاً.

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا﴾ حال رَدْهم المعاد ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ الصاعد أساسها ﴿فَوْقَهُمْ﴾ علو رؤسهم ﴿كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا﴾ السماء ولا عَمَد لها ﴿وَزَيَّنَّٰهَا﴾ إلماعا ﴿وَمَا لَهَا﴾ أصلا ﴿مِن فُرُوجٍ﴾ ﴿٦﴾ صدوع وأوصام.

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ الرمكاء ﴿مَدَدْنَٰهَا﴾ دحاها الله ومهّدها ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا﴾ أطوادا ﴿رَوَٰسِىَ﴾ رواكد لِوطودها لولا الأطواد لطراها الحراك ﴿وَأَنۢبَتْنَا

ترابا ذلك رجع بعيد﴾ عن الوهم ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ﴾ لجميع الأشياء فلا يخفى عن علمنا شيء ﴿بل كذبوا بالحق﴾ القرآن أو الرسول ﴿لما جاءهم فهم في أمر مريج﴾ مضطرب في شأن النبي ﷺ والقرآن فقالوا: مرة سحر وساحر، وأخرى: شعر وشاعر، وثالثه: كهانة وكاهن.

﴿أفلم ينظروا﴾ حين أنكروا البعث ﴿إلى السماء﴾ كائنة ﴿فوقهم كيف بنيناها﴾ بلا عمد ﴿وزيناها﴾ بالنيرات ﴿وما لها من فروج﴾ شقوق توجب خللا فيها ﴿والأرض مددناها﴾ بسطناها ﴿وألقينا فيها رواسي﴾ جبالا ثوابت ﴿وأنبتنا

فِيهَا كرما وعطاء **﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾** صرع **﴿بَهِيجٍ﴾ ﴿٧﴾** سار.

﴿تَبْصِرَةً﴾ للآراء والأحلام **﴿وَذِكْرَىٰ﴾** إعلاما لأهلها وإصلاحا لرُكّادها **﴿لِكُلِّ عَبْدٍ﴾** لله **﴿مُّنِيبٍ﴾ ﴿٨﴾** هادٍ وآل.

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الركَام **﴿مَآءً﴾** مطرا **﴿مُّبَـٰرَكًا﴾** آمر المصالح **﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ﴾** الماء **﴿جَنَّـٰتٍ﴾** دوحا وأحمالا **﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ ﴿٩﴾** المحصود، والمراد ما صَلُح للحصاد كالسمراء والحمص والعدس وما سواها.

﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ﴾ طِوالاً سوامك وحوامل. وهو حال **﴿لَّهَا طَلْعٌ﴾** مادام أحاطه الكمام **﴿نَّضِيدٌ﴾ ﴿١٠﴾** له الركوم.

﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾ لأكلهم **﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ﴾** الماء **﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾** مصرا هامدا لا ماء ولا طراء لها **﴿كَذَٰلِكَ﴾** كما أمضر وأطر **﴿ٱلْخُرُوجُ﴾ ﴿١١﴾** صدوركم وعودكم. أدلعكم الله سلاما مما محالكم ومرامسكم.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ أهل أم رُحْم **﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾** الرسول رهطه له **﴿وَ﴾** ولَع **﴿أَصْحَـٰبُ ٱلرَّسِّ﴾** رسولهم وهو رس رمك رهط حوله وآلهوا دماهم

فيها من كل زوج﴾ صنف **﴿بهيج﴾** حسن.

﴿تبصرة وذكرى﴾ علتان أي فعلنا ذلك تبصيرا وتذكيرا **﴿لكل عبد منيب﴾** راجع إلى ربه **﴿ونزلنا من السماء ماء مباركا﴾** كثير الخير **﴿فأنبتنا به جنات﴾** بساتين **﴿وحب الحصيد﴾** وحب الزرع الذي يحصد **﴿والنخل باسقات﴾** طوالا حال **﴿لها طلع نضيد﴾** منضود بعضه على بعض **﴿رزقا للعباد﴾** مفعول له **﴿وأحيينا به﴾** بذلك الماء **﴿بلدة ميتا﴾** جدبة **﴿كذلك﴾** الإحياء للبلدة **﴿الخروج﴾** خروج الموتى حيا.

﴿كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس﴾ البئر الذي رسوا فيها نبيهم وهو

﴿وَ﴾ ردّ ﴿ثَمُودُ﴾ ﴿١٢﴾ رسولهم صالحا.

﴿وَ عَادٌ﴾ رسولهم هودا﴿وَ﴾ ردّ﴿فِرْعَوْنُ﴾ مع طَوّعه رسوله﴿وَإِخْوَ ٰنُ لُوطٍ﴾ ﴿١٣﴾ لوطا رسولهم.

﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ أهلها رسولهم ﴿وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾ وهو ملك أسلم ودعا رهطه للإسلام وهم صدّوا عما أسلموا ومدلوله الطّوع وسماه لعدّ طُوّعه، وورد هو رسول ﴿كُلٌّ﴾ كل رهط ممّا هم ﴿كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾ رسلهم كالحمس ﴿فَحَقَّ﴾ لَبسم ﴿وَعِيدِ﴾ ﴿١٤﴾ للإصر المُعَدّ لهم وهو كلام مُسَلّ لرسول الله ومهدد لهؤلاء ﴿أَ﴾ صحّ طرو الكلال لله ﴿فَعَيِينَا﴾ وعر الوكل له، والحاصل لا وكل لله ﴿بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾ ولا لعودهم مآلا والمراد هو معاود الكلّ معادا وسهّل له معادهم ﴿بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ﴾ وَهْم ووَلَع سَوّلهم المارد لوساوسه ﴿مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ﴿١٥﴾ عود مآل لِعَدّهم له أمرا محالا.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا﴾ أوّلا ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ عموما ﴿وَنَعْلَمُ﴾ علما كاملا كلّ

حنظلة أو غيره وكانوا عبدة أصنام، وعنهم: كان فيهم سحق النساء ﴿وثمود وعاد وفرعون﴾ أي هو وقومه ﴿وإخوان لوط وأصحاب الأيكه وقوم تبع﴾ سبق في الحجر (الآية ٧٨) والدخان (الآية ٣٧) ﴿كل﴾ من المذكورين ﴿كذب الرسل﴾ كقومك ﴿فحق وعيد﴾ فوجب حلول عذابي بهم، وفيه تسلية له صلى الله عليه وآله.

﴿أفعيينا بالخلق الأول﴾ استفهام إنكاري أي لم نعي به ولم نعجز عنه فكيف نعجز عن الإعادة ﴿بل هم في لبس﴾ في شك ﴿من خلق جديد﴾ وهو الإعادة ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم﴾ حال أي ونحن نعلم

﴿مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ﴾ معاده ما ﴿نَفْسُهُۥ﴾ رَوْعه لإدراكه السوء، والمراد هو عالم أوهامكم ووساوسكم ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ﴾ علماً واطلاعاً ﴿إِلَيْهِ﴾ ولد آدم ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ ﴿١٦﴾ الراكد للكرد، والمراد أحاط علمه الأحوال والأسرار كلها.

وادّكر ﴿إِذْ يَتَلَقَّى﴾ هو عطوا الكلام مع الحرس ﴿ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾ ساطر أعمال مُوَكَّلا أمور أحدهما ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ هو ساطر صوالح الأعمال ﴿وَ﴾ أحدهما ﴿عَنِ ٱلشِّمَالِ﴾ وهو ساطر طوالح الأعمال كل واحد ﴿قَعِيدٌ﴾ ﴿١٧﴾ للحرس.

﴿مَّا يَلْفِظُ﴾ أحد ﴿مِن قَوْلٍ﴾ كلام ما ﴿إِلَّا لَدَيْهِ﴾ صدد كلامه ﴿رَقِيبٌ﴾ مَلك راصد لعمله ﴿عَتِيدٌ﴾ ﴿١٨﴾ معدّ.

﴿وَجَآءَتْ﴾ أمد العمر ﴿سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ عسرها وهو ماح للحس كالسكر ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد أو لأمر الله وحكمه، وكلامهم له ح ﴿ذَٰلِكَ﴾ السام العسير ﴿مَا﴾ أمر ﴿كُنتَ﴾ أولا ﴿مِنْهُ﴾ وروده ﴿تَحِيدُ﴾ ﴿١٩﴾ وهو العُدول

﴿ما توسوس﴾ ما تحدث ﴿به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ الحبل: العرق، وإضافته بيانية، الوريدان عرقان بصفحتي العنق ﴿إذ يتلقى المتلقيان﴾ مقدر باذكر أو ظرف لأقرب أي هو أعلم به من كل قريب حين يأخذ الملكان ما يعمله فيكتبانه فلم يحتج إلى كتابتهما وإنما هو لطف للعبد بزيادة ردعه بذلك ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ أي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، وقيل: فعيل للواحد والمتعدد ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب﴾ حافظ لعمله ﴿عتيد﴾ حاضر معه.

﴿وجاءت سكرة الموت﴾ شدته المزيلة للعقل، وعبر بالماضي لقربه ﴿بالحق﴾ بحقيقة الأمر ﴿ذلك﴾ اي الموت ﴿ما كنت﴾ يا إنسان ﴿منه تحيد﴾

والحَوْل.

﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ لِعَود الأرواح عصر ﴿ذَٰلِكَ﴾ العرك ﴿يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ ﴿٢٠﴾ حصول ما أوعدهم الله أولا، وهو كلام الأملاك لهم.

﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ مَعادا ﴿مَّعَهَا سَآئِقٌ﴾ ملك طارد لها ﴿وَ﴾ ملك ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿٢١﴾ عِدْل لإطّلاع أعمالها.

﴿لَّقَدْ كُنتَ﴾ كلام معها ﴿فِى غَفْلَةٍ﴾ لَهْو وسَهْو ﴿مِّنْ هَٰذَا﴾ الأمر الحاصل لك ﴿فَكَشَفْنَا﴾ حسر الله ﴿عَنكَ﴾ عِلمك ﴿غِطَآءَكَ﴾ ما هو سد لعلمك ﴿فَبَصَرُكَ﴾ لَمْحاً ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ لورود اللوامع ﴿حَدِيدٌ﴾ ﴿٢٢﴾ حاد كامل والمراد الدرك والعلم.

﴿وَقَالَ﴾ له ﴿قَرِينُهُۥ﴾ مَلِكه المُوكّل الساطر لأعماله ﴿هَٰذَا﴾ المحسوس وهو طرس الأعمال ﴿مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾ ﴿٢٣﴾ مُعَدّ.

وهو مَدْح لما ﴿أَلْقِيَا﴾ اطرحا الأمر لهما أو لِمالك والأصل مكرر وصار

تهذيب

﴿ونفخ في الصور﴾ نفخة البعث ﴿ذلك يوم الوعيد﴾ يوم وقوعه.

﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ ملك يسوقها وآخر يشهد عليها، أو واحد له الوصفان، أو السائق نفسه والشاهد جوارحه، ويقال له ﴿لقد كنت في غفلة من هذا﴾ الأمر ﴿فكشفنا عنك غطائك﴾ غفلتك عن ذلك ﴿فبصرك اليوم حديد﴾ حاد نافذ لا يحجبه شيء لزوال الغواشي والحجب والشهوات ﴿وقال قرينه﴾ الملك الشاهد عليه ﴿هذا ما لدي﴾ هذا الأمر الذي هو مكتوب عندي ﴿عتيد﴾ حاضر ﴿ألقيا في جهنم﴾ خطاب للسائق والشهيد، ورُوي لمحمد

ساذًا مسدهما ﴿فِى جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿كُلَّ﴾ مُلحد ﴿كَفَّارٍ﴾ عادم حمد وطامس آلاء ﴿عَنِيدٍ﴾ ﴿٢٤﴾ حاسد للسداد مُعادٍ لأهله.

﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ حدّاد للمال أو كل عمل صالح ﴿مُعْتَدٍ﴾ عاد عما أمر ﴿مُّرِيبٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مُوهم ما لَه العِلْم الموصل.

هو ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ وهم وآصار ﴿مَعَ ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾ سواه كالودّ والسواع ﴿فَأَلْقِيَاهُ﴾ اطرحاه محمول للموصول أو كرره مؤكدا ﴿فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ ﴿٢٦﴾ الإصر العَسِر والألم الكامل.

﴿قَالَ﴾ له ﴿قَرِينُهُۥ﴾ موسوسه المارد أولا ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ أصلا ﴿وَلَـٰكِن﴾ هو ﴿كَانَ﴾ لِسُوء عمله ﴿فِى ضَلَـٰلٍ﴾ سوء سلوك ﴿بَعِيدٍ﴾ ﴿٢٧﴾.

وماعاد ﴿قَالَ﴾ الله لهما ﴿لَا تَخْتَصِمُوا﴾ دعوا لددكما ﴿لَدَىَّ﴾ لمّا لا حاصل لكم الحال ولا راد للموعود والموعد ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم﴾ إرسالا للرسل والطروس ﴿بِٱلْوَعِيدِ﴾ ﴿٢٨﴾ موعود السوء، وهو ورود الإصر لأهل العُدول.

﴿مَا يُبَدَّلُ﴾ أصلا ﴿ٱلْقَوْلُ﴾ الكلام الواعد والمُوعِد ﴿لَدَىَّ﴾ صدد الله

وعلي ﴿كل كفار عنيد﴾ معاند للحق ﴿مناع للخير﴾ للمال عن حقوقه ﴿معتد﴾ ظالم ﴿مريب﴾ شاك في الدين. ﴿الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد﴾.

﴿قال قرينه﴾ الشيطان ﴿ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد﴾ أي مختاراً للضلال فدعوته ﴿قال لا تختصموا لدي﴾ في الموقف إذ لا ينفعكم ﴿وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ على الكفر على ألسنة رسلي ﴿ما يبدل القول لدي﴾ أي

﴿وَمَآ أَنَا بِظَلَّـٰمٍ﴾ حادل هامط ﴿لِّلْعَبِيدِ﴾ ﴿٢٩﴾ كلهم وما مسهم لِصَلاح حالهم وسوء أعمالهم، وهو كمال العَدل.

اذكر وهَوّل ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾ وهو الله ﴿لِجَهَنَّمَ﴾ معاد الطُلّاح ﴿هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾ ملأك ورود الطَّلّاح ﴿وَتَقُولُ﴾ دار الآلام ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ ﴿٣٠﴾ والسؤال مما هددهم الله وإلّا هو عالم الكلّ.

﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ﴾ دار السلام ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الوَرَع محلّا ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ ﴿٣١﴾ أو حال أو مصدر مؤكد للأول والكلام معهم حَ ﴿هَـٰذَا﴾ المحسوس ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾ ما وَعدكم الله والرسل معد ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ عواد مما ردع ﴿حَفِيظٍ﴾ ﴿٣٢﴾ حارس لحدود الإسلام.

﴿مَّنْ خَشِيَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنَ﴾ راع الله مع علمه مراحمه رَوعاً ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ ما رآه أو هو حال ﴿وَجَآءَ﴾ وَرَد الله ﴿بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ ﴿٣٣﴾ مُطاع لأوامره أمر الله له وللطَوع كلهم.

﴿ٱدْخُلُوهَا﴾ ردُوا دار السلام ﴿بِسَلَـٰمٍ﴾ وصَلاح، أو المراد سلام الله

لا ينفع خلاف وعيدي للكفرة ﴿وما أنا بظلام للعبيد﴾ فأعاقب مَنْ لا جرم له ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت﴾ سؤال تقرير ﴿وتقول﴾ جوابا ﴿هل من مزيد﴾ هل في زيادة أي قد امتلأت ولم يبق فيَّ موضع خال، أو المعنى أنها تطلب الزيادة بعد امتلائها غيظا على العصاة.

﴿وأزلفت الجنة﴾ قربت ﴿للمتقين﴾ مكاناً ﴿غير بعيد﴾ منهم ويقال لهم ﴿هذا﴾ الثواب أو الإزلاف ﴿ما توعدون لكل أواب﴾ رجاع إلى الله ﴿حفيظ﴾ حافظ لحدوده ﴿من خشي الرحمن بالغيب﴾ خشية ولم يره ﴿وجاء بقلب منيب﴾ راجع إلى الله ﴿ادخلوها بسلام﴾ سالمين من كل مكروه أو مع

والملك ﴿ذَٰلِكَ﴾ العهد ﴿يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ ﴿٣٤﴾ الدوّام.

أعدّ ﴿لَهُم مَّا﴾ كل سار ورَوح ﴿يَشَآءُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام دواما ﴿وَ﴾ لهم ممّا ﴿لَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ﴿٣٥﴾ لِموارد السرور كما ورد كلكم رآء لرواء الله ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ اصطِلاما ﴿قَبْلَهُم﴾ أمام رهطك الحمس ﴿مِّن﴾ أهل كل ﴿قَرْنٍ﴾ عصر ولَعوا رسلهم ﴿هُمْ﴾ هؤلاء الهُلّاك ﴿أَشَدُّ﴾ أحكم ﴿مِنْهُم﴾ عُدّال صَلاح ﴿بَطْشًا﴾ حَوْلا وسَطْواً ﴿فَنَقَّبُوا﴾ سلكوا وساروا ﴿فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ الأمصار لمصالحهم وصوالحهم ﴿هَلْ﴾ لهم ﴿مِن مَّحِيصٍ﴾ ﴿٣٦﴾ مَعْدل مما أوعدهم الله.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الكَلام أو اهلاك هؤلاء الأمم ﴿لَذِكْرَىٰ﴾ إعلاما ﴿لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ مرو واع ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ سَمع وعمل ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ شَهِيدٌ﴾ ﴿٣٧﴾ مُطّلع سرا لدرك المدلول.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مع ما معها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ مع ما معها ﴿وَ﴾ عالماً حلّ ﴿مَا بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما طرّاً كالهواء والرُّكام والمطر ﴿فِى﴾ لُماء ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أولها الأحد وكمل الكل سادسها ﴿وَمَا مَسَّنَا﴾ حصل لنا ﴿مِن

سلام من الله وملائكته ﴿ذلك﴾ اليوم ﴿يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد﴾ مما لم يخطر ببال أحد.

﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن﴾ من القرون المكذبة ﴿هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لذكرى﴾ لتذكرة ﴿لمن كان له قلب﴾ يعي به العبر ﴿أو ألقى السمع﴾ أصغى إلى الوعظ ﴿وهو شهيد﴾ حاضر بذهنه ليفهم ما يسمع ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾ أولها الاحد وآخرها الجمعة ﴿وما مسنا من

لُغُوبٍ﴾ ﴿٣٨﴾ كلال وملال وألم.

﴿فَٱصْبِرْ﴾ أمسك رَوْعَك ﴿عَلَىٰ مَا﴾ كلام مكروه ﴿يَقُولُونَ﴾ لك أعداءك هم الهود أو العُذَّال عموما ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ صر حامدا لله أو صلّ إعصارا أمرها الله ﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ وهو وراء السحر ﴿وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ ﴿٣٩﴾ دُلوكها وهو العصر وما أمامه.

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ الله وادعه أو صَلِّ ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ ﴿٤٠﴾ والركوع، ورووا مكسور الأول.

﴿وَٱسْتَمِعْ﴾ محمد (ص) لِما أُعلمك للمعاد ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ ملك الصور أو الروح ﴿مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ﴿٤١﴾ للسماء.

﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ﴾ أهل العالم كلهم ﴿ٱلصَّيْحَةَ﴾ الموعود وُرُودها وعلوها ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿ذَٰلِكَ﴾ العهد ﴿يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ ﴿٤٢﴾ عَوْد الهلاك وصدع المرامس.

لغوب﴾ تعب رد لقول اليهود إنهاستراح يوم السبت.

﴿فاصبر على ما يقولون﴾ أي المشركون من تكذيبك فإنهم لا يعجزون الله ﴿وسبح بحمد ربك﴾ نزهه عما لا يليق به ﴿قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ أي الفجر والعصر ﴿ومن الليل﴾ أي بعضه ﴿فسبحه﴾ نزهه ﴿وأدبار السجود﴾ جمع دبر أي أعقاب الصلاة، وعن الصادق عليه السلام: هو الوتر آخر الليل ﴿واستمع يوم ينادى المناد﴾ إسرافيل أو غيره ﴿من مكان قريب﴾ بحيث يسمع الكل على حد سواء ﴿يوم يسمعون الصيحة﴾ النفخة الثانية ﴿بالحق﴾ بالبعث متعلق بالصيحة ﴿ذلك يوم الخروج﴾ من القبور.

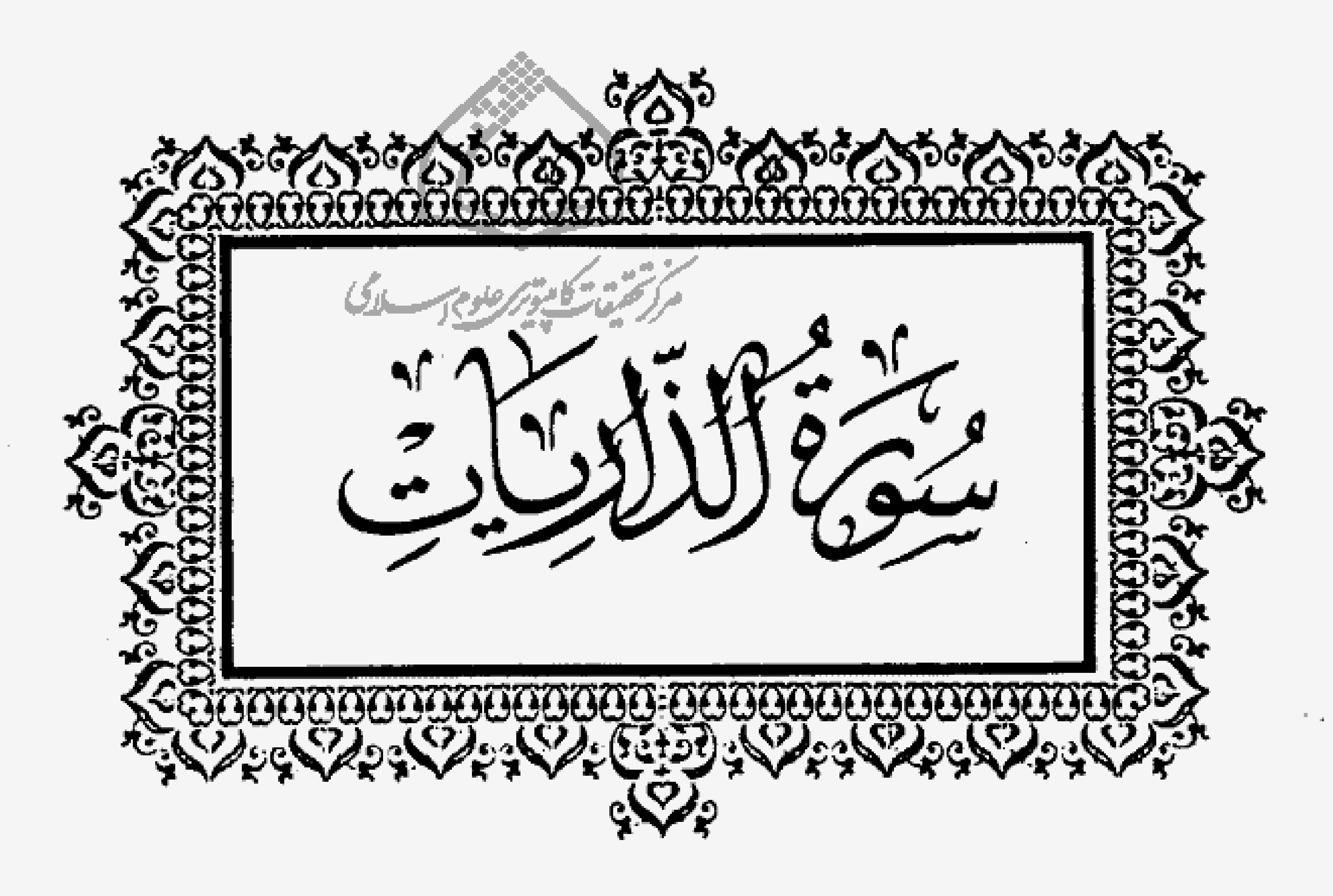
﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ﴾ الكلَّ أوّلا ﴿وَنُمِيتُ﴾ الكل أمدا ﴿وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٤٣﴾ مَعاد الكُلّ للعَدْل والعِدْل.

﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ﴾ الهُلّاك المراد صدعها المرامس ﴿سِرَاعاً﴾ كمُل إسراع وعدو وهو حال ﴿ذَٰلِكَ﴾ العَوْد أو الصدع ﴿حَشْرٌ﴾ موعود ﴿عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ ﴿٤٤﴾ ماصل سهل.

﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا﴾ كل كلام ﴿يَقُولُونَ﴾ لك صدودا وعدولا وهو كلام مهدد للطُلّاح ومُسلٍّ لرسول الله صلعم ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ محمّد «ص» ﴿عَلَيْهِم﴾ أعداء الإسلام ﴿بِجَبَّارٍ﴾ مُسلَّط والٍ ﴿فَذَكِّرْ﴾ ادع الكل إصلاحا ﴿بِٱلْقُرْءَانِ﴾ سواطع دواله ومكارم مدلوله كل ﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ﴿٤٥﴾ ما أوعدهم معادا.

---

* ﴿إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير﴾ بعد الموت للجزاء ﴿يوم تشقق الأرض عنهم سراعا﴾ مسرعين ﴿ذلك﴾ الإحياء ﴿حشر﴾ بعث ﴿علينا يسير﴾ هين ﴿نحن أعلم بما يقولون﴾ تهديد لهم وتسلية له ﷺ ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾ بمسلط تجبرهم على الإيمان إنما أنت مذكر ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾ خص لانه المنتفع به.


سورة الذاريات



سورة الذاريات

موردهاأم الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

عهد الله لِوطود ما وَعد، وادّكار حدّ أهل العدول والهادهم، وإكرام أهل الإسلام وإعطاء الآلاء لهم معادا، وصدع أذلاًء وحود الله، وكرم ودود الله ـ علاه السلام ـ للوُرَّاد علاه، وإعلام إعطاء الوَلد له، وإهلاك رهط لوط ـ علاه السلام ـ وصدع حال أملاك وردوا لإهلاكهم ولَوْم ملك مصر وعساكره وإهلاكهم وإهلاك عاد ورهط هود ورَهط صالح، وأطول الرسل عُمراً، وإسر السماء والرمكاء وما سواهما.

وامر رسول الله لإصلاح أهل العالم ودعاءه لهم للإسلام، وإسلاءه ـ علاه السلام ـ حال ما ردّه العُدَّال وصدع لَمّ أسر الأرواح وأولاد آدم وادّكار آصار أهل الحدل الرُدَّاد لرسول الله ـ علاه السلام ـ وردعهم عما رَوم وصول الحدّ إسراعا لمّا هو واصل لهم لا محال.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَ﴾ الأرواح ﴿ٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ للحصحص وما سواه ﴿ذَرْواً﴾ ﴿١﴾ مصدر.

﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ﴾ الركم الحوامل للمطر ﴿وِقْراً﴾ ﴿٢﴾ حملاً.

﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ﴾ للماء ﴿يُسْراً﴾ ﴿٣﴾ مروراً سهلاً.

﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ﴾ الأملاك ﴿أَمْراً﴾ ﴿٤﴾ أمور الأمطار والأمواه والآلاء كلها.

﴿٥١ ـ سورة الذاريات ستون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿**والذاريات ذروا**﴾ الرياح تذروا التراب وغيره ﴿**فالحاملات وقراً**﴾ ثقلا السحاب الحاملة للمطر ﴿**فالجاريات**﴾ السفن الجارية في البحر ﴿**يسراً**﴾ مصدر وقع حالا أي ميسرة، أو صفة مصدر محذوف أي جريا ذا يسر ﴿**فالمقسمات أمراً**﴾ الملائكة المقسمة للأمطار والأرزاق وغيرها، وقيل: الأربعة للرياح فإنها تذروا التراب وتحمل السحاب وتجري من المهاب وتقسم الأمطار بتصريف

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ ما وَعدكم الله وهو عَوْدكم معادا وما للمصدر أو للموصول ﴿لَصَادِقٌ﴾ ﴿٥﴾ وَعَد له كمال السداد وحاصل لا محال.

﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ﴾ حاصل الأعمال أوسا ﴿لَوَ قِعٌ﴾ ﴿٦﴾ واطد كما وعد.

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ ﴿٧﴾ الصرط أو الرواء المحمود، ورووا كالحمر والصّرد والسلك والدول ومكسور الأول والوسط، والواو للعهد.

﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل صلاح ﴿لَفِى قَوْلٍ﴾ كلامكم لرسولكم ﴿مُّخْتَلِفٍ﴾ ﴿٨﴾ ووهمكم هو ساحر أو ممسوس وكلامه كالصحاصح الأول وما هو رسولا أرسله الله لِهُداكم.

﴿يُؤْفَكُ﴾ صدّا كلاما ﴿عَنْهُ﴾ كلام الله أو الرسول ﴿مَنْ أُفِكَ﴾ ﴿٩﴾ حوّل علما عما أمر الله.

﴿قُتِلَ﴾ طُرِد وأهلك هؤلاء ﴿ٱلْخَرَّ صُونَ﴾ ﴿١٠﴾ الولاء ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ﴾ عَمَه ﴿فِى غَمْرَةٍ﴾ عدم علم ﴿سَاهُونَ﴾ ﴿١١﴾ أولوا سهو عما أمره ﴿يَسْـَٔلُونَ﴾ الرسول لهوا وعمها ﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ ﴿١٢﴾ المعاد وحوور وروده.

السحاب ﴿إنما توعدون﴾ من البعث وغيره ﴿لصادق﴾ لا خلف له ﴿وإن الدين﴾ الجزاء ﴿لواقع والسماء ذات الحبك﴾ ذات الطرق. أو النجوم المزينة لها. جمع حُبيْك أو حُباك ﴿إنكم لفي قول مختلف﴾ في الرسول والقرآن، إذ قلتم ساحر شاعر مجنون ﴿يؤفك عنه من أفك﴾ يصرف عن الرسول أو القرآن أي عن الايمان به من صرف عن الخير.

﴿قتل الخراصون﴾ لُعِن الكذابون ﴿الذين هم في غمرة﴾ جهل يغمرهم ﴿ساهون﴾ عما يجب عليهم ﴿يسألون﴾ استهزاء ﴿أيان يوم الدين﴾ وقت الجزاء.

﴿يَوْمَ هُمْ﴾ أولوا السؤال ﴿عَلَى ٱلنَّارِ﴾ ساعور المعاد ﴿يُفْتَنُونَ﴾ ﴿١٣﴾ هو الحس.

وأمر لهم ﴿ذُوقُوا﴾ احسوا وأدركوا ﴿فِتْنَتَكُمْ﴾ إصركم ﴿هَٰذَا﴾ الإصر ﴿ٱلَّذِى كُنتُم﴾ أوّلا ﴿بِهِۦ﴾ ورود الإصر ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ مدد العمر.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الوَرع والصَلاح كلهم وُرّاد ﴿فِى جَنَّٰتٍ﴾ محالّ دَوْح وأوراد وأحمال ورَوْح ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿١٥﴾ للماء والدّر والعسل والراح، أو مُسَال أمواه حولهم.

﴿ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ﴾ أعطاهم الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ وهو دار السلام ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل الورع ﴿كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ﴾ وهو دار الأوامر والأعمال ﴿مُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٦﴾ أعمالا هم ﴿كَانُوا﴾ عهدا ﴿قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا﴾ مؤكد ﴿يَهْجَعُونَ﴾ ﴿١٧﴾ ولهم سهاد لروع المعاد.

﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ﴾ ، حدهم ﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ﴿١٨﴾ الله لآصارهم ومعارهم كأهل الالمام كما هم ألمّوا.

﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ وأملاكهم ﴿حَقٌّ﴾ سَهم كامل معلوم ألسموه علاهم ﴿لِّلسَّآئِلِ﴾ وهو مُعْدم مال له السؤال ﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾ ﴿١٩﴾ محروم العطاء

﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ يعذبون ﴿ذوقوا فتنتكم﴾ عذابكم ﴿هذا﴾ العذاب ﴿الذي كنتم به تستعجلون﴾ في الدنيا تكذيباً.

﴿إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم﴾ من الثواب ﴿إنهم كانوا قبل ذلك محسنين﴾ أي استحقوا ذلك بإحسانهم في الدنيا ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾ ينامون في قليل من الليل، أو نوما قليلا ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾ مع ذلك كأنهم باتوا في معصيته ﴿وفي أموالهم حق﴾ معلوم ألزموا به أنفسهم ﴿للسائل والمحروم﴾ الذي يحسب غنيا فيحرم الصدقة لتعففه.

وهو معسر ماله سؤال ووهموه موسعا.

﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ اطرارها ﴿ءَايَـٰتٌ﴾ أعلام كوامل ودوال لله وطَوْله وسَطْوه كالطود والدوح والدّاماء ﴿لِّلْمُوقِنِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ أهل العلم الكامل.

﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ أطلالكم وصُوَرِكُم أعلام وَدوالّ كورود الأحوال والأسرار ﴿أَ﴾ طمَس حواسكم ﴿فَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ أطوار طَوْله وكَماله وهو الأمر مدلولا.

﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ﴾ الرُكام ﴿رِزْقُكُمْ﴾ وهو المطر أصل مآكلكم أو المراد لَوْح السماء وهو مسطوره ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ مَعادا وهو دار السلام والسرور والهمّ وهو كله مسطور السماء ومرسوم اللّوح ﴿فَوَ﴾ الله ﴿رَبِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ﴾ الموعود والموعد ﴿لَحَقٌّ﴾ حاصل ﴿مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿تَنطِقُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ لَهُ كمال سُطوع ككلامكم المسموع.

﴿وفي الأرض آيات﴾ دلائل من بسطها وسكونها، أو اختلاف بقاعها وما فيها من المواليد وغيرها ﴿للموقنين﴾ خصهم لأنهم المنتفعون بذلك ﴿وفي أنفسكم﴾ آيات أيضاً إذ في الإنسان ما في العالم الأكبر مع ما خص به من الأمور العجيبة والتصرفات الغريبة ﴿أفلا تبصرون﴾ ذلك معتبرين به ﴿وفي السماء رزقكم﴾ تقديره أو سببه وهو المطر ﴿وما توعدون﴾ من الثواب والعقاب فإنه مكتوب فيها، أو في الجنة فإنها من السماء.

﴿فو رب السماء والأرض إنه﴾ أي ما ذكر من أمر الآيات والرزق والوعد ﴿لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ مثل نطقكم عندكم في حقية صدوره عنكم.

﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ وَرَدك وصار مسموعاً لك، والكلام لرسول الله صلعم ﴿حَدِيثُ﴾ حال ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول وهو للواحد والرهط سواء كالصوم وأصله المصدر وهم أملاك أحدهم الرَوح ﴿ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ أكرمهم الله أو الرسول.

﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ وردوا ﴿عَلَيْهِ﴾ الرسول لا مع أعلام ﴿فَقَالُوا﴾ والمراد كل واحد له ﴿سَلَٰماً﴾ مصدر سدَّ مَسَد عامله أُسَلِّم ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿سَلَٰمٌ﴾ رد لسلامهم وكلّمهم سرا هؤلاء ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ اَعْلِمُوا أحوالكم لا أعلمكم لمّا وهمهم أولاد آدم وما علمهم أملاكا.

﴿فَرَاغَ﴾ مَال الرسول وردس سرا ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ وهم ما علموا ﴿فَجَآءَ﴾ مسرعا ﴿بِعِجْلٍ﴾ ولد أطوم ﴿سَمِينٍ﴾ ﴿٢٦﴾ محمس.

﴿فَقَرَّبَهُ﴾ ولد الأطوم المحمس ﴿إِلَيْهِمْ﴾ وأورده أمامهم للأكل، وهم أمسكوا عمّا أوردوا وما سارعوا لأكله ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ أمَا صارَ هو مُعَدا لأكلكم، والمراد كُلوه.

﴿فَأَوْجَسَ﴾ أسَر وكَم ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الوُرّاد ﴿خِيفَةً﴾ رَوْعاً لِعدم أكلهم طَعامَه وهؤلاء الأَملاك ﴿قَالُوا﴾ له ﴿لَا تَخَفْ﴾ والوُرّاد رُسُل الله، وورد مَسح

﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم﴾ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل ﴿المكرمين﴾ عندالله ﴿إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما﴾ سلمنا سلاما ﴿قال سلام﴾ عليكم ﴿قوم منكرون﴾ أي أنتم أو هؤلاء قوم لا نعرفهم ﴿فراغ﴾ ذهب ﴿إلى أهله فجاء بعجل سمين﴾ مشوي لقوله في هود ﴿حنيذ﴾، الآية ٦٩، ﴿فقربه إليهم قال ألا تأكلون﴾ الهمزة للعرض أو الإنكار ﴿فأوجس﴾ أضمر ﴿منهم خيفة﴾ لإعراضهم عن طعامه ﴿قالوا لا تخف﴾ إنا رسل الله

ولد الأطوم المحمس الرَّوْح وعاد رَوْحه وراح صدد أُمه وعلمهم الرسول أملاكا وراح روعه ﴿وَ﴾ هم ﴿بَشَّرُوهُ﴾ أعْلَموا الرسول إعلاما سارًا ﴿بِغُلَٰمٍ﴾ حصول ولد ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿٢٨﴾ كامل عِلْم.

﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ﴾ عرسه ﴿فِى صَرَّةٍ﴾ صُرٍّ صاح لمَا هو أعسر أمور دمس وهو حال ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ لطَمَا مؤلما ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ﴾ وصل عمرها الامد ﴿عَقِيمٌ﴾ ﴿٢٩﴾ ما حصل لها ولد أصلا، ومِمّ أَلِدُ، والمرء هرم والحمل عسر والولود محال.

﴿قَالُوا۟﴾ لها الأملاك ﴿كَذَٰلِكِ﴾ الأمر وصحّ الإعلام مما وعده الله ﴿قَالَ﴾ الله ﴿رَبُّكِ﴾ حصوله ولا وَلَع لكلامه ولا كسر لعَهْده ولا ردّ لوعده والمراد الولد حاصل لا محال ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ المحكم أمره ووَعده ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٣٠﴾ عالم سرك وساوك.

ولمَا علمهم الرسول ـ علاه السلام ـ أملاكا وهم ما أرسلوا رَهْطاً رَهطاً إلاّ لأمر أهم سأل و ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ أمركم ولِم إرسالكم للسرور أو لحكم سواه ﴿أَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٣١﴾ رهط الأملاك.

﴿قَالُوٓا۟﴾ حِواراً للرسول ﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ﴾ إرسالا مُهلِكاً ﴿إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ هم رهط لُوط لِسُوء عَمَلِهِم وكَدَرِ صدرهم.

﴿وبشروه بغلام عليم﴾ وهو إسحق **﴿فأقبلت امرأته﴾** سارة **﴿في صرة﴾** في صيحة حال أي أقبلت صائحة **﴿فصكت وجهها﴾** لطمته تعجبا **﴿وقالت﴾** أنا **﴿عجوز﴾** بنت تسع وتسعين **﴿عقيم﴾** عاقر فكيف ألد **﴿قالوا كذلك﴾** كما قلنا في البشارة **﴿قال ربك إنه هو الحكيم﴾** في صنعه **﴿العليم﴾** بخلقه.

﴿قال فما خطبكم﴾ شأنكم **﴿أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين﴾** أي قوم لوط.

﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ﴾ إمطارا لإهلاكهم وهدم أمصارهم ﴿حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ ﴿٣٣﴾ صلد سَعِرٍ.

﴿مُّسَوَّمَةً﴾ كل واحد سوّم وصار معلما لاسم مهلكه ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ المَلك العَدْل ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ لرهط عادوا عملا عما أحل الله لهم وحرّمه.

﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ كلَّ ﴿مَن كَانَ فِيهَا﴾ محال رهط لوط ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ لوط عمّ وطواعه لإهلاك رهطه الطُلاَّح.

﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا﴾ أصلا ﴿غَيْرَ﴾ أهل ﴿بَيْتٍ مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ هم لوط وَولداه.

﴿وَتَرَكْنَا فِيهَآ﴾ محال رهط لوط ﴿ءَايَةً﴾ علما لإهلاكهم وهو ماء أسود راكد أسوء الروح ﴿لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ روعا كاملا ﴿ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ ﴿٣٧﴾ المؤلم.

﴿وَفِى﴾ حال ﴿مُوسَىٰٓ﴾ وإرساله إعلام ﴿إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾

﴿لنرسل عليهم حجارة من طين﴾ متحجر وهو السجيل ﴿مسومة﴾ معلمة للعذاب، أو باسم من يُرمى بها ﴿عند ربك﴾ في قدرته ﴿للمسرفين﴾ المتعدين حدود الله.

﴿فأخرجنا من كان فيه﴾ في قُرى قوم لوط ﴿من المؤمنين﴾ ليسلموا من العذاب ﴿فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ لوط وابنتاه ﴿وتركنا فيها آية﴾ علامة هي الحجارة أو غيرها ﴿للذين يخافون العذاب الأليم﴾ فيعتبرون فيها.

﴿وفي موسى﴾ عطف على وفي الأرض ﴿إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان

مَلك مصر مع الأوامر والأحكام ﴿بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٣٨﴾ دال ساطع كالعصا.

﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ صد عما أمر وهو الإسلام ﴿بِرُكْنِهِۦ﴾ عسكره ﴿وَقَالَ﴾ له هو ﴿سَـٰحِرٌ﴾ عامل السحر ولا أصل لأمره ﴿أَوْ﴾ هو ﴿مَجْنُونٌ﴾ ﴿٣٩﴾ ماله درك مآل الأمور.

﴿فَأَخَذْنَـٰهُ﴾ ملك مصر حردا وإهلاكا ﴿وَجُنُودَهُۥ﴾ عساكره ﴿فَنَبَذْنَـٰهُمْ﴾ هو الطَرح ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ الداماء وصار مع عسكره هالكا ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ مصدر ما لاموه علاه مما ادّعاه، وهو حال.

﴿وَفِى﴾ حال رهط ﴿عَادٍ﴾ وإهلاكهم ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ﴾ إهلاكا ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ ﴿٤١﴾ لا أمطار ولا حاصل لها.

﴿مَا تَذَرُ﴾ اصلا ﴿مِن شَىْءٍ﴾ أطلالهم وأموالهم ﴿أَتَتْ عَلَيْهِ﴾ مرورا ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ ﴿٤٢﴾ كالرماد وهو كل ما رم والمراد الإعدام والإهلاك.

﴿وَفِى﴾ إهلاك ﴿ثَمُودَ﴾ رهط صالح إعلام لأهل السداد ﴿إِذْ قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ﴾ لمّا صدّوا عما أراد صالح ﴿تَمَتَّعُوا۟﴾ اركدوا دوركم ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ﴿٤٣﴾ عهد محدود معلوم.

مبين﴾ برهان بيّن ﴿فتولى بركنه﴾ أي أعرض بجانبه، أو مع جنوده الذين هم كالركن له لتقويته بهم ﴿وقال﴾ هو ﴿ساحر أو مجنون﴾ جهلا أو تلبيسا ﴿فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم﴾ فطرحناهم في البحر ﴿وهو مليم﴾ آت بما يُلام عليه من الكفر والعتو.

﴿وفي عاد﴾ أيضاً ﴿إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾ هي ريح لا خير فيها ﴿ما تذر من شيء أتت﴾ مرت ﴿عليه إلا جعلته كالرميم﴾ كالبالي المتفتت.

﴿وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين﴾ يفسره آية ﴿تمتعوا في دياركم

﴿فَعَتَوْا﴾ عَدوا ﴿عَنْ﴾ طَوع ﴿أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وما أدركوا صَلاح الحال وإصلاحها ﴿فَأَخَذَتْهُمُ﴾ رهط صالح الطّلاَح ﴿ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾ الإصر المُهلك ﴿وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾.﴿٤٤﴾ لِكَمال السطوع ﴿فَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا﴾ ألوا ﴿مِن قِيَامٍ﴾ والمراد ما حصل لهم الحَوْل لإصلاح المهم حال ورود الإصر ﴿وَمَا كَانُوا﴾ أصلا ﴿مُنتَصِرِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ ما أسعدهم أحد.

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ والمراد أهلكهم الله أو أدرك وأسمع رهطه وهلاكهم، ورووه مكسورا ولهُ حكم عاد ﴿مِّن قَبْلُ﴾ أمام هؤلاء الأرهاط ﴿إِنَّهُمْ﴾ رهطه ﴿كَانُوا﴾ كلهم ﴿قَوْماً فَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ صَدُّوا عما أُمِرُوا وَعَصوا.

﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾ معمول لمطروح صرّحه ﴿بَنَيْنَـٰهَا﴾ مؤسسا مرصصا ﴿بِأَيْيدٍ﴾ حَوْل وطَوْل ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ لها أوسع المرء، صار أهل وسع وطَوْل، أو المراد وسع وسط السماء.

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عامله مطروح صرّحه ﴿فَرَشْنَـٰهَا﴾ هو المهد للركود ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَـٰهِدُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ لها مهدا محمودا.

﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ له رَوْح ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ أو هو عام كالطود والسهل

ثلاثة أيام﴾، ١١:٦٥.

﴿فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة﴾ الهلاك بعد السلامة ﴿وهم ينظرون﴾ يعاينونها نهاراً ﴿فما استطاعوا من قيام﴾ أي جثموا فلم ينهضوا ﴿وما كانوا منتصرين﴾ ممتنعين منها.

﴿وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ خارجين عن القصد بكفرهم ﴿والسماء بنيناها بأيْد﴾ بقوة ﴿وانا لموسعون﴾ لقادرون ﴿والأرض فرشناها﴾ مهدّناها وبسطناها ﴿فنعم الماهدون﴾ نحن ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين﴾

والداماء والصحراء والحلو والمُرّ والسرور والهمّ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ أهل الادراك ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ واعلموا هو الله الواحد الأحد لا عدد له ولا ولد ولا والد وهو المطاع لا سواه ﴿فَفِرُّوٓا﴾ مما سواه ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ الأحد الصمد وهو معاد الكل ومآله ﴿إِنِّى لَكُم﴾ لإصلاحكم ﴿مِّنْهُ﴾ الله ﴿نَذِيرٌ﴾ مَهوّل مُهَدِّد ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٥٠﴾ ساطع.

﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَـٰهاً﴾ مألوها ﴿ءَاخَرَ﴾ سواه ﴿إِنِّى لَكُم﴾ لإصلاحكم ﴿مِّنْهُ﴾ إلـه سواه وطَوْعه ﴿نَذِيرٌ﴾ مُهَدِّد ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٥١﴾ ساطع كرره للوكود، أو هو لعدول والأول لطرح الإسلام والطَوع.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ الأمر والمراد سمّاك رهطك ساحرا وممسوسا ﴿مَآ أَتَى﴾ ورد الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مَرُّوا ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ رهطك ﴿مِّن رَّسُولٍ﴾ أرسله الله لإصلاحهم ﴿إِلَّا قَالُوا﴾ رَدًا له هو ﴿سَاحِرٌ﴾ عامل سحر وعمل مموه لا مآل له أصلا ﴿أَوْ﴾ هو ﴿مَجْنُونٌ﴾ ﴿٥٢﴾ لا حاصل لكلامه ولا أصل لِدَعْوَاه وهو لكمال طَلاَحهم وعدم علمهم سرّ الأمر ﴿أَتَوَاصَوْا﴾ كلهم ﴿بِهِ﴾ الكلام ﴿بَلْ هُمْ﴾ كلهم ﴿قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ ما أطاعوا أوامر الرسل.

صنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض والشمس والقمر وغيرها ﴿لعلكم تذكرون﴾ تتذكرون فتعلمون أن خالق الأزواج فرد أحد لا يشبهه شيء ﴿ففروا إلى الله﴾ التجئوا إليه من عقابه بالإيمان والطاعة ﴿إني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين﴾ كرر تأكيداً.

﴿كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون﴾ فيه تسلية له ﷺ ﴿أتواصوا به﴾ بهذا القول استفهام بمعنى النفي ﴿بل هم قوم طاغون﴾ أي لم يجمعهم عليه التواطؤ لتباعد أزمنتهم بل جمعهم طغيانهم.

﴿فَتَوَلَّ﴾ صُدَّ رسول الله ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الطُلّاح اللاؤا كرر الدعاء لهم، وهم ما سمعوا وما طاوعوا طلاحا ﴿فَمَآ أَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿بِمَلُومٍ﴾ ﴿٥٤﴾ مورد اللّوم لإعلامك ما أرسل الله.

ورد لما أرسله الله وعلمه رسول الله صلعم امد ما أرسل إلاه وصار مهموما ملولا أرسل الله ﴿وَذَكِّرْ﴾ علّم ووصّ ﴿فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ إعلامك وادّكارك ﴿تَنفَعُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ لإكمال إسلامهم وإحكام علمهم.

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ﴾ الأرواح ﴿وَٱلْإِنسَ﴾ أولاد آدم كلهم ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿٥٦﴾ الله كما أمروا أو إلا لأمرهم للطوع.

و ﴿مَآ أُرِيدُ﴾ ما أروم ﴿مِنْهُم﴾ أصلا ﴿مِّن رِّزْقٍ﴾ لله ولا لما سواه ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ ﴿٥٧﴾ والمطعم للكل هو الله.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطّول ﴿هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾ المطعام المعطاء لا سواه ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ﴾ الطول ﴿ٱلْمَتِينُ﴾ ﴿٥٨﴾ المحكم، ورووه مكسورا.

﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ رسول الله لردّ أوامره وهم أهل أمّ الرّحم ﴿ذَنُوبًا﴾ سهم إصر ﴿مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ﴾ كسهم إصر الأرداء الطّلاح الهلّاك ﴿فَلَا

﴿فتول﴾ فأعرض ﴿عنهم فما أنت بملوم﴾ على إعراضك بعد بذل الجهد في تبليغهم ﴿وذكر﴾ عظ مع ذلك ﴿فإن الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ صريح في أن أفعاله تعالى معللة بالأغراض والمصالح ﴿وما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون﴾ أي ما أريد أن أربح عليهم بل ليربحوا عليّ ﴿إن الله هو الرزاق﴾ لخلقه الغنى عنهم ﴿ذو القوة المتين﴾ الشديد.

﴿فإن للذين ظلموا﴾ أنفسهم بالكفر والمعاصي ﴿ذنوبا﴾ نصيبا من العذاب ﴿مثل ذنوب أصحابهم﴾ مثل نصيب نظائرهم المهلكين، أخذ من مقاسمة الماء

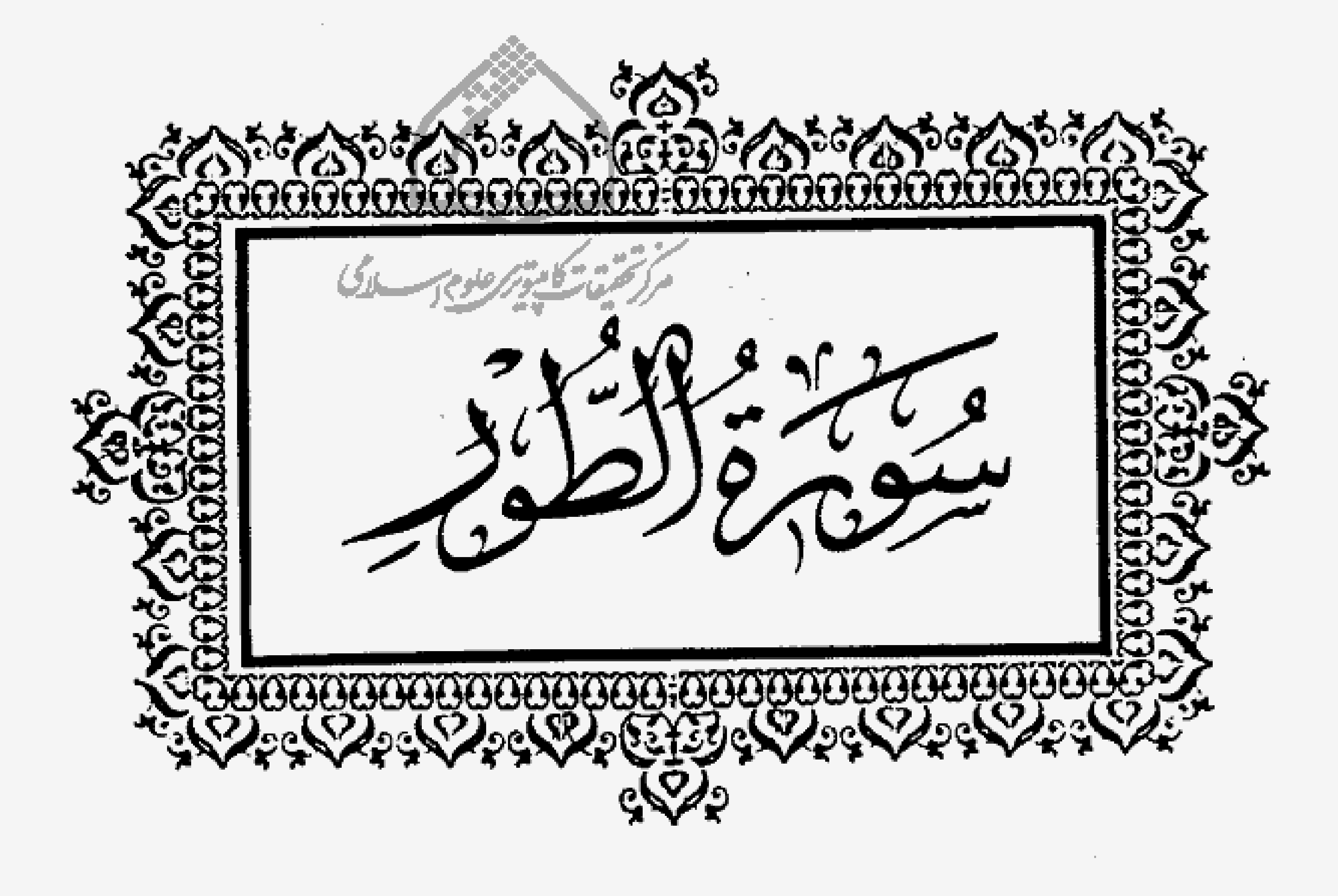
يَسْتَعْجِلُونِ﴾ ﴿٥٩﴾ ورودها الآصار.

﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عما أُمِرُوا ﴿مِن﴾ إصر ﴿يَوْمِهِمُ الَّذِى يُوعَدُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ وعدهم الله الإصر، وهو معاد الكل.



بالذنوب وهو الدلو العظيمة ﴿فلا يستعجلون﴾ بالعذاب فإنهم لا يفوتون ﴿فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون﴾ وهو يوم القيامة.



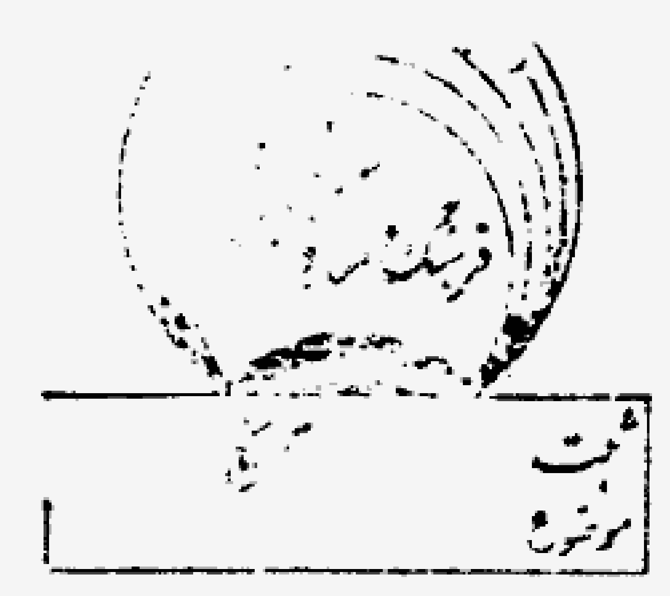

سورة الطور


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الطّور

موردها أم الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

العهد لحدّ أهل العُدول والهادهم معادا وسط الساعور، وصدع سرور أهل دار السلام لالآء أعطوها، وإلسام الأعداء مع صروع الأدلاء وحدّهم حالا أمام ما وردهم معادا، والأمر للرسول - علاه السلام - لحمل المكاره والطوح اول السمر وحماداه.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلطُّورِ﴾ ﴿١﴾ وهو طود كلم الله علاه رسول الهود.

﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ ﴿٢﴾ محرر هو كلام الله المرسل، أو اللوح المحروس، أو ألواح رسول الهود.

﴿فِى رَقٍّ﴾ هو الطرس أو الصرم ﴿مَّنشُورٍ﴾ ﴿٣﴾ لا مسدود.

﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ ﴿٤﴾ حرم الله وداره عمرها الله ورودا للوراد والعمار ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ ﴿٥﴾ السماء ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ ﴿٦﴾ المملو وهو أحاط العالم. وواو والطور للعهد وما سواه للوصل.

﴿٥٢ ـ سورة الطور ثمان أو تسع وأربعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والطور﴾ هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ﴿وكتاب مسطور﴾ مكتوب هو القرآن، أو التوراة، أو ما كتب في اللوح المحفوظ، أو صحائف الأعمال ﴿في رق﴾ هو ما يكتب في الكتاب وأصله الجلد الذي يكتب فيه ﴿منشور والبيت المعمور﴾ هو الضراح في السماء الرابعة عمر بالملائكة، أو الكعبة عمرت بالحجاج ﴿والسقف المرفوع﴾ أي السماء ﴿والبحر المسجور﴾ المملوء أو

وحوار العهد ﴿إِنَّ عَذَابَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ الموعد للطلاح ﴿لَوَٰقِعٌ﴾ ﴿٧﴾ لوارد لأهله ﴿مَّا لَهُۥ مِن﴾ أحد ﴿دَافِعٍ﴾ ﴿٨﴾ رادّ لوروده.

﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ ﴿٩﴾ دورا ومرورا ﴿وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ﴾ الأطواد ﴿سَيْرًا﴾ ﴿١٠﴾ وسط الهواء كالرّكام ﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود مآلا ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١١﴾ للرسل ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ﴾ لوكس أحلامهم وسواد صدورهم ﴿فِى خَوْضٍ﴾ أمر عاطل ﴿يَلْعَبُونَ﴾ ﴿١٢﴾ لهوا.

﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ أهل الطلاح وهو المدّ والدسع ﴿إِلَىٰ﴾ إصر ﴿نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ ﴿١٣﴾ دسعا عسرا وطرحا مؤلما.

واورد لهم وحكم ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم﴾ أول الأمر ﴿بِهَا﴾ وروده ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ رسول الله.

وما وعدكم وأوعدكم ﴿أَفَسِحْرٌ﴾ ووهم مموّه ﴿هَٰذَآ﴾ الأمر الساطع كما هو دعواكم أوّلا ﴿أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿١٥﴾ حصوله لحصول عماكم.

الموقد، رُوي: أن البحار في القيامة تجعل نارا تسجر بها جهنم، كقوله ﴿وإذا البحار سجرت﴾ ٨١: ٦.

﴿إن عذاب ربك لواقع﴾ لا محالة ﴿ما له من دافع﴾ يدفعه ﴿يوم تمور السماء مورا﴾ تتحرك وتضطرب ﴿وتسير الجبال سيرا﴾ عن مقارها فتصير هباء ﴿فويل يومئذ للمكذبين﴾ للرسل ﴿الذين هم في خوض يلعبون﴾ في شغل باطل يلهون ﴿يوم يدعون إلى نار جهنم دعا﴾ يدفعون إليها بعنف مغلولة أيديهم إلى أعناقهم مجموعة نواصيهم إلى أقدامهم، ويقال لهم توبيخا: ﴿هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا﴾ الذي تعاينوه كما كنتم تقولون للوحي إنه سحر ﴿أم أنتم لا تبصرون﴾ هذا أيضا كما كنتم لا تبصرون دلائله في الدنيا.

﴿ٱصْلَوْهَا﴾ ردوها وُرودا مُهلكا ﴿فَٱصْبِرُوٓا۟﴾ الحال ﴿أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟﴾ أو اهلعوا كلاهما﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ﴾ وعللهما ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿تُجْزَوْنَ﴾ عِدلا إلاّ عِدل ﴿مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ أعمالكم السواء.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الصَلاح والوَرع وُرّاد ﴿فِى جَنَّـٰتٍ﴾ دَوح ودور ﴿وَنَعِيمٍ﴾ ﴿١٧﴾ كامل.

﴿فَـٰكِهِينَ﴾ حال ﴿بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ﴾ أعطاهم الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ مالكهم ومصلحهم ﴿وَوَقَىٰهُمْ﴾ حرسهم وحماهم ﴿رَبُّهُمْ﴾ كرَمًا ﴿عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿١٨﴾ ألمه وهمّه.

وأمر لهم ﴿كُلُوا۟﴾ أهل دار السلام طعاما ﴿وَٱشْرَبُوا۟﴾ ماء وَراحا ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ امرء ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ وهو العمل الصالح.

﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ حال لكلوا ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ موصول أحدها أحدا ﴿وَزَوَّجْنَـٰهُم﴾ لصوالح اعمالهم ﴿بِحُورٍ﴾ واحدها حورا ﴿عِينٍ﴾ ﴿٢٠﴾ أواسع الطوامح.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا وهو محكوم علاه ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ

﴿اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا﴾ صبركم وعدمه ﴿سواء عليكم﴾ في عدم النفع ﴿إنما تجزون ما كنتم تعملون﴾ أي جزاءه.

﴿إن المتقين في جنات ونعيم﴾ التنكير للتعظيم ﴿فاكهين﴾ متلذذين ﴿بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم﴾ ويقال لهم ﴿كلوا واشربوا هنيئاً﴾ أكلا وشربا هنيئا لا تنغص فيه ﴿بما كنتم تعملون﴾ بسببه أو مقابله ﴿متكئين على سرر مصفوفة﴾ مصطفة ﴿وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم

﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ سلك مسلكهم أولادهم **﴿بِإِيمَٰنٍ﴾** حال إسلامهم محموله **﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾** إسلاما وأعمالا **﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾** أوصل لهم أولادهم مع عدم إكمالهم الأعمال إكراما للوُلّاد **﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾** وهو الوكس والمراد ما حطّ لأحد، ورووه مكسور اللام ومدلولهما واحد **﴿مِّنْ عَمَلِهِم﴾** محصوله **﴿مِّن شَىْءٍ﴾** أصلا **﴿كُلُّ ٱمْرِيٍٕ﴾** صالح أو طالح **﴿بِمَا﴾** عمل محمودا أو ملوما **﴿كَسَبَ﴾** عمل **﴿رَهِينٌ﴾** ﴿٢١﴾ مأسور لحاصل عمله صدد الله لو عمل صالحا محصه والآ أهلكه.

﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم﴾ أوصل لهم الإمداد **﴿بِفَٰكِهَةٍ﴾** حمل **﴿وَلَحْمٍ﴾** وصُروع آلاء **﴿مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾** ﴿٢٢﴾ أهواء مع عدم رومهم وسؤالهم.

﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾ هم وأرداءهم عطواً واعطاءً **﴿فِيهَا﴾** دار السلام **﴿كَأْسًا﴾** مملوا، أو راحا سماها اسم محلها **﴿لَّا لَغْوٌ﴾** كلام ولع **﴿فِيهَا﴾** حال عنها **﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾** ﴿٢٣﴾ عمل حامل إصر كالأسماع، وهو لكمال

بإيمان﴾ جعلناهم تابعين لهم وهو إيمان الآباء وكبار الذرية **﴿ألحقنا بهم ذريتهم﴾** في درجاتهم في الجنة وإن كانوا دونهم كرامة للآباء **﴿وما ألتناهم﴾** نقصناهم **﴿من عملهم﴾** من ثوابه **﴿من شيء﴾** بإعطاء الأبناء بل أعطينا الأبناء تفضلا منا. **﴿كل امرئ بما كسب﴾** عمل **﴿رهين﴾** مرهون فإن عمل خيراً فك نفسه وإلا أوثقها.

﴿وأمددناهم﴾ زدناهم وقتا بعد وقت **﴿بفاكهة ولحم مما يشتهون﴾** من أنواعهما **﴿يتنازعون﴾** يتعاطون بينهم **﴿فيها﴾** في الجنة **﴿كأسا﴾** خمراً سميت بمحلها **﴿لا لغو فيها ولا تأثيم﴾** لا يتحدثون بباطل بسبب شربها، ولا يفعلون بما يؤثمون به بخلاف خمر الدنيا.

صحوهم وعدم سكرهم.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ مع كُؤس مُدام ﴿غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾ أسراء ملكهم، أو هم أولادهم ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ﴾ لَمعا وسطوعا ﴿مَّكْنُونٌ﴾ ﴿٢٤﴾ محروس معصوم.

﴿وَأَقْبَلَ﴾ ورد ﴿بَعْضُهُمْ﴾ أهل دار السلام ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحادهم ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ أحوالا وأعمالا.

﴿قَالُوٓا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ﴾ وَسط عالم الأمر ﴿فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ رُوّاعا هُوّالا لأهوال المعاد.

﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ﴾ أكرم ورحم ﴿عَلَيْنَا﴾ كرما وعطاءً ﴿وَوَقَىٰنَا﴾ معادا ﴿عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ ﴿٢٧﴾ إصر الساعور سمّاها السموم لسمها أو ورودها المسام.

﴿إِنَّا كُنَّا﴾ أولا ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام المعاد ﴿نَدْعُوهُ﴾ دعاء لصلاح المعاد ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْبَرُّ﴾ الراحم أَسَدُّ الوعد ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٢٨﴾ كامل المراحم.

﴿ويطوف عليهم﴾ للخدمة ﴿غلمان﴾ مماليك ﴿لهم كأنهم﴾ في الحسن والصفا ﴿لؤلؤ مكنون﴾ مصون في الصَدَف.

﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ عن أحوالهم يتحدثون بنعمة ربهم وتلذذاً بذكرها ﴿قالوا إنا كنا قبل في أهلنا﴾ في الدنيا ﴿مشفقين﴾ خائفين من عذاب الله ﴿فمن لله علينا﴾ بالرحمة والمغفرة ﴿ووقانا عذاب السموم﴾ أي النار النافذة في المسام ﴿إنا كنا من قبل ندعوه﴾ نعبده أو نسأله فضله ﴿إنه هو البر الرحيم﴾.

﴿فَذَكِّرْ﴾ ادع أهل العالم دَواما ﴿فَمَآ أَنتَ﴾ محمد (ص) ﴿بِنِعْمَتِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ إكرامك وإرسالك ﴿بِكَاهِنٍ﴾ معلم معهود كما وهموه لإعلام أحوال السماء ﴿وَلَا مَجْنُونٍ﴾ ﴿٢٩﴾ لِرَوْمِك أمرا ما صلح لك وهما لهم.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ هو ﴿شَاعِرٌ﴾ والع له إطراء الكلام ﴿نَّتَرَبَّصُ﴾ وهو الرصد ﴿بِهِ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ ﴿٣٠﴾ صواكم الدهر وأهوال السام وكلاهما لحسم العمر، والمراد رصدهم هَلاك رسول الله صلعم.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿تَرَبَّصُوا﴾ ارصدوا الهَلاك ﴿فَإِنِّى مَعَكُم﴾ أهل الرصد ﴿مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ﴾ ﴿٣١﴾ أرصدُ هلاككم كما هو عملكم.

﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ﴾ أهل الطَلاح ﴿أَحْلَٰمُهُم﴾ أرواعهم ﴿بِهَٰذَآ﴾ الكلام وهو كلامهم له ساحر وسواه. وهم أهل الدرك والحلم ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ أهل العَداء للحد طَلاحا وحَسداً مع سطوع الأمر لهم.

﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ﴾ سوّله محمد وما هو كلام الله ﴿بَل﴾ ردّ لهم. والمراد ما الأمر كما وهموا ﴿لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ حسدا وسموداً مع علمهم عدم سداد كلامهم لمّا علموه ما هو مسول أحد لوكل أهل الكلام عما سوّلوا

﴿فذكر﴾ فاثبت على التذكير ولا تبال بقولهم ﴿فما أنت بنعمة ربك﴾ بسبب إنعامه عليك ﴿بكاهن ولا مجنون﴾ كما يزعمون ﴿أم﴾ بل ﴿يقولون شاعر نتربص به ريب المنون﴾ ما يقلق من حوادث الدهر فيهلك كما هلك الشعراء ﴿قل تربصوا﴾ هلاكي ﴿فإني معكم من المتربصين﴾ هلاككم ﴿أم تأمرهم أحلامهم﴾ عقولهم ﴿بهذا﴾ القول المنافي إذ الكاهن ذو فطنة، والمجنون مغطى عقله، والشاعر ذو كلام موزون مخيل، وتنافيهما ظاهر وفيه توبيخ وتهكم ﴿أم﴾ بل ﴿هم قوم طاغون﴾ بعنادهم ﴿أم يقولون تقوله﴾ اختلق القرآن ﴿بل لا يؤمنون﴾ عنادا

عدله، وما محمد صلعم إلاّ واحدهم.

﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ كلام ككلام الله المرسل ﴿إِن كَانُوا صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ أهل السداد لمّا ادّعوه.

﴿أَمْ﴾ هم ﴿خُلِقُوا﴾ أسروا ﴿مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ والد وأمّ أو آسر ﴿أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ ادرارهم لعدم طَوْعهم أوامر الله.

﴿أَمْ﴾ هم ﴿خَلَقُوا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ أسروها وما صورهما إلا الله وهم لم صدوا عما امروا ﴿بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ الله ووعده وإلاّ لأطاعوه وما عصوا أحكامه وسددوا كلام رسوله.

﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ الآء كالعلم والألوك والحكم والمُلك للإعطاء والسطو ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ مسلطوا الأرهاط والأمور وأهل كوح علاها.

﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾ لصعود السماء ﴿يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ كلام الملك وأسرار العلو وصاروا علماء لأسرار الأمور كإهلاك محمد رسول الله صلعم أمام إهلاكهم وسطوهم أهل الإسلام أمدا كما وهموا ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم﴾ وهو مُدّع لصعود

﴿فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين﴾ في قولهم تقوله. ﴿أم خلقوا من غير شيء﴾ من غير خالق ﴿أم هم الخالقون﴾ أنفسهم ﴿أم خلقوا السموات والأرض﴾ المخلوقين قبل خلقهم، ولا يعقل أثر بلا مؤثر ﴿بل لا يوقنون﴾ بذلك وإلا لوحدوه وأطاعوا رسوله ﴿أم عندهم خزائن ربك﴾ خزائن فضله وعلمه فيختارون للنبوة من شاؤا ﴿أم هم المصيطرون﴾ المتسلطون على العالم يدبرونه حسب مشيئتهم ﴿أم لهم سلم﴾ مَرْقى إلى السماء ﴿يستمعون﴾ الوحي ﴿فيه﴾ أي عليه فيعلمون ما هو الحق ﴿فليأت مستمعهم﴾ مدعي الاستماع

السماء وسماع الكلام ﴿بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٣٨﴾ دال ساطع مسدد لكلامهم.

﴿أَمْ لَهُ﴾ لله ﴿ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ وهو إعلام لِوَكس أحلامهم لمّا لوو الله ما كرهوا لهم، وهم وهموا ادرارهم حلماء.

﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ﴾ محمد لإعلامك وأمرك ﴿أَجْرًا﴾ كراء، وهو إصر لهم ﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ﴾ ما لسم أداءه ﴿مُّثْقَلُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ محملو الإصر.

﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾ علمه أو اللوح المحروس ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ ﴿٤١﴾ ما هو وسطه كأحوال المعاد.

﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ مَكرًا لإهلاكك ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا وأرادوا المَكر ﴿هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ عاد لهم مكرهم.

﴿أَمْ لَهُمْ﴾ لأهل العُدول ﴿إِلَٰهٌ﴾ مألوه ﴿غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد وهو مُمِدهم ومُسْعدهم ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا﴾ للمصدر ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ إلـٰهًا سواه لسوء أوهامهم.

﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا﴾ كسرا ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا﴾ لاهلاكهم

﴿بسلطان مبين﴾ على دعواه ﴿أم له البنات﴾ بزعمكم الملائكة بنات الله ﴿ولكم البنون﴾ تلك إذاً قسمة ضيزى ﴿أم تسألهم أجراً﴾ على التبليغ ﴿فهم من مغرم﴾ عزم لك ﴿مثقلون﴾ أثقلهم ذلك فلا يؤمنون ﴿أم عندهم الغيب﴾ أي علمه المختص بالله ﴿فهم يكتبون﴾ ذلك فيعلمون عواقب الأمور ﴿أم يريدون كيداً﴾ بك ﴿فالذين كفروا هم المكيدون﴾ المغلوبون العائد عليهم وبال الكيد ﴿أم لهم إله غير الله﴾ يمنعهم منه ﴿سبحان الله عما يشركون﴾ من الآلهة، والاستفهام بأم في الكل للإنكار والتقريع.

﴿وإن يروا كسفا﴾ قطعة عذاب ﴿من السماء ساقطا﴾ عليهم كما قالوا

﴿يَقُولُوا﴾ هو ﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ ﴿٤٤﴾ ركم آحاده آحادا للإمطار.

﴿فَذَرْهُمْ﴾ دعهم رسول الله مع طَلاحهم ﴿حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا يَوْمَهُمُ﴾ عصر إحصاء أعمالهم وهو المعاد ﴿ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ وهو الإهلاك حالا أو مآلا، ورووه معلوما.

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى﴾ أصلا ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿كَيْدُهُمْ﴾ مكرهم وسوءهم ﴿شَيْـًٔا﴾ إصرا ومكروها ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ لا إسعاد لهم.

﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ لهؤلاء الأعداء الخُذَّال ﴿عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ وراء إصر المَعاد وهو هلاكهم حال العماس والمحل والكلاح أعواما وإصر المرمس ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل الخذل ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ ورود الأصار لهم.

﴿وَٱصْبِرْ﴾ محمد (ص) ﴿لِحُكْمِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وامره المعد لمصالحك لإمهالهم وإمهالك مهموما ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ لمَا أراك واكلاءك والمراد علمه وحرسه ﴿وَسَبِّحْ﴾ صل وادع ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو محمود الكل ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ ﴿٤٨﴾ أسحارا أو المراد الدعاء المعهود المدروس لمَا صلّوا.

﴿فأسقط علينا كسفا من السماء﴾ ١٨٧: ٢٦ ﴿يقولوا﴾ عناداً هذا ﴿سحاب مركوم﴾ بعضه فوق بعض ﴿فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون﴾ يموتون وهو عند النفخة الأولى ﴿يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون وإن للذين ظلموا﴾ للعهد أو الجنس ﴿عذابا دون ذلك﴾ قبل القيامة في القبر أو الدنيا كقتل بدر والقحط ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ نزوله بهم.

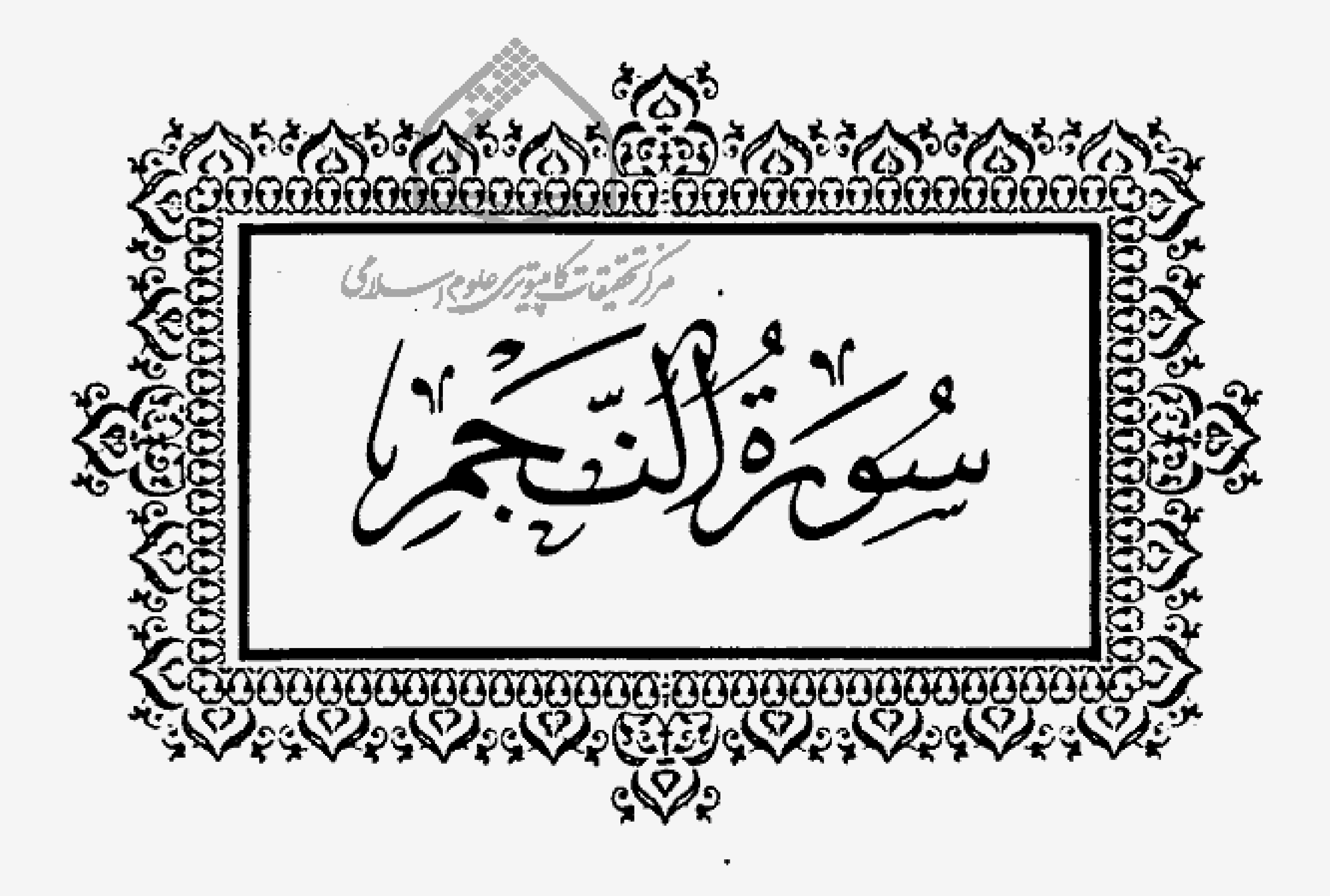
﴿واصبر لحكم ربك﴾ بإمهالهم واحتمل أذاهم ﴿فإنك بأعيننا﴾ بمرأى منا نراك ونكلؤك، والجمع للمبالغة والتعظيم ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾ من

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ صَلِّ وادعه ﴿وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ ﴿٤٩﴾ حال دلوكها.



مجلسك أو منامك ﴿ومن الليل﴾ بعضه ﴿فسبحه﴾ أيضا ﴿وادبار النجوم﴾ حين تدبر أي تخفى بضوء الصبح أو تغرب، أو ومن الليل فصل صلواته، أو العشاءين، وحين تدبر النجوم صل ركعتي الفجر أو الصبح.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة النجم


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة النجم

موردها أم الرُّحْم، ومحصول أصول مدلوها:

العهد لِسَداد ما كلمه الرسول وإرساله مما الله، وصدع صعوده السماء كلها السمر المعهود، وادّكار كلام الأعداء الأدم، وسوء ما وهموا للأملاك وذماهم، ومدح رهط طرحوا الأصار، ولَوْم ما عدل وراء الإسلام، وصدع إعطاء أعدال الأعمال معادا، وإعلاء صروع الأدِلاَّء لوطود الآسر وطَوله، والإِيماء لأحوال الأُمم الهُلاَّك وهَوْل أهل العالم عما إحمام ورود السعواء، وأمرهم لطوع الله.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ عموما أو المعهود، والواو للعهد ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ ﴿١﴾ ذلك أو صعصع معادا.

﴿مَا ضَلَّ﴾ ما عَدل عما سلك الرسل ﴿صَاحِبُكُمۡ﴾ محمد (ص) وهو ردّ للخمس ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ ﴿٢﴾ ما طرح سوآء الصراط كما هو موهومكم.

﴿وَمَا يَنطِقُ﴾ كلاماً أصلا ﴿عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾ ﴿٣﴾ عما هو هـواه ومـراده ﴿إِنۡ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ كَلامه ﴿إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ ﴿٤﴾ أوحاه الله إلهـاما وارسـالا ﴿عَلَّمَهُۥ﴾ علّم محمدا مَلَك ﴿شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾ ﴿٥﴾ وهـو الروح كـما ورد

﴿٥٣ ـ سورة النجم اثنتان وستون آية مكية إلّا آية﴾

﴿الذين يجتنبون﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والنجم إذا هوى﴾ الثريا أو جنس نجوم السماء إذا غرب أو انتشر في القيامة. أو انقض، أو نجوم القرآن إذا نزل، أو النبات إذا سقط على الأرض ﴿ما ضل﴾ ما عدل ﴿صاحبكم﴾ محمد ﷺ عن طريق الحق ﴿وما غوى﴾ ما خاب عن إصابة الرشد ﴿وما ينطق﴾ بما يؤديه إليكم ﴿عن الهوى﴾ عن التشهى ﴿إن هو﴾ ما الذي ينطق به ﴿إلا وحي يوحى﴾ إليه من الله ﴿علمه﴾ إياه ملك ﴿شديد القوى﴾ جمع قوة وهو جبرائيل .

اصطلم أمصار رهط لوط وصعّدها السماء وطرحها معكوسا حالها، وصاح لرهط صالح وصاروا كلهم هَلأكا ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ حَولٍ لحواسه ومداركه ﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ ﴿٦﴾ الملك كما هو ﴿وَهُوَ﴾ المَلك ﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ﴿٧﴾ السماء.

﴿ثُمَّ دَنَا﴾ كاد المَلك سامعا ﴿فَتَدَلَّىٰ﴾ ﴿٨﴾ حصل له كمال الكَودِ لصعوده مع الرسول صلعم وَلاءً ﴿فَكَانَ﴾ وسطهما ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ حال مدّهما طَولا وَولاء ﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾ ﴿٩﴾ ممّا مرّ وصحا ورّكد روعه.

﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾ الملك ﴿إِلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ محمد رسول الله ومعاده الله وعوده مع عدم وروده لمَا هو معلوم ﴿مَآ أَوْحَىٰ﴾ ﴿١٠﴾ الملك ما صرّح ما أوحاه اعلاءً واكراما له.

﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ﴾ رَوْعُ محمد (ص) ﴿مَا رَأَىٰٓ﴾ ﴿١١﴾ ما رآه وما حكاه والرّوْع مُدرك الأمور أوّلا.

﴿ذو مرة﴾ قوة عقلية أو جسمية فيراد بالأولى العقلية ﴿فاستوى﴾ استفهام على صورته الحقيقية ﴿وهو﴾ أي جبرئيل ﴿بالأفق الأعلى﴾ الشرقي ﴿ثم دنا﴾ من النبي صلى الله عليه وآله.

﴿فتدلى﴾ فنزل إليه ﴿فكان﴾ منه ﴿قاب﴾ مقدار ﴿قوسين أو أدنى﴾ في تقديركم.

﴿فأوحى﴾ جبرائيل أو الله على لسانه ﴿إلى عبده﴾ محمد صلى الله عليه وآله ﴿ما أوحى﴾ جبرائيل أو الله إليه أو إلى جبرائيل، وفيه تفخيم للموحى به.

﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ أي فيما رأى من صورة جبرئيل أو ما أنكر فؤاده ما رآه ببصره.

﴿أَفَتُمَـٰرُونَهُۥ﴾ ولِمَ مِراءكم ولِدادكم مع محمد صلعم ﴿عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ ﴿١٢﴾ الملك حال الإسراء.

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ محمّد (ص) الملك كما هو أصله ﴿نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ ﴿١٣﴾ رآه مكررا. ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ ﴿١٤﴾ وهو أكمل الدّوح وأطولها سمّها لمّا هو أمد صعود العلوم ووصول الأعمال، وهو معاد الأملاك وما عَدوه أصلا ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ ﴿١٥﴾ مركد أرواح الصُلَحاء ومأواهم ورآه رسول الله صلعم.

﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ﴾ المعلوم حالها ﴿مَا يَغْشَىٰ﴾ ﴿١٦﴾ ما أحاطه العلم أو الأملاك ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ ما مال حس رسول الله صلعم ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ ﴿١٧﴾ ماعدا وما عَدل عمّا هو مَرْآءه المَرومُ المأمور والله ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ محمد (ص) ﴿مِنْ ءَايَـٰتِ﴾ سواطع ﴿رَبِّهِ﴾ الله ﴿ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ ﴿١٨﴾ ومَعالم أسراره حال صعوده السماء.

﴿أفتمارونه على ما يرى﴾ تجادلونه عليه من المراء المجادلة.

﴿ ولقد رآه﴾ أي جبرائيل على صورته ﴿نزلة أخرى عند سدرة المنتهى﴾ هي شجرة فوق السماء السابعة عن يمين العرش ينتهي إليها علم كل ملك، أو ما ينزل من فوقها ويعرج من تحتها ﴿عندها جنة المأوى﴾ الجنة التي يأوى إليها المتقون.

﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾ من النور والبهاء والملائكة يسبحون الله عنده.

﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾ ما مال بصر النبي عن المقصود وما جاوز الحد المحدود ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ أي بعض آياته العظام من عجائب الملكوت، أو صورة جبرائيل.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ ﴿٢٠﴾ لهما والحاصل اعلموا حال دُماكم هل لهم طَول وحَوْل كما لله المالك للكلّ.

﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ﴾ المولود كله ﴿وَلَهُ﴾ لله ﴿ٱلْأُنثَىٰ﴾ ﴿٢١﴾ كما هو وهمكم وهو ردّ لكلامهم ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ ﴿٢٢﴾ لا عَدل ولا سَداد لها ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هِيَ﴾ دُماكم ﴿إِلَّآ أَسْمَآءٌ﴾ معدوم مسماها ولا أصل لها اصلا ﴿سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ وَلعاً وادّعاءً ﴿أَنتُمْ﴾ أهل العدول ﴿وَءَابَآؤُكُم﴾ وَلأدكم طرّا ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ دُماكم ﴿مِن سُلْطَـٰنٍ﴾ دالّ مُسلط ساطع ﴿إِن﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ الطلّاح ﴿إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ والوهم المموّه ومُدرك السّداد وهو العِلم ﴿وَمَا﴾ أمرا ﴿تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾ مما سوّله هواهم ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم﴾ وُردهم ﴿مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ ﴿٢٣﴾ الرسول أو كلام الله المُرْسَل وهم طرحوه وما عملوه.

﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة﴾ للمذكورين قبلها ﴿الأخرى﴾ صفة ذم أي المتأخرة الوضيعة، وهي أصنام كانت لهم.

﴿ألكم الذكر وله الأنثى﴾ إنكار لزعمهم أن الملائكة بنات الله ﴿تلك إذاً قسمة ضيزى﴾ جائرة إذ جعلتم له ما تكرهون ولكم ما تحبون.

﴿إن هي﴾ ما الأصنام باعتبار الألوهية، أو ما الصفة التي تصفونها بها ﴿إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم﴾ تشبيها ﴿ما أنزل الله بها من سلطان﴾ برهان تتمسكون به ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ الناشئ من التقليد والتوهم الباطل ﴿وما تهوى الأنفس﴾ وما تشتهيه أنفسهم ﴿ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ الرسول والقرآن فرفضوه.

﴿أَمْ لِلْإِنسَـٰنِ﴾ كل مرء ﴿مَا تَمَنَّىٰ﴾ ﴿٢٤﴾ أراد وهو إسعاد دُماهم حال صَواكم الدهر أو رَوْمُهُم إرسال المَلك لهم كما هو لمحمّد صلعم والحاصل ما له كل ما هو مراده ﴿فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿٢٥﴾ وهو مالكهما وله الحكم أعطاهما لكل واحد أراد.

﴿وَكَم مِّن﴾ أرهاط ﴿مَّلَكٍ﴾ أملاك ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وما أكرمهم ﴿لَا تُغْنِى شَفَـٰعَتُهُمْ﴾ اسعادهم لأحد ولا حاصل لسؤالهم ﴿شَيْـًٔا﴾ أمرا عاما أصلا ﴿إِلَّا﴾ حال إسعادهم ﴿مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ﴾ أمر الله وحكمه لهم إمدادا وإسعادا ﴿لِمَن﴾ ملك ﴿يَشَآءُ﴾ كرما وإكراما ﴿وَيَرْضَىٰٓ﴾ ﴿٢٦﴾ لإمداده لمّا هو أهل ولمّا صح امداد دُماهم.

﴿إِنَّ﴾ هؤلاء الطلاح ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ دارها وهولها ﴿لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ﴾ والمراد كل واحد ﴿تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ﴾ ﴿٢٧﴾ ووهموها أولاد الله.

﴿أم للأنسان﴾ أم منقطعة تضمنت الإنكار أي ليس لكل إنسان منهم ﴿ما تمنى﴾ من شفاعة الأصنام.

﴿فلله الآخرة والأولى﴾ فهو المعطي والمانع ولا حكم لأحد عليه.

﴿وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله﴾ لهم أن يشفعوا ﴿لمن يشاء﴾ من عباده ﴿ويرضى﴾ عنه كقوله ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ ٣٨: ٢١، فكيف تشفع الجمادات لعبدتها.

﴿إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة﴾ أي كل فرد منهم ﴿ تسمية الأنثى﴾ لتولهم بنات الله.

﴿وَمَا لَهُم﴾ لهؤلاء ﴿بِهِۦ﴾ الكلام المكروه السّوء للأملاك ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ كامل ودرك سَواء ﴿إِن﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ الطُلاّح ﴿إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ والوهم ﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ﴾ والوهم لما طاوعوا الوُلّاد ﴿لَا يُغْنِى مِنَ﴾ الكلام ﴿ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ ﴿٢٨﴾ ممّا أُمروا ولا مُدرك له الا العلم. ﴿فَأَعْرِضْ﴾ صُدَّ ووَلِّ محمد (ص) ﴿عَن مَّن﴾ طَالح ﴿تَوَلَّىٰ﴾ صَدَّ وعَدل ﴿عَن ذِكْرِنَا﴾ وهو كلام الله المرسَل ﴿وَلَمْ يُرِدْ﴾ ممّاعمل ﴿إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ ﴿٢٩﴾ وسرور هَوَاها ﴿ذَٰلِكَ﴾ امرها ﴿مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ أمَدُ علمهم لعدم علو هِمَمهم ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿هُوَ أَعْلَمُ﴾ أحاط علمه الكل ﴿بِمَن﴾ عادل ﴿ضَلَّ﴾ طاح ﴿عَن سَبِيلِهِۦ﴾ وهو الإسلام ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ بِمَنِ﴾ مسلم صالح ﴿ٱهْتَدَىٰ﴾ ﴿٣٠﴾ أسلم وسلك سَوَاء الصراط.

﴿وَلِلَّهِ﴾ مُلكا ومِلكا ﴿مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ سَواطع العلو ﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ والمراد هو مالك الكل وآسره ﴿لِيَجْزِىَ﴾ الله هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا﴾ وصدّوا وما سلكوا صِراط السّداد ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ عمل السوء أو لمّا عملوا ﴿وَيَجْزِىَ﴾ الله هؤلاء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ وحّدوا وأسلموا

﴿وما لهم به﴾ بهذا القول ﴿من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾ فإن الحق انما يحصل بالعلم دون الظن والتخمين.

﴿فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾ أي لا تهتم بشأنه.

﴿ذلك﴾ أي طلب التمتع بالدنيا ﴿مبلغهم من العلم﴾ فلا أهتمام لهم إلا بالدنيا ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى﴾ فيجازي كلا بما يستحقه.

﴿ولله ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿ليجزي الذين أساؤا بما عملوا﴾ تعليل لما دل عليه ما قبله ﴿ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾ المثوبة

﴿بِٱلْحُسْنَى﴾ ﴿٣١﴾ محامد الأعمال ومكارم عطاء دار السلام وسرورها.

هم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ ما أوعد الله إصْر الساعُور لعاملها أو لَسِمَ له الحدّ لعملها ﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ المراد العهر. وهو أسوء الآصار ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ ماصلها كاللمس والاحساس، أو كل سوء أراد وما عمل ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ أحاط كرمه وزخمه الكل عموما ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ أحوالكم وأعمالكم ﴿إِذْ أَنشَأَكُم﴾ أسر وصوّر والدكم آدم ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ أراد علمه أول الامر ﴿وَإِذْ أَنتُمْ﴾ أولاد آدم ﴿أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ﴾ أرحام ﴿أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ لحوامل وما حصل الولود وما لاح عملكم وهو عالم عملكم ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ من معاصيها والهود مدحوها أعمالا ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَنِ﴾ مسلم ﴿ٱتَّقَىٰٓ﴾ ﴿٣٢﴾ عمل صالحا.

﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ الطالح ﴿ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ﴾ ﴿٣٣﴾ صدّ عما أمره الله وهو الإسلام ﴿وَأَعْطَىٰ﴾ سمح مالا ﴿قَلِيلًا﴾ اسلالا لحمله الآصار ﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾

الحسنى أي الجنة أو بسبب أعمالهم الحسنى.

﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ ما تزايد قبحه من الكبائر ﴿إلا اللمم﴾ وهو الصغائر، والاستثناء منقطع أي لكن اللمم يغفر لمجتنبي الكبائر ﴿إن ربك واسع المغفرة﴾ فيغفر ما دون الشرك لمن يشاء ﴿هو أعلم بكم﴾ بأحوالكم ﴿إذ أنشأكم﴾ حين ابتدأ خلقكم بخلق آدم ﴿من الأرض وإذ أنتم أجنة﴾ جمع جنين ﴿في بطون أمهاتكم﴾ في الأرحام ﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ لا تمدحوها إعجابا ورياء ﴿هو أعلم بمن اتقى﴾ بمن أطاع وأخلص العمل.

﴿أفرأيت الذي تولى﴾ عن الحق ﴿وأعطى قليلا وأكدى﴾ وقطع العطاء

﴿٣٤﴾ صَرم العطاء وامسكه ﴿أَعِندَهُ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ﴾ أسرار الأمور ﴿فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾ ﴿٣٥﴾ علما ما أراد ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾ ما اعلم ﴿بِمَا﴾ موعود ﴿فِى صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ وطروسهما المرسل لهما ﴿ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ ﴿٣٧﴾ أكمل وهو مودّ للعهود ومكمّلها.

﴿أَ﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ﴿٣٨﴾ والحاصل لا حمل لإصر حامل إصر حامل سواه ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ﴾ حاصل ﴿إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ ﴿٣٩﴾ عمل وَكَدَّ ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ﴾ وعمله ﴿سَوْفَ يُرَىٰ﴾ ﴿٤٠﴾ معادا ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ﴾ عمله ﴿ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾ ﴿٤١﴾ الأكمل للصلاح والطلاح ﴿وَأَنَّ﴾ ورووه مكسورا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ ﴿٤٢﴾ مآل الكلّ.

﴿وَأَنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ أَضْحَكَ﴾ الصلحاء لسرورهم ﴿وَأَبْكَىٰ﴾ ﴿٤٣﴾

﴿أعنده علم الغيب فهو يرى أم﴾ بل ﴿لم ينبأ بما في صحف موسى﴾ أسفار التوراة ﴿وإبراهيم﴾ أي وصحف إبراهيم، وقدّم صحف موسى لشهرتها أو ليترتب على إبراهيم ﴿الذي وفى﴾ أتم ما أمر به، ومن ذلك صبره على ذبح ابنه ونار نمرود ﴿ألا تزر وازرة وزر أخرى﴾ لا تحمل نفس ذنب غيرها ولا ينافيه «﴿من قتل نفسا...فكأنما قتل الناس﴾ ٣٢: ٥» ونحوه لأن ذلك فعل من التسبيب ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ إلا ثواب سعيه، وما ورد من نفع الميت بعمل غيره له فلابتنائه على سعيه وهو إيمانه فالعامل له كالنائب عنه ﴿وأن سعيه سوف يرى﴾ في الآخرة ﴿ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾ التام والهاء لسعيه.ژ

﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ انتهاء الخلق ومصيرهم، وروي: إذا بلغ الكلام إلى الله فامسكوا ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾ فعل سبب الضحك والبكاء أو أقدر

الطُلاح لهمّهم وسوء أحوالهم مآلا ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ أَمَاتَ﴾ وُلد آدم ﴿وَأَحْيَا﴾ ﴿٤٤﴾ لهم معادا لا سواه ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ الله ﴿خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ﴾ صورهما ﴿ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾ ﴿٤٥﴾ لدوام الولاد ﴿مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ ﴿٤٦﴾ وموردها الرّحِم إلاّ آدم وحوّا وروح الله ﴿وَأَنَّ﴾ لسِم ﴿عَلَيْهِ﴾ الله ﴿ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾ ﴿٤٧﴾ لِعَوْد الأرواح ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿أَغْنَىٰ﴾ وسّع ﴿وَأَقْنَىٰ﴾ ﴿٤٨﴾ أعطاه رأس المال ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ ﴿٤٩﴾ وهو ألمع الطوالع ألهها أحد ولاّد رسول الله صلعم وطرح دُماهم.

﴿وَأَنَّهُۥ﴾ الله ﴿أَهْلَكَ عَادًا﴾ رهطه والمراد الأمم ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿٥٠﴾ هلاكا ووردهم رهط لوط وهود ﴿وَ﴾ أهلك الله ﴿ثَمُودَا۟﴾ رهطه ﴿فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ ﴿٥١﴾ ما أدامهما ﴿وَ﴾ أهلك الله ﴿قَوْمَ نُوحٍ﴾ لسوء اعمالهم ﴿مِّن قَبْلُ﴾ أمام رهط عاد وصالح عم مما مرّ عهدهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ﴾ أحدل وأطلح مما سواهم عاد ورهط صالح ﴿وَأَطْغَىٰ﴾ ﴿٥٢﴾

عليهما ﴿وأنه هو أمات وأحيا﴾ بخلقه الموت والحياة ولا قدرة لغيره عليهما ﴿وأنه خلق الزوجين﴾ الصنفين ﴿الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى﴾ تصب في الرحم.

﴿وأن عليه النشأة الأخرى﴾ للبعث ﴿وأنه هو أغنى﴾ بالكفاية بالأموال ﴿وأقنى﴾ أعطى القنية وهو مال المتأثل ﴿وأنه هو رب الشعرى﴾ أي العبور عبدها خزاعة.

﴿وأنه أهلك عاداً الأولى﴾ هم قوم هود أبوهم عاد بن عوض، والأخرى عقبهم أو قوم صالح ﴿وثمود﴾ وأهلك ثمود بالتنوين وعدمه ﴿فما أبقى﴾ الجمعين ﴿وقوم نوح من قبل﴾ أهلكهم قبل عاد وثمود ﴿إنهم كانوا هم أظلم وأطغى﴾ من

أعداءهم لطول عهد رسولهم أعراما وهم مع عدم اسلامهم اساؤه وآلموه مادام له حراك.

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾ أمصار رهط لوط ﴿أَهْوَىٰ﴾ ﴿٥٣﴾ سمكها الله وصعدها وطرحها الملك لأمره معكوسا حالها. ﴿فَغَشَّىٰهَا﴾ كساها ﴿مَا غَشَّىٰ﴾ ﴿٥٤﴾ لمّا أمطر السلام أورد ما للهول ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ الكلام مع رسول الله صلعم، أو مع كل واحد عدّ الآلاء والمكاره وسمّاها الآلاء لصلاح حالها ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ ﴿٥٥﴾ وهو الإعوار ﴿هَٰذَا﴾ محمد ﴿نَذِيرٌ﴾ مُهَوِّل ﴿مِّنَ﴾ الرسل ﴿ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ ﴿٥٦﴾ والحاصل هو رسول كرسل مرّوا.

﴿أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ﴾ ﴿٥٧﴾ كاد المعاد ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿كَاشِفَةٌ﴾ ﴿٥٨﴾ لأهل الصّلاح والطّلاح وما ملوّحها أحد إلا هو.

﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ كلام الله المرسل ﴿تَعْجَبُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ ردّا

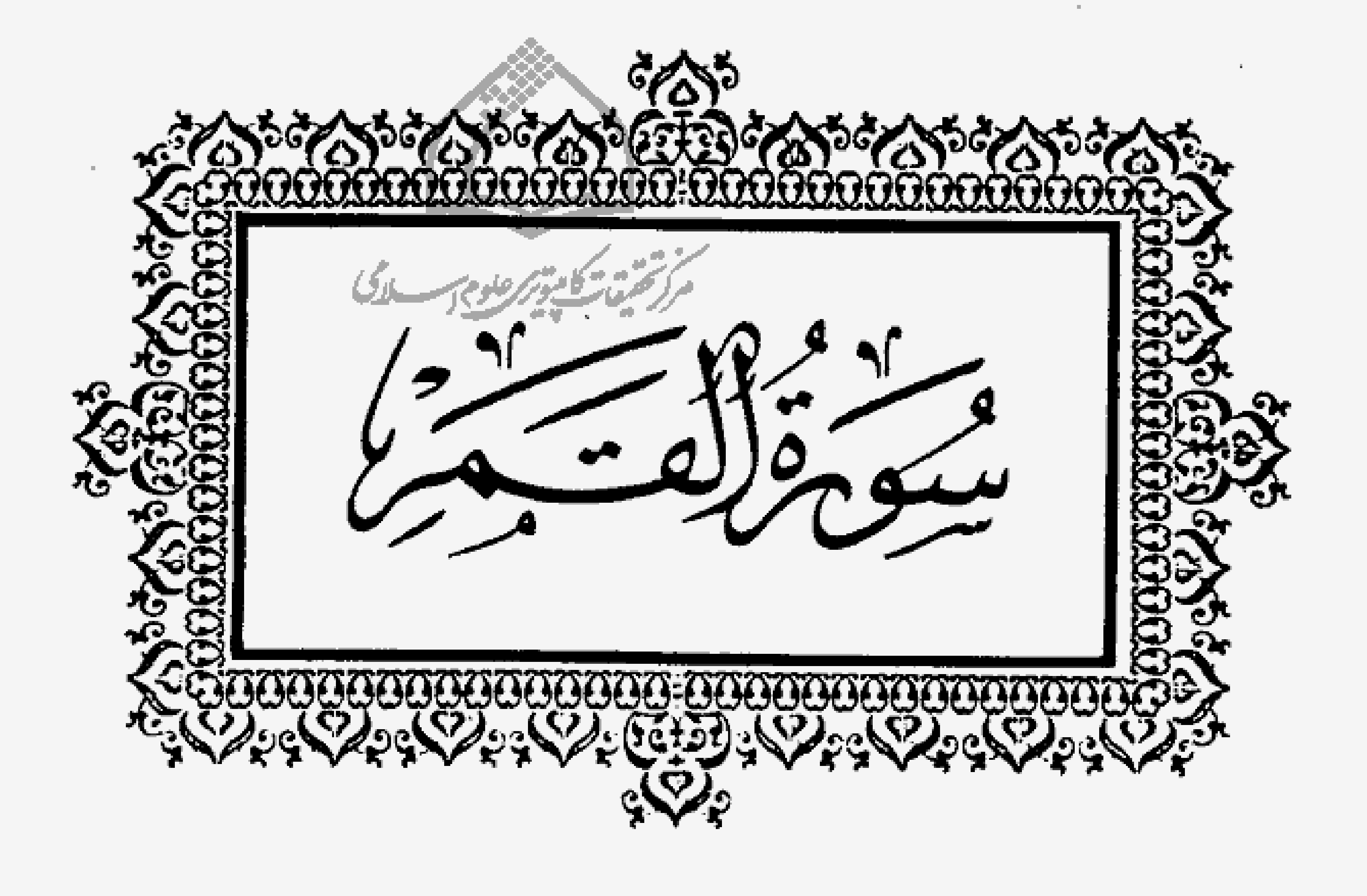
عاد وثمود لإفراطهم في إيذائه مدة ألف سنة إلا خمسين عاما **﴿والمؤتفكة﴾** المنقلبة وهي قُرى قوم لوط **﴿أهوى﴾** أسقطها مقلوبة بعد رفعها بأمر جبرائيل بذلك **﴿فغشاها ما غشى﴾** من الحجارة **﴿فبأى آلاء ربك﴾** نعمه المعدودة هنا وغيره **﴿تتمارى﴾** تتشكك ايها السامع.

﴿هذا﴾ الرسول أو القرآن **﴿نذير﴾** منذر أو إنذار **﴿من النذر الأولى﴾** من جنس المنذرين المتقدمين أو الإنذارات المتقدمة **﴿أزفت الآزفة﴾** قربت الساعة **﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾** نفس تقدر على كشفها وردها أو تكشف عن وقتها.

وبراء ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ لَهوا ﴿وَلَا تَبْكُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ لِسَماع ما وعد الله وأوعد. ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ ﴿٦١﴾ أولوا اللهو والسمود حال سماع كلام الله ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ وحده ﴿وَاعْبُدُوا﴾ ﴿٦٢﴾ الله وطاوعوه لا دُماكم.



﴿أفمن هذا الحديث﴾ أي القرآن ﴿تعجبون﴾ إنكارا ﴿وتضحكون﴾ استهزاء ﴿ولا تبكون﴾ انزجاراً من وعيده ﴿وأنتم سامدون﴾ لاهون غافلون ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾ أي اعبدوه بإخلاص.


سورة القمر


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة القمر

موردها أم الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

هَولهم لورود السِعواء، ولوم أهل العدول لكمال العِداء مع الرسول، وكلامهم عصر ما رأوه علما لألوك الرسول هو سحر، وصَدع حالهم السُوء عصر ورود السِعوَاء وصدورهم عما المَرَامس، وكلُ أواسط السماء لحطوط ماء على رؤس الأطواد لرهط أطول الرسل عمرا لمّا دعاهم علاهم، وإهلاك رهط هود مَع صرصر، ورهط صالح ـ علاه السلام ـ مع عَرَك الروح لمّا أهلكوا كوماءه، وصدع حال رهط لوط ـ علاه السلام ـ وهَمَكهم وسط المعاد وإهلاكهم مع العرامس، وحال ملك مصر وعدوه الحدّ وإهلاكه وإحمام الله الأمور، وأسره لها مع ورود أهل الورع دار السلام، ووصلهم إحمام الله والمراهص، والله أعلم للأمور كلها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مرّ مأوّله ولاح مدلوله، والأعداء لمّا سألوا رسول الله علما أصدع ألوكه أرسل الله ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ كاد المعاد حصولا ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ ﴿١﴾ ورأوا طود حراء وسطهما ومما رأوه ولد مسعود.

﴿وَإِن يَرَوْا﴾ الأعداء ﴿ءَايَةً﴾ أعلاها رسول الله ﴿يُعْرِضُوا﴾ عما امر ﴿وَيَقُولُوا﴾ كلهم هو ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ ﴿٢﴾ مطرد محكم دام، أو مار موهوم لا دوام له.

﴿وَكَذَّبُوا﴾ رسول الله ﴿وَٱتَّبَعُوا﴾ طاوعوا ﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾ آمالهم وما سوّل لهم المارد الموسوس ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ﴾ وعدهم الله ﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾ ﴿٣﴾ صحّ

﴿٥٤ ـ سورة القمر خمس وخمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقتربت الساعة﴾ قربت القيامة ﴿وانشق القمر﴾ شقين لمّا سُئِل آية، وقرن انشقاقه باقترابها لأنه من أشراطها ﴿وإن يروا آية﴾ من آياته ﴿يعرضوا﴾ عن تأملها ﴿ويقولوا سحر مستمر﴾ دائم أو قوى محكم من المرة القوة واستحكام أو ذاهب لا يبقى ﴿وكذبوا واتبعوا أهواءهم﴾ في تزيين الباطل ورفض الحق ﴿وكل أمر مستقر﴾ مستمر ثابت بانتهائه إلى غاية يعرف منها حقيقته أو بطلانه .

وروده مآلا.

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم﴾ وَرد الأعداء الرُكّاد أم الرُخم ﴿مِّنَ ٱلْأَنبَآءِ﴾ أحوال هلاك الأمم الأُول لمّا وَلَعوا رسلَهم، أو أحوال المعاد وإصر أهل العدول ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ ﴿٤﴾ اسم مصدر وهو الصدّ والرّدع عمّا العُدول.

﴿حِكْمَةٌ﴾ إعلاء لِما، أو محمول لهو المطروح ﴿بَٰلِغَةٌ﴾ أكمل حِكَم ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ ﴿٥﴾ لهم مُهَوّلو أمور كالرسل وأوامرهم.

﴿فَتَوَلَّ﴾ صُدَّ محمّد (ص) وحوّل ﴿عَنْهُمْ﴾ لعلمك أحوالهم وعدم سماعهم كلامك واذكر ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ وهو الملك الموكَّل للصور أو الدعاء كأمر الإسر ﴿إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ ﴿٦﴾ ما هو معهود وهو هوْل المعاد.

﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ للهوْل وهو حال ﴿يَخْرُجُونَ﴾ كلهم ﴿مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ المرامس ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ أهل المرامس ﴿جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ ﴿٧﴾ لمّا ركموا.

﴿مُّهْطِعِينَ﴾ الإهطاع: الإسراع والمدّ ﴿إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ والدعاء ﴿يَقُولُ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ أحدهم لأحد ﴿هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ ﴿٨﴾ لكمال أهوالهم

﴿**ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر**﴾ ازدجار ﴿**حكمة بالغة**﴾ كاملة بلغت غايتها خبر محذوف أو بدل من ما ﴿**فما تغن النذر**﴾ نفي أو استفهام إنكار ﴿**فتول عنهم يوم**﴾ ظرف ﴿**يدع الداع إلى شيء نكر**﴾ أي منكر للنفوس إذ لم يعهد مثله وهو هول المطلع ﴿**خشعا أبصارهم**﴾ أي ذليلا، وأفرد لظهور فاعله وذُكّر لعدم تأنيث حقيقي، وقرئ خاشعا ﴿**يخرجون من الأجداث**﴾ القبور ﴿**كأنهم جراد منتشر**﴾ في الكثرة والتموج والتفرق في كل جهة ﴿**مهطعين**﴾ مسرعين أو ناظرين ﴿**إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر**﴾ صعب.

وعُسْر أحوالهم.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ رهطك وهم الحُمس ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ رهطه ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ الرسول المرسل الأهم ﴿وَقَالُوا﴾ هو ﴿مَجْنُونٌ﴾ ممسوس مصروع ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾ ﴿٩﴾ رُدع عما أمر وهو أداء الأوامر والأحكام للإسماع وهدد للإهلاك، أو هو كلامهم له.

﴿فَدَعَا﴾ الرسولُ ﴿رَبَّهُ﴾ السامع للدعاء ﴿أَنِّي﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿مَغْلُوبٌ﴾ وهم ما سمعوا الاحكام ﴿فَٱنتَصِرْ﴾ ﴿١٠﴾ وأولم وأهلك.

﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾ موارد مراحم عالم العلو ﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ ﴿١١﴾ هاطل لكمال الإمطار.

﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ﴾ كلها ﴿عُيُونًا﴾ موارد الماء ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾ ماء السماء وماء المَسل ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ﴾ حال ﴿قَدْ قُدِرَ﴾ ﴿١٢﴾ أرادها الله وهو هلاك رهطه.

﴿كذبت قبلهم﴾ قبل قومك ﴿قوم نوح فكذبوا عبدنا﴾ نوحا تفصيل بعد إجمال ﴿وقالوا مجنون وازدجر﴾ وزجروه بالضرب وغيره.

وقيل: هو من قولهم أي وقد ازدجرته الجن ومسته ﴿فدعا ربه﴾ بعد يأسه منهم ﴿أني مغلوب فانتصر﴾ فانتقم لي منهم ﴿ففتحنا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿أبواب السماء بماء منهمر﴾ مُنْصَب بشدة وتتابع ﴿وفجرنا الأرض عيونا﴾ جعلناها كلها كعيون متفجرة، وهو أبلغ من فجرنا عيون الارض ﴿فالتقى الماء﴾ ماء السماء وماء الأرض ﴿على أمر قد قدر﴾ على حال قدرها الله كيف شاء، أو قدرت وسويت أي ماء السماء كقدر ماء الأرض، أو أمر قدره الله وهو هلاكهم غرقا.

﴿وَحَمَلْنَٰهُ﴾ الرسول مع رهط أسلموه ﴿عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ﴾ اصلها العود ﴿وَدُسُرٍ﴾ ﴿١٣﴾ لإحكامها واحدها دسار وهو المسمار، ولاح ما هو المراد.

﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ والمراد مرآه أو حرسه، وهو حال ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ ﴿١٤﴾ وهو رسولهم.

﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً﴾ للإعلاء والاعلام ﴿فَهَلْ مِن﴾ أحد ﴿مُّدَّكِرٍ﴾﴿١٥﴾ والادكار موصل المرام ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى﴾ لهم وهو إهلاكهم لإرسال الماء وإمطاره ﴿وَنُذُرِ﴾﴿١٦﴾ أهوالهم وآصارهم.

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الرسل ﴿لِلذِّكْرِ﴾ سهله الله للادكار لمّا وعد وأوعد ﴿فَهَلْ مِن﴾ أحد ﴿مُّدَّكِرٍ﴾ ﴿١٧﴾ مما حاوله الله.

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ رسولهم هودا ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ ﴿١٨﴾ لهم أمام وروده وصرحه ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء إرسالا مهلكا ﴿رِيحًا

﴿وحملناه على ذات ألواح ودسر﴾ ومسامير ﴿تجرى بأعيننا﴾ برعايتنا وحفظنا ﴿جزاء لمن كان كفر﴾ أى فعلنا ذلك جزاء ﴿ولقد تركناها﴾ أي الفعلة والسفينة ﴿آية﴾ عبرة مستمر خبرها ﴿فهل من مدكر﴾ معتبر بها، وأصله مدتكر قلبت التاء دالا وأدغمت فيها الدال ﴿فكيف كان عذابى ونذر﴾ أي نُذري استفهام توبيخ وتخويف، وقرئ بإثبات الياء وصلافي المواضع الستة ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾ سهلناه وهيأناه للإذكار والاتعاظ والحفظ ﴿فهل من مدكر﴾ متعظ به استفهام بمعنى الأمر.

﴿كذبت عاد﴾ رسولهم فأهلكوا ﴿فكيف كان عذابى ونذر﴾ أي إنذارى لهم بالعذاب قبل وقوعه ﴿إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصراً﴾ شديدة الصوت أو باردة

﴿صَرْصَراً﴾ لها صِرٌ وهره أو وادٍ مُهوّل ﴿فِى يَوْمِ نَحْسٍ﴾ ساء حاله ﴿مُّسْتَمِرٍّ﴾ ﴿۱۹﴾ دامَ لإهلاكهم.

﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ﴾ أدلعهم الصرصر عما محالهم ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ حال ﴿أَعْجَازُ﴾ اصول ﴿نَخْلٍ﴾ لمّا هم طُوال ﴿مُّنقَعِرٍ﴾ ﴿۲۰﴾ عما هو محلّه.

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ ﴿۲۱﴾ كرّره مؤكّدا مُهوّلا.

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله المرسل ﴿لِلذِّكْرِ﴾ لادّكارهم ﴿فَهَلْ مِن﴾ احد ﴿مُّدَّكِرٍ﴾ ﴿۲۲﴾ ادّكر وعمل مدلوله.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ رهط صالح صالحا ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾ ﴿۲۳﴾ أمورٍ هوّل لها صالح أو الرسل ﴿فَقَالُوٓا﴾ حسدا وصدا ﴿أَبَشَراً﴾ معدودا ﴿مِّنَّا وَ حداً﴾ كما سواه و املُه مطروح صرحه ﴿نَّتَّبِعُهُ﴾ وما هو مسلك وأكرمهم وأعلاهم ﴿إِنَّآ إِذاً﴾ حال طوعه ﴿لَّفِى ضَلَـٰلٍ﴾ سلوك حول ﴿وَسُعُرٍ﴾ ﴿۲۴﴾ محالّ ساعور أو مس وصرع.

﴿أَءُلْقِىَ﴾ أُرسل ﴿ٱلذِّكْرُ﴾ ما أوحاه الله ﴿عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا﴾ رهط عاد

﴿في يوم نحس﴾ شؤم ﴿مستمر﴾ استمر شؤمه، قيل: كان آخر أربعاء في الشهر ﴿تنزع الناس﴾ من حفر اندسوا فيها وتقرعهم فتدق وتطير رؤسهم ﴿كأنهم أعجاز﴾ أصول ﴿نخل منقعر﴾ منقطع، وفي التشبيه إشارة إلى طولهم ﴿فكيف كان عذابى ونذر﴾ في قصتهم تهويلا.

﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر﴾ بالإنذار أو الرسل ﴿فقالوا أبشراً منا﴾ من جنسنا، أو من جملتنا لا يفضلنا بشيء صفة بشر وكذا ﴿واحداً﴾ من الآحاد دون الأشراف أو منفرداً ﴿نتبعه إنا إذا﴾ إن اتبعناه ﴿لفي ضلال وسعر﴾ جمع سعير، وقيل: السعر: الجنون ﴿أألقى الذكر﴾ الوحي

للألوك ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ﴾ وَلأع مُدَع ﴿أَشِرٌ﴾ ﴿٢٥﴾ سامد.

﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ رهط صالح ﴿غَدًا﴾ حال ورود الإصر له أو معادا ﴿مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ ﴿٢٦﴾ أصالح أم هم.

﴿إِنَّا مُرْسِلُوا ٱلنَّاقَةِ﴾ مصدروها كما سالوها ﴿فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ ممحصاً لهم أو هو حال أو معلل له ﴿فَٱرْتَقِبْهُمْ﴾ أرصدهم وأدرك أعمالهم ﴿وَٱصْطَبِرْ﴾ ﴿٢٧﴾ احمل مكارههم وامهل لا رادّ لأمر الله.

﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ أعلمهم ﴿أَنَّ ٱلْمَآءَ﴾ ماء الرس ﴿قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾ لها ولهم ﴿كُلُّ شِرْبٍ﴾ سهم ﴿مُّحْتَضَرٌ﴾ ﴿٢٨﴾ وارد حاصل ﴿فَنَادَوْا﴾ دعوا ﴿صَاحِبَهُمْ﴾ رِدْءهم ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ حاول الحسام ﴿فَعَقَرَ﴾ ﴿٢٩﴾ أهلكها ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ ﴿٣٠﴾ لهم حالا ومآلا.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ لإهلاكهم ﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ صاح الملك ﴿فَكَانُوا﴾ صاروا كلهم ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ ﴿٣١﴾ كلاء وَطأه السُّوَام وحطم.

﴿عليه من بيننا﴾ وهو واحد منا مثلنا ﴿بل هو كذاب﴾ فيما يدعى ﴿أشر﴾ بطر يريد التكبر علينا بكذبه ﴿سيعلمون غداً﴾ يوم القيامة ﴿من الكذاب الأشر﴾ وقرئ بالتاء التفاتا ﴿إنا مرسلوا الناقة﴾ مخرجوها من الصخرة كما اقترحوا ﴿فتنة﴾ امتحانا ﴿لهم فارتقبهم﴾ انتظر صنعهم ﴿واصبر﴾ على أذاهم ﴿ونبئهم أن الماء قسمة﴾ مقسوم ﴿بينهم﴾ يوم لها ويوم لهم ﴿كل شرب﴾ نصيب من الماء ﴿محتضر﴾ يحتضره صاحبه يومه ﴿فنادوا صاحبهم﴾ قدار بنى سالف لمّا ملوا ذلك وهموا بقتل الناقة ﴿فتعاطى﴾ فتناول السيف ﴿فعقر﴾ فقتلها ﴿فكيف كان عذابى ونذر إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة﴾ لجبرئيل ﴿فكانوا كهشيم المحتظر﴾ هو من يعمل الحظيرة من الشجر اليابس وما تكسر منه هو الهشيم.

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله ﴿لِلذِّكْرِ﴾ سهل الله ادكاره ﴿فَهَلْ﴾ أحد ﴿مِن مُّدَّكِرٍ﴾ ﴿٣٢﴾ وعامل له.

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ رهطه ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾ ﴿٣٣﴾ أعلام الهَوْل وأمور الرّوع لهم ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ رهط لوط ﴿حَاصِبًا﴾ حاملاً للسلام وهلكوا ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ وهم ولداه ورهط أسلموا معه ﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ ﴿٣٤﴾ أرسل الحدّ.

﴿نِّعْمَةً﴾ اعطاءً واكراما. وهو مصدر معلل له ﴿مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿نَجْزِى﴾ كل ﴿مَن شَكَرَ﴾ ﴿٣٥﴾ الله وأسلم وأطاع أوامر رسله.

﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم﴾ هولهم لوط ﴿بَطْشَتَنَا﴾ المراد عطوه وسطوه ﴿فَتَمَارَوْا۟﴾ ولعوا ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾ ﴿٣٦﴾ وحكّ أمرهم. ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ﴾ دعوا لوطا وراموا العمل السوء ﴿عَن ضَيْفِهِۦ﴾ وهم الأملاك ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ الطمس المحو. والمراد أعماها الله. ورد لمّا وردوا دار لوط مسحهم الروح وأعماهم ﴿فَذُوقُوا۟﴾ ادركوا وهو كلام الأملاك لأمر الله ﴿عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ ﴿٣٧﴾ وهو حاصل عملهم.

﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا عليهم حاصبا﴾ ريحا تحصبهم بالحجارة أي ترميهم ﴿إلا آل لوط نجيناهم بسحر﴾ في آخر الليل ﴿نعمة﴾ علة لنجينا أي إنعاما ﴿من عندنا كذلك﴾ الجزاء ﴿نجزى من شكر﴾ نعمتنا بالإيمان والطاعة ﴿ولقد أنذرهم﴾ لوط ﴿بطشتنا﴾ أخذتنا بالعذاب ﴿فتماروا﴾ فتشاكوا وكذبوا ﴿بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه﴾ ليفجروا بهم ﴿فطمسنا أعينهم﴾ محوناها ﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾ أي قيل لهم ذلك.

﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً﴾ أوّل السحر ﴿عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ ﴿٣٨﴾ ممدود موصول للمعاد ﴿فَذُوقُوا﴾ أحسوا ﴿عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ ﴿٣٩﴾ أرسلها الله لحدّكم.

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ لأهل الإسلام ﴿لِلذِّكْرِ﴾ لدرك مدلوله ﴿فَهَلْ﴾ احد ﴿مِن مُّدَّكِرٍ﴾ ﴿٤٠﴾ حال سماعه كرره أمد حال كل رسول إعلاما لسوء معاد الأعداء لهم طرّا.

﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ رهطه معه ﴿ٱلنُّذُرُ﴾ ﴿٤١﴾ رسول الهود ورِدْءه ورسلّ سواهما ما أسلموا ﴿كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ سواطع أعلام أعطاها الله ﴿كُلِّهَا﴾ لاعلاء حاله ﴿فَأَخَذْنَـٰهُمْ﴾ عضوا ﴿أَخْذَ عَزِيزٍ﴾ ساط عال ساطع ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ ﴿٤٢﴾ له طوّل واهلاك.

﴿أَكُفَّارُكُمْ﴾ رهط الحمس ﴿خَيْرٌ﴾ مآلا وعلوّا وسطوا ﴿مِّنْ أُولَـٰٓئِكُمْ﴾ طُلّاح عَدّهم الله وهم مولعو هود وصالح ولوط وآل ملك مصر وسواهم لا وهم أسوء ﴿أَمْ لَكُم﴾ اهل ام رحم ﴿بَرَآءَةٌ﴾ أرسلها الله لعدم حدّكم ﴿فِى

﴿ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر﴾ عليهم متصل بعذاب الآخرة ﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾ كرر لأن الأول للطمس والثاني للإهلاك، وكرر ذكر العذاب والنذر في كل قصة مع ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ تجديدا للتنبيه على تعذيب الأمم المكذبة ليُعْتَبر بهم، والحث على الاذكار والاتعاظ.

﴿ولقد جاء آل فرعون﴾ معه ﴿النذر﴾ الإنذارات ﴿كذبوا بآياتنا كلها﴾ أي التسع ﴿فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر﴾ غالب لا يعجزه شيء ﴿أكفاركم﴾ يا قريش ﴿خير من أولئكم﴾ المذكورين من الأمم قوة وثروة ودنيا ﴿أم لكم براءة

ٱلزُّبُرِ﴾ ﴿٤٣﴾ طروس السماء، والحاصل ما الأمر هو موهومكم.

﴿أَمْ﴾ هم ﴿يَقُولُونَ نَحْنُ﴾ رهط الحمس ﴿جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ ﴿٤٤﴾ رهط صاد مما أوعدهم الله ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ﴾ أهل امّ الرُّحْم ﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ ﴿٤٥﴾ كسروا ولّوا الإمطاء وحّده لمّا أراد العموم، أو المراد كل واحد والكلام مما أعلام الألوك وأدلاّء الإرسال.

﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها ﴿مَوْعِدُهُمْ﴾ موعد إصرهم ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ﴾ اعسر وأسوء إصرا ﴿وَأَمَرُّ﴾ ﴿٤٦﴾ إحساسا.

﴿إِنَّ﴾ رهط ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ الالاوا عصوا أوامر الله ﴿فِى ضَلَٰلٍ﴾ عمّا هو السداد وهلاك حالا ﴿وَسُعُرٍ﴾ ﴿٤٧﴾ ساعور مهلك معدّا.

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ﴾ هو المعاد ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ ساعور المعاد ﴿عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ لإكمال الإصر وأمر لهم ﴿ذُوقُوا۟﴾ أحسّوا وأدركوا ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿٤٨﴾ مساسها أعدّ لكم والمراد حرّها وألمها.

﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ ﴿٤٩﴾ مكمّلا مسدّدا كما هو

في الزبر﴾ الكتب المتقدمة أن من كفر منكم أمن من سخط الله ﴿أم يقولون نحن جميع منتصر﴾ من عدونا، وأفرد للفظ الجميع ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ أريد به الجنس أي الأدبار فهزموا ببدر وهو من معجزاته (ص) ﴿بل الساعة موعدهم﴾ بالعذاب ﴿والساعة﴾ أي عذابها ﴿أدهى﴾ أفظع ﴿وأمر﴾ أبشع من عذاب الدنيا.

﴿إن المجرمين في ضلال﴾ عن الحق في الدنيا ﴿وسعر﴾ ونيران في الآخرة ﴿يوم يسحبون في النار على وجوههم﴾ ويقال لهم ﴿ذوقوا مس سقر﴾ ألم إصابة جهنم ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ أي مقدار على وجه الحكمة أو في

صلاحه، أو محرر اللّوح ومسطوره ومعلوما أمام وروده.

﴿وَمَآ أَمْرُنَآ﴾ لمّا أراد أسره ﴿إِلَّا وَ ٰحِدَةٌ كَلَمْحِۭ بِٱلْبَصَرِ﴾ ﴿٥٠﴾ لُهاء ما لمح أحدكم، أراد كمال السرع، وورد مدلوله ما أمر المعاد إلاّ كلمح أحدكم.

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾ أعدالكم عدولا ﴿فَهَلْ﴾ أحد ﴿مِن مُّدَّكِرٍ﴾ ﴿٥١﴾ أراد الأمر والحاصل ادّكروا.

﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ﴾ هؤلاء الأعداء محرر ﴿فِى ٱلزُّبُرِ﴾ ﴿٥٢﴾ ألواح علم الله.

﴿وَكُلُّ﴾ عمل ﴿صَغِيرٍ وَ﴾ عمل ﴿كَبِيرٍ﴾ أصدروا ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ ﴿٥٣﴾ مسطور اللوح.

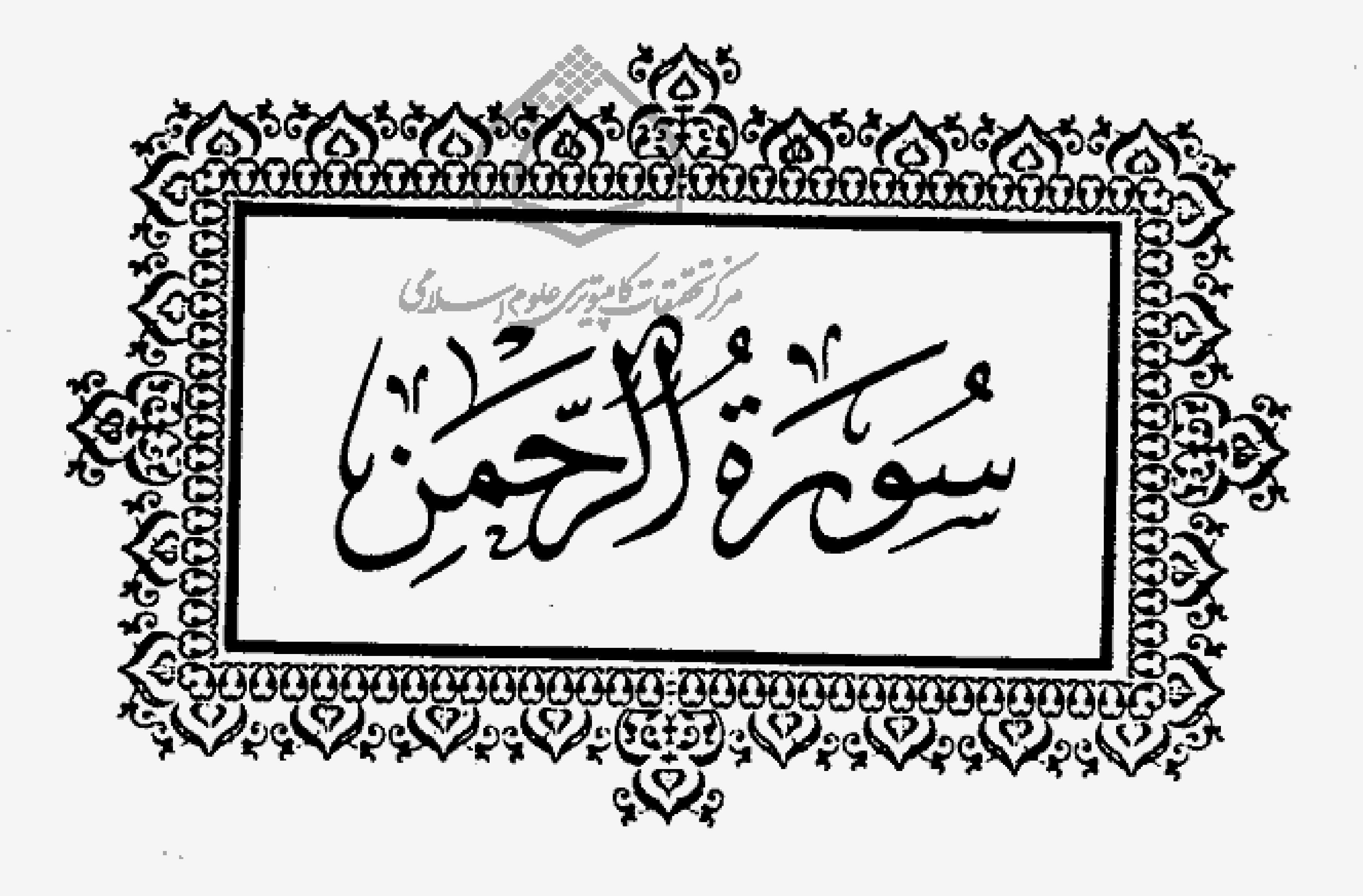
﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الصّلحاء ﴿فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ ﴿٥٤﴾ معادا، ورووه كدُسُر ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ محلّ محمود مسدّد مودود لله ﴿عِندَ مَلِيكٍ﴾ ملك مُلك واسع ﴿مُّقْتَدِرٍۭ﴾ ﴿٥٥﴾ كامل طوْل مالك كُلّ.

علمنا ﴿وما أمرنا﴾ بما نريد كونه ﴿إلا﴾ كلمة ﴿واحدة﴾ هي كن فيكون ﴿كلمح بالبصر﴾ في السرعة.

﴿ولقد أهلكنا أشياعكم﴾ أشباهكم في الكفر من الأمم ﴿فهل من مدكر﴾ متعظ. ﴿وكل شيء فعلوه﴾ مكتوب ﴿في الزبر﴾ صحف الحفظة ﴿وكل صغير وكبير﴾ من الأعمال والكائنات ﴿مستطر﴾ مكتوب في اللوح.

﴿إن المتقين في جنات ونهر﴾ أنهار اكتفى بالجنس للفاصلة ﴿في مقعد صدق﴾ مكان مرضى ﴿عند مليك﴾ عظيم الملك عزيز السلطان ﴿مقتدر﴾ لا يعجزه شيء.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة الرحمن


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الرّحمن

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

أمْر الله وُلد آدم، وعدّه آلالاء علاهم، وأمرهم للعدْل حال الرّطل. وردعهم عما الوكس، وادّكار كمال ألُوه لأسر ولد آدم ووالد الأرواح وما أودع الدّأماء مما اللؤلؤ وما عداه، واطّراد أعدال الوَدْع وسط الدّاماء وهلاك كل مأسور. ودوام الله وإعطاء أهل الأوطار أوطارهم، وعدم امّلاص أهل العالم مما أراد الله لهم. وهولهم مما إرسال الله الساعور علاهم وعدم سؤالهم عما الأصار حال صدورهم عمّا المرامس لمّا دلّ علاها أحوالهم، وورود أهل العُدول وسط الساعور والماء كامل الحرّ، وسرور أهل الإسلام مما آلاء دار السلام ووصال الحور الكوامل المهاه أعدال صوالح الأعمال لأهلها، ووطاءهم صروع المهاد وسط دار السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ ﴿١﴾ كامل المَراحم أحاط رُحْمه الكل ﴿عَلَّمَ﴾ كل أحد أراد ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ ﴿٢﴾ الكلام المرسل لمحمد صلعم ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ ﴿٣﴾ عموما أو آدم أو محمّدا صلعم ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ ﴿٤﴾ علوم الأُسرار عدَد الله آلاءه وأوْرد أولها ما هو أهمّها وأعلاها وهو إرسال كلامه وإعلامه.

﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ كلاهُما ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ ﴿٥﴾ عدد معلوم كعلم الأعوام ﴿وَٱلنَّجْمُ﴾ كلاء لا أصل له، وورد سُعُود السماء ﴿وَٱلشَّجَرُ﴾ الممدود الملاء له اصل ﴿يَسْجُدَانِ﴾ ﴿٦﴾ مطاوعاه طَوْعا كما أراد.

﴿٥٥ ـ سورة الرحمن ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية مكية وقيل إلا آية﴾
﴿يسأله من في السموات﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرحمن﴾ صدر به السورة لتضمنها تعديد نعم الدارين، وقدم أجلها قدرا فقال ﴿علم القرآن﴾ المشتمل على أصول الدين وفروعه ﴿خلق الإنسان﴾ أي جنسه ﴿علمه البيان﴾ هو إفهام الغير ما في الضمير بالمنطق.

﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ يجريان في منازلهما بحساب مضبوط لا تفاوت فيه ﴿والنجم﴾ ما نجم أي طلع من النبات بلا ساق ﴿والشجر﴾ ما له ساق ﴿يسجدان﴾ ينقادان لأمره وتدبيره.

﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾ أعلاها وسمكها وأصارها مورد أحكامه ومصدر أوامره ومحل املاكه ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ ﴿٧﴾ لِعَدل الأمور وسَوّاه وعَدَّل ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ عَدَاء ﴿فِى ٱلْمِيزَانِ﴾ ﴿٨﴾ وعاملوا سَدادا وعَدْلا ﴿وَأَقِيمُوا﴾ دأوموا ﴿ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ العَدلِ ﴿وَلَا تُخْسِرُوا ٱلْمِيزَانَ﴾ ﴿٩﴾ وَكما كرره مؤكدا لمَا وصَاهم.

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ الرمكاء ﴿وَضَعَهَا﴾ ركدها ودحاها كالمهاد ﴿لِلْأَنَامِ﴾ ﴿١٠﴾ طَراً ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ﴾ حَملٌ ﴿وَٱلنَّخْلُ﴾ المعهود ﴿ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ ﴿١١﴾ واحد الكِمّ مكسور الأول وهو وعاء الطلع ﴿وَٱلْحَبُّ﴾ كالسمراء ﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ الكِلا ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ ﴿١٢﴾ ما أكل وهو مطعم ولد آدم أصله الرَّوح ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿١٣﴾ ممّا عدّ أولها الكلام مع أهل عالم الأمر.

﴿والسماء رفعها ووضع الميزان﴾ أثبت العدل الذي قامت به السماوات والأرض، أو آلة الوزن للعدل بينكم ﴿ألا تطغوا﴾ أن لا تجوروا ﴿في الميزان﴾ آلة الوزن ﴿وأقيموا الوزن بالقسط﴾ بالعدل ﴿ولا تخسروا الميزان﴾ لا تنقصوه.

﴿والأرض وضعها﴾ خفضها مبسوطة ﴿للأنام﴾ للخلق من كل ذي روح او للثقلين ﴿فيها فاكهة﴾ ما يتفكه به ﴿والنخل ذات الأكمام﴾ أوعية ثمرها، أوكلما يغطى من ليف ونحوه ﴿والحب﴾ كالحنطة والشعير ﴿ذو العصف﴾ ورق الزرع اليابس والتين ﴿والريحان﴾ الرزق أو المشموم ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ خطاب للثقلين بدلالة الأنام، أو أيها الثقلان عليهما وكررت تجديداً كتذكير الناسي وتنبيه الساهي.

﴿خَلَقَ﴾ الله ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ والدكم آدم ﴿مِن صَلْصَـٰلٍ﴾ حَمَاءٍ اسود ﴿كَٱلْفَخَّارِ﴾ ﴿١٤﴾ ماله واد وعرَك ﴿وَخَلَقَ﴾ الله ﴿ٱلْجَآنَّ﴾ الأرواح، وورد هو المارد الموسوس ﴿مِن مَّارِجٍ﴾ سَعَر ﴿مِّن نَّارٍ﴾ ﴿١٥﴾.ساعور وهو اعلاء له ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾﴿١٦﴾ وهو مصوركم ومعمركم.

﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ وهما مَطلعا أكمل اللوامع موسم الهَرء والحرّ ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ ﴿١٧﴾ وهما مَدلكاه موسمهما صاد ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾﴿١٨﴾ مما وسطهما مما صروع العود اللّواء لا إحصاء لها.

﴿مَرَجَ﴾ أرسل الله وأسلك ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الْمالح والْحلو ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ ﴿١٩﴾ ماس سطحاهما ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ وهو حال ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ ﴿٢٠﴾ ما عدوا الحد لهما ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾﴿٢١﴾ مما عمّ مصالح إكمالكما.

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ الدامــاء المــالح والحـلو ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ الدرّ

﴿خلق الإنسان﴾ آدم ﴿من صلصال﴾ طين يابس إذا نقر صلصل أي صَوّت ﴿كالفخار﴾ كالخزف ﴿وخلق الجان﴾ أبا الجن، قيل: هو إبليس ﴿من مارج﴾ لهب صاف من الدخان ﴿من نار﴾ بيان لمارج ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج﴾ أرسل ﴿البحرين﴾ من العذب والملح ﴿يلتقيان﴾ متلاصقين ﴿بينهما برزخ﴾ حاجز من قدرته تعالى ﴿لا يبغيان﴾ لا يبغى أحدهما على الآخر فيمازجه.

﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج﴾ ببناء الفاعل والمفعول ﴿منهما﴾ من مجموعهما فالخارج من أحدهما وهو الملح كالخارج من الآخر ﴿اللؤلؤ﴾ كبار

﴿وَٱلْمَرْجَانُ﴾ ﴿٢٢﴾ الأحمر ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٢٣﴾ وهما مروماكما ومصلحا حالكما.

﴿وَلَهُ﴾ لله ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ أسرها الله والمراد عال ما معه مرورها ﴿فِى ٱلْبَحْرِ﴾ الدّاماء ﴿كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ ﴿٢٤﴾ الأطواد طُولا واحدها العَلَم وهو الطود الطُّوال ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٢٥﴾ مما أسر موادها وأعلام وصل ألواحها لمروركما الداماء لمصالحكما.

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ﴿٢٦﴾ هالك معدوم ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ محمد لا سواه ﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ﴾ العُلو والسطو والمُلك ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ ﴿٢٧﴾ لأهل الإسلام عطاء ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٢٨﴾ كاعلام الله إعدامكما ودوام حراه وهو أصل الاسلام وأسُّ المرام لمَا هو داعٍ لِطَوْعِهِ ورادع عما سواه.

﴿يَسْـَٔلُهُۥ﴾ الله كلاما أو حالا ﴿مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ أهل عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ أهلها لكمال إرمادهم وعدمهم ﴿كُلَّ يَوْمٍ﴾ أراد كل عصر ﴿هُوَ

الدر ﴿والمرجان﴾ صغاره أو الخرز الأحمر ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾.

﴿وله الجوار﴾ أي السفن ﴿المنشآت﴾ المرفوعات الشرع أو المحدثات ﴿في البحر كالأعلام﴾ كالجبال ارتفاعا ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها﴾ على الأرض من حيوان وغيره ومن للتغليب ﴿فان﴾ هالك ﴿ويبقى وجه ربك﴾ ذاته ﴿ذوالجلال﴾ العظمة ﴿والإكرام﴾ التعظيم أو التفضيل ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ وكون الفناء نعمة لأنه وصلة إلى الحياة الباقية والسعادة الدائمة، ولما فيه من العبرة والتذكير.

﴿يسأله من في السموات والأرض﴾ نطقا أو حالا ما يحتاجون إليه، وهو كناية

فِى شَأْنٍ﴾ ﴿٢٩﴾ أمر وِآما لمّا اراده أولا إعطاء ورداً ووُسْعاً وعَدما ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٣٠﴾ كسمع الدعاء وصحاح الداء وإعطاء أهل السؤال ومحو آصار أهل معاص.

﴿سَنَفْرُغُ﴾ سأصمد وأهمّ ﴿لَكُمْ﴾ لإحصاء أعمالكم وهو كلام مهدّد ﴿أَيُّـهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ ﴿٣١﴾ أولاد آدم والأرواح ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٣٢﴾ وهو مُعدّ الآلاء ومُمدّكم حالا ومآلا.

﴿يَـٰمَعْشَرَ﴾ رهط ﴿ٱلْجِنِّ﴾ الأرواح ﴿وَٱلْإِنسِ﴾ ولد آدم ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ لو حصل لكم الوسع ﴿أَن تَنفُذُوا۟﴾ أراد صدورهم ﴿مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ حدودها ﴿فَانفُذُوا۟﴾ اصدروا ﴿لَا تَنفُذُونَ﴾ أصلاً ﴿إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ﴾ ﴿٣٣﴾ طَوْل وسَطو ولا سطو لكم ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٣٤﴾ مما أعلم عُدمكم وساهل معكم مع كمال الطوْل والسطو.

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا﴾ لكل أحد عصاه مماكم ﴿شُوَاظٌ﴾ ورروه مكسور

عن غناه وافتقارهم ﴿كل يوم﴾ وقت ﴿هو في شأن﴾ من إيجاد وإعدام وقبض وبسط ونحوها ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم﴾ سنقصد لحسابكم أو سنتجرد له، مستعار من قولك لمن تهدده: سأفرغ لك، إذ المتجرد للشيء أقدر عليه ﴿أيها الثقلان﴾ الجن والإنس، سُميا بذلك لثقلهما على الأرض ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ وكون التهديد نعمة لأنه لطف للمكلف ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا﴾ تخرجوا ﴿من أقطار السموات والأرض﴾ من نواحيهما هاربين من قضاء الله ﴿فانفذوا﴾ أمر تعجيز ﴿لا تنفذون﴾ لا تستطيعون النفوذ ﴿إلا بسلطان﴾ بقوة ولا قوة لكم على ذلك، والنعمة هنا الوعظ والتحذير والمساهلة فلذا قال ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾.

الأوّل وكلاهما سَعَر ﴿مِّن نَّارٍ﴾ ساعور ﴿وَنُحَاسٌ﴾ أسود معادا، ورووه مكسور الأوّل ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ ﴿٣٥﴾ لا طَول لكم لدسعهما ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٣٦﴾ كإسعادكم ودسع آصاركم.

﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ﴾ اصدّع ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ لورود الأملاك ﴿فَكَانَتْ﴾ السَّماء ﴿وَرْدَةً﴾ حمراء ﴿كَٱلدِّهَانِ﴾ ﴿٣٧﴾ المُهل أو الصَرم الأحمر.

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٣٨﴾ مما ورد معادا وراء صدع السماء.

﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ عصر صدعها ﴿لَّا يُسْـَٔلُ﴾ أصلا ﴿عَن ذَنۢبِهِۦٓ﴾ سُؤال علم ﴿إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ ﴿٣٩﴾ كلاهما لمّا علموا لإعلامهم وهو حال صدورهم مما مرامسهم.

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٤٠﴾ مما أعطاه الله وأولاه لأهل الإسلام معادا.

﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ اللاؤا عصوا مما أمِروا ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ سواد مرآهم أو إعلام الهموم ﴿فَيُؤْخَذُ﴾ عضوا والمراد مدّهم وسلّهم ﴿بِٱلنَّوَٰصِى﴾ أولا ﴿وَٱلْأَقْدَامِ﴾ ﴿٤١﴾ الحوامل لورودهم الدّرك ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا

﴿يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان فإذا انشقت السماء﴾ انصدعت ﴿فكانت وردة﴾ أي حمراء كوردة ﴿كالدهان﴾ في الذوبان جمع دهن أو اسم لما يدهن به، أو كالأديم الأحمر، وجواب إذا محذوف كوقع أمر فظيع ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾ ولا ينافي قوله ﴿فور ربك لنسألنهم أجمعين﴾ ٩٢: ١٥، لأنه في وقت آخر ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم﴾ بعلامتهم من سواد الوجوه وزرقة العيون ﴿فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ مضمومة ناصية كل

تُكَذِّبَانِ﴾﴿٤٢﴾ وهو أعلمكم آصار أهل العدول وورودهم الدَرْك لِوَرعكم العُدول وصدودكم عما هو أحكامه.

﴿هَٰذِهِ﴾ الدار ﴿جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا﴾ لَدَدا وطَلاحا ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ الطُلاّح وما سَدَدوها. ﴿يَطُوفُونَ﴾ أراد دُورهم ﴿بَيْنَهَا﴾ لكمال حرّها ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ﴾ ماء حارٍ ﴿ءَانٍ﴾ ﴿٤٤﴾ كمل حرّه ووصل امده ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٤٥﴾ كاكرامكم واهلاك الأعداء معادا.

﴿وَلِمَنْ خَافَ﴾ راعَ ﴿مَقَامَ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ محل إحصاء الأعمال معادا راطاع أوامره وأحكامه ﴿جَنَّتَانِ﴾ ﴿٤٦﴾ روحا وسرورا لعمله الصوالح وطرحه الطوالح ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾﴿٤٧﴾ كاعطاء دار السلام لكم لاداء طوع وطرح معاص. ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ ﴿٤٨﴾ صروع الدوح والأحمال ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ ... ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٤٩﴾ مما أعطاكم كرماً وعطاء.

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ﴾ للماء والراح ﴿تَجْرِيَانِ﴾ ﴿٥٠﴾ دواما كل محل أرادوا

منهم إلى قدميه أو يؤخذ بهذه مرة وبهذه أخرى ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾.

ويقال لهم ﴿هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها﴾ يصلونها ﴿وبين حميم﴾ ماء حار ﴿آن﴾ متناه في الحرارة ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه﴾ الذي يقيم فيه العباد للحساب أو قيامه عليه رقيبا فيترك معاصيه ﴿جنّتان﴾ جنة عدن وجنة نعيم، أو روحانية وجسمانية ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان﴾ أنواع من النعم ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٥١﴾ كاطّراد المَسل لرَوحكم وحكم وسروركم.

﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَـٰكِهَةٍ﴾ حمل ﴿زَوْجَانِ﴾ ﴿٥٢﴾ مما رأوها أكلوها وما رأوها وما سمعوها ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾﴿٥٣﴾.

﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ مدْح أو حال ﴿عَلَىٰ فُرُشٍ﴾ مهدها الملك ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ مَصومد محكم ومعادلها مما هو محوك مهلهل، وورد ما علمه إلّا الله ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ حملهما ﴿دَانٍ﴾ ﴿٥٤﴾ مسْحم واصل له كل أحد أراد ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٥٥﴾ وهو أعطاكم السُرر وصروع المهاد والوُسُد والدَوح والأحمال إكراماً.

﴿فِيهِنَّ﴾ الدُور والمَحال حُور ﴿قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ لا لمح لها إلّا لأمّالها ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ ما مَسها ﴿إِنسٌ قَبْلَهُمْ﴾ أمام أمّالها ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ ﴿٥٦﴾ والكلام دلّ للأرواح مَسّ الأعراس كوُلد آدم ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾﴿٥٧﴾ كإعطاء الأعراس الطُواهر العواصم لكم.

فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾.

﴿فيهما من كل فاكهة زوجان﴾ صنفان غريب ومعروف ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من إستبرق﴾ ديباج غليظ فتكون ظهائرها أعلى وأجل ﴿وجنى الجنتين﴾ ثمرهما ﴿دان﴾ قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن﴾ في الجنان لدلالة الجنتين عليهن، أو فيما اشتملتا عليه من القصور والمجالس ﴿قاصرات الطرف﴾ البصر على أزواجهن ﴿لم يطمثهن﴾ لم يفتضهن ﴿إنس قبلهم ولا جان﴾ فهن أبكار من الحوراء ونساء الدنيا المنشأ خلقا آخر ﴿فبأي آلاء

﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ الحور والأعراس ﴿ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ ﴿٥٨﴾ لمعا وطهرا وملسا ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٥٩﴾ مما أعلم إعطاءه لكم معادا.

﴿هَلْ﴾ ما ﴿جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ عملا وورد هو لا إله الا الله محمد رسول الله ﴿إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ ﴿٦٠﴾ معادا وهو إعطاء دار السلام ومواد سرورها ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦١﴾ كإعطاء المراهص الطوع وإكمال الآلاء لأداء محامدها والروح للورع وسمع الدعاء للهود والعطاء للسؤال.

﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ همًا دار السلام الموعود حصولهما لأهل الروع والورع ﴿جَنَّتَانِ﴾ ﴿٦٢﴾ لأهل الصلاح ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦٣﴾ مما عدده وعده لكم معادا ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ ﴿٦٤﴾ لهما سواد لكمال اصحمام ماكرهما ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦٥﴾ وهو إعطاكم ما هو مأمولكم ومرادكم حالا ومآلا درءا رعاء.

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ﴾ للماء ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ ﴿٦٦﴾ مملو ماء لا حصم له ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦٧﴾ مما لا عد ولا إحصاء له.

﴿فِيهِمَا فَـٰكِهَةٌ﴾ صروع الأحمال ﴿وَنَخْلٌ﴾ وهو حمل وطعام

ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان﴾ أي اللؤلؤ صفاء وحمرة وبياضا ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الإحسان﴾ في العمل ﴿إلا الإحسان﴾ بالثواب.

﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما﴾ دون الجنتين المذكورين للخائفين المتقربين ﴿جنتان﴾ لمن دونهم من أصحاب اليمين ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان﴾ من ادهام كإسواد لفظا ومعناً أي سوداوان من شدة الخضرة ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان﴾ فوّارتان بالماء ﴿فبأي آلاء ربكما

﴿وَرُمَّانٌ﴾ ﴿٦٨﴾ وهو حمل ودواء أوردهما إعلاء لكمالهما وعلوهما ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦٩﴾ لمّا لا صلاح لحال مَرء ما حمد آلاء الله.

﴿فِيهِنَّ﴾ الدور والمحال حور ﴿خَيْرَٰتٌ﴾ سرًا واملاء ﴿حِسَانٌ﴾ ﴿٧٠﴾ رُوآء مع كمال المَهَاه ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٧١﴾ مع كَمال الإعطآء والإكرام ﴿حُورٌ﴾ واحدها الحَوراَء ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ عصمها الله وكمّها ﴿فِى ٱلْخِيَامِ﴾ ﴿٧٢﴾ اللآء موادها الدرر ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٧٣﴾ وهو أعطاكم الأعراس الطواهر العواصم.

﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ أصلا ﴿إِنسٌ قَبْلَهُمْ﴾ أمام ورود أهالِيها دار السلام ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ ﴿٧٤﴾ كحور الرهط الأول ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٧٥﴾ مما له الإكمال والإكرام.

﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ وهم الصُلحاء ﴿عَلَىٰ رَفْرَفٍ﴾ وُسُد أو مِهاد ﴿خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ﴾ أروع أراد عاما ﴿حِسَانٍ﴾ ﴿٧٦﴾ لا وَصْم لها ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٧٧﴾ وهو مُكمِل الآلاء، ومُعْط لها لكل أحد أراد. وهو

تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان﴾ عطفا عليها لفظهما ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾.

﴿فيهن﴾ أي الجنتين أو أماكنهما ﴿خيرات﴾ أي خيرات الأخلاق ﴿حِسان﴾ الصور ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان حور﴾ بيض أو شديدات سواد العيون وبياضها ﴿مقصورات في الخيام﴾ مخدرات مصونات في خيام من دُرّ مجوف ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم﴾ قبل أزواجهن ﴿ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر﴾ جمع رفرفة أي بُسط أو وسائد أو رياض الجنة ﴿وعبقري حسان﴾ أي طنافس جمع عبقرية أو جنس وصف بالجمع

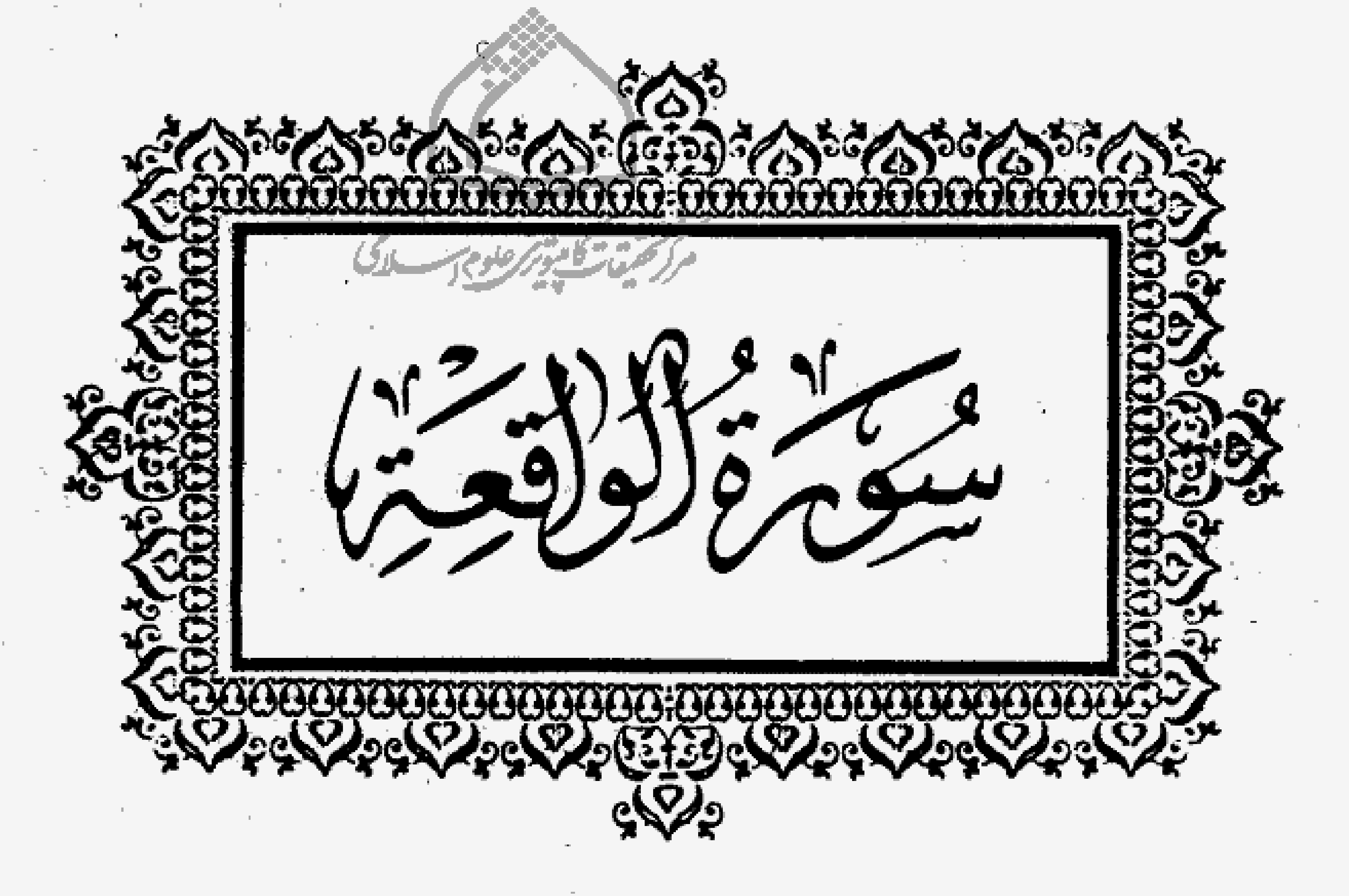
المُكْرِمِ لِمُسلم أطاعه، والمُهْلِك لِطالح عَصاه كما دلّ ما مرّ مرارا.

﴿تَبَٰرَكَ﴾ عَلا ﴿ٱسْمُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ محمّد كما علا مسمّاه ﴿ذِي ٱلْجَلَٰلِ﴾ لأهل الطّلاح ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ ﴿٧٨﴾ لأهل الصلاح.



للمعنى، ونسبة إلى عبقر تزعم العرب أنه بلد الجن فينسبون إليه كل عجيب.

﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك ﴾ تعالى ﴿اسم ربك﴾ تعالى مسماه وقيل الاسم مقحم ﴿ذى الجلال والإكرام ﴾ ورفعه ابن عامر صفة لاسم.


سورة الواقعة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الواقعة

موردها أم الرُّخم، ومحصول أصول مدلولها:

ورودها السعواء لا محال، وإصار ولد آدم أرهاطا رهط أعطوا طروس أعمالهم مما سَدو معادل الأسار، ورهط أعطوها مما سَدو لإسار، ورهط ماهلوهم طَوعا وادّكار حال كلهم، وصدع أدِلاّء أعاد العالم ولسوم الطهر حال مس كلام الله ودَرْسه، وصَدْع حال الهلاك السرور لأُمَم والحسر والحدّ لأمم والأمر لحمد الله كامل الطول.

بسم الله الرحمن الرحيم

اذكر محمد وعلم ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ ﴿١﴾ سمّاها لسداد صدورها ووطود ورودها ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا﴾ عصر ورودها ﴿كَاذِبَةٌ﴾ ﴿٢﴾ أحد واع لمّا أمه كل أحد لحصولها ﴿خَافِضَةٌ﴾ حطّا لرهط الطلاح محمول لمطروح ﴿رَّافِعَةٌ﴾ ﴿٣﴾ أعلاء لرهط الصلحاء ﴿إِذَا رُجَّتِ﴾ حرك ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ لهدم ما علاها كالأطواد والصروح وما سواها ﴿رَجًّا﴾ ﴿٤﴾ حراكا صعد ﴿وَبُسَّتِ﴾ صعصع وكسر أو امر ﴿ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ ﴿٥﴾ صعصاعا وكسرا أو إمرارا كاملا ﴿فَكَانَتْ﴾ الأطواد ﴿هَبَآءً﴾ عصرا كالكحل ﴿مُّنۢبَثًّا﴾ ﴿٦﴾ روحا.

﴿٥٦ ـ سورة الواقعة ست أو تسع وتسعون آية مكية، وقيل: إلا آية ﴿وتجعلون رزقكم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا وقعت الواقعة﴾ قامت القيامة ﴿ليس لوقعتها كاذبة﴾ أي لا يكون حينئذ كذب ﴿خافضة﴾ لقوم بدخول النار ﴿رافعة﴾ لآخرين بدخولهم الجنة، أو تزيل الأشياء من مقارها فتنتثر الكواكب وتسير الجبال في الجو ﴿إذا رجت الأرض رجا﴾ حركت تحريكا عنيفا حتى يخر كل بناء عليها ﴿وبست الجبال بسا﴾ فتتت أو سيرت ﴿فكانت هباء﴾ فصارت غباراً ﴿منبثا﴾ متفرقا.

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا﴾ أرماطا ﴿ثَلَٰثَةً﴾ ﴿٧﴾ رُهطاكم أهل دار السلام وأهل الساعور ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ هم اللاّؤا أعطوا طروس أعمالهم سَدو معادل إسارهم ﴿مَآ﴾ للسؤال، والمراد الهكر ممّا هو صلاح حالهم والإكرام لأمرهم ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ ﴿٨﴾ هم أهل دار السلام عموما عملوا صوالح الأعمال وأطاعوا أوامر الله وأحكام الرسل.

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ وهم اللاّؤا أعطوا طروس أعمالهم سدو إسارهم ﴿مَآ﴾ ما هو كما مرّ ومراده عكس الأوّل ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ ﴿٩﴾ هم أهل الساعور عموما عملوا طوالح الأعمال وعصوا الأوامر والأحكام.

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ إسلاما أو عماسا أو كل عمل صالح أو الرسل كلهم هم ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ ﴿١٠﴾ لورود دار السلام وهو محمول الأول، أو مؤكد له ومحموله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿١١﴾ لله ولهم محل عال.

﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿١٢﴾ اللاء أعدّها الله لهم هم ﴿ثُلَّةٌ﴾ رهط ﴿مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ أمم الرسل ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ ﴿١٤﴾ رهط محمد

﴿وكنتم أزواجا﴾ أصنافا ﴿ثلاثة فأصحاب الميمنة﴾ قرب اليمين والسعداء، أو المنزلة الرفيعة، أو الذين يعطون كتبهم بأيمانهم، مبتدأ خبره ﴿ما أصحاب الميمنة﴾ رُبط بإعادة الظاهر ﴿وأصحاب المشأمة﴾ أصحاب الشؤم على أنفسهم بمعصيتهم، أو المنزلة الدنيئة، أو الذين يعطون كتبهم بشمالهم ﴿ما أصحاب المشأمة﴾ كسابقة.

﴿والسابقون﴾ إلى ما دعا الله إليه، هم ﴿السابقون﴾ الذين عرفت حالهم وبلغك نعتهم، أو الذين سبقوا إلى الجنة ﴿أولئك المقربون﴾ برفع الدرجات ﴿في جنات النعيم ثلة من الأولين﴾ جماعة كثيرة من الأمم الماضية ﴿وقليل من الآخرين﴾ من أمة محمد ﷺ، أو جماعة من أول هذه الأمم وقيل من آخرها

رسول الله صلعم.

﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ ﴿١٥﴾ رَمَلُوها وموادّها الدرر واللآل ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ حال ﴿عَلَيْهَا﴾ السّرر ﴿مُتَقَـٰبِلِينَ﴾ ﴿١٦﴾ محسا أحدهم زوآء أحد وهو حال ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ أهل دار السلام لعدسهم ﴿وِلْدَٰنٌ﴾ حساكل أراد دَوْرَهم طوّاعا للأوامر ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أدامهم الله حساكل، ووردهم أولاد أهل عالم الأمر، وورد أولاد أهل العدول.

﴿بِأَكْوَابٍ﴾ أواع لا عُرا لها ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ ما لها عرا ﴿وَكَأْسٍ﴾ مملوّ ﴿مِّن مَّعِينٍ﴾ ﴿١٨﴾ مدام حال علسهم ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ﴾ لا صداع لهم ﴿عَنْهَا﴾ المدام ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ ﴿١٩﴾ ولا مصوح لأحلامهم وراحيهم ﴿وَفَـٰكِهَةٍ﴾ حمل ﴿مِّمَّا﴾ هم ﴿يَتَخَيَّرُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ وهم أكلوا أحلاه وأطراه ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ﴾ مما أحلّه الله، وهو أصلح اللحوم ﴿مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ما هو مأمولهم ومرادهم ولهم ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ ﴿٢٢﴾ واحده حوراء. ورووا حورٍ مكسورا لمّا أراد لحم وحور ﴿كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ ﴿٢٣﴾ الدرّ المكموم ما مسّه

﴿على سرر موضونة﴾ منسوجة بالذهب متشبكة بالدر والجوهر ﴿متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم﴾ للخدمة ﴿ولدان مخلدون﴾ مبقون على صفة الولدان لا يهرمون ﴿بأكواب﴾ أقداح لا عرى لها ولا خراطيم ﴿وأباريق﴾ لها ذلك ﴿وكأس﴾ خمر أو إناء فيه خمر ﴿من معين﴾ من نهر ظاهر للعيون، أو جار من العيون ﴿لا يصدعون عنها﴾ لا يحصل لهم منها صداع ﴿ولا ينزفون﴾ من نزف الشارب بصيغة المجهول، أي ذهب عقله ﴿وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين﴾ واسعات العيون ﴿كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾ المصون

احد ﴿جَزَآءَ﴾ معلل أو مصدر ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ لصوالح أعمالهم.

وهم ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ دار السلام ﴿لَغْواً﴾ كلاما لا حاصل له ﴿وَلَا تَأْثِيماً﴾ ﴿٢٥﴾ إلماما ﴿إِلَّا قِيلًا﴾ كلاما وهو ﴿سَلَـٰماً سَلَـٰماً﴾ ﴿٢٦﴾ أراد ما لهم سماع كلام إلاّ السلام كرّره لإعلاء السلام، ورووا سلامٌ سلام.

﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ هم أهل دار السلام ﴿مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٢٧﴾ هم الأكارم لا سواهم ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ ﴿٢٨﴾ ورد أهل الأمصار لمّا رأوا محلاً وهو واد حامل للسدر وأرادوه أرسلها الله ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ ﴿٢٩﴾ أحمالا ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ ﴿٣٠﴾ طوال لا حسم له ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ ﴿٣١﴾ مُسال ﴿وَفَـٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ ﴿٣٢﴾ أمر صروعها لا إحصاء لها ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ﴾ لا حسم لها أصلا ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ ﴿٣٣﴾ لا صدّ لاكلها ﴿وَفُرُشٍ﴾ مُهّد، وورد المراد الأعراس ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ ﴿٣٤﴾ لعلوّ السرر ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ﴾ الأعراس ﴿إِنشَآءً﴾ ﴿٣٥﴾ أوّلا ﴿فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَاراً﴾ ﴿٣٦﴾ م

﴿جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا﴾ سقطا من القول ﴿ولا تأثيما﴾ ولا يقال لأحد منهم أثمت ﴿إلا﴾ لكن ﴿قيلا﴾ قولا ﴿سلاما سلاما﴾ بدل من قيلا أو نعته أو مفعوله أي إلا أن يقولوا سلاما، أو مصدر، والتكرير للتكثير.

﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر﴾ شجر النبق ﴿مخضود﴾ لا شوك له ﴿وطلح﴾ شجر الموز أو أمّ غيلان كثير النور طيب الرائحة ﴿منضود﴾ بالحمل من أسفله إلى أعلاه ﴿وظل ممدود﴾ منبسط أو دائم ﴿وماء مسكوب﴾ جارٍ أبداً ﴿وفاكهة كثيرة لا مقطوعة﴾ في وقت ﴿ولا ممنوعة﴾ عن طالبها بوجه ﴿وفرش مرفوعة﴾ بنضدها أو على السرر، وقيل: هي النساء المرفوعة على الأرائك لقوله ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾ ابتدأنا خلقهن من غير ولادة ﴿فجعلناهن أبكاراً﴾ كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى

مسّها مرء ﴿عُرُبًا﴾ لها وداد لأُهّالها وروده لا محرك الراء ﴿أَتْرَابًا﴾ ﴿٣٧﴾ أعوام عمرها سواء لأعوام أُلّهالها ﴿لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٣٨﴾ أهل صوالح الأعمال هم ﴿ثُلَّةٌ﴾ رهط ﴿مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ أمم الرسل ﴿وَثُلَّةٌ﴾ رهط ﴿مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ هم ملأ طاوعوا كلام محمد رسول الله صلعم وأسلموه وعملوا أحكامه.

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ أولوا الأعمال الطوالح ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ ﴿٤١﴾ أراد كمال سوء أحوالهم لمّا عصوا كلهم ﴿فِى سَمُومٍ﴾ حرّ ساعور مهلك ورد المسام ﴿وَحَمِيمٍ﴾ ﴿٤٢﴾ ماء حارّ أكمل الحرّ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ ﴿٤٣﴾ أسود. وورد هو طود حار وسط الساعور ﴿لَّا بَارِدٍ﴾ مُرَوّح ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ ﴿٤٤﴾ ماله رَوح وهو كرمه ﴿إِنَّهُمْ﴾ الطُّلّاح ﴿كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ﴾ اوّلا ﴿مُتْرَفِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ لهم وسع ومال وذاد آمال وأهواء ﴿وَكَانُوا﴾ دواما ﴿يُصِرُّونَ﴾ عصوا وأصرّوا وداوموا ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ﴾ الإصر ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٤٦﴾

﴿عربا﴾ متحببت إلى أزواجهن جمع عروب ﴿أترابا﴾ مستويات في السن، أو مثل أزواجهن فيه ﴿لأصحاب اليمين﴾ متعلق بإنشانا أو جعلنا ﴿ثلة من الأولين﴾ من الأمم الماضية ﴿وثلة من الآخرين﴾ من هذه الأمة، ورُوي: الثلثين من هذه الأمة.

﴿وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم﴾ ريح حارة تنفذ في المسام من نار ﴿وحميم﴾ ماء شديد الحرارة ﴿وظل من يحموم﴾ دخان أسود ﴿لا بارد﴾ كسائر الظلال ﴿ولا كريم﴾ ولا نافع بوجه ﴿إنهم كانوا قبل ذلك﴾ في الدنيا ﴿مترفين﴾ منعمين لاهين عن الطاعة ﴿وكانوا يصرون على الحنث﴾ الذنب ﴿العظيم﴾ أي الشرك .

الكامل وهو مما ألهوا دماهم وكسروا ألهم المعهود وعهدهم المؤكد أوّلا وما سواها.

﴿وَ﴾ هم ﴿كَانُوا يَقُولُونَ﴾ لأهل الاسلام ﴿أَئِذَا مِتْنَا﴾ أمد العمر ﴿وَكُنَّا﴾ هلأكا ﴿تُرَاباً﴾ حصحصا مطروحا ﴿وَعِظَـٰماً﴾ رماما ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ أأعاد الله والمراد ما أعاد الله أطلالهم ﴿أَوَ﴾ معادا ﴿ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ ولأد مر عهدهم وهنكوا ﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ وَ﴾ الملأ ﴿ٱلْأَخِرِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ كلهم ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ لمتهم الله ﴿إِلَىٰ مِيقَـٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ ﴿٥٠﴾ هو محدود معاد لنكال

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾ الكلام مع أهل أمّ الرُّخم وأعدالهم ﴿أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ﴾ عما سلك أهل الإسلام ﴿ٱلْمُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٥١﴾ للمعاد وأحواله ﴿لَأَكِلُونَ﴾ حال سعادكم ﴿مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾ ﴿٥٢﴾ مُرّ مؤلم مُهلك ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ لكمال سعارهم ﴿فَشَـٰرِبُونَ عَلَيْهِ﴾ المأكول لكمال أوامهم ﴿مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ ﴿٥٤﴾ الماء الحار الحاسم معدهم وأمعاءهم كالمهل ﴿فَشَـٰرِبُونَ شُرْبَ﴾ مصدر ﴿ٱلْهِيمِ﴾ ﴿٥٥﴾ الدواعر اللاء لها كمال أوام و

﴿وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاماً أإنّا لمبعوثون﴾ كررت الهمزة مبالغة في إنكارهم ولذا دخلت على الواو في ﴿أو آباؤنا الأولون قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم﴾ عند الله هو يوم القيامة ﴿ثم إنكم أيها الضالون﴾ عن الحق ﴿المكذبون﴾ بالبعث ﴿لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها﴾ من الشجر ﴿البطون﴾ لفرط الجوع ﴿فشاربون عليه﴾ على الزقوم ﴿من الحميم﴾ لشدة العطش ﴿فشاربون شرب الهيم﴾ الإبل العطاش، جمع أهيم وهيما كبيض.

الرمال ﴿هَٰذَا﴾ المأكول ﴿نُزُلُهُمْ﴾ أوّل طعامهم ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ ﴿٥٦﴾ معادا لسوء أعمالهم وطَلاح صدورهم وإسرارهم.

﴿نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ﴾ وهو معلوم لكم ﴿فَلَوْلَا﴾ هلاً ﴿تُصَدِّقُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ ما أعلم رسولكم وهو عودكم معادا ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ طارحوه والمراد الماء المطروح وسط الأرحام ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ﴾ آسروه ومصوروه اولادا ومعاده ما ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ آسروه ومصوروه.

﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا﴾ إحماما كما هو المراد ﴿بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ لعصر معلوم معهود لحسم أعماركم ﴿وَمَا نَحْنُ﴾ أصلا ﴿بِمَسْبُوقِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ حكما وأمرا ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ﴾ معدما لكم ومصورا لسواكم وهو حال أو معلل لما مر ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا﴾ حال وطور ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ أصلاً ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ ومحالها الارحام ﴿فَلَوْلَا﴾ هلاً ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ معادكم وهو أسهل عملا لحصول المواد.

﴿هذا نزلهم﴾ ما هيأ لهم ﴿يوم الدين﴾ يوم الجزاء. ﴿نحن خلقناكم فلولا تصدقون﴾ بالبعث بعد الخلق إذ من قدر على البدء قادر على الإعادة ﴿أفرأيتم ما تمنون﴾ ما تقذفونه في الأرحام من النطفة ﴿أأنتم تخلقونه﴾ أي المني بشراً ﴿أم نحن الخالقون نحن قدرنا﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿بينكم الموت وما نحن بمسبوقين﴾ لا يغلبنا أحد ﴿على أن نبدل أمثالكم﴾ نجعل مكانكم خلقا أشباهكم، أو نبدل صفاتكم، على أن أمثالكم جمع مثل محركا ﴿وننشئكم في ما لا تعلمون﴾ من الصور كالقردة والخنازير ﴿ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون﴾ أن من قدر عليها قدر على النشأة الأخرى.

﴿أَفَرَءَيْتُم﴾ اعلموا ﴿مَّا تَحْرُثُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ أكَاروه مما طعام أو سواه ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥ﴾ أكّاروه ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ أكَاروه ومُدْلعوه طارًا ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ﴾ ماكوركم ﴿حُطَٰمًا﴾ كلاء مكسورا لا حاصل له ﴿فَظَلْتُمْ﴾ ورروه مكسور الأوّل ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ أراد سدمهم مما عملوا ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ مهلكو سطو ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ رهط ﴿مَحْرُومُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ محدود السهم حدّهم الله لا حاصل لهم.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾ اعلموا ﴿ٱلْمَآءَ﴾ الحلو الصالح ﴿ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ عالسوه حال الأوام.

﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ﴾ الماء ﴿مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ الرُكام الهاطل ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ مرسلوه حولا ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ﴾ الماء ﴿أُجَاجًا﴾ ملحا أو مُرًا ﴿فَلَوْلَا﴾ هلاّ ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ الله والآءه ومَراحِمَه.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾ اعلموا ﴿ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ ﴿٧١﴾ دالعوها مما هو

﴿أفرأيتم ما تحرثون﴾ تبذرونه في الارض وتنشرونها ﴿أأنتم تزرعونه﴾ تنبتونه ﴿أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما﴾ نباتا هشيما ﴿فظلتم﴾ أصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا﴿تفكهون﴾ أصله بتاءين فحذفت إحداهما، تعجبون أو تندمون على إنفاقكم فيه، والتفكه التنقل بالفواكه مستعير للتنقل بالحديث، وتقولون ﴿إنا لمغرمون﴾ ملزمون غرامة ما أنفقنا ﴿بل نحن محرومون﴾ ممنوعون رزقنا لاحظ لنا ﴿أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن﴾ من السحاب جمع مزنة ﴿أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا﴾ ملحا ﴿فلولا﴾ فهلا ﴿تشكرون﴾ هذه النعمة ﴿أفرأيتم النار التي تورون﴾ تقدحون.

مصدرها وهو العود ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ﴾ طَولا ﴿شَجَرَتَهَآ﴾ الساعور لحصول مُرامكم وإصلاح حالكم ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ ﴿٧٢﴾ لها أوّلا ﴿نَحْنُ جَعَلْنَـٰهَا﴾ ساعور العود ﴿تَذْكِرَةً﴾ لساعور الدرك ﴿وَمَتَـٰعًا﴾ صلاحا وعودا ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ لأهل الرّحل والسلوك ﴿فَسَبِّحْ﴾ طهّر محمد وادعُ ﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ الله ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٧٤﴾ له كمال السّطو والعلوّ

﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ لا أعهد لسطوع الأمر أو أعهد لا مؤكد أو لا رد لكلام حاد المعهود علاه ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ ﴿٧٥﴾ مدالكها ورووا الأوّل موحّدا ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ﴾ مؤكدا ﴿لَّوْ تَعْلَمُونَ﴾ أمره ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٧٦﴾ لكمال حكمه وأسراره ﴿إِنَّهُۥ﴾ ما أعلمكم محمّد وادّعاه كلام الله أرسله الله لإصلاح الكلّ ﴿لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿٧٧﴾ مكرّم ومكرّم حاو لأصول العلوم ومصالح الأمور ﴿فِى كِتَـٰبٍ﴾

﴿أأنتم أنشأتم شجرتها﴾ التي تنقدح هي منها كالمرخ والعفار ﴿أم نحن المنشئون﴾ لها ﴿نحن جعلناها﴾ أي النار ﴿تذكرة﴾ لنار جهنم أو تبصرة في البعث كما مر في يس،الآية: ٨٠ ﴿ومتاعا﴾ منفعة ﴿للمقوين﴾ لنازلي القواء وهو القفر، أو للخالية بطونهم أو مزاودهم من الطعام من أقوى الربع خلا من أهله. ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ صفة الاسم أو الرب أي أحدث التسبيح بذكر اسمه تنزيها له عما يقول الكافرون به وبقدرته.

﴿فلا أقسم﴾ لا زائدة أو لنفي الحاجة إلى القسم لوضوح الأمر، أو لرد ما يخالف المقسم عليه، أو أصله لأنا أقسم فحذف أنا وأشبعت الفتحة ﴿بمواقع النجوم﴾ بمساقطها في الغروب، أو بمنازلها، أو بأوقات نزول القرآن ﴿وانه﴾ أي القسم بها ﴿لقسم لو تعلمون عظيم﴾ أي لو كنتم من أهل العلم لعلمتم عظمته ﴿إنه لقرآن كريم﴾ كثير الخير عام النفع ﴿في كتاب

طرس ﴿مَّكْنُونٍ﴾ ﴿٧٨﴾ معصوم محروس عمّا ورده ما لا حاصل له أو عما اطّلع علاه ما عدا الأملاك الكرام وهو اللّوح ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾ اللوح أحد أراد عدم اطّلاعهم ﴿إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ طهروا إسرارهم وصورهم عمّا كدورهم الأملاك ﴿تَنزِيلٌ﴾ مصدر للمدح والحاصل مرسل وهو أحد الأسماء له ﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ مالكه ومصلحه.

﴿أَفَبِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ المرسل وهو كلام الله ﴿أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ ﴿٨١﴾ ملهدوه وَرَهَا وطَلاحا ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ وهو المطر أراد حمده ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ لكلام الله.

﴿فَلَوْلَآ﴾ هلاّ ﴿إِذَا بَلَغَتِ﴾ الروح حال أمد العمر وأدراك السام ﴿ٱلْحُلْقُومَ﴾ ﴿٨٣﴾ هو ممرّ الطعام والماء ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ﴾ حال هلاكه ﴿تَنظُرُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ أحوال الهالك والكلام لرهط حوله، والواو للحال ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ مُدرِك السام ﴿مِنكُمْ﴾ عِلما ﴿وَلَـٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ أراد عدم علمهم.

مكنون﴾ مَصُون وهو اللوح المحفوظ ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ من الحدث أو الكفر ﴿تنزيل﴾ أي منزل ﴿من رب العالمين أفبهذا الحديث﴾ أي القرآن ﴿أنتم مدهنون﴾ متهاونون مكذبون ﴿وتجعلون رزقكم﴾ من المطر أي شكره ﴿أنكم تكذبون﴾ بكونه من الله وتنسبونه إلى الأنواء.

﴿فلولا﴾ فهلا ﴿إذا بلغت﴾ أي الروح وقت النزع ﴿الحلقوم﴾ الحلق ﴿وأنتم﴾ يا حاضري المحتضر ﴿حينئذ تنظرون﴾ إليه ﴿ونحن أقرب إليه منكم﴾ بالعلم والقدرة ﴿ولكن لا تبصرون﴾ لا تدركون ذلك ببصر ولا بصيرة.

﴿فَلَوْلَآ﴾ هلاّ ﴿إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ ما ساسكم الله وصوّركم ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ أراد ردّ الروح ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ أهل السداد لأوهامكم.

﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ﴾ الهالك ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ لله ﴿فَرَوْحٌ﴾ له رَوْح وسرور، ورووه رُوحٌ ومدلوله الرحم ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ عطر وطعام طاهر ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ ﴿٨٩﴾ معادا لصوالح أعماله ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ﴾ الهالك ﴿مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٩٠﴾ رهط عملوا صالحا ﴿فَسَلَـٰمٌ لَّكَ﴾ عامل الأعمال الصوالح دواما ﴿مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٩١﴾ كما مرّ سلاما سلاما.

﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ﴾ الهالك ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ وهم ما سمعوا أوامر ر... له ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿٩٢﴾ ما سلكوا سواء الصراط ﴿فَنُزُلٌ﴾ أول طعامهم ﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ﴿٩٣﴾ ماء حارّ ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ ﴿٩٤﴾ واصلاءه

﴿فلولا﴾ فهلّا ﴿إن كنتم غير مدينين﴾ غير محزبين يوم القيامة أو غير مملوكين مقهورين ﴿ترجعونها﴾ تردون الروح إلى البدن بعد بلوغ الحلقوم، وهو ناصب إذا والمحضض عليه بلولا وكررت تأكيداً، وهي بفعلها دليل جواب الشرط وتقديره إن كنتم غير مدينين كما تزعمون فهلا ترجعونها ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيما زعمتم.

﴿فأما إن كان﴾ الميت ﴿من المقربين﴾ السابقين ﴿فروح﴾ فله استراحة ﴿وريحان﴾ ورزق طيب ﴿وجنة نعيم﴾ والجواب لأما أو إن أولهما ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك﴾ يا صاحب اليمين ﴿من أصحاب اليمين﴾ أي من إخوانك تحية لك ﴿وأما إن كان من المكذبين الضالين﴾ أي أصحاب الشمال ﴿فنزل من حميم وتصلية جحيم﴾ وإدخال نار عظيمة.

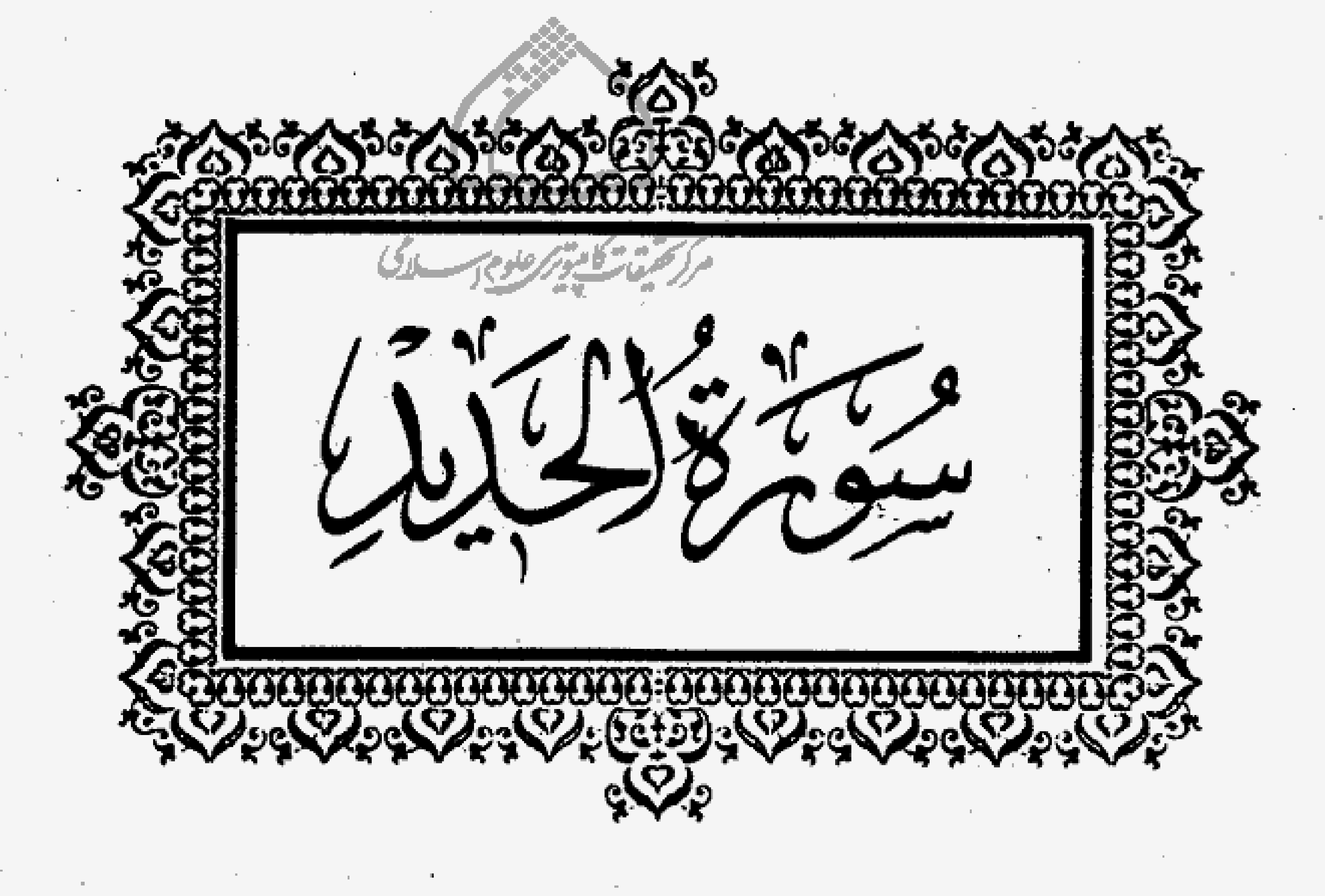
الساعور معادا.

﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ المرسل المأمور ﴿لَهُوَ حَقُّ﴾ العلم ﴿ٱلْيَقِينِ﴾ ﴿٩٥﴾ الواطد الأصح الأسدّ ﴿فَسَبِّحْ﴾ طهّر رسول الله علاه السلام وادع ﴿بِٱسْمِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٩٦﴾ حمدا وإكراما وعُلُوّا.



﴿إن هذا﴾ المذكور في السورة ﴿لهو حق اليقين﴾ من إضافة الموصوف إلى صفته ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة الحديد


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الحديد

موردُها مِصر رسول الله ـ علاه السلام ـ، وورد موردها امّ الرُحم، ومحصول أصول مدلولها:

حمد كل مأسور مما السماء ومعاله وما وسطهما، وإعلام عموم مُلكه وأَلُوه للكل، وإعطاءه العمر وإعدامه، وصدع الأسماء الكوامل لله، وأمر إعطاء المال لأهل العُسْر وأهل الأرحام، وصدع حال أهل المكر معادا، ووصم دار الأعمال ومدح دار الأعدال، وإسلاء أهل العالم حال وصول الهموم، وردعهم عمّا السرور حال وصول الآلاء لوطودهما وسط اللوح، وإرسال الرسل والكلام والأحكام كرما للعَدل، ودسع الحدل وإكرام الله أهل الإسلام كلّ الأعصار والأحوال.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ﴾ طهّر وحمّد ﴿لِلَّهِ﴾ الملك المالك ﴿مَا﴾ كل واحد ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ مُلكا ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿١﴾ امرا ﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأهلها ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ لا لسواه وهو مالك الملك كله ﴿يُحْىِۦ﴾ اهل المرامس مآلا ﴿وَيُمِيتُ﴾ أهل الأرواح حالاً ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ اراد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢﴾ كامل طَوْل.

﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ ولا أول له ﴿وَٱلْءَاخِرُ﴾ ولا أمد له ﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾ لسواطع دوائه ﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾ لعدم إدراك الحواس له ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٣﴾ أحاط علمه الكل والكلّ لعلمه سواء.

﴿٥٧ ـ سورة الحديد ثمان أو تسع وعشرون آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح لله ما في السموات والأرض﴾ نزهه كل شيء نطقا أو حالا عما لا يليق به ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ حال يؤذن بموجب التسبيح ﴿له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الأول﴾ السابق لكل الموجودات بلا ابتداء ﴿والآخر﴾ الباقي بعد فنائها بلا انتهاء ﴿والظاهر﴾ بكثرة الدلائل على وجوده، أو الغالب على كل شيء ﴿والباطن﴾ من إدراك العقول حقيقة ذاته، أو العالم بباطن كل شيء ﴿وهو بكل شيء عليم﴾.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ صوّر ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ كما صلح حالهما ﴿فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ للدهر وَلاء أولها الأحد وهو الاصلح لمدار الأمور ولو أراده لمحا لعمل وما عسر له ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ﴾ صَمَدَ الله وسطا ﴿عَلَى﴾ أسر ﴿ٱلْعَرْشِ﴾ لإحكام أموره كما أراد ﴿يَعْلَمُ﴾ الله علما كاملا ﴿مَا يَلِجُ﴾ هو الورود ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كالمَطر والهَلاك والأموال وكل مودعها ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ كل كلاء حالا وهلاك معادا ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الأملاك والأمطار ﴿وَ﴾ كُل ﴿مَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ الأعمال وصروع الدعاء ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿مَعَكُمْ﴾ علما وطولا ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ كلّ حال ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلام ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أعمالكم ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ ومطلع وهو عاملكم كما هو عملكم.

﴿لَّهُۥ﴾ لله ﴿مُلْكُ﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ ﴿٥﴾ كلها وهو معاد الكل.

﴿يُولِجُ﴾ الله ﴿ٱلَّيْلَ﴾ وهو لوكسه ﴿فِى ٱلنَّهَارِ﴾ لِطُوله ﴿وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ﴾ لوكسه ﴿فِى ٱلَّيْلِ﴾ لِطُوله لورود المواسم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٦﴾ أسرارها.

﴿هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ في قدرها ﴿ثم استوى على العرش﴾ بالتدبير ﴿يعلم ما يلج في الأرض﴾ كالموتى ﴿وما يخرج منها﴾ كالنبات ﴿وما ينزل من السماء﴾ كالوحي ﴿وما يعرج فيها﴾ كالعمل ﴿وهو معكم﴾ بالعلم ﴿أين ما كنتم والله بما تعملون بصير﴾ فيجازيكم به ﴿له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾ يدخل كلا منهما في الآخر ﴿وهو عليم بذات الصدور﴾ بسرائرها.

﴿ءَامِنُوا﴾ أسْلِموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ ووحّدوه ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد صلعم وَاسمعوا كلامه وطاوعوه ﴿وَأَنفِقُوا﴾ أعطوا ﴿مِمَّا﴾ مال ﴿جَعَلَكُم﴾ الله ﴿مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ والمال كله لله وموّلكم للمصالح ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسْلموا وأطاعوا أمر الله ورسوله ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَأَنفَقُوا﴾ أعطوا أموالهم لمصالح الصلاح ومسالك الإسلام ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الصُلَحاء ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾﴾ كِرآء كامل وهو دار السلام وآلاءها وسرورها.

﴿وَمَا﴾ حصل ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإدراك ﴿لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ هو حال واحاصل ما صدعكم عما إسلامكم ﴿وَٱلرَّسُولُ﴾ محمد صلعم، والواو للحال ﴿يَدْعُوكُمْ﴾ مأمورا أمره الله ومعه سواطع الأعلام والدوّال ودعاءه ﴿لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾ لإسلامكم لله وصلاحكم وسداد حالكم ﴿وَقَدْ أَخَذَ﴾ الله، ورووه لا معلوما ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾ عهدكم المؤكد أولا للإسلام وحصل لكم دوالّ الروع، وإعلام الرسول صلعم والواو للحال ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ طوّاع العهد الأوّل.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُنَزِّلُ﴾ لإصلاحكم ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ﴾ ورسوله محمد صلعم ﴿ءَايَٰتٍ﴾ أعلام ودوال ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ لوامع أراد كلام الله المرسل واعلامه

﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا﴾ في سبيله ﴿مما جعلكم مستخلفين فيه﴾ من المال الذي استخلفكم في التصرف فيه ﴿فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير﴾ على إيمانهم وإنفاقهم.

﴿وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم﴾ حال من واو تؤمنون ﴿وقد أخذ﴾ أي الله وقرئ ببناء المفعول ﴿ميثاقكم﴾ بالإيمان بنصب الأدلة والتمكين من النظر ﴿إن كنتم مؤمنين هو الذى ينزل على عبده آيات بينات

﴿لِّيُخۡرِجَكُم﴾ الله ومحمد (ص) ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ العدول والطلاح ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الصلاح وهو الإسلام ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ﴾ لاصلاحكم ﴿لَرَءُوفٌ﴾ كامل المَراحم لمَا أرسل كلامه ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٩﴾ لمَا أرسل لكم رسولا مصلحا.

﴿وَمَا﴾ حصل ﴿لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ﴾ أموالكم ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لِمَصالح الإسلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿لِلَّهِ﴾ مُلكا ومِلكا ﴿مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ الله مهلككم وعاطٍ لأموالكم ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مَّنۡ أَنفَقَ﴾ الأموال لله ﴿مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ﴾ وحصول أمّ الرُّحْم وعلوّ الإسلام وأهله ﴿وَقَٰتَلَ﴾ مع أعداء الله ورسوله إعلاءً للإسلام ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ السُّمّاح ﴿أَعۡظَمُ﴾ أكمَلُ ﴿دَرَجَةٗ﴾ وأصعد حالاً ﴿مِّنَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿أَنفَقُواْ﴾ أموالهم ﴿مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْ﴾ مع الأعداء، ﴿وَكُلّٗا﴾ كل واحد ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ دار السلام كما هو عملهما وحالهما ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَلاّم ﴿بِمَا

﴿ليخرجكم﴾ أي الله أو عبده ﴿من الظلمات﴾ الكفر ﴿إلى النور﴾ الإيمان ﴿وإن الله بكم لرؤف رحيم﴾ حيث بعث الرسول ونصب الأدلة.

﴿وما لكم﴾ أي شيء لكم في ﴿ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض﴾ يرثهما وما فيهما وتصير إليه أموالكم فقدموا لأنفسكم منها، بل إن صدقتم في محبتها فخذوها معكم وارسلوها أمامكم بالإنفاق، فإنها ذخر مذخور لا أن تبقوها بعدكم، لغيركم المنهى وعليكم الوزر ﴿لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح﴾ لمكة ﴿وقاتل﴾ وقسيمه ومن أنفق بعده وحذف لظهوره ودلالة ما بعده ﴿أولئك أعظم درجة﴾ عليه لسبقهم عند مس الحاجة وقوة يقينهم لضعف الإسلام حينئذ ﴿من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا﴾ أي من بعد الفتح ﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾ أي وعد كلا من الصنفين المثوبة الحسنى أي الجنة ﴿والله بما

تَعْمَلُونَ﴾ اعطاء وعماس ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿١٠﴾ مُطّلع وعامل معكم كما هو عملكم.

﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾ أراد إعطاء المال لمصالح الإسلام وإعطاء حاله أملا للأوس ﴿قَرْضاً حَسَناً﴾ محمودا ﴿فَيُضَـٰعِفَهُ﴾ الله ماله ﴿لَهُ﴾ لأهل العطاء ﴿وَلَهُ﴾ لأهل السماح ﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ وهو دار السلام.

اذكر محمد (ص) ﴿يَوْمَ تَرَى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ كلهم ﴿يَسْعَىٰ﴾ سارعا ﴿نُورُهُم﴾ لوامع إسلامهم وسواطع أعمالهم ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَبِأَيْمَـٰنِهِم﴾ لمّا هم السعداء وللصُّلاّح وراءهم وكلام الله لهم حَ ﴿بُشْرَىٰكُمُ﴾ الإعلام السار لكم ﴿ٱلْيَوْمَ جَنَّـٰتٌ﴾ ورودها ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها أو صروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مُسْل الماء والدرّ والعسل والراح ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾ مع الروح والسرور ﴿ذَٰلِكَ﴾ الأمر ﴿هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿١٢﴾ مَعَاداً.

اذكر ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتُ﴾ كلهم خسارا ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لأهل الإسلام ﴿ٱنظُرُونَا﴾ رسدا ﴿نَقْتَبِسْ

تعملون خبير﴾ فيجازيكم به.

﴿من ذ الذي يقرض الله﴾ أي ينفق ماله في سبيله ﴿قرضا حسنا﴾ اقتراضا خالصا لوجهه أو مقرضا حلالا طيبا ﴿فيضاعفه له وله﴾ مع المضاعفة ﴿أجر كريم﴾ كثير النفع والخير ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم﴾ الذي يهتدون به إلى الجنة ﴿بين أيديهم وبأيمانهم﴾ إذ بها يعطون كتبهم وهو أمارة نجاتهم، ويقال لهم ﴿بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم﴾ الظفر بالبغية.

﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا﴾ انظروا إلينا، فإنهم إذا نظروا إليهم استضاؤا بنور قدامهم، أو انتظرونا لأنه يمضون إلى الجنة كالبرق

مِن نُّورِكُمْ﴾ وهو حال وصولهم ﴿قِيلَ﴾ طردا أو ردًا لهم وهو كلام الملك ﴿ٱرْجِعُوا﴾ عُودوا ﴿وَرَآءَكُمْ﴾ وهو عالم الأمر ﴿فَٱلْتَمِسُوا﴾ روموا ﴿نُوراً﴾ وهو الإسلام وهم عادوا وراءهم ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم﴾ الصلحاء والطُلاّح ﴿بِسُورٍ﴾ حاط وحال وسطهم ﴿لَّهُۥ﴾ للسور ﴿بَابٌ﴾ مورد لورود أهل الإسلام ﴿بَاطِنُهُۥ﴾ السور أو المورد وهو ممرّ أهل الإسلام ﴿فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ لما هو صدد دار السلام ﴿وَظَٰهِرُهُۥ﴾ السور ﴿مِن قِبَلِهِ﴾ السور وهو ممر الطُلاّح ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ ﴿١٣﴾ لمّا هو صدد الساعور.

﴿يُنَادُونَهُمْ﴾ طُلاّح ما واطأه مسحلهم روعهم أهل الإسلام ﴿أَلَمْ نَكُن﴾ أولا ﴿مَّعَكُمْ﴾ طوْعا وعملا ﴿قَالُوا﴾ أهل الإسلام ﴿بَلَىٰ﴾ صحّ كلامكم ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ﴾ أهل الولع ﴿فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ أراد إهلاكها لعدم سدادكم وهو محصول ولعكم ومآل عملكم ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ رصدا لأهل الإسلام حوّال الدهر وأول الأدوار وهو الإكراه والإهمال والإمهال ﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ إرسال محمد صلعم وكلامه مع علوّ حاله وسمو أمره ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ الآمال والأطماع مع

الخاطف، وقرئ بهمزة وكسر الظاء أي أمهلونا ﴿نقتبس﴾ نأخذ قبسا ﴿من نوركم قيل﴾ لهم تهكما بهم ﴿ارجعوا وراءكم﴾ إلى المحشر حيث أعطينا النور ﴿فالتمسوا نوراً﴾ أو إلى الدنيا فاطلبوه بالإيمان والطاعة ﴿فضرب بينهم﴾ بين الفريقين ﴿بسور﴾ بحائط ﴿له باب باطنه﴾ باطن السور أو الباب ﴿فيه الرحمة﴾ بالجنة للمؤمنين ﴿وظاهره من قبله﴾ من جهته ﴿العذاب﴾ بالنار للمنافقين ﴿ينادونهم ألم نكن معكم﴾ أي موافقين لكم ظاهراً ﴿قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم﴾ بالنفاق ﴿وتربصتم﴾ بالمؤمنين الدوائر ﴿وارتبتم﴾ وشككتم في الدين ﴿وغرتكم الأماني﴾ الآمال الطوال

طُولها ومَدّها أموالا وأعمارًا ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ السام لإهلاككم ﴿وَغَرَّكُم﴾ مكركم ﴿بِٱللَّهِ﴾ كامل الرُّحْم ﴿ٱلۡغَرُورُ﴾ ﴿١٤﴾ المارد الموسوس أو المال والعلوّ.

﴿فَٱلۡيَوۡمَ﴾ هو المعاد ﴿لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ﴾ أهل الطّلاح ﴿فِدۡيَةٞ﴾ حماء أصلا ﴿وَلَا مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ عَدلوا وما أسلموا لله ﴿مَأۡوَىٰكُمُ﴾ معادكم ومآلكم ﴿ٱلنَّارُ هِيَ﴾ الساعور ﴿مَوۡلَىٰكُمۡ﴾ محراكم ومحلكم ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ ﴿١٥﴾ ساء المعاد الدرك.

﴿أَلَمۡ يَأۡنِ﴾ أمَا ورد العصر ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أسلموا وأطاعوا أوامر الله ورسوله ﴿أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ﴾ أرواعهم وأسرارهم ﴿لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ وهو ماح للهو وأهل الإسلام لما لَهُو لهواً كاملا أرسله الله ﴿وَمَا نَزَلَ﴾ ارسل ﴿مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ كلام الله ﴿وَلَا يَكُونُواْ﴾ أهل الإسلام ﴿كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ أعطوا كلامَه المُرسَل ﴿مِن قَبۡلُ﴾ أراد كَهود ورَهط روح الله، وهم ما طاوعوا رسلهم ﴿فَطَالَ عَلَيۡهِمُ﴾ أهل الطرس ﴿ٱلۡأَمَدُ﴾ العصر أراد مدّ العمر وطول الأمل ورووه الأَمدّ مكرّر الدّال وهو العصر الأَطول

﴿حتى جاء أمر الله﴾ بالموت ﴿وغركم بالله الغرور﴾ الشيطان أو الدنيا ﴿فاليوم لا يؤخذ﴾ بالياء والتاء ﴿منكم فدية﴾ فداء ﴿ولا من الذين كفروا﴾ علانية ﴿مأواكم النار هي مولاكم﴾ أولى بكم ﴿وبئس المصير﴾ هي.

﴿ألم يأن﴾ أما حان ﴿للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ قيل: لما قدم الصحابة المدينة أصابوا نعمة وريفا، فتغيروا عما كانوا عليه فنزلت ﴿وما نزل من الحق﴾ عطف لأحد وصفي القرآن على الآخر ﴿ولا يكونوا﴾ عطف على «تخشع» أو نهي ﴿كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد﴾ المدة بطول

﴿فَقَسَتْ﴾ وهو الصلد ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ أرواحهم لما طاوعوا الأهواء ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ ﴿١٦﴾ دُلّاع عما أمروا وأولوا الورع والصلاح رهط ماصل.

﴿ٱعْلَمُوٓا﴾ الأمر لأهل الإسلام لَهْواً أو لِملأ صلد أرواعهم، أو لرهط عدلوا وردّ المعاد ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل السطو ﴿يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ لِكَمال حَوْله وطَوْله ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾ سَواطع دواله ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أمر المعاد.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ﴾ اللاّءوا هم معطوا أموالهم لله ورَووه مكرر الدال وحده، والمراد هم مطاوعوا كلام الله ورسوله ﴿وَأَقْرَضُوا ٱللَّهَ﴾ لأوطار أهل الإسلام ﴿قَرْضاً حَسَناً﴾ وهو إعطاء المال الحلال عما سرور الدرّ وصح الساو ﴿يُضَـٰعَفُ﴾ مالهم حالا ومآلا ﴿لَهُمْ﴾ عطاءً وكرما ﴿وَلَهُمْ﴾ لأهل الإعطاء ﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿١٨﴾ كِرَاء كامل وهو دار السلام ودوام سرورها.

﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وطاوعوا أوامره ﴿وَرُسُلِهِ﴾ وأطاعوا أحكامهم ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهط ﴿هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ هم

أعمارهم، أو ما بينهم وبين أنبيائهم ﴿فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾ خارجون عن دينهم ﴿اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها﴾ تذكير بالبعث حثا على الخشوع وزجراً عن القسوة، أو تمثيلا لإحياء الذكر للقلوب الميتة بالقسوة ﴿قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾ تتأملوها بقلوبكم.

﴿إن المصدقين والمصدقات﴾ وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم ﴿أجر كريم﴾ مر تفسيره (الآية ٧، ١١ من هذه السورة). ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون﴾ المبالغون في الصدق أو التصديق

كمال السداد والصلاح ﴿وَالشُّهَدَآءُ﴾ العدول ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ معادا ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الصلحاء ﴿أَجْرُهُمْ﴾ الموعود ﴿وَنُورُهُمْ﴾ معهم ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كتموا ما هو السداد وما أسلموا ﴿وَكَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ كلام الله المُرسل ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الوُلاّع ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿١٩﴾ أهلها ومأواهم الدَرك.

﴿ٱعْلَمُوٓا﴾ أهل الأحلام ﴿أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ ما العمر الماصل إلاّ ﴿لَعِبٌ﴾ دَد كَدَد الحساكل ﴿وَلَهْوٌ﴾ لا حاصل لها إلاّ سُوء المعاد ﴿وَزِينَةٌ﴾ لِمَطاعِمكم وَكساكم ودوركم ورواحلكم ﴿وَتَفَاخُرٌ﴾ سمود ﴿بَيْنَكُمْ﴾ لعلوّ أحوالكم ﴿وَتَكَاثُرٌ﴾ ادّعاء العِدّ والعلوّ ﴿فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ﴾ عَدَا وعُددا ولطوا عمركم حكم العدم لهلاكه ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾ مَطَرٍ ﴿أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ﴾ الاكّار ﴿نَبَاتُهُۥ﴾ ما أكر ﴿ثُمَّ يَهِيجُ﴾ صمولا ﴿فَتَرَىٰهُ﴾ كلاء ﴿مُصْفَرًّا﴾ لصموله ﴿ثُمَّ يَكُونُ﴾ الكلأ ﴿حُطَـٰمًا﴾ مكسورا مدكولا للحرور والسموم، وهو حال وسع الدهر أولا وعدمه مساوعا امدا ﴿وَفِى﴾ الدار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ لأعداء الله ورسوله ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ إصر عَسِر مُهلِك لمّا عصوا ووَدّوا طوالح الأهواء

﴿والشهداء﴾ القائمون بالشهادة لله أو على الأمم ﴿عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ الموعودان ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ الملازمون لها.

﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة﴾ وتزين ﴿وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد﴾ تزهيد في الدنيا وبيان حقارة أمورها وسرعة زوالها ﴿كمثل غيث أعجب الكفار﴾ الحرّاث أو الكفرة بالله المعجبون بالدنيا ﴿نباته﴾ الذي نشأ واستوى عنه ﴿ثم يهيج﴾ ييبس ﴿فتراه مصفرا ثم يكون حطاما﴾ فتاتا ﴿وفي الآخرة عذاب شديد﴾ لمن اشتغل عنها بالدنيا، ونُكّر تعظيما وكذا

وراموا مصالح الآمال ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ إكرام ﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ﴾ ووداد لأهل الإسلام لمّاهم أطاوعوا أوامر الله وأحكام رسوله وسارعوا لمولاهم ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ﴾ العمر الماصل والمال الحاصل ﴿إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ ﴿٢٠﴾ والمكر لأهل الأهواء وإلاّ صَلُح المال الصالح للمرء الصالح.

﴿سَابِقُوٓاْ﴾ سارعوا ﴿إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ ما هو داعٍ لها وهو صوالح الأعمال ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وهو راحمٌ ماحٍ للآصار ﴿وَجَنَّةٍ﴾ دام آلاؤها وسرورها ووسع عراصها ﴿عَرْضُهَا﴾ دار السلام ﴿كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ لو صورهما الله ألوحا ووصلهما أورده لا الطول لمّا هو أمصل مما هو الطُول ولمّا علم وُسْعه عِلْم الطول أوسع، أو أراد كمال وسعها لا معادل الطول ﴿أُعِدَّتْ﴾ أعدّها الله ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وسمعوا أوامره ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ وطاوعوا كلامهم وسدّدوا أعلامهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الموعود المعَد ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ وكرمه وما هو اللسوم ﴿يُؤْتِيهِ﴾ الله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إعطاءه وهم أهل الإسلام ﴿وَٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿ذُو ٱلْفَضْلِ﴾ أهل الكرم ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٢١﴾ حالاً لإعطاء الإسلام لهم ومعادا لإكرامهم دار السلام.

﴿مَآ أَصَابَ﴾ ما وصل وما أدرك ﴿مِن مُّصِيبَةٍ﴾ همّ ومكروه ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كالمحل ﴿وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ كالداء والألم الهلاك

﴿ومغفرة من الله ورضوان﴾ إن لم يشتغل بالدنيا ﴿وما الحياة الدنيا﴾ ما التمتع بأعراضها ﴿إلا متاع الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم﴾ إلى ما يوجبها ﴿وجنة عرضها كعرض السماء والأرض﴾ لو تواصلتا، وذكر العرض مبالغة في وصفها بالسعة لأنه دون الطول ﴿أعدت للذين آمنوا بالله ورسله﴾ وهي الآن مخلوقة ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ فيتفضل بأعظم من ذلك. ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض﴾ كجدب ووباء ﴿ولا في أنفسكم﴾ كمرض

﴿إِلَّا﴾ مسطورا ﴿فِى كِتَـٰبٍ﴾ ورد محل الحال أراد هو مسطور اللوح وموطود علم الله ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ أمام أسرها وهو عالم الحال والمآل ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ الأمر ﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ﴿٢٢﴾ سهل لا عَسِر.

وَسُطِر ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ أراد عدم أساهم وهو الهم والكمد ﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ مالا وصحًا وروحا ﴿وَلَا تَفْرَحُوا﴾ سرور المرح والسمود ﴿بِمَآ﴾ آلاء ﴿ءَاتَـٰكُمْ﴾ أعطاها الله لكم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ سامد ﴿فَخُورٍ﴾ ﴿٢٣﴾ مدع لعلوه ومادح لحاله.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ محمول لهم المطروح ﴿يَبْخَلُونَ﴾ مالاً مع وسعهم ﴿وَ﴾ مع إمساكهم ﴿يَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ وَالإمساك وهو مما أوعده الله مؤكدا مُهولاً ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ عما أمر الله كالإعطاء وعدم الإمساك ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿هُوَ ٱلْغَنِىُّ﴾ عما سواه ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿٢٤﴾ المحمود أمرا.

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ إما ﴿رُسُلَنَا﴾ الأملاك للرسل أو الرسل للأمم ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ الدوال السواطع ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ لإعلاء السداد وصوالح الأعمال

وأذى ﴿إلا في كتاب﴾ إلا مثبت في اللوح، أو في علمه تعالى ﴿من قبل أن نبرأها﴾ نخلقها أي المصيبة أو الأرض أو الأنفس ﴿إن ذلك﴾ الإثبات ﴿على الله يسير لكيلا تأسوا﴾ لئلا تحزنوا ﴿على ما فاتكم﴾ من حظوظ الدنيا حزنا يبلغ الجزع ﴿ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ أعطاكم الله منها فَرحَ بطرٍ واختيال ﴿والله لا يحب كل مختال﴾ متكبر على الناس بما أوتي ﴿فخور﴾ عليهم به. ﴿الذين يبخلون﴾ بالحقوق الواجبة ﴿ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول﴾ عما يجب عليه ﴿فإن الله هو الغني﴾ عن خلقه ﴿الحميد﴾ في ذاته.

﴿لقد أرسلنا رسلنا﴾ الملائكة إلى الأنبياء أو الأنبياء إلى أممهم ﴿بالبينات﴾ بالحجج الواضحة ﴿وأنزلنا معهم الكتاب﴾ أي جنسه أي

﴿مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام لله المُرْسَل ﴿وَٱلْمِيزَانَ﴾ المُعدّل للأمور وإرساله إرسال موادّه والأمر لاعداده، أو المراد العَدل وهو مُسْو للأعمال ﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ﴾ كلّهم ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العَدْل عملا ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ كالحسام والرمح والسهم ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ لمّا هو مدار العماس ومَلاك الهلاك ﴿وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ طرًا لمصالحهم كلها وما عمل إلا وهو مصلحه ﴿وَ﴾ أرسله ﴿لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن﴾ مُسلما ﴿يَنصُرُهُۥ﴾ أمر الله ﴿وَرُسُلَهُۥ﴾ عماسا مع أعمال السلاح لإهلاك أعداء الإسلام ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ السرّ وهو حال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامِل الطَول ﴿قَوِيٌّ﴾ لإهلاك ما أراد إهلاكه ﴿عَزِيزٌ﴾ ﴿٢٥﴾ له كمال السطو والحكم.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ الرسول ﴿نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول مع الأوامر والأحكام ﴿وَجَعَلْنَا﴾ مودعا ﴿فِى ذُرِّيَّتِهِمَا﴾ أولادهما ﴿ٱلنُّبُوَّةَ﴾ الألوك والإرسال والرسل كلهم أولادهما ﴿وَٱلْكِتَـٰبَ﴾ الساطع المصلح للكل الحامل للأوامر والأحكام وورد مُراده الرسم ﴿فَمِنْهُم﴾ الأولاد

الكتب لتقرير الشرائع ﴿والميزان﴾ آلة الوزن، أو صفتها، أو العدل أي أمرنا به ﴿ليقوم الناس بالقسط﴾ ليلزموا العدل فيما بينهم ﴿وأنزلنا الحديد﴾ أي أنشأناه ﴿فيه بأس شديد﴾ يحارب به ﴿ومنافع للناس﴾ لاحتياج كل صنعة إليه ﴿وليعلم الله﴾ علم ظهور عطف على محذوف دل عليه فيه بأس لتضمنه تعليلا أو التقدير وأنزله ليعلم ﴿من ينصره ورسله﴾ بآلات الحرب وغيرها ﴿بالغيب﴾ حال من هاء «ينصره» أي غائبا عن أبصارهم ﴿إن الله قوي عزيز﴾ لا يحتاج إلى نصركم.

﴿ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب﴾ الكتب المنزلة ﴿فمنهم﴾ من الذرية أو المرسل إليهم

﴿مُّهْتَدٍ﴾ سالك سواء الصّراط ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ أولادهما ﴿فَـٰسِقُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ سالكوا حول الصراط وأوده.

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا﴾ وِلاء ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم﴾ المراد كلاهما والأمم ﴿بِرُسُلِنَا﴾ كهود وصالح وسواهما﴿وَقَفَّيْنَا﴾ إرسالا وإكمالا ﴿بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ وهو رُوح الله ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ وهو طرس رُوح الله ﴿وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ﴾ أرواع الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ طاوعوه وسلكوا مسالكه ﴿رَأْفَةً﴾ ودادا ﴿وَرَحْمَةً﴾ رَحما لهم وهم صاروا رُحماء ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ معمول لعامل مطروح صرحه ﴿ٱبْتَدَعُوهَا﴾ دلعوها أولا، والمراد مماها طرح الأهل والأولاد وعِصْر الصوامع، والاطواد ﴿مَا كَتَبْنَـٰهَا﴾ دلعهم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وما أمروا لعملها ﴿إِلَّا﴾ وهم عملوها ﴿ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ رَوما لوداده وكرمه ﴿فَمَا رَعَوْهَا﴾ ما حرسوها ﴿حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ وما داوموا مسلكها ﴿فَـَٔاتَيْنَا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أطاعوا لروح الله ﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا وطاوعوا أوامر محمد رسول الله صلعم ﴿مِنْهُمْ﴾ رهط روح الله ﴿أَجْرَهُمْ﴾ كِراء صوالح أعمالهم ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ رهط

﴿مهتد وكثير منهم فاسقون﴾ خارجون عن نهج الحق ﴿ثم قفينا على آثارهم برسلنا﴾ رسولا بعد رسول ﴿وقفينا بعدهم بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة﴾ فتوادوا وتعاطفوا ﴿ورهبانية﴾ هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس، ورُوي: أنها صلاة الليل ﴿ابتدعوها﴾ من قبل أنفسهم ﴿ما كتبناها﴾ ما فرضناها ﴿عليهم إلا ابتغاء رضوان الله﴾ منقطع أي لكن فعلوها طلب رضاه ﴿فما رعوها﴾ جمعا ﴿حق رعايتها﴾ إذ تركها كثير منهم، وكفروا بعيسى ومحمد عليهما السلام ومنهم من بقى على دينه وآمن لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿فآتينا الذين آمنوا﴾ بعيسى ومحمد عليهما السلام ﴿منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون﴾.

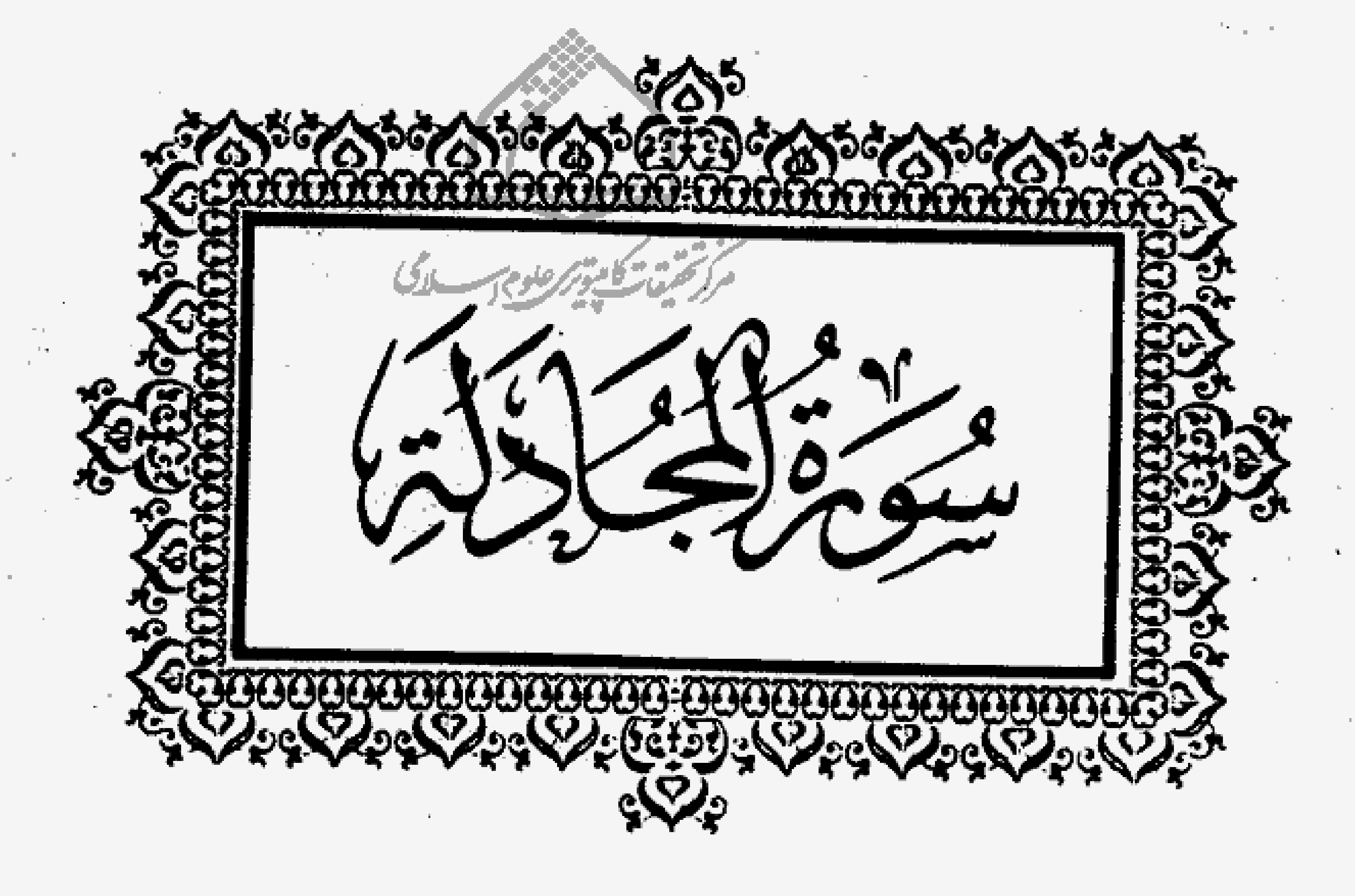
روح الله ﴿فَٰسِقُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ عادو حدود الله وأوامره.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا الكلام لأهل الطرس ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ روعوه كما أمركم ﴿وَءَامِنُوا۟﴾ أسلموا ﴿بِرَسُولِهِۦ﴾ محمد صلعم ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ الله ﴿كِفْلَيْنِ﴾ وهما سُهماكم ﴿مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ سهم لإسلامكم محمدا، وسهم لإسلامكم رسلا مرّوا أمامه ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ﴾ معادا ﴿نُورًا﴾ ساطعا ﴿تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ سواء الصراط ومسلك السداد لورودهم دار السلام ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ آصاركم ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الرحم ﴿غَفُورٌ﴾ ماحٍ للإصر ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ وسع رُحْمه وأحاط الكل كرمه.

﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أهل طرس ما طاوعوا محمدا رسول الله ولا مؤكد كما دل ما رووه مع طرح لا والمراد أعلمهم الله ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ﴾ أصلا ﴿عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ أمر ﴿مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ وكرمه ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ﴾ والكرم ﴿بِيَدِ ٱللَّهِ﴾ وطوله ﴿يُؤْتِيهِ﴾ الله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ صلاحه ﴿وَٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿ذُو ٱلْفَضْلِ﴾ الطَوْل ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٢٩﴾ أحاط كرمه الكل عموما، وهو أهل العطاء الكامل لكل أحد أراد.

﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ بالرسل الماضين أو بعيسى عليه السلام ﴿اتقوا الله وآمنوا برسوله﴾ محمد صلى الله عليه وآله ﴿يؤتكم كفلين﴾ نصيبين ﴿من رحمته﴾ لإيمانكم بمن قبل محمد وبه ﴿ويجعل لكم نوراً تمشون به﴾ في السلوك إلى الجنة ﴿ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم﴾ ليعلم ﴿أهل الكتاب أن﴾ مخففة ﴿لا يقدرون على شيء من فضل الله﴾ مما ذكر ولا ينالونه ﴿وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ فيتفضل بما يشاء على من يشاء.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة المجادلة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة المجادلة

موردُها مصر رسول الله صلعم، صدد الكل، ومحصول أصول مدلولها:

صدع حُكم أصار مَرء عِرسه كمطا محارمه اللآء حرم أهْولها علاه دواما أو كحرَمها أو ما سواها مما حرم إحساسه ومسّه، وادكار ما أسرّ أهل المكر، والعُدّال مما وصمهم أهل الإسلام، وأمر الوسع لأهل الإسلام وسط المراكد، وصدع علو مراهص أهل العِلْم، ولوم أهل المَكر والمحال اللآوّا والوا الهود، وإعلام رهط المارد، والحُكم علاهم مع وكس رأس صوالح الأعمال ولطلاح ما هو صلاح الحال والمآل، ورهط الله ووصولهم لمرادهم وحصول مأمولهم دار الأعمال والأعدال.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا راود أوس عرسه الرّؤد الرّؤعاء حالا، سطا هواه وصار مصدودا محدودا عما أراد لسمودها وادلالها حاردا كالحا، ودعاها وأصارها كمطا أمة لمّا له لَمَم، وهو سراح أمام الإسلام وسدم، وأهمها سراحه لمّا معه أولاد حساكل.

وسمع رسول الله صلعم عَدْواها ومَا حاورها حوارا مروما لها، وحَكم حُكم السراح، أرسل الله ردعا لِما مرّ وردعا لهمّها وإعطاءً لمرامها ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ السامع لكل كلام سماعا مروما ﴿قَوْلَ﴾ العرس ﴿ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ﴾ محمد(ص) المراد سؤالها وحوارك ﴿فِى﴾ أمر ﴿زَوْجِهَا﴾ المُسَرِّح لها، وهو أوس ﴿وَتَشْتَكِىٓ﴾ حالها وإرمادها وإصلاح أولادها لو صاروا معه هلكوا لعدم مراحم الأمّ، ولو راحوا معها هلكوا لعدم المأكل ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ سامع الدعاء

﴿٥٨ ـ سورة المجادلة إحدى أو اثنتان وعشرون آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قد سمع الله قول التي تجادلك﴾ وهي خولة بنت ثعلبة ﴿في زوجها﴾ أوس بن الصامت ظاهر منها، فاستفتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت ﴿وتشتكي إلى الله﴾ شدة حالها ﴿والله يسمع تحاوركما﴾ تراجعكما ﴿إن الله

وواسع العطاء ﴿وَٱللَّهُ﴾ الحكم العَدل ﴿يَسْمَعُ﴾ سماعاً كاملاً ﴿تَحَاوُرَكُمَآ﴾ محمد(ص) وعِرْس أوس مما كالما وحاورا حارا الكلام عاد وهو دُعاء العرس إلحالحا وردّ الرسول لها مِرارا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ سامع دُعاء أهل العُسْر ووعاهم ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿١﴾ عالم أسرار الكلّ.

﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ﴾ محرمو أعراسهم ومُسَرِّحوها وداعوها كالأُمّ ﴿مِنكُم﴾ أهل الإسلام وحكمه لهم لا لما سواهم أو الحُمس مُهدّدا لهم ﴿مِّن نِّسَآئِهِم﴾ أعراسهم ﴿مَّا هُنَّ﴾ أعراسهم ﴿أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ سرمدا ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ أصلا ﴿إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ﴾ ولادا معهودا وهم صاروا أولادا لها أو حُكما لإحساء الدَر، ولها حكم الأُمّ كما لأعراس الرسول إكراما لها ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأمّال ﴿لَيَقُولُونَ﴾ لأعراسها حال حردهم ﴿مُنكَرًا﴾ مردودا ردّه حكم الله ﴿مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ الكلام ﴿وَزُورًا﴾ ولعا والعا حال ما دعوا الأعراس كالأمّ ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ﴾ محاء لآصارهم ﴿غَفُورٌ﴾ ﴿٢﴾ طَمّاس لطوالح أعمالهم.

﴿وَ﴾ هؤلاء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ أعراسهم ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ عودا سدما ﴿لِمَا﴾ لإدارك ما ﴿قَالُوا﴾ أو لكسره أو لإحلال ما حرّموه عمداً للمس أو إمساكا ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ سواء إسلامها وعدمه كامل

سميع﴾ للأقوال ﴿بصير﴾ بالأحوال ﴿الذين يظاهرون منكم من نسائهم﴾ بأن يقول لها: أنت عليّ كظهر أمي ﴿ما هن أمهاتهم﴾ على الحقيقة ﴿إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول﴾ ينكره الشرع ﴿وزورا﴾ كذبا ﴿وإن الله لعفو غفور﴾ لهم تفضلا أو إن تابوا ﴿والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا﴾ ما قال الرجل الأول لامرأته: أنت عليّ كظهر أمي، وقيل: إلى ما قالوا فيه أي ما حرموه على أنفسهم من الوطء ﴿فتحرير رقبة﴾ أي فعليهم إعتاق

ملكها لا كأمّ الوَلد ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ مسّا أو مسدا أو إحساسا لحرّها، وهما المحرّم وعرسه لعموم الكلام ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الحُكم ﴿تُوعَظُونَ﴾ وهو الإدّكار ﴿بِهِ﴾ الحُكم رَدْعا لكم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَلاّم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ﴿٣﴾ عالم كل العلم.

﴿فَمَن﴾ كل أحد ﴿لَّمْ يَجِدْ﴾ ما أدرك مملوكا أصلا ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ﴾ صومهما كُمّلا وهما مصدرا صام لسوما ﴿مُتَتَابِعَيْنِ﴾ وِلاء ﴿مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ لمسهما كما مرّ ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ﴾ الصوم لهرَم أو داء أو عدم إمساك عما مصد ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ مُقدما مُعْسِراً أمام المس. ولو مسّ وسط الإطعام ما أعاد. ولكل أحد مُدّاً سمراء او صاع حِمّص وصرمه مما أكل. أو لكل واحد مدّ وهو مدّ رسول الله صلعم وهو رِطل وكسر ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإعلام للأحكام ﴿لِتُؤْمِنُوا﴾ لإسلامكم ﴿بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد طَوْعا لأحكامه ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد (ص) أكمل الرسل سَمْعاً لأوامره وزوادعه ووَدْعاً لمَا هو إمام إسلامكم ﴿وَتِلْكَ﴾ الأحكام ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ حدّها الله لكم وأحكمها ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ العُدّال الغدّاء حدوده ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ مؤلم.

رقبة ﴿من قبل أن يتماسا﴾ بالوطء ﴿ذلكم﴾ التغليظ ﴿توعظون به﴾ حتى لا تظاهروا ﴿والله بما تعملون خبير﴾ وعد ووعيد ﴿فمن لم يجد﴾ رقبة ﴿فصيام﴾ فعليه صيام ﴿شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا﴾ ويتحقق التتابع بصوم شهر ويوم ﴿فمن لم يستطع﴾ الصيام لمرض ونحوه ﴿فإطعام ستين مسكينا﴾ لكل مسكين مد من غالب قوت البلد، وقيل: مدان ﴿ذلك﴾ أي فرض ذلك البيان أو التخفيف ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك﴾ الأحكام ﴿حدود الله﴾ فلا تعتدوها ﴿وللكافرين﴾ بها ﴿عذاب أليم﴾.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ﴾ وَرَهاً ﴿وَرَسُولَهُ﴾ الأكمل هم معادوهما أو معادو حدودهما وعاملو حدود وراء حدودهما ﴿كُبِتُوا﴾ دُحِروا وأصْرِعوا وصُلموا والمراد أهْلِكوا ﴿كَمَا كُبِتَ﴾ أهلِك الأمَم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ما أطاعُوا أوامر رسلهم ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ هؤلاء الحُمس اللآء هم أعداءك ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ أَنزَلْنَآ﴾ أرسل الله ﴿ءَايَـٰتٍ بَيِّنَـٰتٍ﴾دوالّ سداد الرسول السواطع ﴿وَلِلْكَـٰفِرِينَ﴾ الأدِلاّء وطماس معالم سداده ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿مُّهِينٌ﴾ ﴿٥﴾ كاسر علوّهم وسمودهم.

وَادّكر ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ﴾ الأعداء الطُماس ﴿ٱللَّهُ﴾ وأعاد أرواحهم ﴿جَمِيعاً﴾ كلهم وما أحس أحد ما أعاد روحه ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾ إعلاما لحالهم وإحكاماً لإصرهم مهدِدا ﴿بِمَا﴾ سوء عمل ﴿عَمِلُوٓا﴾ إصرارا ﴿أَحْصَـٰهُ ٱللَّهُ﴾ أحاطه عددا علمه الكامل ﴿وَ﴾ هم ﴿نَسُوهُ﴾ أمهوه لِعدّه أو كسلا ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَلاّم ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ ولو أمصل ما صل ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿٦﴾ عالم مطلع أحاط علمه الكل.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما معلومك محمد (ص) ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ﴾ علما كاملا كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر إمرارا

﴿إن الذين يحادون الله ورسوله﴾ يخالفونهما إذ كل من المتخالفين في حد غير الآخر ﴿كبتوا﴾ أذلوا وأخذوا ﴿كما كبت الذين من قبلهم﴾ في محادتهم رسلهم ﴿وقد أنزلنا آيات بينات﴾ دالة على صدق الرسل ﴿وللكافرين﴾ بالآيات ﴿عذاب مهين﴾ لهم ﴿يوم يبعثهم الله جميعا﴾ ظرف مهين ﴿فينبئهم بما عملوا﴾ إخزاءً لهم ﴿أحصاه الله﴾ أحاط به كما وكيفا ﴿ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر﴾ تعلم ﴿أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض﴾ كل ما فيهما

وأحوالا ﴿مَا يَكُونُ مِن﴾ أهل ﴿نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ﴾ سرارهم ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله عالم الأسرار ﴿رَابِعُهُمْ﴾ واحد معهم علما ﴿وَلَا﴾ سِرَار ﴿خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد ﴿سَادِسُهُمْ﴾ علما ﴿وَلَآ أَدْنَىٰ﴾ أمصل ﴿مِن ذَٰلِكَ﴾ العدد كالواحد وما هو عِدْلاه ﴿وَلَآ أَكْثَرَ﴾ مما عدّ ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد ﴿مَعَهُمْ﴾ مع هؤلاء الأعداء علما سامع كلامهم وعالم سرّهم، أورد العدد المسطور سموما لمّا ارساله لسطوع حال رهط ما واطأ مساحلهم صدورهم، ومعودهم حال سرارهم العدد المعهود ﴿أَيْنَ مَا﴾ كل محل ﴿كَانُوا﴾ أحاطهم علمه لمّا علمه للأمور هو لإحماء محالّها ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم﴾ الله أهل السرار الهادا لهم، أو عموما إعلاما عدلا ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿عَمِلُوا﴾ صالحا أو أعمّ والمراد إعلام الأعمال كلّها ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معاد الكل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧﴾ وهو عالم الكل ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ نُهُوا﴾ رُدِعوا ﴿عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ السرار والهود ورهط ما واطأ أرواعهم مساحلهم لمّا رأوا أهل الإسلام كالموا سرارا وأرادوا إحاحهم ووصموهم، ردعهم رسول الله صلعم عمّا عملوا ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ عَوْد السوء لعلمهم العَوْدُ أحمد، وهو أسوء وأرده

﴿ما يكون من نجوى﴾ نفر ﴿ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ بالعلم بنجواهم ﴿ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ماكانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ لا يخفى عليه شيء، لم يذكر أقل النجوى اثنين إذ لا يبقى مصداق لقوله ولا أقل، ولم يكتف بالعدد الأول مع كفايته لأنّ المتعارف في المبالغة والكثرة أن يذكر عددين ثم يقال فصاعدا، ولم يذكر الأربعة بعد الثلاثة تباعدا من صورة التكرار وليكون لكل منهما أدنى وأعلى.

﴿ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه﴾ هم اليهود

﴿لِمَا﴾ سرار ﴿نُهُوا﴾ رُدِعوا ﴿عَنْهُ﴾ مال ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ﴾ عدولا ﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ ما هو الإصر ﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ العِداء عما حدّه الله ورسوله إهماما لأهل الإسلام ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ محمد رسول الله صلعم ﴿وَ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿جَآءُوكَ﴾ وردوك محمد (ص) ﴿حَيَّوْكَ﴾ سلّموك ﴿بِمَا﴾ كلام ﴿لَمْ يُحَيِّكَ﴾ ما سلّمك ﴿بِهِ﴾ الكلام ﴿ٱللَّهُ﴾ إكراما لك لمّا هو أرسلك السلام، وهم أوردوا السام محل السلام، والسام: الهلاك ﴿وَ﴾ هم ﴿يَقُولُونَ﴾ ورهاً ﴿فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ وسطهم ﴿لَوْلَا﴾ هلاّ ﴿يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ﴾ المرسل للرسل ﴿بِمَا﴾ كلام ﴿نَقُولُ﴾ لو أرسل الله محمدا رسولا وكلّم الله وحاورهم ﴿حَسْبُهُمْ﴾ للإصر ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار الآلام ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ حال صلاها وإصلاها أوردها ﴿فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٨﴾ ساء معادهم الساعور.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا مسحلا لا رَوْعا، وورد الكلام مع أهل الاسلام وهو الأصح ﴿إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ﴾ سِرا ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا﴾ أصلا ﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ الإصر ﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ العداء ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ العدول عما أمر محمد (ص) كما هو معود الهود ﴿وَتَنَٰجَوْا﴾ هو أمر ﴿بِٱلْبِرِّ﴾ أداء الأوامر ﴿وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ طرح معاص ومحارم ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ﴾ حكمه وعدله

والمنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون فنهوا ثم عادوا ﴿ويتناجون بالإثم والعدوان﴾ للمؤمنين ﴿ومعصية الرسول﴾ أي ويتواصون بمخالفته ﴿إذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله﴾ فيقولون: السام عليك أي الموت ﴿ويقولون في أنفسهم﴾ فيما بنيهم ﴿لولا﴾ هلاّ ﴿يعذبنا الله بما نقول﴾ بمحمد ﷺ لو كان نبيا ﴿حسبهم جنهم﴾ عذابا ﴿يصلونها فبئس المصير﴾ هي ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر﴾ بأفعال الخير ﴿والتقوى﴾ والاتقاء عن معصية الرسول ﴿واتقوا الله﴾ في أوامره ونواهيه

﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٩﴾ معادا لإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال كما هو أعمالكم.

﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ﴾ ما السرار المعهود إلاّ ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ المسوّل الموسوس ﴿لِيَحْزُنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لإهمام أهل الإسلام ﴿وَلَيْسَ﴾ الموسوس أو الهمّ أو السرار ﴿بِضَآرِّهِمْ﴾ موصلهم مكروها ﴿شَيْـًٔا﴾ ماصلا ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ علمه وأمره ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠﴾ أهل الإسلام. وهم أمروا لوكول أمورهم لله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ صدرا ومسحلا ﴿إِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَكُمْ﴾ لصلاح حالكم ﴿تَفَسَّحُوا﴾ واسعوا ﴿فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ﴾ المراد معرك رسول الله صلعم، وهم أمروا لمّا رامو صدده صلعم حرصا لسماع كلامه، أو المراد معارك العماس، والكل رووه موحدا إلا عاصم ﴿فَٱفْسَحُوا﴾ وسّعوا ﴿يَفْسَحِ ٱللَّهُ﴾ لواسع الموسع ﴿لَكُمْ﴾ عموما علما وصدرا ومالا ودارا، ومرمسا حالا ومآلا ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ [illegible] ﴿ٱنشُزُوا﴾ احركوا لوسع الوُرّاد أو لأداء ما صلّوا، أو للعماس، أو روحوا للمهام عموما ﴿فَٱنشُزُوا﴾ روحوا ورواه حمّاد مكسور الوسط ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ﴾ محلّ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مِنكُمْ﴾

﴿الذي إليه تحشرون﴾ للجزاء ﴿إنما النجوى﴾ بالاسم وشبهه ﴿من الشيطان﴾ بتزيينها والدعاء إليها ﴿ليحزن الذين آمنوا﴾ إذ يتوهمونها في سوء أصابهم ﴿وليس﴾ التناجي والشيطان ﴿بضارهم شيئا إلا بإذن الله﴾ بأمره ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ في أمورهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا﴾ توسعوا ﴿في المجالس﴾ جنسه أو مجلس الرسول، وقرئ مجلس ﴿فافسحوا يفسح الله لكم﴾ في الجنة ﴿وإذا قيل انشزوا﴾ انهضوا للتوسعة أو لعمل الخير كصلاة وجهاد ﴿فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم﴾ بحسن الذكر في الدنيا، والكرامة في الجنة

طَوْعا لأوامره وأوامر رسوله ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْعِلْمَ﴾ هم علماء و اطأ علومهم أعمالهم وعلو العلم للعمل ﴿دَرَجَٰتٍ﴾أصاعد مما أعطاه الله لرهط لا عِلْم لهم ﴿وَٱللَّهُ﴾العَلاَّم ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ صوالح الأعمال أو طوالحها ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿١١﴾ عالم هَدَّد الله لكل أحد ما طاوع أوامره أو كرهها.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ والمُراد السرار مع رسول الله والكلام معه ﴿فَقَدِّمُوا﴾ أعطوا ﴿بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ﴾ أمام سِرارِكم مع الرسول ﴿صَدَقَةً﴾ لأهلها إكراما للرسول وأداءً لوطر أهل العُدْم ﴿ذَٰلِكَ﴾الإعطاء أوَّلا ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ مَصْعد أمركم ﴿وَأَطْهَرُ﴾ لما هو مُطهِّر لكم ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا﴾ ما صَلُح للإعطاء ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ محّاءٌ للآصار ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ كامل الرُّحم، ورد ما طال حكمه وما عَمله أحد إلاّ أسد الله الكرّار.

وأرسل الله لمحوه ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ أحصل لكم رَوْع العُسر وهول العُدْم ﴿أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ﴾ إعطاءكم أوّل الأمر وأمام السِرار ﴿صَدَقَٰتٍ﴾ لأهلها ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ ما هو المأمور وعسر لكم

﴿والذين أوتوا العلم﴾ ويرفع العلماء منهم **﴿درجات والله بما تعملون خبير﴾** فلا يضيعه.

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة﴾ رُوى: أنها نسخت بقوله ﴿أأشفقتم﴾ وما عمل بها أحد غير علي عليه السلام **﴿ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم﴾** لمن لم يجد إذا ناجى من غير صدقة **﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات﴾** أخفتم من تقديم الصدقة ما يعدكم الشيطان من الفقر أو نقص المال **﴿فإذ لم تفعلوا﴾**

﴿وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ عاد عمّا أمركم وأعطاكم ما هو مسهّل لكم وأعدم عمّالكم إصركم ﴿فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدُّوها وداوموها كما أمركم الله ﴿وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أعطوها لأهلها كما هو المعهود ﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ طاوعوا أوامره ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ اسمعوا أحكام محمد رسول الله كلها ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ صالحا أو طالحا، وهو ممّا وعد الله للطَّوْع وأوعد للعُدّال.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَى﴾ طلاح أهل إسلام ما واطأ مساحلهم صدورهم وحكوا أسرار كُمّل أهل الإسلام صدد الهود وهم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ ووالوا وودّوا ﴿قَوْمًا﴾ رهط هود ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿عَلَيْهِم﴾ [illegible] صاروا مطارح حرد الله وإصره ﴿مَّا هُم﴾ هؤلاء الطلاح ﴿مِّنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَلَا﴾ هم ﴿مِنْهُمْ﴾ رهط الهود ﴿وَ﴾ هم ﴿يَحْلِفُونَ﴾ ادّعاءً للسداد صددكم ﴿عَلَى ٱلْكَذِبِ﴾ وهو دعواهم الإسلام ومدح رسول الله صلعم ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٤﴾ وَلعهم وعَدم سداد دعواهم.

أرسلها الله لمّا أسمع الهود رسول الله صلعم وهو سألهم علام إسماعكم

التصدق ﴿وتاب الله عليكم﴾ لتفريطكم ﴿فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله﴾ فلا تفرطوا في هذه كما فرطتم في ذلك ﴿والله خبير بما تعملون﴾ فيجازيكم به.

﴿ألم تر إلى الذين تولوا﴾ هم المنافقون وادُّوا ﴿قوما غضب الله عليهم﴾ هم اليهود ﴿ما هم منكم ولا منهم﴾ لأنهم مذبذبون ﴿ويحلفون على الكذب﴾ وهو ادعاء الإيمان ﴿وهم يعلمون﴾ كذبهم.

وهو حلطوا، والله ما أسمعوا لك أصلا ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ﴾ كامل السطو ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطّلاّح الوُلاّع معادا ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ إصر عسيرا ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا﴾ عملا ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٥﴾ إصرارا وهو كلام الله لهم معادا.

حكاه ﴿ٱتَّخَذُوٓا أَيْمَـٰنَهُمْ﴾ أحلاطهم الولع أصلها ﴿جُنَّةً﴾ لحرس الدّماء والأموال ﴿فَصَدُّوا﴾ حدّوا أهلَ الإسلام ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام ﴿فَلَهُمْ﴾ لهؤلاء الصُّدّاد معادا ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ﴿١٦﴾ أسوء أوعدهم الله إصرا كاسرا لطلاح حالهم، وورد الأول إصر المرمس، وحماداه إصر دار الآلام.

﴿لَّن تُغْنِىَ﴾ ردًا ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاّح معادا ﴿أَمْوَٰلُهُمْ﴾ كلها ﴿وَلَآ أَوْلَـٰدُهُم﴾ أصلاً ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إصره ﴿شَيْـًٔا﴾ ردّاً ماصلا ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الطّلاّح هم ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها ووُرّادها ﴿هُمْ فِيهَا﴾ دار الأصر ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿١٧﴾ دوام لا أمد لهم.

اذكر ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ﴾ الطلاّح ﴿اللَّهُ جَمِيعاً﴾ كلّهم ﴿فَيَحْلِفُونَ﴾ الطّلاّح مآلا ﴿لَهُ﴾ لله إسلاما وسداد وحاصل عهدهم والله هم داموا أهل إسلام وصراح

﴿أعد الله لهم عذابا شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾ ساء عملهم مدة حياتهم ﴿اتخذوا أيمانهم﴾ الكاذبة ﴿جنة﴾ ستراً لأموالهم وأنفسهم ﴿فصدوا﴾ الناس ﴿عن سبيل الله﴾ عن دينه بالتثبيط ﴿فلهم عذاب مهين﴾ تكريرا بتغيير وصف العذاب، وقيل: الأول في القبر وهذا في الآخرة ﴿لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾.

﴿يوم﴾ ظرف تغنى أو مقدر باذكر ﴿يبعثهم الله جميعا فيحلفون له﴾

﴿كَمَا يَحْلِفُونَ﴾ هؤلاء ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام حالا، وهو والله هم معكم إسلاما وما عهودهم إلا الولع ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ عِلماً ﴿أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ أمر صَلُح لهم لماً وهموا الأحلاط الولع لها عود صدد الله كما لها عود صددكم ﴿أَلَآ﴾ اعلموا أهل الإسلام ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿١٨﴾ الوُلاّع حالا معكم ومآلا مع الله ولا ولع كولعهم.

﴿ٱسْتَحْوَذَ﴾ سلّط ﴿عَلَيْهِمُ﴾ هؤلاء الولاّع ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المطرود الوالع ووسوسهم ومدّهم لِمعاص ﴿فَأَنسَىٰهُمْ﴾ الوُلاّع الطُوّع للمطرود ﴿ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ الصمد وما ادّكروا له لا مسحلا ولا روعا لورود الأوهام والوَساس ملاء صدورهم ﴿أُولَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ عسكره ورهطه وساهموا أعماله ﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ رهطه ﴿هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿١٩﴾ سرمدا لِطَرْحهم ما صلح لهم وعَضْوهم ما ساء لهم.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ﴾ المَلك العدل ﴿وَرَسُولَهُۥٓ﴾ المرسل للإكمال والمراد رهطهم معادو أوامر الله وأحكام رسوله ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿فِى﴾ سلك ﴿ٱلْأَذَلِّينَ﴾ ﴿٢٠﴾ وعدادهم حالا لإهلاكهم وأسرهم.

أنهم مؤمنون ﴿كما يحلفون لكم﴾ في الدنيا على ذلك ﴿ويحسبون أنهم على شيء﴾ من النفع بحلفهم ﴿ألا إنهم هم الكاذبون﴾ حيث يحلفون عليه ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ استولى ﴿فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان﴾ أتباعه ﴿ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾ باستبدالهم بالجنة النار.

﴿إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين﴾ في جملتهم.

﴿كَتَبَ﴾ سَطَو ﴿ٱللَّهُ﴾ المَلِك العَلاّم وسَطَ اللَّوح والمراد عَلِم عِلماً كاملا ﴿لَأَغْلِبَنَّ﴾ لا سَطْوا سَطوا لا إعوار له ﴿أَنَا وَرُسُلِيٓ﴾ لسطوع دوالّهم حال إعلام الأوامر ولمُوع صوارمهم حال العماس ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ﴾ كامل طَوْل ﴿عَزِيزٌ﴾ ﴿٢١﴾ كامل سطو.

﴿لَّا تَجِدُ﴾ محمد (ص) وما صلح إحساسك ﴿قَوْماً﴾ رهطا ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ وحده ﴿وَ ٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ المعاد للكل ﴿يُوَآدُّونَ﴾ وادّه: والاه ﴿مَنْ﴾ رهطا ﴿حَآدَّ ٱللَّهَ﴾ عاداه ﴿وَرَسُولَهُ﴾ محمد (ص) والمراد هو كالأمر المُحال، وحاصله الردع مؤكدًا أكدَه ﴿وَلَوْ كَانُوٓا﴾ أعداء الله ورسوله ﴿ءَابَآءَهُمْ﴾ وُلّادهم كمُسلِم كاملٍ أهلك والده حال عماس أُحد ﴿أَوْ أَبْنَآءَهُمْ﴾ أولادهم ﴿أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ﴾ أولاد وُلّادهم كأحوال أحد حال عماس أُحد ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ أهلِ الأرحام كما أهلك عمر عاصا ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الرهط ﴿كَتَبَ﴾ رَسم واطدا ﴿فِي﴾ ألواح ﴿قُلُوبِهِمُ﴾ وطروس صدورهم ﴿ٱلْإِيمَـٰنَ﴾ الإسلام الكامل ﴿وَأَيَّدَهُم﴾ أحكمهم وسدّد إسلامهم ﴿بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ رحم أو لمع روع أو كلام أرسله الله لِدوَام روحهم وهو كالروح لصدورهم ﴿وَيُدْخِلُهُمْ﴾ معادا

﴿كتب الله﴾ في اللوح أو قضى ﴿لأغلبن أنا ورسلي﴾ بالحجة ﴿إن الله قوي﴾ على ما يريد ﴿عزيز﴾ غالب عليه ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾ أي لا يجتمع الإيمان الخالص وموادة المحادين ولو كانوا أقارب ﴿أولئك﴾ أي الذين لم يوادوهم ﴿كتب﴾ ثبت ﴿في قلوبهم الإيمان﴾ بالطافه ﴿وأيدهم بروح منه﴾ من الله وهو نور الإيمان أو القرآن أو النصر ﴿ويدخلهم

﴿جَنَّٰتٍ﴾ دار السلام حَوامل دَوح وأحمال ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ صروحها ودوحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ السَّواعد ﴿خَٰلِدِينَ﴾ لهم الدوام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام والآلاء مع رَوْح ورَاح ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ أهل الإسلام لماً وحدّوه وأطاعوا أوامره وطاوعوا أحكام رسوله ﴿وَرَضُوا﴾ هؤلاء الرهط ﴿عَنْهُ﴾ الله لماً أكرمهم وأعطاهم ما هو موعودهم ومرادهم وهو معهم دَواما ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الملأ الكرام ﴿حِزْبُ ٱللَّهِ﴾ عسكره ورهطه ومراعو حدوده ﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ﴾ عسكره وعُمَّال أحكامه ﴿هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ لا سواهم لماً حلّهم مصاعد الدور وموارد السرور.

جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم﴾ بطاعته ﴿ورضوا عنه﴾ بثوابه ﴿أولئك حزب الله﴾ جنده وأنصار دينه ﴿ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ الظاهرون بالبغية.


سورة الحشر


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الحشر

موردها مصر رسول الله صلعم صدد الكل، ومحصول أصول مدلولها:

ادّلاع رسول الله أهل الطّرس عما دورهم ومراكدهم، وصدع إعطاء أموال عطاها أهل الإسلام ممّا أهل العُدول حال كوحهم علاهم، ووكول أمره للرسول - علاه السلام - ومدح الرُّحال مما أم الرُّحم سد ومصر الرسول وركاده الأرداء له -علاه السلام- وأهل الإسلام الوُرّاد وراءهم الطّوع لهم ولَوْم أهل المكر والمَحال، ووآمهم مع أهل الطّرس العُدّال حال الصّواكم ووصمهم وادّكار حال مرء معهود آله الله، ولمّا وسوس له الوسواس المارد المطرود أمد الأمر عاد وأطاعه وأمر أهل الإسلام للورع وإعداد صوالح الأعمال لأمر المعاد.

ولَوْم وُلْد آدم لعدم روعهم واصّدُّعهم حال درس كلام الله وسماعه والحال طَود مع صلده وعدم حلمه لو أرسل هو علاه لراع واصّدَعَ وادكار اسماء الله الكوامل وحمد كل ما سور له.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ﴾ طَهَّر عما هو السوء والوَصم ﴿لِلَّهِ﴾ المحمود وحدَه كل ﴿مَا﴾ حلَّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عَوالِم العُلو ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ رَكد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ دار الأمر والكل حامد له واحدا واحدا حالا وحِسًا وكلاما ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السطْو ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿١﴾ واطد الحُكم.

ورد أرسها الله كلها أو سهمها لإعلاء حال رهط هود صالحوا مع رسول الله صلعم لِعدم إمداد لا لَه ولا علاه، لمّا طرح الرسول صلعم أمّ الرُّحم وورد مصرَه، ولمّا كسر أهل الإسلام عماس أُحُد امورروا وكسروا صلحهم، ودلع واحدهم مع رهط وعاهدوا أحدا مما أهل الرُّحُم صدد الودع، وأمر رسول الله صلعم محمدا لإهلاكه وأهلكه، وحاصرهم رسول الله صلعم، وأمر لجسم دوحهم، ولمّا طرح الله الرَوْع وَسط أرواعهم وصدورهم حاولوا الصلح، وردَه الرسول صلعم إلاّ الإطراد وحمل الحُطام وهم اطردوا ورَحلوا وحمَلوا حُطَامهم

﴿٥٩ ـ سورة الحشر أربع وعشرون آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ﴾ اطرد الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا عمّا أمره الله ورسوله وما أسلموا ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ وهم الهود ﴿مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ دورهم حول مصر رسول الله ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ أول طردهم ودحرهم ورحلهم وحماداه اطراد عُمَر لهم، أو المراد أول عودهم معادا وحماداه صدد ورود السعواء ﴿مَا ظَنَنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَن يَخْرُجُوا۟﴾ الأعداء لوسعهم وأحكام حصارهم وإكمال عَددهم وعُدَدهم ﴿وَ﴾ هم ﴿ظَنُّوٓا۟﴾ علموا ﴿أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ﴾ صوادهم ﴿حُصُونُهُم﴾ حصرهم ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وورود حكمه لهم ﴿فَأَتَىٰهُمُ﴾ الهود الأعداء ورده معاده أهل الإسلام ﴿ٱللَّهُ﴾ أمره وإصره وهو الهوْل والاطّراد أو إمداده وإسعاده ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾ ما علموا وما وهموا وما حَلّ صدورهم أصلا ﴿وَقَذَفَ﴾ أورد وطرَح ﴿فِى قُلُوبِهِمُ﴾ وإسرارهم ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ الروْع ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾ هدما لِوَطرهم وإعداما لحرمهم ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ لِحمل المصارع والعمد والعرامس ﴿وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ لكسر عهودهم وهو كالأمر لهم وهو الهدم سَرا، ودعا لأهل الإسلام علاه كسر صُول الأعداء وإعدامه والوسع لمحال العماس ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟﴾ اذكروا

هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ هم النضير ﴿من ديارهم لأول الحشر﴾ في الأول حشرهم أي إخراجهم من جزيرة العرب إذ هو أول ذل أصابهم أو حشرهم إلى الشام ﴿ما ظننتم﴾ أيها المؤمنون ﴿أن تخرجوا﴾ لمنعتهم ﴿وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله﴾ من بأسه ﴿فأتاهم الله﴾ أي أمره أو عذابه من الرعب والجلاء ﴿من حيث لم يحتسبوا﴾ لم يخطر ببالهم ﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾ الخوف بقتل كعب ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم﴾ حسداً أن يسكنها المسلمون ﴿وأيدي المؤمنين﴾ فإنهم عرضوهم له بنكثهم ﴿فاعتبروا

﴿يَٰٓأُولِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ ﴿٢﴾ ورأوا مآل حالهم.

﴿وَ لَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ سَطر لَوْحا وحَكَم ﴿عَلَيْهِمُ﴾ الأعداء الهُدَّام ﴿ٱلْجَلَآءَ﴾ دلوعهم مع الأهل والأولاد وهَدْم دورهم ﴿لَعَذَّبَهُمْ﴾ الأعداء إهلاكا وأسْرا ﴿فِى﴾ الدّار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دار الأمر والطَّوْع كما عامل الله مع رهط هود همّوا إهلاك رسول الله صلعم وأعلمه الملك ﴿وَلَهُمْ﴾ سواء أهلكوا أو طردوا ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾ أمد الدهر معاد الكل ﴿عَذَابُ ٱلنَّارِ﴾ ﴿٣﴾ دواما.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الإصر حالا ومآلا ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل العُدول والصدود ﴿شَآقُّوا۟﴾ عادوا ﴿ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ محمدا (ص) وما طاوعوا أوامرهما ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾ أمرا ورَدْعا ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل السطو ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٤﴾ عسر الإصر لِكمال عَدْله.

﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ دوح معهود معلوم أصلها الواو أعلّ كما أعلّ واو موعاد ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا﴾ معاده ما ﴿قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ سلاماً وما مسّها الحسم، ورووا أصلها طرْحا للواو ﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمره ﴿وَلِيُخْزِىَ﴾ الله

يا أولي الأبصار﴾ بعذرهم ووثوقهم بغير الله فلا تماثلوهم ﴿ولولا أن كتب الله﴾ قضى ﴿عليهم الجلاء﴾ عن ديارهم ﴿لعذبهم في الدنيا﴾ بالقتل والأسر كما عذب قريظة ﴿ولهم في الآخرة﴾ بعد الجلاء ﴿عذاب النار ذلك﴾ المذكور ﴿بأنهم شاقوا الله ورسوله﴾ خالفوهما ﴿ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب﴾ له.

﴿ما قطعتم من لينة﴾ نخلة من اللون أو اللين، وجمعه ألوان أو أليان ﴿أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله﴾ فبأمره ﴿وليخزى﴾ أي وأذن لكم في

﴿ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٥﴾ هؤلاء الرّحّال اللاؤا اطّردوا.

﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ أعاد ﴿عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ محمد (ص) وأصاره له سهوما ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الاطّراد ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ﴾ وهو الإسراع والعدو ﴿عَلَيْهِ﴾ لحصوله ﴿مِنْ خَيْلٍ﴾ كراع ﴿وَلَا رِكَابٍ﴾ كوم لما أمصارهم حول مصره صلعم وصدده والكلّ لا حوامل لهم إلاّ لرسول الله وحامله الحمار أو الداعر ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ إكراما وإعلاء ﴿يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ﴾ سطوا وعلوّا ﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ كما هو صلاح حكمه ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٦﴾ والأمر موكل له، وهو مسلط للكلّ وله السطو الكامل.

﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ ردّ ﴿عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ محمدا (ص) ﴿مِنْ﴾ أموال ﴿أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ وأملاكهم وهم هود أو أعمّ ﴿فَلِلَّهِ﴾ سهم وهو لإصلاح الحرم ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾ سهم وهو للإمام أو لمصالح أهل الإسلام أو لعساكر والحدود ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أهل أرحام رسول الله الأطهار ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ أولاد أرامل هلك ولّادهم هم ما وصلوا حدّ الحلم ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ أهل العسر والعدم

تقطع ليخزي ﴿الفاسقين وما أفاء الله على رسوله منهم﴾ ما رد عليه من النضير أو الكفار فإن الأرض وما فيها له صلى الله عليه وآله وسلم، فما تغلبوا عليه ثم أخذه منهم فقد فاء إليه أي رجع ﴿فما أوجفتم﴾ من الإيجاف وهو سرعة السير ﴿عليه من خيل ولا ركاب﴾ بل ﴿ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ فأنتم لا تستحقون فيه شيئا ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى﴾ قيل: الأولى في أموال النضير وأنها للرسول خاصة، وهذه في الفيء من غيرهم، وقيل: هي بيان للأولى ولذا ترك العاطف ﴿فلله وللرسول ولذي القربى﴾ وهو الإمام ﴿واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ من بني هاشم، ومر في الأنفال الآية

﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ أرامل السُّلّاك ﴿كَىْ لَا يَكُونَ﴾ مال العماس ﴿دُولَةً﴾ واحد الدول وهو ما دال ودار لولد آدم مالا ﴿بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ أهل الأموال ﴿وَمَآ ءَاتَـٰكُمُ﴾ أعطاكم ﴿ٱلرَّسُولُ﴾ محمدا (ص) مما سهم ﴿فَخُذُوهُ﴾ السهم سرورا وهو أصلح لكم ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا نَهَىٰكُمْ﴾ رَدَعكم رسولكم ﴿عَنْهُ﴾ عَطْوِه أو عمله ﴿فَٱنتَهُوا﴾ واطرحوه وَما صلح لكم رَومه ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه وراعوا أوامره وأسلموا ما أحصكم رسوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلك العدل ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٧﴾ عسر الإصر لرادّ حكمه وحكم رسوله.

﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ أهل العُدْم والإرماد صَدْع للمراد مما أهل الأرحام وما وصل معه لا لِما هو أمامه، وهو لله وللرسول ﴿ٱلْمُهَـٰجِرِينَ﴾ وهم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾ حدلا وعدوا ﴿مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ دورهم ومحالهم لامّ الرُّحْم ﴿وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾ أملاكهم ﴿يَبْتَغُونَ﴾ هم رُوأم ﴿فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ دار السلام ﴿وَرِضْوَٰنًا﴾ ودّا أو كَرما وإكراما ﴿وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أوامره أرواحا وأموالا ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الرهط ﴿هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾ ﴿٨﴾ أهل السداد إسلاما وعماسا أو علما وعملا.

«٤١» نحوه ﴿كي لا يكون﴾ الفيء لقسمته على هذا الوجه ﴿دولة بين الأغنياء منكم﴾ شيئا يتداولونه بينهم والخطاب للمؤمنين ﴿وما آتاكم الرسول﴾ أعطاكم من الفيء والأمر ﴿فخذوه وما نهاكم عنه﴾ من أخذ الفيء وغيره ﴿فانتهوا﴾ عنه ﴿واتقوا الله﴾ في معصية رسوله ﴿إن الله شديد العقاب﴾ لمن عصى.

﴿للفقراء المهاجرين﴾ متعلق بمحذوف أي اعجبوا لهم ﴿الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم﴾ أخرجهم كفار مكة ﴿يبتغون فضلا من من الله ورضوانا﴾ حال منهم ﴿وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ في إيمانهم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو﴾ حلّوا ﴿ٱلدَّارَ﴾ مصر رسول الله ﴿وَٱلْإِيمَـٰنَ﴾ دار الإسلام، وورد هو اسمَ مصر رسول الله صلعم ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أهل الرِّحل والمرَاد رهط أمدُّوا رسول الله وأوِدّاءه مالا ومملوكا، وألسموا مصرهم وركدوا دواما ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ﴾ رحل ﴿إِلَيْهِمْ﴾ إمدادا وإعطاء للدّار والمال وإحراما للعرس وإحلالا لها له ﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾ علما ﴿فِى صُدُورِهِمْ﴾ أرواعهم ﴿حَاجَةً﴾ طمعا أو حسدا وأحاحا ﴿مِّمَّآ أُوتُوا﴾ أعطوا لهؤلاء الوُرّاد أعطاهم رسول الله مال الأعداء ﴿وَيُؤْثِرُونَ﴾ هؤلاء ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ كرما وكمالا ﴿وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ﴾ ولو حصل لهم ﴿خَصَاصَةٌ﴾ وطر وعُسر وعُدم ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ إمساكها ولؤمها مع حرص وحرس عما ردع ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٩﴾ مُدركو المرام حالا ومآلا.

﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ جَآءُو﴾ وردوا ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ وراء وطود الإسلام

﴿والذين تبوؤا الدار﴾ المدينة ﴿والإيمان من قبلهم﴾ قبل قدوم المهاجرين ﴿يحبون من هاجر إليهم﴾ فيواسونهم بأنفسهم ﴿ولا يجدون في صدورهم حاجة﴾ ما يكون منها كحسد وغيظ ﴿مما أوتوا﴾ مما أعطى المهاجرون من الغنى وغيره ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ حاجة إليه ﴿ومن يُوقَ﴾ يمنع عنه ﴿شح نفسه﴾ حرصها على المال ﴿فأولئك هم المفلحون﴾ عاجلا وآجلا.

﴿والذين جاؤا من بعدهم﴾ بعد المهاجرين والأنصار وهم التابعون أو المؤمنون إلى يوم القيامة.

ووكوده ولو مُددا طوالا ﴿يَقُولُونَ﴾ لأمر الله اللّهم ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾ الآصار كلّها ﴿وَلِإِخْوَٰنِنَا﴾ إسلاما ﴿ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ وردهم الرهط الرُّحّال وأهل الإمداد ﴿وَلَا تَجْعَلْ﴾ اللّهم ﴿فِى قُلُوبِنَا غِلًّا﴾ حسدا وألسا ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وهم رهط رَأوا رسول الله وأدركوا الإسلام وعصدوا مع الإسلام ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهم ﴿إِنَّكَ﴾ لا سواك ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾ كامل رُحْم لأهل الإسلام.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ نَافَقُوا﴾ وكلمّوا كلاما ما واطأ صدورهم كوَلد سلول وهو اسم أمه وطوعه ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ﴾ الأوداء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صدّوا ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ اليهود وما صلح لكم اسمه. والله ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ﴾ مما أمصاركم ومحالكم ﴿لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾ ورد الولد المعهود رؤساؤه دسّوا الأعداء وراسلوهم لما حاصرهم رسول الله صلعم ﴿وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ﴾ رِماسكم واهلاككم أو دحوركم ﴿أَحَدًا﴾ محمدا (ص) وكل مسلم ﴿أَبَدًا﴾ سرمدا ﴿وَإِن قُوتِلْتُمْ﴾ واهل الإسلام أرادوا عماسكم ﴿لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾ إمدادا ساطعا لا إعوار له ﴿وَٱللَّهُ﴾ عالم السر ﴿يَشْهَدُ﴾ عدلا ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطُّلّاح الدساس ﴿لَكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿١١﴾ كلاما وعهدا، وورد هو دال ساطع لسداد الألوك والإرسال لمّا هو إعلام للسر.

﴿يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا﴾ في الإيمان ﴿الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا﴾ حقداً ﴿للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم ألم تر إلى الذين نافقوا﴾ كابن أبيّ وأضرابه ﴿يقولون لإخوانهم﴾ في الكفر ﴿الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ وهم بنو النضير ﴿لئن أخرجتم﴾ من وطنكم ﴿لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم﴾ في خذلانكم ﴿أحداً أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم﴾ واستغنى بجوابه عن جواب الشرط في الخمسة ﴿والله يشهد إنهم لكاذبون﴾ فيما يقولون.

والله ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا﴾ اطردوا ﴿لَا يَخْرُجُونَ﴾ أصلا ﴿مَعَهُمْ﴾ لعدم الوِآم لادّعاء الإسلام وكمال الولَع ﴿وَلَئِن قُوتِلُوا﴾ ولو حصل عماسهم مع أهل الإسلام وأهلكوا ﴿لَا يَنصُرُونَهُمْ﴾ أصلا ﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ﴾ أمدّوا الهود إحماما ﴿لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ﴾ حوّلوا امطاءهم ﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ ﴿١٢﴾ لمّا كُسِر ممدوهم.

﴿لَأَنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ أصلد وهو مصدر لا للمعلوم ﴿فِي صُدُورِهِم﴾ أرواعهم ﴿مِّنَ اللَّهِ﴾ رَوعه ﴿ذَٰلِكَ﴾ عدم روع الله لهم ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الضُلّاح ﴿قَوْمٌ﴾ رهط ﴿لَّا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٣﴾ الله وسطوه وإلاّ لصاروا رُوّاعا له ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ الهود والوُلاّع أهل الإسلام ﴿جَمِيعًا﴾ كُلاّ معا ﴿إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾ أحكموها وسدوها ﴿أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ سور لِرَوْعهم. وررُوه مُوحّدا ﴿بَأْسُهُم﴾ عماسهم ﴿بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ عَسِر لا معكم لمّا هو عماس مع الله ورسوله وما هم وُرّاد معارك الإسلام ﴿تَحْسَبُهُمْ﴾ الهود ورهطا أسلموا حسا ومحلا لا سرا ورَوْعا ﴿جَمِيعًا﴾ أهل وِآم ووداد. كلّهم كالواحد

﴿لئن أخرجوا الا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم﴾ أخبر بذلك قبل وقوعه، كما أخبر ﴿ولئن نصروهم﴾ فرضا ﴿ليولن الأدبار﴾ ليهزمن ﴿ثم لا ينصرون﴾ ضمير الفعلين للمنافقين أو اليهود ﴿لأنتم أشد رهبة﴾ مرهوبية ﴿في صدورهم من الله﴾ فإنهم يظهرون خوفه نفاقا بسبب ما يبطنونه من رهبتكم ﴿ذلك بأنهم قوم لا يفقهون﴾ لا يعلمون عظمة الله فلا يخشونه حق خشيته.

﴿لا يقاتلونكم﴾ أي المنافقون واليهود ﴿جميعا﴾ مجتمعين ﴿إلا في قرى محصنة﴾ غاية التحصين ﴿أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد﴾ إذا حارب بعضهم بعضا ﴿تحسبهم جميعا﴾ مجتمعين

آراء وأهواء للكمال الوِلاء ﴿وَ﴾ الحال ﴿قُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ لمّا حادّوا وعادوا وما واءموا اسرارا ومهام ﴿ذَٰلِكَ﴾ عدم الوِآم ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ الوِلأع ﴿قَوْمٌ﴾ رهط ﴿لَّا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ مآل أمورهم وحالهم.

﴿كَمَثَلِ﴾ كحال الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أمامهم هم أهل عماس مع رسول الله صلعم، أو أمَم هَوالك مرّ عصرهم عصرا ﴿قَرِيبًا﴾ لمّا لاح مآلهم ﴿ذَاقُوا﴾ أحسوا وأدركوا ﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ سوء مآل صدودهم وعِداء رسول الله وهو إحساس الإهلاك حالا ﴿وَلَهُمْ﴾ مع الإهلاك حالا ﴿عَذَابٌ﴾ حدّ ساعور ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿١٤﴾ مؤلم معادا.

وحال أهل الإسلام حسا لا سِيما لمّا حملوا الهوُد للعماس ووعدوهم الإمداد و رجحهم أمد الأمر وما أمدّوهم ﴿كَمَثَلِ﴾ كحال ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المُوسْوِس المارد ﴿إِذْ قَالَ﴾ أمر ﴿لِلْإِنسَٰنِ﴾ وَلِدِ آدم ﴿ٱكْفُرْ﴾ اعدِل عما صَلُح لك ﴿فَلَمَّا كَفَرَ﴾ (١٠) وأطاع أمره ﴿قَالَ﴾ المارد ﴿إِنِّى بَرِىٓءٌ﴾ حاسم ﴿مِّنكَ﴾ وعمنك ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ أروعه ﴿رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٦﴾

﴿وقلوبهم شتى﴾ متفرقة لاختلاف أهوائهم ﴿ذلك﴾ التشتت ﴿بأنهم قوم لا يعقلون﴾ ما فيه من الرشد ولو عقلوا لاجتمعوا على الحق ﴿كمثل الذين من قبلهم﴾ أي مثلهم في سوء العاقبة كمثل من قتلوا ببدر ﴿قريبا﴾ بزمن قريب ﴿ذاقوا وبال أمرهم﴾ عقوبة أمرهم في الدنيا ﴿ولهم عذاب أليم﴾ في الآخرة ﴿كمثل الشيطان﴾ أي مثل المنافقين في غرهم اليهود وخذلانهم لهم كمثل الشيطان ﴿إذ قال للإنسان اكفر﴾ أريد به الجنس أو أهل بدر ﴿قال - لهم - لا غالب لكم اليوم...﴾ الآية ٨:٤٨ ﴿فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين

مالكهم ومصلحهم.

﴿فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ﴾ مآل الآمر والمأمور ﴿أَنَّهُمَا﴾ معادا ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ اصلاً. ﴿خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا﴾ دواما ﴿وَذَٰلِكَ﴾ الدوام ﴿جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٧﴾ أهل الحدل والعداء.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ روّعوه دواما وطاوعوه كمالا ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ﴾ أراد كل أحد ﴿مَّا﴾ عملا ﴿قَدَّمَتْ﴾ أرسل أماما ﴿لِغَدٍ﴾ معاد سمّاه لإحمامه والمراد إحصاء الأعمال وعلمها ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ روعوا إصره كرّر الأمر مؤكدا، والأول لأداء اللاسم وهو طرح معاص ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العلاّم ﴿خَبِيرٌۢ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨﴾ صوالحه أو طوالحه، وهو مؤكد محرّص لأداء العمل الصالح وودع العمل الطالح لما هو عالم مطلع.

﴿وَلَا تَكُونُوا۟﴾ أهل الإسلام ﴿كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ﴾ أسهوه وطرحوا أوامره ﴿فَأَنسَـٰهُمْ﴾ الله ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ سدّ موارد مراحمه وما رحمهم وهم ما سمعوا ما صلح لهم وما عملوا ما أمروا ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ﴾ طرّاح أوامره ﴿هُمُ﴾ الملأ ﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ ﴿١٩﴾ عما حدّه الله.

فكان عاقبتهما﴾ أي الغار والمغرور

﴿أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين﴾ بالكفر.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس﴾ نُكّرت لقلة الأنفس النواظر **﴿ما قدمت لغد﴾** ليوم القيامة سُمي غدا لقربه ونُكّر تعظيما **﴿واتقوا الله﴾** كرر تأكيدا **﴿إن الله خبير بما تعملون﴾** فيجازيكم به **﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله﴾** تركوا طاعته **﴿فأنساهم أنفسهم﴾** حتى لم ينفعوها بل ضرُّوها **﴿أولئك هم الفاسقون**

﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها أُولوا الأعمال الطَّوالِح ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهلها أولوا الأعمال الصوَالح ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ رُكاَّد دار السلام ﴿هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ أهل الوصول والسلام.

﴿لَوْ أَنزَلْنَا﴾ إرسالا مصلحا ﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله ﴿عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ طود صلد وأسر له حس درك ﴿لَّرَأَيْتَهُۥ﴾ لسماعه كلام الله ﴿خَٰشِعًا﴾ مطاوعا لأوامر الله وروادعه ﴿مُّتَصَدِّعًا﴾ مصدّعا ﴿مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ روعه ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ﴾ أرواع الكلم ﴿نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ لإعلامهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ مدلولها ومآلها.

﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ وحده ﴿ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الواحد الأحد لا عِدْل ولا ضرع له ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ السر ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلشَّهَٰدَةِ﴾ الحس، أو دار الأعمال و دار الأعدال، أو المعدوم والحاصل، والمراد هو عالم العوالم كلها ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ كامل المَراحم أحاط رحمه الكل حالا ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٢٢﴾ واسع الرُّحْم أو أحاط رحمه أهل الإسلام معاداً.

﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ الأحد الصمد ﴿ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ﴾ صالحُ طَوْع ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحدَه لا ما سواه ﴿ٱلْمَلِكُ﴾ له دوام المُلك والعَدل والأمر ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾ الطاهر

لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾ بنعيمها.

﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا﴾ متشققا ﴿من خشية الله﴾ تمثيل وتخييل أريد به توبيخ الإنسان على عدم خشوعه لتلاوة القرآن بدليل ﴿وتلك الأمثال﴾ أي هذا وغيره ﴿نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ فيتعظون ولا بعد في حمله على الحقيقة.

﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة﴾ ما غاب عن الحس وما ظهر ﴿هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس﴾ المنزه عما لا

عما وُصم ﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾ السالم عما وكس، وهو مصدر للمدح ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ المُسَدِّد لرسله أو مرسل السَّلام ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ حارس الكلّ ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامِل السَطْو ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ مُصْلِح الكُسور ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ كامل العُلُو ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ طَهره ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ أهل العُدول ولا مساهم له.

﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ وحدَه ﴿ٱلْخَٰلِقُ﴾ آسر الكُلّ ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ مُصَوِّر العوالم إكمالا ﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾ مُكمِلَ صُور الأرحام كما أراد ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلْأَسْمَآءُ﴾ وَالأعلام ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ المحمود مدلولها ﴿يُسَبِّحُ لَهُ﴾ لله حالا ومسحلا كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو كالمَلك والروح ﴿وَ﴾ كل ما ركد في ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ما سار وطار كآدم والحَمام والسَمك، والمراد كل ما سواه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ مُلكا وسَطْوا ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٢٤﴾ عِلْما وعَمَلا.

يليق به ﴿السلام﴾ السالم من كل نقص ﴿المؤمن﴾ واهب الأمن ﴿المهيمن﴾ الرقيب الحافظ لكل شيء ﴿العزيز﴾ الغالب الذي لا يغلب ﴿الجبار﴾ الذي جبر خلقه على ما لا اختيار لهم فيه، أو جبر حالهم وأصلحها ﴿المتكبر﴾ عما لا يليق به ﴿سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق﴾ المقدر للأشياء بحكمته ﴿الباريء﴾ الموجد لما قدر بريئا من التفاوت ﴿المصور﴾ المرتب لصور الموجودات أحسن ترتيب ﴿له الأسماء الحسنى﴾ لدلالتها على أحسن المعاني ﴿يسبح له ما في السموات والارض﴾ ينزهه بلسان الحال أو المقال ﴿وهو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في صنعه.